

كَلِمَاتُ قُرْآنِيَّةٍ

بِمَعَانٍ مُخْتَلِفَةٍ

تَأليفُ
عَلِيِّ فَهْمِي الزُّهْمِي

تقديم

فَضِيلَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ سَائِدِ الرَّكْوَرِ
أَجْمَدُ عَلِيَّ بْنَ الْمُعْظَمِ أَوِي

رَبِّيعُ شَايَحٍ مَوْلَى السَّاعَةِ الصَّغِيرَةِ
وَمُسَيِّرُ مَوْلَانَةِ الصَّغِيرَةِ بِمَوْلَى الْبَهْمَةِ الْبَاهِيَةِ
وَمُسَائِرُ السَّيِّدَةِ بِمَوْلَى الْبَهْمَةِ الْبَاهِيَةِ

الْمَوْلَى سَائِدِ الرَّكْوَرِ
عَبْدُ الْكَرِيمِ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ مِيَالِج

أَسَازُ التَّحْقِيقِ وَطَلُّمِ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنِ
وَكُلِّبُ كَلِمَةِ الْبَهْمَةِ الْبَاهِيَةِ بِمَوْلَى الْبَهْمَةِ الْبَاهِيَةِ
وَمُسَيِّرُ مَوْلَانَةِ الصَّغِيرَةِ بِمَوْلَى الْبَهْمَةِ الْبَاهِيَةِ
وَمُسَائِرُ السَّيِّدَةِ بِمَوْلَى الْبَهْمَةِ الْبَاهِيَةِ



مقدمة فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور

أحمد عيسى المعصراني

شيخ مشايخ عموم المقارئ المصرية

ورئيس لجنة مراجعة المصحف الشريف

الحمد لله الذي أوضح لنا سُبُل الرشاد ، وهدانا بنور الكتاب ، لا تنقضي عجائبه ، ولا تنقطع فوائده ، جمع الكثير من معانيه في القليل من لفظه ، شفاءً لكل عيٍّ ، وهدى من كل غي ، والصلاة والسلام على من أرسله ربُّه إلى العالم كافةً ، بشيراً ونذيراً ، مَنْ اتبعه فاز ونجا ، ومن عصاه ضلّ وحق عليه العذاب ، لذلك تفانى العلماء في تفسيره وبيان وجوه إعجازه ، وشرح أحكامه ، والناس على اختلاف مداركهم ، وتنوع ثقافتهم ، بحاجة دائماً إلى القرآن العظيم ، ولذلك كانوا أحوج ما يكونون في كل عصر إلى خدمته .

وعلماء كل عصر يقربون للناس العلم ليعملوا به ، مع أن جميع العقول البشرية تقتصر على إحصائه ، وتعجز عن استيفائه ، فلا يستخرج علومه الزاخرة ، وكنوزه الباهرة ، إلا ذوي البصائر الجليلة ، والمواهب العلية ، والنفوس الزكية ، فالعلم خادم العمل ، ولولا العمل لم يطلب علم ، والتفقه في الدين من أجلّ العطايا وأشرف المنح ، لأنك تعقل به عن الله ما أمرك به لتفهم ثم تعمل به ، ومع ذلك كلّت همم النَّاس في التفقه فيه ، وانصرف الأكثر منهم إلى شواغل دنياهم التي أثقلت كواهلهم ، وصاروا يدورون حول رحاها ، آملين أنهم سيجدون راحة وسعادة ، فلا يجدون إلا بؤساً ونكدًا ، ولا يحصلون إلا هما وغماً ، وعمّت البلوى حتى كثر الجهل .

ومن أراد أن يتعلم ويتفقه في الدين وجد العراقيل لعدم حصوله على كتاب سهل ، وما يزيد البلاء ضعف الهمة ، وإنني عندما قرأت كتاب «كلمات قرآنية بمعانٍ مختلفة» ، رأيت فيه ما يشفي الصدور ، ويجلب السرور ، ويروي الغليل ،

سلسلة العلوم القرآنية

ويداوي العليل ، كثر علمه ، وتوافر في التحقيق قسمه ، أصاب غرض الحق سهمه ، مفيد لمن أقبل على تحصيله ، اشتمل على عبارات موجزة ، وانطوى على إشارات لا يدركها إلا ذو همة عالية ، خاليًا من الطول الممل ، والاختصار المخل ، جدير بالاعتناء والاطلاع عليه ، وافيًا بالمقصود ، أتى بالتوفيق بين الآيات ما يدهش الألباب ، يحق لهذا النظم الفائق العزيز أن يُملَى بهاء الذهب ، صرف المؤلف / **علي فهمي النزهي** فيه أوقاتًا نفيسة في تهذيبه وتنقيحه مما نقله عن المفسرين الذين بذلوا قصارى جهدهم في فهم كلام ربهم ، فجزاهم الله عن الأمة المحمدية ثوابًا جزيلاً .

فمعاني الكلمات تفيد كل من يقدم على دراسة نص من القرآن ، نأمل أن تُأخذ هذه الكلمات للعمل والامثال ، راجيًا من الله أن يجعل الفهم لك ثاقبًا دقيقًا موافقًا للهدى والتقوى ، وإني إذ أوصي كل راغب في معرفة كتاب رب العالمين بقراءة هذا الكتاب ، فإني رأيت فيه الخير الكثير ، والفوائد الجمة .

وأسأل الله أن يجزيه عن هذا العمل القيم خير الجزاء ، وأن يجمعه وإيانا بنينا محمد - ﷺ - في دار النعيم مع الصديقين والشهداء والصالحين .

وصلى الله على سيدنا محمد إمام المرسلين ، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ، وسلم تسليماً كثيراً .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

كتبه
الفقيه الزكي
الحسين بن محمد
الطهراني
القمي
سنة ١٤٠٠ هـ

مقدمة فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور

عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن

أستاذ التفسير وعلوم القرآن والقراءات بجامعة الأزهر

وعضو لجنة مراجعة المصحف الشريف

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله - ﷺ - وبعد ؛

إن لكل كلمة ظاهراً وباطناً ، وحيداً ومقطعاً ، وهذا مطلق تماماً لا يحصيه ولا يعلمه إلا الله ، فالقرآن العظيم جامع لمحاسن جميع الكلام ، وجميع ما تقوله الأمة شرح للسنة ، وجميع السنة شرح للقرآن ، ولم تنزل بأحد في الدين نازلة إلا في كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها ، فكلام الله تعالى ينبوع كل علم ، ومعدن كل فضيلة ، فيه نبأ ما قبلنا ، وخبر ما بعدنا ، وحكم ما بيننا ، والغرض منه الاعتصام بالعروة الوثقى ، والوصول إلى السعادة الحقيقية التي لا تفنى ، مع شدة الحاجة إلى الله .

فالإنسان يحتاج لكمال دينه ودنياه إلى العلوم الشرعية ، والمعارف الدينية ، وهو متوقف على العلم بكتاب الله ، وكفى به شرفاً وروعة أن تتعلق به قلوب سامعيه عند سماعه ، والهيبة التي تعترهم عند تلاوته لقوة بيانه حتى على المكذبين ، وأما المؤمن فلا تنزل روعة القرآن تكسبه محبة لميل قلبه إليه ، فمن قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن طلب الهدى في غيره أضله الله .

فهو الذكر الحكيم ، والنور المبين ، والصراط المستقيم ، وحبل الله المتين ، والشفاء النافع ، عصمة لمن تمسك به ، ونجاة لمن اتبعه ، فكيف لا نحبه ، ولا نتفانى في القرب منه ، ولا ننفق أنفاسنا في التودد إليه ، وكيف لا يكون أحب إلينا مما سواه ، وكيف لا نلهج بذكره ، والأنس به غذاء أرواحنا وقوتها ، فاق حسنه وبلاغته عادة العرب ، الذين هم فرسان الكلام ، وأرباب هذا الشأن ،

لا يوجد قبله ولا بعده نظير، والنَّجم تستصغر الأبصار صورتها، والذنب للطرف لا للنَّجم في الصغر، والكلام هنا عزيز تكفل بجمعه أئمتنا -رحمهم الله- والبَّشر محل الجهل والنَّسيان والقصور، وكأني بالمؤلف/ علي فهمي **النزهي**، آخذ بيدي قارئ القرآن، فيساعده على الفهم، وحل ما يعترضه من مشكلات التفاسير .

فلو أن القارئ اتبع طريق المعاجم، فرجع بالكلمات إلى أصولها لأتعبه وأضناه، وجره إلى كلام قد يضل به السبيل .

وقد أفرد في علوم القرآن بالتصنيف خلائق من المتقدمين والمتأخرين، وأيسرهم في اعتقادي هذا المؤلف «**كلمات قرآنية بهان مختلفة**»، البديع المثال، المنيع المقال، يرتقي بك إلى مقاصدك، وتطلع فيه على فهم كتاب الله المعجز، فتح لك من كنوزه كل باب مُقفَل، على أن هذا الصنيع قد يعجز القارئ عن الوصول إلى هدفه في البحث عن كلمة يريد معرفة معناها والوقوف على تفسيرها .

اللهم اجعل القرآن لنا شافعاً مُشفِعاً، واجعله ربيعاً لقلوبنا، ونوراً لأبصارنا، وطريقنا إلى جنَّة ربنا، وأسأله سبحانه أن يجعل عمله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يسهل له سُبُل الانتفاع من روائع العلوم، وودائع الفنون .
وصلّى الله على النَّبيِّ الخاتم وعلى آله وصحبه وسلم .

وكتبه

عبد الكريم بن عبد الله بن محمد

أستاذ التفسير وعلوم القرآن والقراءات بجامعة الأزهر

وعضو لجنة مراجعة المصحف الشريف

مقدمة

الحمد لله الذي نور بكتابه القلوب ، وأنزله في أوجز لفظ وأعجز أسلوب ،
وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، المبعوث بالكتاب المبين ، أنزله لنقرأه تدبرًا
ونتأمله تبصرًا ، ونسعد به تذكرا وبعد .

إن لله سبحانه وتعالى نعمًا لا تُعد ولا تُحصى !!؟ وأجل وأعظم هذه النعم
القرآن العظيم: فأول نعمة ذكرها سبحانه في سورة النحل نعمة الوحي على
الرسل وأجل الكتب السماوية القرآن العظيم ، فالبشرية لم تعرف كتابًا حظى
بالعناية والاهتمام على مدى الأزمان بمثل ما حظى به القرآن ، من حيث
كتابته ، ورسمه ، وإعرابه ، وحكمه ، وأحكامه ، وبيان معانيه .

رفع الله به أقوامًا فجعلهم يمشون على الأرض وقلوبهم ترفرف حول
العرش، أحيا الله ذكرهم بالقرآن في حياتهم، وبعد مماتهم، تحيا بذكرهم
القلوب، فجزى الله بالخيرات عنا أئمة نقلوا لنا القرآن عذبًا سلسيلاً ،
قاموا بحراسته والدفاع عنه ، فالعناية بالقرآن العظيم ونشره بين الناس سنة
كريمة، ورثها علماء المسلمين عن رسول الله ﷺ ، فالعلماء كالنور يضيء
الدرب للسالكين .

فجمعت لك أخي الفاضل الكريم بفضل الله عز وجل فوائد من تراثهم
من أمهات الكتب التي خلفها لنا العلماء الأجلاء .

حتى يتضح المقال ويظهر البيان لي ولك، فإني وجدت لزامًا عليّ ووفاءً
لحق القرآن العظيم أن أحمل هذا العبء على ضعف الهمة وعجز الاحتمال
فأخذت أهيم من المادة التي خلفها لنا العلماء في مجال الوجوه والنظائر في

القرآن من معان، فالكلمة قد تكون واحدة في مواضع متفرقة في القرآن على لفظ واحد، وحركة واحدة، ولكن يراد بها في كل موضع ذكرت فيه معنى يخالف معناها في موضع آخر، فالكلمة الواحدة لا يمكن أن يتم بها المعنى إلا في سياق ودلالة الجملة، فالكلام مركب من كلمات وجمل، يظهر معناها بضم بعضها إلى بعض.

فألفاظ القرآن الكريم هي لب كلام العرب، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، وقد بذلت قصارى جهدي على ما يتصل بالآيات القرآنية، واختيار الكلمات القريبة إلى فهم قارئ القرآن العظيم مما يكثر الحاجة إليه ويعين على فهم الآيات، وقد ألبأتني الحاجة إلى ضرورة الاختصار إلى الاستغناء عن ذكر كثير من الكلمات لعدم الإطالة على القارئ، حاولت مساعدة نفسي وإخواني بهذا الجهد المتواضع وسميته (كلمات قرآنية بمعان مختلفة) بوبته تبويبا، وهذبه تهذيبا، وإلى الله ألجا في تيسير ما قصدت وأن يجعله مما به وجهه أردت، ولا بد لمن يريد أن يقف على وجوه هذه الدلالات أن يسترشد بمعين يبين ويوضح له هذه الفروق التي طالما لا يدركها كثير من الناس، فالمعنى يفيد كل من يقدم على دراسة نص من القرآن العظيم، الذي لم ولن يستطيع أحد الإمام بكل بلاغته وإعجازه.

وقد جعل بعض العلماء ذلك من أهم أنواع معجزات القرآن، حيث أن الكلمة الواحدة تنصرف إلى عشرين وجهاً أو أكثر أو أقل، فالماء مثلاً له مئة وستون اسماً وللسيف ألف اسم، وإن موضوع الكلمات القرآنية بمعان مختلفة الذي هو موضوع كتابنا هذا هو موضوع شيق كما أنه ليس باليسير، أحاول أن أبين سلاسة وعزوبة بعض الكلمات القرآنية الدقيقة التي قد لا تتضح لكثير من الناس، وهي كثيراً ما تساعد على فهم وبيان وسبب اختيار



هذه اللفظة دون غيرها ، ويرجع هذا غالباً لدلالات لا يعلمها ويدرك كُنْهَا إِلَّا اللهُ ثم من وقف عليها ويسر الله له ذلك ، فإنَّ ذلك النوع من المترادفات والمعاني القرآنية استدعى انتباه اللغويين وأثار دهشة المستشرقين على مر العصور .

فالكلام في المترادفات والمعاني يستدعي البحث عن مصادرها ، ورأي العلماء فيها ، وها أنا أذكرها وأذكر في كل موضوع أكثر من كلمة ، فأذكر الكلمة ومعانيها والكلمات المستخرجة والقريبة منها والمرادفة لها قدر المستطاع في باب واحد ، حذفت وأثبت ، وقدمت وأخرت ، وغيرت في بعض الجمل والكلمات للعلماء الأفاضل ، ممَّا لا يخل بالمعنى ويتماشى مع العصر .

ولقد اعتمدت في كتابي (كلمات قرآنية بمعانٍ مختلفة) ، على السادة العلماء الأفاضل، مثل: الأصفهاني والدمغاني والطبري والبغوي والبيضاوي والألوسي والشوكاني والقاسمي والزنجشري والواحدي واليافعي والإسكافي والزركشي والسيوطي والنيسابوري والسخاوي والنووي والرازي والشعراوي وغيرهم من العلماء الأفاضل قديماً وحديثاً مع عدم ذكر بعض الأسانيد في بعض المواضع لعدم الإطالة مستعيناً بالله ، ومتوكلاً عليه ومفوضاً أموري كلها إليه .

ولا أزعم أنني معصوم من الذلات والأخطاء ، فإن أصبت فذلك من فضل الله ونعمته عليّ ، وإن أخطأت فمني ومن الشيطان وأنا أول البرئاء ، وأتمنى أن ينتفع به كل من وصل إليه ، وأن ينفع الله به كل من أسهم في تقديمه بأي جهد وكل من اقتناه وقرأه وحرص عليه ، وأن يرضى عن مؤلفه ومحققه وناسريه وقارئيه وكل من كان له يد علينا استفدنا الخير ويسرناه

للمطلعين ، بذلت في ذلك جهدي حسب معرفتي وقدرتي «والنمل يُعذر في
القدر الذي حُمِّلَ» .

وبعد هذا العرض آن لك أن تعايش تلك المعاني وفي الجنة يطيب اللقاء ،
والله ولي التوفيق ومنه نستمد العون ، ونسأله القبول .

اللهم اجعل حبك أحب الأشياء إلينا ، واجعل خشيتك أخوف الأشياء
عندنا ، نسألك نعيماً لا ينفد ، وقُرّة عين لا تنقطع ، ونعوذ بك من الخوف إلا
منك ، والاستعانة إلا بك .

إلهي وسيدي ومولاي رفعت إليك يدًا بالذنوب مغلوطة ، وعينًا بالرجاء
مكحولة ، فاقبلني لأنك ملك كريم ، وارحمني لأنني عبد ضعيف ، ليس لي
لسان ناطق ولا عمل صادق ، طمست العيوب بياني ، فما لي وسيلة من عمل ،
ولا شفيع من أمل إلا ما أرجع إليه من إحسانك إلي ، يا من ألزمني طاعة لا
حاجة بك إليها ، لا تمنعني مغفرة لا غنى بي عنها ، أنت ولينا ومولانا، نَعْم
المولى ونَعْم النصير .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

إعداد

عَلِيٌّ بْنُ أَحْمَدَ الْهَزْهَرِيُّ



نداء للقارئ

بالله يا قارئاً كُتِبِي وَسَامِعَهَا
 أَسْبِلْ عَلَيْهَا رِذَاءَ الْحُكْمِ وَالْكَرَمِ
 وَاسْتُرْ بِلُطْفِكَ مَا تَلَقَّاهُ مِنْ خَطَا
 أَوْ أَصْلَحْنَاهُ تَتَبَّعْ إِنْ كُنْتَ ذَا فَهْمٍ
 فَكَمْ جَوَادٍ كَبَا وَالسَّبْقُ عَادُتُهُ
 وَكَمْ حُسَامٍ نَبَا أَوْ عَادَ ذَا ثَلَمٍ
 وَكُلُّنَا يَا أَخِي خَطَاءٌ ذُو ذَلِيلٍ
 وَالْعَذْرُ يَقْبَلُهُ ذُو الْفَضْلِ وَالشِّيمِ





الأب

الأب بمعنى العم :

قال تعالى : ﴿ قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ﴾ [البقرة: ١٣٣] ^(١) ، وإسماعيل - عليه السلام - لم يكن من آبائهم وإنما كان عمهم .

الأب بمعنى الجد :

قال تعالى : ﴿ مِثْلَ آبَائِكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَنُكُمْ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الحج: ٧٨] ^(٢) .

الأب بتشديد الباء بمعنى مرعى الأنعام :

قال تعالى : ﴿ وَفَكَهَهُ وَأَبَا ﴾ [عبس: ٣١] ^(٣) .

الأب بمعنى الوالد بعينه :

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْغَرُورُ مِنْ أَخِيهِ ﴾ ^(٤) وَأُمُّهُ وَأَبِيهِ ﴾ [عبس: ٣٤-٣٥] .

الأب بمعنى المعلم :

قال تعالى : ﴿ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَاهُ آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّهْتَدُونَ ﴾ [الزخرف: ٢٢] .

أبى بمعنى امتنع :

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٣٤] .

الأب : الوالد ، ومثناه : أبوان ، وجمعه : آباء ، ويُسمَّى كل من كان سبباً في إيجاد شيء ، أو إصلاحه أو ظهوره أباً ، ويُسمَّى الأب مع العلم أبوين ،

(١) الوسيط للواحدى (١/٢٠١) .

(٢) تفسير الكشاف للزمخشري (٢/٦١) .

(٣) تفسير الطبري (٣٠/٦٠) وتفسير القرطبي (١٩/٢٢١) .

وكذلك الأم مع الأب ، وكذلك الجدُّ مع الأب ^(١) .

وسمي مُعلم الإنسان أباه ، قال تعالى : ﴿ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّهْتَدُونَ ﴾ [الزخرف : ٢٢] .

أي علماءنا الذين ربونا بالعلم بدلالة قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّنَا الْسَبِيلَ ﴾ [الأحزاب : ٦٧] .

وقيل في قوله تعالى : ﴿ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَايَكَ إِلَىٰ الْمَصِيرِ ﴾ [لقمان : ١٤] ، أنه عنى الأب الذي ولدهُ والمُعلم الذي علمه .

وآدم : أبو البشر ، قيل سُمِّي بذلك لكون جسده من أديم الأرض .

وقيل : لسُمرَةٍ في لونه ، يُقال : رجلٌ آدم نحو أسمر .

وقيل : سُمِّي بذلك لكونه من عناصر مختلفة وقوى متفرقة ، كما في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ ﴾ [الإنسان : ٢] .

وقيل : سُمِّي بذلك لما طُيِّب به من الروح المنفوخ فيه المذكور في قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾ [ص : ٧٢] .

وجعل له به العقل والفهم والرؤية التي فضل بها على غيره كما قال تعالى : ﴿ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ [الإسراء : ٧٠] .

وفي الحديث عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ - رضي الله عنه - أَنَّهُ خَطَبَ امْرَأَةً فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنْظِرْ لِيهَا ، فَإِنَّهُ آخَرَى أَنْ يُؤَدَمَ بَيْنَكُمَا » ^(٢) .



(١) اللسان ، لابن منظور (٢٠٤ / ١) .

(٢) رواه الترمذي (١٠٨٧) وابن ماجه (١٨٦٥) .

الإبدال

بدل بمعنى نسخ :

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَّكَاتٍ ﴾ [النحل: ١٠١] ^(١) .

بدل بمعنى أهلك :

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا شِئْنَا بَدَلْنَا أَمَثَلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴾ [الإنسان : ٢٨] .

بدل بمعنى اختار :

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّبِدِلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ [البقرة : ١٠٨] .

بدل بمعنى جدد الخلق :

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يُبَدِّلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ ﴾ [إبراهيم: ٤٨] ^(٢) .

بدل بمعنى حول من حال إلى حال :

قال تعالى : ﴿ فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾ [الفرقان : ٧٠] .

بدل بمعنى غير :

قال تعالى : ﴿ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾ [الأحزاب: ٢٣] ^(٣) .

الإبدال والتبديل والتبدل والاستبدال: جعل شيء مكان آخر وهو أعم من العوض فإنَّ العوض هو أن يصير لك الثاني بإعطاء الأول ، والتبديل قد يُقال للتغيير مطلقاً وإن لم يأت ببدله .

قال تعالى : ﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ ﴾ [البقرة: ٥٩] .

(١) الكشف للزمخشري (٤٣٣/١) وتفسير القرطبي (١٧٦/٢) .

(٢) الطبري (١٦٦/١٣) والكشاف للزمخشري (٤٢٢/١) .

(٣) اللسان لابن منظور ، مادة : ب . د . ل .

وقال تعالى: ﴿ فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾ [الفرقان: ٧٠] .

قيل : هو أن يعملوا أعمالاً صالحة تُبطل ما قدموه من الإساءة.

وقيل : هو أن يعفو تعالى عن سيئاتهم ويحتسب حسانتهم .

قال تعالى: ﴿ مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ [ق: ٢٩] ، أي لا يغير ما سبق في اللوح المحفوظ تنبيهاً على أن ما علمه أن سيكون سوف يكون على ما قد علمه لا يتغير عن حاله .

وقيل : لا يقع في قوله خلفٌ وعلى الوجهين .

قال تعالى: ﴿ لَا بُدَّيْلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ﴾ [يونس: ٦٤] . ﴿ لَا بُدَّيْلَ لِمَخْلَقِ اللَّهِ ﴾

[الروم: ٣٠] .

والإبدال: قومٌ صالحون يجعلهم الله مكان آخرين مثلهم ماضين ، وحقيقته هم الذين بدلوا أحوالهم الذميمة بأحوالهم الحميدة وهم المشار إليهم بقوله تعالى: ﴿ فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾ [الفرقان: ٧٠] .

والأبد: عبارة عن مدة الزمان الممتد الذي لا يتجزأ كما يتجزأ الزمان .

قال تعالى: ﴿ خَلَدَيْنَ فِيهَا أَبَدًا هُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ ﴾ [النساء: ٥٧] .

وبدأ : يقال بدأت بكذا وأبدأت وأبتدأت : أي قدمت ، والبَدْءُ والإبداءُ:

تقديم الشيء على غيره .

قال تعالى: ﴿ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِن طِينٍ ﴾ [السجدة: ٧] .

ومبدأ الشيء : هو الذي منه يتركب أو منه يكون ، فالحروف مبدأ الكلام، والخشب مبدأ الباب والسرير، والثَّوَاتُ مبدأ النخل ، والله هو المبدئُ المعيد: أي السبب في البداية والنهاية .

وبادي الرأي: أي ما يُبدأ من الرأي وهو الرأي ، وقرئ بادي الرأي بغير همزة: أي الذي يظهر في الرأي ولم يُردِّ فيه ، وشيء بدئٌ لم يعهد من قبل كالبديع



﴿كلمات قرآنية بمعانٍ مختلفة﴾

في كونه غير معمول قبل .

والبدأة : النصيب المبدأ به في القسمة ومنه قيل : لكل قطعةٍ من اللحم عزيمة بدء .

والبدو : البادية وهو خلاف الحضر ، قال تعالى : ﴿ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنَ وَبَيْنَ إِخْوَتِ ﴾ [يوسف: ١٠٠] .

والبدن : الجسد .

قال تعالى : ﴿ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً ﴾ [يونس: ٩٢] .
والبدنة : هي الواحدة من الإبل والبقر ، قال تعالى : ﴿ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعْتِيرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ﴾ [الحج: ٣١] .

وأبدى الشيء : أظهره .

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ تُخَفُّوْا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْذَرُوْهُ يُعْلَنُهُ اللَّهُ وَيَعْلَمَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [آل عمران: ٢٩] .

وبادي الرأي : ظاهره الذي لا رؤية له .

قال تعالى : ﴿ وَمَا زَنَّاكَ أَتْبَعُكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِادِّىَ الرَّأْيِ ﴾

[هود: ٢٧] .

والبادي : من خرج إلى البادية أو أقام بها .

قال تعالى : ﴿ وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَمِكَفِ فِيهِ وَالْبَادِ ﴾ [الحج: ٢٥] .

وبادون : خارجون إلى البادية .

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوْا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُوْا فِي الْأَعْرَابِ يَسْتَلُوْا عَنْ أَنْبَاءِكُمْ ﴾ [الأحزاب: ٢٠] .

الاتباع

الاتباع بمعنى الصلاة إلى القبلة:

قال تعالى: ﴿وَلَنْ رَضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ﴾ [البقرة: ١٢٠] ^(١).

الاتباع بمعنى العمل:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أُولَٰئِكَ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٠] ^(٢).

الاتباع بمعنى الطاعة:

قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ٨٣].

الاتباع بمعنى الاختيار والموافقة:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا نُبَيِّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥].

الاتباع بمعنى الثبات والصحبة:

قال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۝١١٠﴾ ﴿قَالُوا أَنْتُمْ لَكُمْ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾ [الشعراء: ١٠٨-١٠٩] ^(٣).

الاتباع بمعنى الثبات والاستقامة:

قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [النحل: ١٢٣].

(١) الوسيط، للواحدى (٢١٥/١).

(٢) تفسير الطبري (٤٠٥/٢).

(٣) تفسير القرطبي (١٧/١١).



كلمات قرآنية بمعانٍ مختلفة

تبع : يقال تبعه واتبعه : قفا أثره وذلك بالجسم وتارة بالارتسام والائتمار، وعلى ذلك قال تعالى : ﴿ أَتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْتَلْكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ (١١) وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿ [يس : ٢١-٢٢] .

ويقال : أتبعه إذا لحقه .

قال تعالى : ﴿ فَاتَّبِعُوهُمْ مَشْرِقِينَ ﴾ [الشعراء : ٦٠] .

يقال : اتبع فلان بهال : أي أحيل عليه ، والتببع : خص بولد البقر إذا تبع أمه، والتبع : رجل الدابة ، والمتبع من البهائم : التي يتبعها ولدها ، وتُبع : كانوا رؤساء سُمُوا بذلك لاتباع بعضهم بعضاً في الرياسة والسياسة ، وقيل : تُبع : ملك يتبعه قومه (١) .

قال تعالى : ﴿ أَهْمُ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبَعِّعُ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ [الدخان : ٣٧] .

والتَّبَعُ : الظل ، ويقال : تتابع الشيطان ، أي تبع أحدهما الآخر، فهما متتابعان متواليان .

قال تعالى : ﴿ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ ﴾ [النساء : ٩٢] .

والتببع : المتابع للشيء المطالب به .

قال تعالى : ﴿ أَمْ أَمِنْتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا إِلَهًا يَّبْعَا ﴾ [الإسراء : ٦٩] .



الإتمام

الإتمام بمعنى الوفاء :

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أُنْتَلَىٰ إِلَٰهَهُمْ رَبُّهُ، بِكَلِمَةٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ ﴾ [البقرة: ١٢٤] ^(١) .

الإتمام بمعنى الإسباغ :

قال تعالى : ﴿ أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ ۖ ﴾ [المائدة: ٣] .

أتم بمعنى أكمل :

قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا آتِنَا نُورَنَا وَاعْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۖ ﴾ [التحریم: ٨] ^(٢) .

أصل المادة : موضوع الإنتهاء إلى حد لا يحتاج إلى شيء خارج عنه ، والناقص ما يحتاج إلى شيء خارج عنه .

قال تعالى : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۖ ﴾ [هود: ١١٩] .

ومعنى إتمام النعمة : أنه وصل لهم نعمة الدنيا بنعمة الآخرة .

قال الحسين : ليس أحد لا يعطى نوراً يوم القيامة ، يعطى المؤمن والمنافق ، فيطفأ نور المنافق فيخشى المؤمن أن يطفأ نوره ، فذلك قوله : ﴿ رَبَّنَا آتِنَا نُورَنَا ۖ ﴾ [التحریم: ٨] .

(١) الوسيط للواحدى (١/١٨٦) ، والكشاف للزمخشري .
(٢) تفسير الكشاف للزمخشري (٢/٤٠٨) ، وتفسير الطبري (٢٩/١٦٩) .



قال أبو تمام الطائي:

إن ابتداء العُرف مجدُّ سابقٍ . . والمجد كلُّ المجد في استتمامه
هذا الهلال يروق أبصار الورى . . حسناً وليس كحسنة لتمامه
وتم الشيء يتم تماماً : كملت أجزائه .

قال تعالى : ﴿ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ [الأعراف: ١٤٢] .

وتماً : مصدر من تم ، أريد به الإتمام : أي اكتمالاً للنعمة .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: ١٥٤] .

وأتتمت الشيء إتماماً : أكملته ، واسم الفاعل متم ، قال تعالى : ﴿ أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَاتَّمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ ﴾ [المائدة: ٣] .
ومتم : مكمله ومظهره .

قال تعالى : ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ [الصف: ٨] .



الإتيان

الإتيان بمعنى الدخول:

قال تعالى: ﴿وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾
[البقرة: ١٨٩] ^(١).

الإتيان بمعنى الجماع:

قال تعالى: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلْقَوُهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٣] ^(٢).

الإتيان بمعنى الإصابة:

قال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الأنعام: ٤٠] ^(٣).

الإتيان بمعنى العذاب والهلاك:

قال تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨] ^(٤).

الإتيان بمعنى التعجيل والمفاجئة بالعذاب:

قال تعالى: ﴿أَفَأَمِنْ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنًا وَهُمْ نَائِمُونَ﴾
[الأعراف: ٩٧] ^(٥).

(١) تفسير الطبري (٥٥٨/٣).

(٢) تفسير القرطبي (٩٣/٣).

(٣) الكشف للزمخشري (٢٣٩/١).

(٤) الكشف للزمخشري (٢٥٧/١).

(٥) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مادة: أ - ت - ي.



الإتيان بمعنى المرور والمضي:

قال تعالى: ﴿وَجَنُوزْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَمُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ [الأعراف: ١٣٨] ^(١).

الإتيان بمعنى الحلول والنزول:

قال تعالى: ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَاذُ يُسِغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمِيتٍ وَمَنْ وَرَآيَهُ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ [إبراهيم: ١٧] ^(٢).

الإتيان بمعنى القرب الزماني:

قال تعالى: ﴿إِنِّي أَمَرُ اللَّهَ فَلَا تَسْتَعِظُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النحل: ١] ^(٣).

الإتيان بمعنى القلع وخراب البناء:

قال تعالى: ﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهَ بُنْيَانُهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٢٦] ^(٤).

الإتيان بمعنى سوق الرزق:

قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ﴾ [النحل: ١١٢].

الإتيان بمعنى الانقياد للرحمن:

قال تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا ءَاتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾ [مريم: ٩٣] ^(٥).

الإتيان بمعنى إرسال الآيات وإنزال الكتاب:

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَتَبَعَ أَحَقُّ أَهْوَاءِهِمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾

(١) تفسير الطبري (١١/٩).

(٢) تفسير القرطبي (٣٥٢/٩).

(٣) تفسير الطبري (١٥/١٤).

(٤) الكشاف للزمخشري (٤٣٣).

(٥) تفسير القرطبي (١٠٩/١١).

بَلْ أَتَيْنَاهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ ﴿٧١﴾ [المؤمنون: ٧١] .

الإتيان بمعنى الصحبة وقضاء الشهوة :

قال تعالى : ﴿ أَيُّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ بِجَهْلُونَ ﴾ [النمل: ٥٤] ^(١) .

الإتيان : مجئ بسهولة :

والإتيان يقال : للمجئ بالذت وبالأمر وبالتدبير ، ويقال : في الخير والشر وفي الأعيان والأعراض .

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [الأنعام: ٤٠] ^(٢) .

كل موضع ذكر في وصف الكتاب آتينا فهو أبلغ من كل موضع ذكر فيه أو تواتوا لأن أو تواتوا قد يقال إذا أوتى من لم يكن منه قبول وآتيناهم يقال فيمن كان منه قبول .

والإيتاء : الإعطاء وخُصَّ دفع الصدقة في القرآن الكريم بالإيتاء .

قال تعالى : ﴿ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ ﴾ [الحج: ٤١] .

وأتى فلاناً شيئاً : أعطاه إياه .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَحِرٌ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾ [طه: ٦٩] .

وأتى عليه الدهر : أهلكه .

وتأتى له الأمر : تهيأ .

وأتى فلان : أشرف عليه العدو .

(١) معجم ألفاظ القرآن الكريم : مادة : أ - ت - ي .

(٢) اللسان ، لابن منظور (١٣/١٤) .



الإثم

الإثم بمعنى الخطأ:

قال تعالى: ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾ فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوسٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٨١ - ١٨٢] (١).

الإثم بمعنى الذنب:

قال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى﴾ [البقرة: ٢٠٣] (٢).

الإثم بمعنى المعصية:

قال تعالى: ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المائدة: ٣] (٣).

الإثم بمعنى الشرك:

قال تعالى: ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [المائدة: ٦٣] (٤).

الإثم بمعنى الزنى في السر والعلانية:

قال تعالى: ﴿وَذَرُوا ظَهْرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٠] (٥).

(١) تفسير الكشاف للزمخشري (٨٦/١).

(٢) تفسير الكشاف للزمخشري (٨٥/١).

(٣) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ١٤١، تفسير الكشاف للزمخشري (٢٠٥/١).

(٤) تفسير الكشاف للزمخشري (١١٩/١). وتنوير المقباس (٧٧).

(٥) الوجوه والنواظر، لابن الجوزي.

الإثم : اسمٌ للأفعال المبطنة عن الثواب ، وجمعه آثام ^(١) .
 قال تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعَةٌ
 لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ﴾ [البقرة : ٢١٩] .

أي في تناولهما إبطاءً عن الخيرات . وتسمية الكذب إثماً لكون الكذب من
 جملة الإثم ، وذلك كتسمية الإنسان حيواناً لكونه من جملة .
 قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَيْسَ
 الْمِهَادُ ﴾ [البقرة : ٢٠٦] .

أي حملته عزته على فعل ما يؤثمه .
 قال تعالى : ﴿ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ
 ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ [الفرقان : ٦٨] .

أي عذاباً ، فسماه آثاماً لما كان منه ، وقيل : ﴿ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ أي حملة ذلك على
 ارتكاب آثام ، وذلك لاستدعاء الأمور الصغيرة إلى الكبيرة وعلى الوجهين .
 قال تعالى : ﴿ خَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ
 عَذَابًا ﴾ [مريم : ٥٩] .

والآثم : المتحمل للإثم .

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ ﴾ [البقرة : ٢٨٣] .
 وقول الإثم بالبر ، عَنْ وَابِصَةَ بْنِ مَعْبُدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : " جِئْتَ تَسْأَلُنِي عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ ؟ " ، قُلْتُ : نَعَمْ .
 فَجَمَعَ أُنَامِلُهُ ، فَجَعَلَ يَنْكُتُ فِي صَدْرِي ، وَيَقُولُ : " الْبِرُّ مَا أَطْمَأْنَنْتَ إِلَيْهِ
 النَّفْسُ وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ " ^(٢) .

(١) اللسان ، لابن منظور (٥ / ١٢) .

(٢) رواه الإمام أحمد (١٧٥٤٥) ، حسنه النووي والمنذري والشوكاني ، وحسنه الألباني لغيره في
 "صحيح الترغيب" (١٧٣٤) .

الأجر

الأجر بمعنى الثواب:

قال تعالى: ﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل: ٩٦].

الأجر بمعنى المهر:

قال تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا أَحَلَّلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ الَّتِي ءَاتَيْتَ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ﴾ [الأحزاب: ٥٠] ^(١).

يعني مهورهن ، لأن المهر أجر على البضع ، وإيتاؤها ، إما إعطاؤها عاجلاً ، وإما فرضها وتسميتها في العقد .

الأجر بمعنى الجعل:

قال تعالى: ﴿ قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [سبا: ٤٧] ^(٢).

الأجر بمعنى النفقة:

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَأَنْتُمْرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ ﴾ [الطلاق: ٦] ^(٣).

يعني نفقة الرضاعة ، فإن أرضع لكم نساؤكم البوائن منكم أولادهن الأطفال منكم بأجرة فاتوهن أجورهن على رضاعهن إياهم .
الأجر والأجرة: ما يعود من ثواب العمل دنيوياً كان أو آخروياً .

(١) غريب القرآن للسجستاني (٣٨)، والكشاف للزمخشري (٢/ ١٩٢)، وتنوير المقياس (٢٦٢).

(٢) تفسير الطبري (١٥/ ٢٥)، وتنوير المقياس (٣٠١).

(٣) تفسير الطبري (٢٨/ ١٤٧).

قال تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾

[العنكبوت: ٢٧].

والأجرة: في الثواب الدنيوي، وجمع الأجر: أجور.

قال تعالى: ﴿فَأَنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسْفَحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ﴾ [النساء: ٢٥].

كناية عن المهور، والأجر والأجرة. يقال: فيما كان عن عقد وما تجرى مجرى العقد، ولا يقال إلا في النفع دون الضر.

قال تعالى: ﴿مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٦٢].

والجزاء يقال: فيما كان عن عقد وغير عقد، ويُقال في النافع والضرار.

قال تعالى: ﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٢].

والاستئجار: طلب الشيء بالأجرة، ثم يُعبر به عن تناوله بالأجرة، وعلى هذا.

قال تعالى: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَبَاطُتُ أَسْتَجِيرُكَ إِنَّكَ خَيْرٌ مِّنْ أَسْتَجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ [القصص: ٢٦].

واستأجره اتخذه أجيرًا يخدمه بعوض.





الأجل

الأجل بمعنى العدة :

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَنْ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴾ [البقرة : ٢٣١] ، إشارة إلى حين انقضاء العدة ^(١) .

الأجل بمعنى الموت :

قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمُرُّونَ ﴾ [الأنعام : ٢] ^(٢) .

قال الحسن : الأجل الأول : ما بين أن يُخلق الإنسان إلى أن يموت ، والثاني : ما بين أن يموت إلى أن يُبعث .

الأجل بمعنى الهلاك :

قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ ﴾ [الأعراف : ١٨٥] ^(٣) .

الأجل بمعنى العذاب :

قال تعالى : ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنْ أَجَلَ اللَّهُ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [نوح : ٤] .

يعني إن عذاب الله إذا جاء لا يؤخره أي : إن أجل الله الذي كتبه على خلقه في أم الكتاب إذا جاء عنده لا يؤخر عن ميقاته ^(٤) .

(١) تفسير القرطبي (١٥٧/١٨) وتفسير فخر الرازي (١٦٧/٨) .

والكشف للزمخشري (٤٦٧/٢) ، والبحر المحيط (٦٥/٤) .

(٢) تفسير الطبري (٢٥٦/١١) ، والبحر المحيط (٦٥/٤) .

(٣) الكشف للزمخشري (٢٩١/١) .

(٤) الكشف للزمخشري (٤٢٤/٢) ، وتفسير الطبري (٩١/٢٩) .

الأجل بمعنى الوقت :

قال تعالى : ﴿ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَةَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾ [القصص : ٢٨] ، أي الغائتين والشرطين : ومجازة أي الأجلين ، والأجلين : الثامن حجج أو العشرة ^(١) .

الأجل بمعنى الموت المقدر :

قال تعالى : ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [الأعراف : ٣٤] .

الأجل : المدة المضروبة للشيء ، قال تعالى : ﴿ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُتَوَقَّى مِنْ قَبْلُ وَلَيَبْلُغُنَّ أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [غافر : ٦٧] .
ويقال : دينه مؤجل ، وقد أجلته : جعلت له أجلاً .

ويقال : للمدة المضروبة لحياة الإنسان أجل ، فيقال : دنا أجله : عبارة عن دنو الموت ، وأصله استيفاء الأجل : أي مدة الحياة .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوًى لَّكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنعام : ١٢٨] .

وقيل : حدّ الهرم .

قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ ﴾ [الأنعام : ٢] .

فالأول : هو البقاء في الدنيا ، والثاني : البقاء في الآخرة .

وقيل : الأول هو البقاء في الدنيا ، والثاني : مدة ما بين الموت إلى النشور .

وقيل : الأول : للنوم ، والثاني : للموت .

(١) تفسير الطبري (٢٠/٤٢) ، تفسير القرطبي (١٣/٢٧٩) ، والمفردات للأصفهاني .



قال تعالى : ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [الزمر: ٤٢] .

قيل: الأجلان جميعاً للموت ، فمنهم من أجله يعارض كالسيف والحرق والغرق ، وغير ذلك من الأسباب المؤدية إلى قطع الحياة، ومنهم يُعافي حتى يأتيه الموت ، رغم أنه ، وهذان هما المشار إليهما، بقوله : من أخطأ سهم الرزية لم يخطئه سهم المنية ، فلم يجعل الله في طبيعة الدنيا أن يبقى أحد أكثر منه فيها ، وإليها أشار .

قال تعالى : ﴿ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُؤَفِّقُ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرَدِّ إِلَىٰ أَزْدِلِ الْعُمْرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾ [الحج: ٥] .

والأجل: ضدُّ العاجل ، والأجل الجنائى التي يُخاف منها أجلاً ، فكلُّ أجلٍ جنائى وليس كلُّ جنائى أجلاً .

قال تعالى : ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ [المائدة: ٣٢] أي من جزاء .

ويقال: أجل في تحقيق خبر سمعته وبلوغ الأجل ، في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمَّا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴾ [البقرة: ٢٣١] ، هو المدة المضروبة بين الطلاق وبين انقضاء العدة .



أحد

أحد بمعنى ساقى مالك بن الريان :

قال تعالى : ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ ﴾ [يوسف : ٣١] .

أحد بمعنى زيد بن حارثة مولى النبي - ﷺ - :

قال تعالى : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٤٠] .

أحد بمعنى محمد - ﷺ - :

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نَطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا ﴾ [الحشر : ١١] .

أحد بمعنى إبليس - عليه لعنة الله - :

قال تعالى : ﴿ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴾ [الجن : ٢] .

أحد بمعنى الصنم والوثن :

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴾ [الجن : ٢٢] .

أحد بمعنى الحق سبحانه وتعالى :

قال تعالى : ﴿ أَيْحَسِبُ أَنْ لَّنْ يَفْعَرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴾ [البلد : ٥] .

أحد بمعنى بلال بن رباح - رضى الله عنه - :

قال تعالى : ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِّعْمَةٍ تُجْزَى ﴾ [الليل : ١٩] .

أحد : يُستعمل على ضربين ، أحدهما في النفي فقط ، والثاني في الإثبات ، فأما المختص بالنفي فلا يستغرق جنس الناطقين ، ويتناول القليل والكثير على



طريق الاجتماع والافتراق نحو:

ما في الدار أحدٌ : أي واحد ، ولا اثنان فصاعدًا ، لا مجتمعين ولا مفترقين ، ولهذا المعنى لم يصح استعماله في الإثبات ، لأن نفي المتضاربين يصح ولا يصح إثباتهما .

فلو قيل: في الدار واحدٌ لكان فيه إثبات واحدٍ منفرد مع إثبات ما فوق الواحد مجتمعين ومفترقين ، وذلك ظاهرٌ لا محالة ، ولتناول ذلك ما فوق الواحد يصحُّ أن يُقال ما من أحدٍ فاضلين .

قال تعالى : ﴿ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾ [الحاقة : ٤٧] .

وأما المستعمل في الإثبات فعلى ثلاثة أوجه :

الأول : في الواحد المضموم إلى العشرات نحو : أحد عشر وأحدٍ وعشرين .
الثاني : أن يُستعمل مُضافًا أو مضافًا إليه بمعنى الأول .

قال تعالى : ﴿ يَصْحَجِي السَّجْنَ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقَى رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصَلِّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ ﴾ [يوسف : ٤١] .

الثالث : أن يُستعمل مُطلقًا وصفًا وليس ذلك إلا في وصف الله .
والأحد بمعنى الواحد .

قال تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص : ١] .

وهو أول العدد ، قال تعالى : ﴿ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾ [الحاقة : ٤٧] .
وهو اسم لمن يعقل ، يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث .

قال تعالى : ﴿ يَنْسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُ نَكَاةً مِنَ النِّسَاءِ إِنْ أَتَقَيْنَ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾ [الأحزاب : ٣٢] .

وفلان أحد الأَحْدِينَ : أي لا مثل له ، وهو أبلغ المدح ويُقال : ليس للواحد تشنيه ، ولا للاثنتين واحد من جنسه .

الإحساس

أحس بمعنى القتل :

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ ﴾
[آل عمران : ١٥]^(١).

أحس بمعنى الرؤية :

قال تعالى : ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ يُحِشُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴾ [مريم : ٩٨]^(٢).

الحس بمعنى البحث :

قال تعالى : ﴿ يَبْنِي أَدْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْتَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِسُّ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْكُفْرُونَ ﴾ [يوسف : ٨٧]^(٣).

الحس بمعنى الصوت :

قال تعالى : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَلِدُونَ ﴾
[الأنبياء : ١٠٢]^(٤).

الحاسة : هي القوة التي تدرك الأعراض الحسية.

والحواس : المشاعر الخمس .

يقال : حسستُ وأحسستُ .

فاحسست يُقال على وجهين :

أحدهما : يقال أصبته بحسي .

(١) غريب القرآن ، للسجستاني (٦٩) .

(٢) تفسير القرطبي (١٦٢/١١) .

(٣) تفسير القرطبي (٢٥٢/٩) .

(٤) تفسير القرطبي (٣٤٥/١٠) و غريب القرآن ، للسجستاني (١١١) .

كلمات قرآنية بمعنى مختلفة

والثاني : أصبت حاسة ولما كان ذلك قد يتولد منه القتل عُبر به عن القتل ،
فقليل : حسسته : أي قتلته ، والحسيس : القتل .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِأِذْنِهِ ﴾

[آل عمران : ١٥٢] .

وأحسسته : حقيقته أدركته بحاستي .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾ [آل
عمران : ٥٢] . فتنبيه أنه ظهر منهم الكفر ظهوراً بان للحس فضلاً عن الفهم .

قال تعالى : ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ يُحِصُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ
رِكْزًا ﴾ [مريم : ٩٨] .

أي هل تجد بحاستك أحداً منهم .

والحساس : عبارة عن سوء الخلق ، وحس فلان بالشيء : شعر به وأدركه ،
وأحس الشيء : شعر به وعلمه ، أي تدركه بحسك وتشعر به ، وتحسس
الشيء : تبحثه وتطلب خبره .

والحسيس : الصوت أو الحركة يسمع له صوت .



الإحسان

الإحسان بمعنى خدمة الوالدين وبرهما :

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَيَالِئَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ [البقرة: ٨٣] ^(١) .

الإحسان بمعنى العفو عن الناس :

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَبِيرِ وَالضَّعِيفِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [آل عمران : ١٣٤] ^(٢) .

الإحسان بمعنى الإيمان :

قال تعالى : ﴿ فَأَنذَرْتُهُمُ اللَّهَ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [المائدة : ٨٥] ^(٣) .

الإحسان بمعنى أنواع الطاعة :

قال تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [يونس : ٢٦] ^(٤) .

الإحسان بمعنى الإخلاص في الدين والإيمان :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ﴾ [النحل : ٩٠] ^(٥) .

(١) تفسير القرطبي .

(٢) تفسير البيضاوي .

(٣) تفسير ابن كثير .

(٤) تفسير الرازي (٤ / ٥٨١) .

(٥) تفسير الجلالين .



الإحسان بمعنى كلمة الفوز والنجاة من النيران:

قال تعالى : ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ [الإسراء: ٧] .

الإحسان بمعنى الإحسان إلى المستحقين:

قال تعالى : ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [القصص: ٧٧] ^(١) .

الإحسان بمعنى الاجتهاد في الطاعة:

قال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٩] ^(٢) .

الإحسان بمعنى قيام الليل والتهجد:

قال تعالى : ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ يَخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ﴾ [الذاريات: ١٥-١٦] .

الإحسان بمعنى نعيم الجنات والرضوان:

قال تعالى : ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾ [الرحمن: ٦٠] ^(٣) .
فالإحسان : فوق العدل ، وذلك أن العدل هو أن يُعطي ما عليه ويأخذ ماله، والإحسان أن يُعطي أكثر مما عليه ويأخذ أقل مما له ، فالإحسان زائدٌ عليه ، فتحريُّ العدل واجبٌ ، وتحريُّ الإحسان ندب وتطوع ، ولذلك عظم الله ثواب أهل الإحسان .

والإحسان من أفضل منازل العبودية ، لأنه لب الإيمان وروحه وكماله ، وجميع المنازل منطوية فيها .

فعن عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ

(١) تفسير ابن كثير .

(٢) تفسير البغوي .

(٣) تفسير ابن كثير .

-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدٌ بَيَاضُ الثِّيَابِ شَدِيدٌ سَوَادُ الشَّعْرِ لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ قَالَ : فَأَخْبَرَنِي عَنِ الْإِحْسَانِ ؟ قَالَ : أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ قَالَ : " فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَنَا كُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ " (١).

والإحسان يكون في القصد بتنقيته من شوائب الحظوظ وتقويته بعزم لا يصحبه فتور ، وبتصفيته من الأكدار .

ولله على كل قلب هجرتان فرضاً لازماً :

* هجرة إلى الله بالتوحيد ، والإخلاص ، والتوبة ، والحب ، والخوف ، والرجاء ، والعبودية .

* هجرة إلى رسوله ﷺ بالتسليم له ، والتفويض ، والانقياد لحكمه ، وتلقى أحكام الظاهر والباطن .

ومن لم يكن لقلبه هاتان الهجرتان فليحث على رأسه التراب ، وليراجع الإيمان من أصله .





الإحصاء

أحصى بمعنى شكر :

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾

[النحل : ١٨] ^(١) .

أحصى بمعنى حفظ :

قال تعالى : ﴿ وَوَضَعَ الْكِتَابَ فَفَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يُوزِنُنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ﴾ [الكهف : ٤٩] ^(٢) .

أحصى بمعنى علم :

قال تعالى : ﴿ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَكَ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴾ [الجن : ٢٨] ^(٣) .

أحصى بمعنى كتب :

قال تعالى : ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴾ [النبا : ٢٩] ^(٤) .

الإحصاء التحصيل بالعدد ، يقال حصيتُ كذا وذلك من لفظ الحصا ، واستعمال ذلك فيه من حيث أنهم كانوا يعتمدونه بالعد كاعتمادنا فيه على الأصابع .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : « إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ أَسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ » ^(٥) .

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُكَدِّرِ ، أَنَّ الْعَبَّاسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : " يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا

(١) الكشف للزمخشري (٤١٩/١) ، وتفسير الطبري (١٣/١٥٠) .

(٢) تفسير الطبري (١٦٨/١٥) .

(٣) تفسير القرطبي (٢٩/١٩) ، وتفسير الطبري (٢٩/٢٩) .

(٤) الكشف للزمخشري (٤٥٠/٢) ، وتفسير الطبري (١٦/٣٠) .

(٥) رواه البخاري (٢٧٣٦) ومسلم (٢٦٧٧) .

تَسْتَعْمِلُنِي؟ فَقَالَ: « يَا عَبَّاسُ ، يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ ، نَفْسٌ تُنْجِيهَا خَيْرٌ مِنْ إِمَارَةٍ لَا تَحْصِيهَا » (١) .

قال تعالى: ﴿ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾ [المزمل: ٢٠] .

أي لن تُحصلوا ذلك ، ووجه تعذر إحصائه وتحصيله هو أن الحق واحد والباطل كثير ، بل الحق بالإضافة إلى الباطل كالنقطة بالإضافة إلى سائر أجزاء الدائرة ، وكالمرمى من الهدف ، فإصابة ذلك شديدة ، وإلى هذا أشار النبي ﷺ ، فعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ شَبَّتْ ، قَالَ : « شَيْبَتْنِي هُوْدٌ وَالْوَأَقِعَةُ وَالْمُرْسَلَاتُ وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ » (٢) .

قال أهل اللغة : لن تحصوا : أي لا تحصوا ثوابه .



(١) أخرجه ابن أبي الدنيا هكذا معضلاً بغير استناد ، ورواه البيهقي من حديث جابر متصلاً ومن رواية ابن المنكدر مرسلًا وقال هذا هو المحفوظ مرسلًا .

(٢) رواه الترمذي في تفسير القرآن باب سورة الواقعة (٣٢١٩) ، ورواه الحاكم وابن مردويه ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٧٢٣) .



الإحاطة

الإحاطة بمعنى الجمع :

قال تعالى : ﴿ أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْبِعَهُمْ فِيَ آذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة : ١٩] ^(١) .

أحاط بمعنى علم :

قال تعالى : ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ﴾ [البقرة : ٢٥٥] ^(٢) .

الإحاطة بمعنى الهلاك :

قال تعالى : ﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ﴾ [الكهف : ٤٢] ^(٣) .

الإحاطة بمعنى الاشتغال على الشيء :

قال تعالى : ﴿ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ [العنكبوت : ٥٤] ^(٤) .

الإحاطة بمعنى الحفظ :

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ تَصِيرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ [آل عمران : ١٢٠] .

الإحاطة بمعنى المنع :

قال تعالى : ﴿ قَالَ لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُوا مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَن يُحَاطَ بِكُمْ ﴾ [يوسف : ٦٦] .

(١) تفسير الطبري (٤٥٦/١) والدر المنثور للسيوطي (٣٣/١) .

(٢) الوسيط للواحدي (٣٦٥/١) .

(٣) الكشف للزمخشري (٧٧٤/١) وتفسير القرطبي (٤٠٨/١٠) .

(٤) تفسير ابن كثير (٤١٩/٣) .

الإحاطة تُقال على وجهين : أحدهما في الأجسام نحو أخطت بمكان كذا، أو تُستعمل في الحفظ .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ [آل عمران : ١٢٠] .

أي حافظ له من جميع جهاته وتستعمل في المنع ، قال تعالى : ﴿ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ ﴾ [يوسف : ٦٦] ، أي إلا أن تمنعوا .

قال تعالى : ﴿ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ ﴾ [البقرة : ٨١] .
فذلك أبلغ استعارة وذلك أن الإنسان إذا ارتكب ذنباً واستمر عليه استجره إلى مُعاودة ما هو أعظم منه ، فلا يزال يرتقي حتى يُطبع على قلبه فلا يمكنه أن يخرج عن تعاطيه .

والاحتياط : استعمال ما فيه الحياطة أي الحفظ .

والثاني في العلم .

قال تعالى : ﴿ قَالَ يَتَقَوَّمُ أَرْهَطِي - أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَ ظَهْرِيَّ إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ [هود : ٩٢] .

والإحاطة بالشئ أن تعلم وجوده وجنسه وكيفيته وغرضه المقصود به وبإيجاده وما يكون به ومنه ، وذلك ليس إلا لله تعالى .

قال تعالى : ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلَمِهِ ، وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ ﴾ [يونس : ٣٩] ، فنفي ذلك عنهم ، وقال صاحب موسى : ﴿ وَكَيْفَ نَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ ، خُبْرًا ﴾ [الكهف : ٦٨] .

تنبيهاً على أن الصبر التام إنما يقع بعد إحاطة العلم بالشئ ، وذلك صعب إلا بفيض إلهي .

والإحاطة بالشئ الإحداق به من جميع جوانبه ، واسم الفاعل منه : محيط



وهي محيطة، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠].
وأحيط به: حصر ومنع سبيل النجاة.

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ﴾ [يونس: ٢٢].



الأخ

الأخ بمعنى ابن الأب والأم

قال تعالى : ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾

[المائدة : ٣٠] ^(١) .

الأخ بمعنى الشبه:

قال تعالى : ﴿ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعْنَتُ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا آدَرَكُوهَا فِيهَا جَمِيعًا ﴾

[الأعراف : ٣٨] ^(٢) .

الأخ بمعنى الأخ من القبيلة :

قال تعالى : ﴿ وَإِلَى عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَنْقُومِ رَبُّكَ الْكُفْرَ مِنْ آلِهِمْ غَيْرَهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ [الأعراف : ٦٥] .

الأخ بمعنى الأخ في الحب والمودة :

قال تعالى : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾

[الحجر : ٤٧] ^(٣) .

الأخ بمعنى الأخ في الدين والولاية في الشرك :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُبْدِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴾

[الإسراء : ٢٧] ^(٤) .

الأخ بمعنى الصاحب :

قال تعالى : ﴿ أَيُّجِبُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ

(١) القرطبي (٧٨ / ٥) والكشاف للزمخشري (١ / ١٦٥) .

(٢) الطبري (٤١٦ / ١٢) .

(٣) الكشاف للزمخشري (١ / ٤٢٦) .

(٤) الوجوه والنظائر لابن الجوزي .



إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿[الحجرات: ١٢].

الأخ بمعنى الأخ في دين الإسلام:

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الحجرات: ١٠] ^(١).

أخ: الأصل أخو، وهو المشارك آخر في الولادة من الطرفين أو من أحدهما أو من الرضاع، ويستعار في كل مشارك لغيره في القبيلة أو في الدين أو في صناعة أو في معاملة أو في مودة وفي غير ذلك من المناسبات.

قال تعالى: ﴿يَتَأَيَّمُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا﴾ [آل عمران: ١٥٦]، أي لمشاركيهم في الكفر.

قال تعالى: ﴿يَتَأَخَتَّ هَرُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوًى وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا﴾

[مريم: ٢٨].

يعني أخته في الصلاح لا في النسبة.

قال تعالى: ﴿وَأَذْكُرْنَا عَادَ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَّتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾ [الأحقاف: ٢١].

سمّاه أخاً تنبيهاً على إشفاقه عليهم شفقة الأخ على أخيه.

قال تعالى: ﴿وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الزخرف: ٤٨].

أي من الآية التي تقدمتها، وسمّاهم أخوتاً لها لاشتراكهما في الصحة والإبانة والصدق.

قال تعالى: ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا

(١) تفسير القرطبي (٢٦/ ٣٠) والكشاف للزمخشري (٢/ ٣٤٣).

دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا ﴿٣٨﴾ [الأعراف: ٣٨] .

فإشارة إلى أوليائهم المذكورين في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ [البقرة: ٢٥٧] .

وتأخيت الشيء : تحرّيت تحرّى الأخ للأخ ، واعتبر من الأخوة معنى الملازمة .





الأخذ

الأخذ بمعنى القبول :

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِءَ وَلَتَنْصُرُنَّهُ ﴾ [آل عمران : ٨١] ^(١) .

الأخذ بمعنى الأسر :

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا أَسْلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَخْصِرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ ﴾ [التوبة : ٥] ^(٢) .

الأخذ بمعنى العذاب والعقوبة :

قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ [هود : ١٠٢] ^(٣) .

الأخذ بمعنى الحبس :

قال تعالى : ﴿ قَالُوا يَبْنَئُهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ ﴾ [يوسف : ٧٨] ^(٤) .

أخذ بمعنى يهلك :

قال تعالى : ﴿ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أََرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا إِسْوَءَ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ ﴾ [الأعراف : ٧٣] .

أخذ بمعنى يمسك :

قال تعالى : ﴿ يُعْرِفُ الْمَجْرُمُونَ بِسِمَتِهِمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ ﴾ [الرحمن : ٤١] .

(١) تفسير الطبري (٨٢ / ١) .

(٢) الوجوه والنظائر لابن الجوزي .

(٣) تفسير الطبري (٢٩٦ / ٩) .

(٤) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (٣٨٤) .

اللاتخاذ بمعنى الإكرام:

قال تعالى: ﴿وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ﴾ [آل عمران: ١٤٠].

اللاتخاذ بمعنى الاختيار:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥].

اللاتخاذ بمعنى الصياغة:

قال تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجَلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ﴾ [الأعراف: ١٤٨].

اللاتخاذ بمعنى التسمية:

قال تعالى: ﴿اتَّخِذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُحَبَاءَهُمْ أَزْوَاجًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ﴾ [التوبة: ٣١].

اللاتخاذ بمعنى البناء:

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ [التوبة: ١٠٧].

اللاتخاذ بمعنى العصر:

قال تعالى: ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ لَتَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [النحل: ٦٧].

اللاتخاذ بمعنى سلوك السبيل:

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَعْرِ سَرَبًا﴾ [الكهف: ٦١].



﴿كلمات قرآنية بمعنى مختلفة﴾

الاتخاذ بمعنى إرخاء الستر:

قال تعالى : ﴿ فَأَخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ [مريم: ١٧] .

الاتخاذ بمعنى عقد العهد:

قال تعالى : ﴿ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنِ اخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾ [مريم: ٨٧] .

الاتخاذ بمعنى النسيج:

قال تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اخْتَدُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ أَخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ ﴾ [العنكبوت: ٤١] .

الاتخاذ بمعنى العبادة:

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِظٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴾ [الشورى: ٦] .

الاتخاذ بمعنى الجعل:

قال تعالى : ﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [المنافقون: ٢] .

الاتخاذ بمعنى الرضا:

قال تعالى : ﴿ رَبُّ الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴾ [المزمل: ٩] .

الأخذ : حوز الشيء وتحصيله ، وذلك تارة بالتناول .

قال تعالى : ﴿ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَّعَيْنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذَا نَظَلِمُوتَ ﴿٧٩﴾ ﴾ [يوسف: ٧٩] ، وتارة بالقهر ، قال تعالى : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ يَوَاحِشُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [النحل: ٦١] .

فتخصيص لفظ المؤاخذة تنبيه على معنى المجازاة والمقابلة ، لما أخذوه من النعم ، فلم يقابلوه بالشكر ، ويعبر عن الأسير بالمأخوذ ، والاتخاذ افتعال منه ويجري مجرى الجعل .

قال تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾

[المائدة : ٥١] .

ويقال فلان مأخوذ به وأخذه من الجن ، وفلان يأخذ مأخذ فلان: أي يفعل فعله ويسلك مسلكه .





الآخر

الأخرة بمعنى الجنة خاصة:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَيْسَ مَا شَكَّرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٢] ^(١).

الأخر بمعنى أهل النفاق:

قال تعالى: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُواكَ﴾ [المائدة: ٤١].

الأخرى بمعنى أهل النار في حال التوبيخ والتحير:

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَذَارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَيْتُمْ لِأَوْلَهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَفَاتِنَهُمْ عَذَابًا ضَعِيفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٨].

الأخر بمعنى أهل المعصية والطاعة:

قال تعالى: ﴿وَأَخْرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٠٢].

الأخر بمعنى المتأخرين عن الغزو:

قال تعالى: ﴿وَأَخْرُوتَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ١٠٦].

الأخرة بمعنى القبر:

قال تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧] ^(٢).

(١) تفسير القرطبي (١٠١/٢)، والكشاف للزمخشري (٥٩/١).

(٢) تفسير القرطبي (٣٦٢/٩)، والكشاف للزمخشري (٤١٨/١).

الأخرى بمعنى إحياء الخلق يوم القيامة:

قال تعالى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ [طه: ٥٥].

الآخرة بمعنى الأخيرة:

قال تعالى: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آلِإِمْلَةٍ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ﴾ [ص: ٧] ^(١).

الأخر بمعنى العذاب والعقوبة:

قال تعالى: ﴿وَمَا آخِرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزَوْجٌ﴾ [ص: ٥٨].

الآخرة بمعنى النار:

قال تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَنْتَ ءَانَاءَ أَلِيلٍ سَاجِدًا وَفَآئِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾ [الزمر: ٩].

الأخر بمعنى الأزلي الذي لا بداية له ولا نهاية:

قال تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ [الحديد: ٣].

الآخرة بمعنى يوم القيامة:

قال تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَآلْآخِرَةَ وَالْأُولَى﴾ [الليل: ١٣] ^(٢).

آخر بمعنى أجل:

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْإِنْفَالَ لَوْلَا أَخَّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَنْعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [البقرة: ٧٧].

آخر يقابل الأول، وآخر يقابل به الواحد، ويعبر بالدار الآخرة عن النشأة الثانية كما يعبر بالدار الدنيا عن النشأة الأولى.

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾

[العنكبوت: ٦٤].

(١) تفسير القرطبي (١٥٠/١٥)، وتفسير الطبري (١٢٣/٢٣).

(٢) تفسير القرطبي (٨٦/٩٢٠)، والكشاف للزمخشري (٤٧٥/٢).

﴿كلمات قرآنية بمعانٍ مختلفة﴾

وربما ترك ذكر الدار، قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبِطِلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [هود: ١٦].

وقد توصف الدار الآخرة تارةً وتضاف إليها تارة .

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنَبْوِئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَا جَزَاءَ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤١].

وتقدير الإضافة دار الحياة الآخرة ، والتأخير : مقابل للتقديم .

قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ [إبراهيم: ٤٢].



الأدنى

أدنى بمعنى دون :

قال تعالى : ﴿ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ﴾ [البقرة: ٦١] ^(١).

أدنى بمعنى أجدر :

قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانُهُمْ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا ﴾ [المائدة: ١٠٨] ^(٢).

أدنى بمعنى أقرب :

قال تعالى : ﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [السجدة: ٢١] ^(٣).

أدنى بمعنى أقل :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلَاثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ، وَثُلَاثَهُ، وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴾ [المزمل: ٢٠] ^(٤).

الدنو : القرب بالذات أو بالحكم ، ويستعمل في الزمان والمكان والمنزلة .

قال البحري في مدح إبراهيم :

دنوت تواضعاً وعلوت قدراً . . فشأنك انحدار وارتفاع
كذاك الشمس تبعد أن تُسامى . . ويدنو الضوء منها والشعاع

قال تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ
وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ ﴾ [الأنعام: ٩٩] .

(١) توجيه القرآن ، للمقري (٢٥٧) .

(٢) الكشف للزمخشري (١/ ١٥٩) .

(٣) غريب القرآن لابن قتيبة (١١٩) .

(٤) الوجوه والنظائر ، لابن الجوزي - الورقة - ٦ .

هذا بالحكم ويعبر بالأدنى تارة عن الأصغر فيقابل بالأكبر .
 قال تعالى : ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاسِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدَنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ﴾ [المجادلة: ٧] ، وتارة عن الأرذل فيقابل بالخير .

قال تعالى : ﴿ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَآسَأْتُمْ ﴾ [البقرة: ٦١] .

وعن الأول فيقابل بالآخر ، قال تعالى : ﴿ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبْ عَلَى وَجْهِهِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ [الحج: ١٤] .

وتارة عن الأقرب فيقابل بالأقصي ، قال تعالى : ﴿ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾ [الأنفال: ٤٢] .

أي أقرب لنفوسهم أن تتحرى العدالة في إقامة الشهادة ، وعلى ذلك قال تعالى : ﴿ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ (٣١) في الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴿ [البقرة: ٢١٩-٢٢٠] .

متناول للأحوال التي في النشأة الأولى وما يكون في النشأة الآخرة ، ويقال دانيئ بين الأمرين وأدنيئ أحدهما من الآخر .

وخص الدنيء بالحقير القدر ويقابل به السيئ .

ودان : قريب يناله القائم والقاعد والمضجع .

قال تعالى : ﴿ مُشْكِكِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَإِنُهَا مِنْ إِسْتَرْقٍ وَحَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾

[الرحمن: ٥٤] .

ودانية : مرخاة مسدولة عليهم .

قال تعالى : ﴿ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا نَذِيلًا ﴾ [الإنسان: ١٤] .

وأدنى : أكثر دنواً ، وهو اسم تفضيل ، ويكون بمعنى أقرب وبمعنى أقل .

والدنيا مؤنث الأدنى ، وهي صفة الحياة التي تسبق الأخرى .

الأذى

الأذى بمعنى القمل:

قال تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة: ١٩٦] ^(١). أي في رأسه قمل .

الأذى بمعنى الحرام:

قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَأَعِزِّلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٢] ^(٢). سمي ذلك ﴿أذى﴾ باعتبار الشرع واعتبار الطب .

الأذى بمعنى العطية:

قال تعالى: ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا بُطْلُوهَا صَدَقَتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [البقرة: ٢٦٤] .

الأذى بمعنى الشتم والسب:

قال تعالى: ﴿لَتَجْلِبُوا فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا﴾ [آل عمران: ١٨٦] ^(٣)، أي الشتم والضرب والطعن والقتل والكذب، والزور على الله - سبحانه وتعالى - .

الأذى بمعنى الشدة والمحنة:

قال تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ [النساء: ١٠٢] ^(٤) .

(١) الكشف للزمخشري (١/ ١٩٦) .

(٢) تفسير القرطبي (٣/ ٨٥) ، والكشاف للزمخشري (١/ ٩٠) .

(٣) الكشف للزمخشري (١/ ١٥٣) .

(٤) تفسير ابن عباس ، تنوير المقياس ، للفيروزي آبادي .



الأذى بمعنى العذاب والعقوبة:

قال تعالى : ﴿ قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَنِ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَذَابُكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الأعراف: ١٢٩] ^(١).

الأذى بمعنى التخلف عن الغزوات:

قال تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ ﴾ [التوبة: ٦١] ^(٢).

الأذى بمعنى شغل القلب:

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مَسْتَعِينَ لِلْخَبِيثِ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَعْجِلْ مِنْكُمْ ﴾ [الأحزاب: ٥٣] ^(٣).

الأذى بمعنى غيبة المؤمنين:

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴾ [الأحزاب: ٥٨].

الأذى بمعنى الزور والبهتان على البرئ:

قال تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَاذُوا مُوسَىٰ فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً ﴾ [الأحزاب: ٦٩] ^(٤).

الأذى : ما يصل إلى الحيوان من الضرر إمّا في نفسه أو جسمه أو تبعاته دنيوياً كان أو آخروياً .

يُقال : أذيته أذيه إيذاءً وأذيةً وأذى ، ومنه الأذى وهو الموج المؤذي لركاب البحر .

(١) تفسير القرطبي (٢٠٨/١) ، والكشاف للزمخشري (١٥٤/٢) .

(٢) معجم البلدان ، للبغدادى (١٥/٢) .

(٣) معجم البلدان ، للبغدادى (١٥/٢) .

(٤) تفسير القرطبي (٢٥٠/١٤) ، والكشاف للزمخشري (١٩٧/٢) .

الأذان

الأذان بمعنى أذان الطرد واللعنة :

قال تعالى : ﴿ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ [الأعراف: ٤٤] ^(١).

الأذان بمعنى أذان العقوبة والبراءة :

قال تعالى : ﴿ وَأَذِّنْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ [التوبة: ٣].

الأذان بمعنى أذان السنة والشرعية :

قال تعالى : ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ [الحج: ٢٧].

الأذان بمعنى السماع :

قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ آتِنِ شُرَكَاءِي قَالُوا ءَاذَنَّاكَ مَا مِمَّا مِنْ شَهِيدٍ ﴾ [فصلت: ٤٧] ^(٢).

الأذن : الجارحة وشبهه به من حيث الحلقة أذن القدر وغيرها ، ويُستعار لمن كثر استماعه وقوله لما يُسمع .

قال تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة: ٦١].

أي استماعه لما يعود بخيركم .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ

(١) الكشاف للزمخشري (٢/ ٢٩٠).

(٢) الكشاف للزمخشري (١/ ٢٦٤).



إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذَا أَبَدًا ﴿[الكهف: ٥٧].

إشارة إلى جهلهم لا إلى عدم سمعهم .

وَأَذِّنْ : استمع ، قال تعالى : ﴿وَأَذِّنْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ [الانشقاق: ٢] ، ويُستعمل ذلك في العلم الذي يتوصل إليه بالسماع .

قال تعالى : ﴿فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [البقرة: ٢٧٩] .

والأذان : لما يُسمع ويُعبر بذلك عن العلم ، إذ هو مبدأ كثير من العلم فينا .

قال تعالى : ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَتَذُنْ لِي وَلَا نَفْتِنِي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾ [التوبة: ٤٩] .

والمؤذن : كل من يُعلم بشيءٍ نداءً .

قال تعالى : ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج: ٢٧] .

والإذن في الشيء : إعلامٌ بإجازته والرخصة فيه .

قال تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٦٤] ، أي بإرادته وأمره .

قال تعالى : ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المجادلة: ١٠] .

قيل : معناه بعلمه لكن بين العلم والإذن فرق ، فإن الإذن أخصٌ ولا يكاد يُستعمل إلا فيما فيه مشيئة به راضياً منه الفعل أم لم يرضى به .

قال تعالى : ﴿وَمَا كَانَتْ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [يونس: ١٠٠] .

فمعلومٌ أن فيه مشيئته وأمره .

والاستئذان : طلب الإذن .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَسْتَعِذُّكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَازْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴾ [التوبة: ٤٥].

وأذن لي في كذا : أطلق له فعله وأباحه .

قال تعالى : ﴿ أَذِنَ لِلَّذِينَ يَقْتُلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾

[الحج: ٣٩] .





الإرادة

الإرادة بمعنى الأمر:

قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

الإرادة بمعنى الحكم:

قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [الأحزاب: ١٧].

الإرادة: منقولة من راد يرود إذا سعى في طلب شيء، والإرادة في الأصل قوة مركبة من شهوة وحاجة وأمل، وجعل اسماً لنزوع النفس إلى الشيء، مع الحكم فيه بأنه ينبغي أن يفعل أو لا يفعل ثم يستعمل مرة في المبدأ وهو نزوع النفس إلى الشيء، تارة في المنتهى وهو الحكم فيه بأنه ينبغي أن يفعل أو لا يفعل، فإذا استعمل في الله فإنه يراد به المنتهى دون المبدأ فإنه يتعالى عن معنى النزوع، فمتى قيل أراد الله كذا فمعناه حكم فيه أنه كذا وليس بكذا.

قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً﴾ [الأحزاب: ١٧].

وقد تذكر الإرادة ويراد بها معنى الأمر، كقولك: أريد منك كذا أي أمرك بكذا.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

وقد يذكر ويراد به القصد، قال تعالى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [القصص: ٨٣]، أي يقصدونه ويطلبونه، والإرادة قد تكون بحسب القوة التسخيرية والحسية كما تكون

بحسب القوة الاختيارية ، ولذلك تستعمل في الجهاد والحيوانات .

قال تعالى : ﴿ فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَنْيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ ﴾ [الكهف: ٧٧] .

والمرادة : أن تنازع غيرك في الإرادة ، فتريد غير ما يريد .

ورد الشيء يرده رداً ومرداً : رجعه .

قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا فَتَحُوا مَتْعَهُمْ وَجَدُوا بِضَلْعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ ﴾

[يوسف: ٦٥] .

ورده : صرفه ، قال تعالى : ﴿ وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِيدَكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ ﴾ [يونس: ١٠٧] .

ورد التحية : أجاب بمثلها ، قال تعالى : ﴿ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِحِجَّةٍ فَحَيَّوْا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴾ [النساء: ٨٦] .

ورده : صيره ، قال تعالى : ﴿ ءَامِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهَ فَرَدَّهَا عَلَى أَذْبَارِهَا أَوْ تَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ ﴾ [النساء: ٤٧] .

والتردد : الذهاب والمجيء ، ويراد به التحير .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَسْتَفْزِدُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَآزَنَاتٌ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴾ [التوبة: ٤٥] .

وارتد : رجع وعاد وتحول ، **والردة :** اسم منه وتختص بالكفر بعد الإسلام ، قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ - فِيمَنْتَ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ [البقرة: ٢١٧] .





الأرض

الأرض بمعنى تراب القبر:

قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَذِرُ يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٤٢] (١).

الأرض بمعنى أرض مكة - شرفها الله عز وجل -:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْغَالِيَةَ ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ [النساء: ٩٧] (٢).

الأرض بمعنى أرض التيه التي ضل فيها موسى - عليه السلام - وقومه:

قال تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [المائدة: ٢٦] (٣).

الأرض بمعنى ديار الإسلام:

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ جِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾

[المائدة: ٣٣].

الأرض بمعنى مصر خصوصًا:

قال تعالى: ﴿قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عُدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٢٩] (٤).

(١) الكشاف للزمخشري (٢/ ١٧٤)، وتفسير غريب القرآن، لابن قتيبة (١٢٧).

(٢) توجیه القرآن، للمقرئ (٢٥٩).

(٣) معجم البلدان، للبغدادي (٢/ ٦٩).

(٤) توجیه القرآن، للمقرئ (٢٥٩).

الأرض كناية عن القلوب:

قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا الزُّبْدُ فَيَنْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُتُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴾ [الرعد: ١٧] ^(١).

الأرض بمعنى أرض المحشر خاصة:

قال تعالى: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ [إبراهيم: ٤٨] ^(٢).

الأرض بمعنى أرض المدينة خاصة:

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٧٦] ^(٣).

الأرض بمعنى أرض الجنة خاصة:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٥] ^(٤).

الأرض: الجرم المقابل للسماء، وجمعه أرضون، ولا تجئ مجموعة في القرآن، ويُعبر بها عن أسفل الشيء، كما يعبر بالسماء عن أعلاه.

والأرض تطلق على الكوكب الذي يعيش عليه الإنسان.

قال تعالى: ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢].

وقد تطلق على جزء من هذا الكوكب.

قال تعالى: ﴿ قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْهَا ﴾ [يوسف: ٥٥].

(١) القرطبي (٩/ ٣٠٥)، الطبري (١٣/ ٩٠)، والكشاف للزمخشري (١/ ٤٠٧).

(٢) القرطبي (٩/ ٣٨٤)، والكشاف للزمخشري (١/ ٤٢٢).

(٣) معجم البلدان، البغدادى (٥/ ٨٢).

(٤) الكشاف، للزمخشري (٢/ ٤٨)، تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة (٢٨٩).



وأطلقت في القرآن على أرض الجنة، قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ﴾ [الزمر: ٧٤] .

وقال تعالى: ﴿ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [الحديد: ١٧] .

عبارة عن تكوين بعد إفساد ، وعود بعد بدءٍ ، ولذلك قال بعض المفسرين: يعني به تليين القلوب بعد قساوتها .

والأرضة : الدودة التي تقع في الخشب من الأرض .

والماروض : من به خيل من أهل الأرض والجن .

وأرض الخشب : أكلته .



الأزواج

الأزواج بمعنى الحلائل:

قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّيْكُمْ لَهْرٌ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهْرٌ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوَصِّينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾ [النساء: ١٢] ^(١).

الأزواج بمعنى الأصناف:

قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ [الشعراء: ٧] ^(٢).

الأزواج بمعنى القرناء:

قال تعالى: ﴿أَخْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ [الصافات: ٢٢] ^(٣).

الأزواج بمعنى الحوراء من حرائر الجنان:

قال تعالى: ﴿وَأَتُوا بِهِنَّ مُتَشَبِهَاتٍ وَلَهُنَّ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥].

الأزواج بمعنى المحلل في حق المطلقات:

قال تعالى: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ، فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٣٠].

الأزواج بمعنى حواء - عليها السلام -:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ [النساء: ١].

الأزواج بمعنى الحيوانات:

قال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ

(١) تفسير الطبري (٢/ ٣٩٥).

(٢) تفسير الكشاف للزمخشري (٢/ ٢٢٤).

(٣) تفسير الطبري (٣٠/ ٧١)، وتفسير القرطبي (١٩/ ٢٢٩).



كلمات قرآنية بمعنى مختلفة

أَتَيْنَ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ ﴿[هود: ٤٠].

الأزواج بمعنى زوجات النبي - ﷺ :-

قال تعالى : ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَتْ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٣].

الأزواج بمعنى الأشباه :

قال تعالى : ﴿سُبْحَنَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يس: ٣٦].

الأزواج بمعنى البنين والبنات :

قال تعالى : ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنْسَاءً وَبِجَعْلٍ مِنْ يَشَاءُ عَقِيمًا﴾ [الشورى: ٥٠].

الأزواج بمعنى الأشجار والنبات :

قال تعالى : ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْتَهَا وَقَلَبْنَاهَا رَواسِي وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ [ق: ٧].

الأزواج بمعنى اقتران الروح بالجسد :

قال تعالى : ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ [التكوير: ٧].

زوج: يُقال لكل واحد من القرينين من الذكر والأنثى في الحيوانات المتزاوجة، زوج ، ولكل قرينين فيها وفي غيرها زوجٌ، ولكل ما يقترن بآخر مُمائلًا له أو مضادًا زوجٌ .

قال تعالى : ﴿فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى﴾ [القيامة: ٣٩].

وجمع الزوج : أزواجٌ ، قال تعالى ﴿أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ [الصافات: ٢٣] ، أي أقرانهم المقتدين بهم في أفعالهم .

قال تعالى : ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ [طه: ١٣١] ، أي أشباهها وأقرانها .

قال تعالى : ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الذاريات: ٤٩] .
فتبين أن الأشياء كلها مُركبة من جوهر وعرض ومادة وصورة ، وأن لا شيء يتعزى من تركيب يقتضي كونه مصنوعاً ، وأنه لا بد له من صانع تنبيهاً
أنه تعالى هو الفرد .

قال تعالى : ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الذاريات: ٤٩] .
فبين أن كل ما في العالم زوج من حيث أن له ضدّاً أو مثلاً ما أو تركيباً ما ،
بل لا ينفك بوجه من تركيب ، وإنما ذكرها هنا زوجين تنبيهاً أن الشيء وإن لم
يكن له ضد ولا مثل ، فإنه لا ينفك من تركيب جوهر وعرض وذلك زوجان .
قال تعالى : ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّى﴾ [طه: ٥٣] ، أي أنواعاً متشابهة .

قال تعالى : ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ [الواقعة: ٧] .

أي قرناً ثلاثاً وهم الذين فسرهم فيما بعد .

قال تعالى : ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ [التكوير: ٧] .

فقد قيل : معناه قرن كل شيعة بمن شايعهم في الجنة والنار .

قال تعالى : ﴿يَتَأَيَّنُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۖ أَرْجَىٰٓ إِلَيْكَ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾

[الفجر: ٢٧-٢٨] .

أي صاحبك ، وقيل : قُرنت النفوس بأعمالها .

قال تعالى : ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ ۖ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾ [الطور: ٢٠] .

أي قرناهم بهن ، ولم يجيء في القرآن الكريم زوجناهم حوراً كما يقال : زوجته
امراً ، تنبيهاً على أن ذلك لا يكون على حسب المتعارف فيما بيننا من المناكحة .



الأسباب

الأسباب بمعنى المنازل:

قال تعالى: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦] ^(١).

الأسباب بمعنى الأبواب:

قال تعالى: ﴿أَمْلَهُمْ مَلَكَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ﴾ [ص: ١٠] ^(٢).

السبب بمعنى العلم:

قال تعالى: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبِيلاً﴾ ^(٣) [الكهف: ٨٤-٨٥].

السبب بمعنى الحبل:

قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾ [الحج: ١٥] ^(٤).

السبب: الحبل الذي يصعد به النخل، وجمعه: أسباب، والإشارة بالمعنى إلى قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ سُلُسُلٌ يَلْمِزُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَعِينُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ [الطور: ٣٨]. ومعناه أن الله تعالى أتاح من كل شيء معرفة وذريعة يتوصل بها فأتبع واحداً من تلك الأسباب، وعلى ذلك قال تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَنْهَكُنْ أَبْنِي لِي صَرَخاً لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾ ^(٥) **٣٦** **٣٧** **٣٨** **٣٩** **٤٠** **٤١** **٤٢** **٤٣** **٤٤** **٤٥** **٤٦** **٤٧** **٤٨** **٤٩** **٥٠** **٥١** **٥٢** **٥٣** **٥٤** **٥٥** **٥٦** **٥٧** **٥٨** **٥٩** **٦٠** **٦١** **٦٢** **٦٣** **٦٤** **٦٥** **٦٦** **٦٧** **٦٨** **٦٩** **٧٠** **٧١** **٧٢** **٧٣** **٧٤** **٧٥** **٧٦** **٧٧** **٧٨** **٧٩** **٨٠** **٨١** **٨٢** **٨٣** **٨٤** **٨٥** **٨٦** **٨٧** **٨٨** **٨٩** **٩٠** **٩١** **٩٢** **٩٣** **٩٤** **٩٥** **٩٦** **٩٧** **٩٨** **٩٩** **١٠٠** **١٠١** **١٠٢** **١٠٣** **١٠٤** **١٠٥** **١٠٦** **١٠٧** **١٠٨** **١٠٩** **١١٠** **١١١** **١١٢** **١١٣** **١١٤** **١١٥** **١١٦** **١١٧** **١١٨** **١١٩** **١٢٠** **١٢١** **١٢٢** **١٢٣** **١٢٤** **١٢٥** **١٢٦** **١٢٧** **١٢٨** **١٢٩** **١٣٠** **١٣١** **١٣٢** **١٣٣** **١٣٤** **١٣٥** **١٣٦** **١٣٧** **١٣٨** **١٣٩** **١٤٠** **١٤١** **١٤٢** **١٤٣** **١٤٤** **١٤٥** **١٤٦** **١٤٧** **١٤٨** **١٤٩** **١٥٠** **١٥١** **١٥٢** **١٥٣** **١٥٤** **١٥٥** **١٥٦** **١٥٧** **١٥٨** **١٥٩** **١٦٠** **١٦١** **١٦٢** **١٦٣** **١٦٤** **١٦٥** **١٦٦** **١٦٧** **١٦٨** **١٦٩** **١٧٠** **١٧١** **١٧٢** **١٧٣** **١٧٤** **١٧٥** **١٧٦** **١٧٧** **١٧٨** **١٧٩** **١٨٠** **١٨١** **١٨٢** **١٨٣** **١٨٤** **١٨٥** **١٨٦** **١٨٧** **١٨٨** **١٨٩** **١٩٠** **١٩١** **١٩٢** **١٩٣** **١٩٤** **١٩٥** **١٩٦** **١٩٧** **١٩٨** **١٩٩** **٢٠٠** **٢٠١** **٢٠٢** **٢٠٣** **٢٠٤** **٢٠٥** **٢٠٦** **٢٠٧** **٢٠٨** **٢٠٩** **٢١٠** **٢١١** **٢١٢** **٢١٣** **٢١٤** **٢١٥** **٢١٦** **٢١٧** **٢١٨** **٢١٩** **٢٢٠** **٢٢١** **٢٢٢** **٢٢٣** **٢٢٤** **٢٢٥** **٢٢٦** **٢٢٧** **٢٢٨** **٢٢٩** **٢٣٠** **٢٣١** **٢٣٢** **٢٣٣** **٢٣٤** **٢٣٥** **٢٣٦** **٢٣٧** **٢٣٨** **٢٣٩** **٢٤٠** **٢٤١** **٢٤٢** **٢٤٣** **٢٤٤** **٢٤٥** **٢٤٦** **٢٤٧** **٢٤٨** **٢٤٩** **٢٥٠** **٢٥١** **٢٥٢** **٢٥٣** **٢٥٤** **٢٥٥** **٢٥٦** **٢٥٧** **٢٥٨** **٢٥٩** **٢٦٠** **٢٦١** **٢٦٢** **٢٦٣** **٢٦٤** **٢٦٥** **٢٦٦** **٢٦٧** **٢٦٨** **٢٦٩** **٢٧٠** **٢٧١** **٢٧٢** **٢٧٣** **٢٧٤** **٢٧٥** **٢٧٦** **٢٧٧** **٢٧٨** **٢٧٩** **٢٨٠** **٢٨١** **٢٨٢** **٢٨٣** **٢٨٤** **٢٨٥** **٢٨٦** **٢٨٧** **٢٨٨** **٢٨٩** **٢٩٠** **٢٩١** **٢٩٢** **٢٩٣** **٢٩٤** **٢٩٥** **٢٩٦** **٢٩٧** **٢٩٨** **٢٩٩** **٣٠٠** **٣٠١** **٣٠٢** **٣٠٣** **٣٠٤** **٣٠٥** **٣٠٦** **٣٠٧** **٣٠٨** **٣٠٩** **٣١٠** **٣١١** **٣١٢** **٣١٣** **٣١٤** **٣١٥** **٣١٦** **٣١٧** **٣١٨** **٣١٩** **٣٢٠** **٣٢١** **٣٢٢** **٣٢٣** **٣٢٤** **٣٢٥** **٣٢٦** **٣٢٧** **٣٢٨** **٣٢٩** **٣٣٠** **٣٣١** **٣٣٢** **٣٣٣** **٣٣٤** **٣٣٥** **٣٣٦** **٣٣٧** **٣٣٨** **٣٣٩** **٣٤٠** **٣٤١** **٣٤٢** **٣٤٣** **٣٤٤** **٣٤٥** **٣٤٦** **٣٤٧** **٣٤٨** **٣٤٩** **٣٥٠** **٣٥١** **٣٥٢** **٣٥٣** **٣٥٤** **٣٥٥** **٣٥٦** **٣٥٧** **٣٥٨** **٣٥٩** **٣٦٠** **٣٦١** **٣٦٢** **٣٦٣** **٣٦٤** **٣٦٥** **٣٦٦** **٣٦٧** **٣٦٨** **٣٦٩** **٣٧٠** **٣٧١** **٣٧٢** **٣٧٣** **٣٧٤** **٣٧٥** **٣٧٦** **٣٧٧** **٣٧٨** **٣٧٩** **٣٨٠** **٣٨١** **٣٨٢** **٣٨٣** **٣٨٤** **٣٨٥** **٣٨٦** **٣٨٧** **٣٨٨** **٣٨٩** **٣٩٠** **٣٩١** **٣٩٢** **٣٩٣** **٣٩٤** **٣٩٥** **٣٩٦** **٣٩٧** **٣٩٨** **٣٩٩** **٤٠٠** **٤٠١** **٤٠٢** **٤٠٣** **٤٠٤** **٤٠٥** **٤٠٦** **٤٠٧** **٤٠٨** **٤٠٩** **٤١٠** **٤١١** **٤١٢** **٤١٣** **٤١٤** **٤١٥** **٤١٦** **٤١٧** **٤١٨** **٤١٩** **٤٢٠** **٤٢١** **٤٢٢** **٤٢٣** **٤٢٤** **٤٢٥** **٤٢٦** **٤٢٧** **٤٢٨** **٤٢٩** **٤٣٠** **٤٣١** **٤٣٢** **٤٣٣** **٤٣٤** **٤٣٥** **٤٣٦** **٤٣٧** **٤٣٨** **٤٣٩** **٤٤٠** **٤٤١** **٤٤٢** **٤٤٣** **٤٤٤** **٤٤٥** **٤٤٦** **٤٤٧** **٤٤٨** **٤٤٩** **٤٥٠** **٤٥١** **٤٥٢** **٤٥٣** **٤٥٤** **٤٥٥** **٤٥٦** **٤٥٧** **٤٥٨** **٤٥٩** **٤٦٠** **٤٦١** **٤٦٢** **٤٦٣** **٤٦٤** **٤٦٥** **٤٦٦** **٤٦٧** **٤٦٨** **٤٦٩** **٤٧٠** **٤٧١** **٤٧٢** **٤٧٣** **٤٧٤** **٤٧٥** **٤٧٦** **٤٧٧** **٤٧٨** **٤٧٩** **٤٨٠** **٤٨١** **٤٨٢** **٤٨٣** **٤٨٤** **٤٨٥** **٤٨٦** **٤٨٧** **٤٨٨** **٤٨٩** **٤٩٠** **٤٩١** **٤٩٢** **٤٩٣** **٤٩٤** **٤٩٥** **٤٩٦** **٤٩٧** **٤٩٨** **٤٩٩** **٥٠٠** **٥٠١** **٥٠٢** **٥٠٣** **٥٠٤** **٥٠٥** **٥٠٦** **٥٠٧** **٥٠٨** **٥٠٩** **٥١٠** **٥١١** **٥١٢** **٥١٣** **٥١٤** **٥١٥** **٥١٦** **٥١٧** **٥١٨** **٥١٩** **٥٢٠** **٥٢١** **٥٢٢** **٥٢٣** **٥٢٤** **٥٢٥** **٥٢٦** **٥٢٧** **٥٢٨** **٥٢٩** **٥٣٠** **٥٣١** **٥٣٢** **٥٣٣** **٥٣٤** **٥٣٥** **٥٣٦** **٥٣٧** **٥٣٨** **٥٣٩** **٥٤٠** **٥٤١** **٥٤٢** **٥٤٣** **٥٤٤** **٥٤٥** **٥٤٦** **٥٤٧** **٥٤٨** **٥٤٩** **٥٥٠** **٥٥١** **٥٥٢** **٥٥٣** **٥٥٤** **٥٥٥** **٥٥٦** **٥٥٧** **٥٥٨** **٥٥٩** **٥٦٠** **٥٦١** **٥٦٢** **٥٦٣** **٥٦٤** **٥٦٥** **٥٦٦** **٥٦٧** **٥٦٨** **٥٦٩** **٥٧٠** **٥٧١** **٥٧٢** **٥٧٣** **٥٧٤** **٥٧٥** **٥٧٦** **٥٧٧** **٥٧٨** **٥٧٩** **٥٨٠** **٥٨١** **٥٨٢** **٥٨٣** **٥٨٤** **٥٨٥** **٥٨٦** **٥٨٧** **٥٨٨** **٥٨٩** **٥٩٠** **٥٩١** **٥٩٢** **٥٩٣** **٥٩٤** **٥٩٥** **٥٩٦** **٥٩٧** **٥٩٨** **٥٩٩** **٦٠٠** **٦٠١** **٦٠٢** **٦٠٣** **٦٠٤** **٦٠٥** **٦٠٦** **٦٠٧** **٦٠٨** **٦٠٩** **٦١٠** **٦١١** **٦١٢** **٦١٣** **٦١٤** **٦١٥** **٦١٦** **٦١٧** **٦١٨** **٦١٩** **٦٢٠** **٦٢١** **٦٢٢** **٦٢٣** **٦٢٤** **٦٢٥** **٦٢٦** **٦٢٧** **٦٢٨** **٦٢٩** **٦٣٠** **٦٣١** **٦٣٢** **٦٣٣** **٦٣٤** **٦٣٥** **٦٣٦** **٦٣٧** **٦٣٨** **٦٣٩** **٦٤٠** **٦٤١** **٦٤٢** **٦٤٣** **٦٤٤** **٦٤٥** **٦٤٦** **٦٤٧** **٦٤٨** **٦٤٩** **٦٥٠** **٦٥١** **٦٥٢** **٦٥٣** **٦٥٤** **٦٥٥** **٦٥٦** **٦٥٧** **٦٥٨** **٦٥٩** **٦٦٠** **٦٦١** **٦٦٢** **٦٦٣** **٦٦٤** **٦٦٥** **٦٦٦** **٦٦٧** **٦٦٨** **٦٦٩** **٦٧٠** **٦٧١** **٦٧٢** **٦٧٣** **٦٧٤** **٦٧٥** **٦٧٦** **٦٧٧** **٦٧٨** **٦٧٩** **٦٨٠** **٦٨١** **٦٨٢** **٦٨٣** **٦٨٤** **٦٨٥** **٦٨٦** **٦٨٧** **٦٨٨** **٦٨٩** **٦٩٠** **٦٩١** **٦٩٢** **٦٩٣** **٦٩٤** **٦٩٥** **٦٩٦** **٦٩٧** **٦٩٨** **٦٩٩** **٧٠٠** **٧٠١** **٧٠٢** **٧٠٣** **٧٠٤** **٧٠٥** **٧٠٦** **٧٠٧** **٧٠٨** **٧٠٩** **٧١٠** **٧١١** **٧١٢** **٧١٣** **٧١٤** **٧١٥** **٧١٦** **٧١٧** **٧١٨** **٧١٩** **٧٢٠** **٧٢١** **٧٢٢** **٧٢٣** **٧٢٤** **٧٢٥** **٧٢٦** **٧٢٧** **٧٢٨** **٧٢٩** **٧٣٠** **٧٣١** **٧٣٢** **٧٣٣** **٧٣٤** **٧٣٥** **٧٣٦** **٧٣٧** **٧٣٨** **٧٣٩** **٧٤٠** **٧٤١** **٧٤٢** **٧٤٣** **٧٤٤** **٧٤٥** **٧٤٦** **٧٤٧** **٧٤٨** **٧٤٩** **٧٥٠** **٧٥١** **٧٥٢** **٧٥٣** **٧٥٤** **٧٥٥** **٧٥٦** **٧٥٧** **٧٥٨** **٧٥٩** **٧٦٠** **٧٦١** **٧٦٢** **٧٦٣** **٧٦٤** **٧٦٥** **٧٦٦** **٧٦٧** **٧٦٨** **٧٦٩** **٧٧٠** **٧٧١** **٧٧٢** **٧٧٣** **٧٧٤** **٧٧٥** **٧٧٦** **٧٧٧** **٧٧٨** **٧٧٩** **٧٨٠** **٧٨١** **٧٨٢** **٧٨٣** **٧٨٤** **٧٨٥** **٧٨٦** **٧٨٧** **٧٨٨** **٧٨٩** **٧٩٠** **٧٩١** **٧٩٢** **٧٩٣** **٧٩٤** **٧٩٥** **٧٩٦** **٧٩٧** **٧٩٨** **٧٩٩** **٨٠٠** **٨٠١** **٨٠٢** **٨٠٣** **٨٠٤** **٨٠٥** **٨٠٦** **٨٠٧** **٨٠٨** **٨٠٩** **٨١٠** **٨١١** **٨١٢** **٨١٣** **٨١٤** **٨١٥** **٨١٦** **٨١٧** **٨١٨** **٨١٩** **٨٢٠** **٨٢١** **٨٢٢** **٨٢٣** **٨٢٤** **٨٢٥** **٨٢٦** **٨٢٧** **٨٢٨** **٨٢٩** **٨٣٠** **٨٣١** **٨٣٢** **٨٣٣** **٨٣٤** **٨٣٥** **٨٣٦** **٨٣٧** **٨٣٨** **٨٣٩** **٨٤٠** **٨٤١** **٨٤٢** **٨٤٣** **٨٤٤** **٨٤٥** **٨٤٦** **٨٤٧** **٨٤٨** **٨٤٩** **٨٥٠** **٨٥١** **٨٥٢** **٨٥٣** **٨٥٤** **٨٥٥** **٨٥٦** **٨٥٧** **٨٥٨** **٨٥٩** **٨٦٠** **٨٦١** **٨٦٢** **٨٦٣** **٨٦٤** **٨٦٥** **٨٦٦** **٨٦٧** **٨٦٨** **٨٦٩** **٨٧٠** **٨٧١** **٨٧٢** **٨٧٣** **٨٧٤** **٨٧٥** **٨٧٦** **٨٧٧** **٨٧٨** **٨٧٩** **٨٨٠** **٨٨١** **٨٨٢** **٨٨٣** **٨٨٤** **٨٨٥** **٨٨٦** **٨٨٧** **٨٨٨** **٨٨٩** **٨٩٠** **٨٩١** **٨٩٢** **٨٩٣** **٨٩٤** **٨٩٥** **٨٩٦** **٨٩٧** **٨٩٨** **٨٩٩** **٩٠٠** **٩٠١** **٩٠٢** **٩٠٣** **٩٠٤** **٩٠٥** **٩٠٦** **٩٠٧** **٩٠٨** **٩٠٩** **٩١٠** **٩١١** **٩١٢** **٩١٣** **٩١٤** **٩١٥** **٩١٦** **٩١٧** **٩١٨** **٩١٩** **٩٢٠** **٩٢١** **٩٢٢** **٩٢٣** **٩٢٤** **٩٢٥** **٩٢٦** **٩٢٧** **٩٢٨** **٩٢٩** **٩٣٠** **٩٣١** **٩٣٢** **٩٣٣** **٩٣٤** **٩٣٥** **٩٣٦** **٩٣٧** **٩٣٨** **٩٣٩** **٩٤٠** **٩٤١** **٩٤٢** **٩٤٣** **٩٤٤** **٩٤٥** **٩٤٦** **٩٤٧** **٩٤٨** **٩٤٩** **٩٥٠** **٩٥١** **٩٥٢** **٩٥٣** **٩٥٤** **٩٥٥** **٩٥٦** **٩٥٧** **٩٥٨** **٩٥٩** **٩٦٠** **٩٦١** **٩٦٢** **٩٦٣** **٩٦٤** **٩٦٥** **٩٦٦** **٩٦٧** **٩٦٨** **٩٦٩** **٩٧٠** **٩٧١** **٩٧٢** **٩٧٣** **٩٧٤** **٩٧٥** **٩٧٦** **٩٧٧** **٩٧٨** **٩٧٩** **٩٨٠** **٩٨١** **٩٨٢** **٩٨٣** **٩٨٤** **٩٨٥** **٩٨٦** **٩٨٧** **٩٨٨** **٩٨٩** **٩٩٠** **٩٩١** **٩٩٢** **٩٩٣** **٩٩٤** **٩٩٥** **٩٩٦** **٩٩٧** **٩٩٨** **٩٩٩**

كَذِبًا ﴿[غافر: ٣٦-٣٧] .

أي لعلّي أعرف الذرائع والأسباب الحادثة في السماء فأتوصل بها إلى معرفة ما يدعيه موسى ، وسمي العمامة والخمار والثوب الطويل سبباً تشبيهاً بالحبل في الطول .

والسب: الشتم الوجيع .

قال تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾
[الأنعام: ١٣٨] .

وسبهم الله ليس على أنهم يسبونه صريحاً ولكن يخوضون في ذكره فيذكرونه بها لا يليق به ، ويتمادون في ذلك بالمجادلة فيزدادون في ذكره بها تنزه سبحانه وتعالى عنه .

والسبابة: سُميت للإشارة بها عند السب ، وتسميتها بذلك كتسميتها بالمسبحة لتحريكها بالتسبيح ، وهي التي تلي الإبهام .





الاستقامة

الاستقامة بمعنى الدعاء والدعوة:

قال تعالى : ﴿ قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [يونس: ٨٩] .

الاستقامة بمعنى تبليغ الرسالة :

قال تعالى : ﴿ فَاسْتَقِيمْ كَمَا أَمَرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [هود: ١١٢] .

الاستقامة بمعنى الثبات على التوحيد والشهادة :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا نَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ [فصلت: ٣٠] .^(١)
الاستقامة: يُقال في الطريق الذي يكون على خط مستقيم وبه شبه طريق الحق نحو ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة: ٦] .

واستقامة الإنسان : لزومه للمنهج المستقيم .

سُئل صديق الأمة وأعظمها استقامة أبو بكر الصديق رضي الله عنه عن الاستقامة، فقال: " أَلَا تُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا " ، يريد الاستقامة على محض التوحيد .

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يستقم على الأمر والنهي ، ولا يروغ روغان الثعلب .

وقال عثمان رضي الله عنه : استقاموا : أخلصوا العمل لله .

وقال علي وابن عباس رضي الله عنهما : استقاموا : أدّوا الفرائض .

وقال الحسن البصري - رحمه الله - : استقاموا على أمر الله ، فعملوا بطاعته

واجتنبوا معصيته .

(١) تفسير الثعلبي (الكشف والبيان عن تفسير القرآن) .

وقال مجاهد : استقاموا على شهادة أن لا إله إلا الله ، حتى لحقوا بالله .

وقال بعضهم : استقاموا على محبته وعبوديته ، فلم يلتفتوا عنه يمنة ولا يسرة .
عَنْ أَبِي عَمْرَةَ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،
قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا غَيْرَكَ . قَالَ : « قُلْ : آمَنْتُ بِاللَّهِ ثُمَّ
اسْتَقَمْتُ » ^(١) .

والمقصود من العبد الاستقامة وهي السداد ، فإن لم يقدر عليها فالمقاربه .
فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - : " قَارِبُوا وَسَدِّدُوا ، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَنْجُو أَحَدٌ مِنْكُمْ بِعَمَلِهِ ، قَالُوا يَا
رَسُولَ اللَّهِ : وَلَا أَنْتَ ، قَالَ : وَلَا أَنَا ؛ إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ " ^(٢) .

فجمع في هذا الحديث مقامات الدين كلها ، فأمر بالاستقامة وهي السداد ،
والإصابة في النيات والأقوال ، فالاستقامة كلمة جامعة آخذة بمجامع الدين ،
وهو القيام بين يدي الله تعالى على حقيقة الصدق ، والوفاء بالعهد ، والاستقامة
تتعلق بالأقوال ، والأفعال ، والأحوال ، والنيات . فالاستقامة فيها ، وقوعها
لله وبالله وعلى أمر الله .

قال بعض العارفين : كن صاحب الاستقامة ، لا طالب الكرامة ، فإن
نفسك متحركة في طلب الكرامة ، وربك يطالبك بالاستقامة ، فالاستقامة
للحال بمنزل الروح من البدن ، فكما أن البدن إذا خلا من الروح فهو ميت ،
فكذلك الحال إذا خلا عن الاستقامة فهو فاسد .

وكما أن حياة الأحوال بها ، فزيادة أعمال الزاهدين ونورها وزكاؤها بها ،
فلا زكاء للعمل ولا صحة بدونها .

(١) رواه مسلم .

(٢) رواه مسلم .



الاستواء

استوى بمعنى قصد وعمد:

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٩] ^(١).

استوى بمعنى استقر:

قال تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَسْأَمْهَ أَقْلَعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَفُضِيَ الْأَمْرُ وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ [هود: ٤٤] ^(٢).

﴿الْجُودِيِّ﴾ جبل بالموصل بالعراق.

الاستواء بمعنى الركوب والاستعلاء:

قال تعالى: ﴿لِئَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ [الزخرف: ١٣].

الاستواء بمعنى الشدة والقوة:

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [القصص: ١٤] ^(٣).

الاستواء بمعنى المعارضة والمقابلة:

قال تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾ [فاطر: ١٩] ^(٤).

الاستواء بمعنى القدرة:

قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥] ^(٥).

(١) الوجوه والنظائر، لابن الجوزي، وتنوير المقباس (٢٢٧).

(٢) مروج الذهب (٤٠/١).

(٣) غريب القرآن للسجستاني (١٦).

(٤) الكشف للزمخشري (٢/٢١٥).

(٥) تفسير القرطبي (٦٩/١١).

استوى : يُقال على وجهين :

أحدهما : يُسند إليه فاعلان فصاعداً نحو استوى «بلال الأنصاري وعلي النزهي» في كذا أي تساويا ، قال تعالى : ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ ﴾

[التوبة : ١٩] .

والثاني : أن يُقال لاعتدال الشيء في ذاته .

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا أَسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفَلَاحِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [المؤمنون : ٢٨] .
واستوى فلان على عمالته ، واستوى أمر فلان .

قال تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى ﴾ [طه : ٥] .

وقيل معناه : استوى له ما في السموات وما في الأرض : أي استقام الكل على مراده بتسوية الله تعالى إياه .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّيْنَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ ﴾ [البقرة : ٢٩] .

قيل معناه : استوى كل شيء في النسبة إليه فلا شيء أقرب إليه من شيء ، إذ كان تعالى ليس كالأجسام الحالة في مكان دون مكان ، وإذا عُدي بآلى اقتضى معنى الانتهاء إليه إما بالذات أو بالتدبير وعلى الثاني .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾ [فصلت : ١١] .

وتسوية الشيء جعله سواء .

قال تعالى : ﴿ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ﴾ [الأعلى : ٢] .

أي جعل خلقتك على ما اقتضت الحكمة .

قال تعالى : ﴿ وَفَقِّرْ وَمَا سَوَّيْنَاهَا ﴾ [الشمس : ٧] .

إشارة إلى القوى التي جعلها مقومة للنفس ، فنسب الفعل إليها .

والسوي؛ يُقال فيما يُصان عن الإفراط والتفريط من حيث القدر والكيفية.
قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ [طه: ١٠].

ورجل سوي استوت أخلاقه وخلقته من الإفراط والتفريط .
وقال تعالى: ﴿بَلَىٰ قَدَرِينَ عَلَىٰ أَن تُسَوَّىٰ بَنَانُهُ﴾ [القيامة: ٤].
قيل نجعل كفه كخف الجمل لا أصابع له ، وقيل نجعل أصابعه كلها على قدر واحد حتى لا ينتفع بها ، وذاك أن الحكمة في كون الأصابع متفاوتة في القدر والهيئة ظاهرة، إذ كان تعاونها على القبض أن تكون كذلك .
قال تعالى: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهُمَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمُ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾ [الشمس: ١٤].

أي سوى بلادهم بالأرض .
ومكان سوى وسواء : وسط .
وعندي رجل سواك : أي مكانك .
والمساواة : متعارفة في المثلثات .
يقال هذا الثوب يساوي كذا .
وأصله من ساواه في القدر .



الاستطاعة

الاستطاعة بمعنى الزاد والراحلة :

قال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران: ٩٧] .

الاستطاعة بمعنى المال والدابة :

قال تعالى : ﴿ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ السَّعَةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ [التوبة: ٤٢] .

الطوع بمعنى الانقياد :

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾ [فصلت: ١١] .

طوعت بمعنى سهلت :

قال تعالى : ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ، فَاصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾

[المائدة: ٣٠] .

لن تستطيع بمعنى لن تصبر :

قال تعالى : ﴿ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ [الكهف: ٦٧] .

الطَّوع : الانقياد ووضاده الكُره .

والطاعة : مثله لكن أكثر ما يقال في الائتمار لما أمر والإرتسام فيما رُسم .

والنطوع : في الأصل تكلف الطاعة وهو في التعارف التبرع بها لا يلزم

كالتنفل .

﴿كلمات قرآنية ومعان مختلفة﴾

قال تعالى : ﴿ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ، وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٤] .

والاستطاعة : استفالة من الطوع وذلك وجود ما يصير به الفعل متأتيا ، وهي عند المحققين اسم للمعاني التي بها يتمكن الإنسان مما يُريده من إحداث الفعل وهي أربع أشياء :

- * نية مخصوصة للفاعل .
- * تصور للفعل .
- * مادة قابلة لتأثيره .
- * وآلة إن كان الفعل آليا كالكتابة .

فإن الكاتب يحتاج إلى هذه الأربعة في إيجاده للكتابة .

يقال: فلان غير مستطيع للكتابة، ويضاده العجز ، وهو أن لا يجد أحد هذه الأربعة فصاعداً، ومتى وجد هذه الأربعة كلها فمستطيع مطلقاً ومتى فقدتها فعاجزٌ مطلقاً ، ومتى وجد بعضها دون بعض فمستطيعٌ من وجهٍ عاجزٌ من وجهٍ ، ولأن يوصف بالعجز أولى ، والاستطاعة أخص من القدرة .

وقوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران: ٩٧] ، فإنه يحتاج إلى هذه الأربعة .

وفرس طوع العنان : سلسل ، والمطواع : المطيع ، والطاع : الطائع .

قال تعالى : ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾

[المائدة: ٣٠] .

شجعته وأعانته وأجابته إليه ، واستطاع : اطاق ، وطوعت : سهلت .

الإسراف

الإسراف بمعنى تحريم الحلال :

قال تعالى : ﴿ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ [الأنعام: ١٤١] ^(١).

الإسراف بمعنى الحرام :

قال تعالى : ﴿ وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا ﴾ [النساء: ٦] أي لا تأكلوا أموال اليتامي حراماً ^(٢).

الإسراف بمعنى النفقة في المعصية :

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٧] ^(٣).

أي لم ينفقوا في المعصية ، فالإسراف إنما هو الإنفاق في المعاصي ، فأما في القرب فلا إسراف . قال الطبري : الإسراف في النفقة الذي عناه الله في هذا الموضع ما جاوز الحد الذي أباحه الله لعباده إلى ما فوقه .

الإسراف بمعنى خلاف ما يجب :

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴾ [الإسراء: ٣٣] ^(٤) ، أي لا يقتل غير القاتل .

قال القرطبي فيه ثلاثة أقوال :

١ - لا يقتل غير قاتله .

٢ - لا يقتل بدل وليه اثنين كما كان العرب تفعله .

(١) تفسير القرطبي (٧/ ١١٠) ، وتفسير الطبري (١٢/ ١٧٤) .

(٢) اللسان : مادة : س ر ف .

(٣) تفسير الطبري (٩/ ٢٤) ، والكشاف للزمخشري (٢/ ١٠٢) .

(٤) تفسير القرطبي (١٠/ ٢٥٥) ، والكشاف للزمخشري (١/ ١٥٤) .



٣- لا يمثل بالقاتل .

الإسراف بمعنى الإشراك بالله :

قال تعالى : ﴿ لَا جُرمَ أَنْتُمْ تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَبْكَ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ [غافر: ٤٣] ، يعني المشركين المتعدين حدود الله القاتلين الأنفس بغير حق .

قال مجاهد : السفاكين للدماء بغير حلها ، وقيل : الذين غلب شرهم خيرهم .

الإسراف بمعنى الإفراط في المعاصي والإكثار منها :

قال تعالى : ﴿ قُلْ يَبْعَادَى الَّذِينَ اسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ﴾ [الزمر: ٥٣] .

أي بالكفر والشرك والزنى والقتل ، فجنوا على أنفسهم بالإسراف في المعاصي والغلو فيها ، عنى بذلك جميع من أسرف على نفسه من أهل الإيمان والشرك . (وهو أولى الأقوال بالصواب عند الطبري).

قال سفيان : ما أنفقت في غير طاعة الله فهو سرف وإن كان قليلاً ، وسمى قوم لوط -عليه السلام- مسرفين من حيث أنهم تعدوا في وضع البذر في غير المحل المخصوص بقوله تعالى : ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنْتُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٣] ، والسرف وإن كان موضوعاً لتجاوز الحد في كل فعل يفعله الإنسان ، لكن في الانفاق أشهر .

والإسراف : ما جاوز الحد الذي أباحه الله لعباده إلى ما فوقه .

سرف إسرافاً : جاوز القصد والاعتدال ؛ فهو مسرف وهم مسرفون .



الأسف

الأسف بمعنى الحزن:

قال تعالى: ﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ يَؤُسُفَ وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [يوسف: ٨٤] (١).

الأسف بمعنى الغضب:

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا ءَاسَفُونَا اُنْتَقِمْنَا مِنْهُمْ فَأَعْرَفْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الزخرف: ٥٥] (٢).
الأسف: الحزن والغضب معاً ، وحقيقته ثوران دم القلب شهوة الانتقام، فمتى كان ذلك على من دونه انتشر فصار غضباً ، ومتى كان على من فوقه انقبض فصار حُزناً ، ولذلك سئل ابن عباس عن الحزن والغضب ، فقال: مخرجهما واحد ، واللفظ مختلف، فمن نازع من يقوى عليه أظهره غيظاً وغضباً، ومن نازع من لا يقوى عليه أظهره حُزناً وجزعاً .

قال أبو عبد الله الرضا : إن الله لا يأسف كآسفنا ، ولكن له أولياء يأسفون ويرضون ، فجعل رضاهم رضاه وغضبهم غضبه .

قال تعالى : ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيفًا﴾ [النساء: ٨٠].

وأسف عليه : غضب ، والأسيف: الأجير ، والحزين الرقيق القلب .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -، قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنْ مَوْتِ الْفَجَاءَةِ؟، فَقَالَ: «رَاحَةٌ لِلْمُؤْمِنِ، وَأَخْذَةٌ أَسْفٍ لِلْفَاجِرِ» (٣). أي : أخذه سخط .

(١) تفسير القرطبي (٩/ ٢٨٤) .

(٢) تفسير القرطبي (٢٥/ ٥٠) ، والدر المنثور (٦/ ١٩) .

(٣) أخرجه أحمد في المسند (٢٥٠٤٢) .



الإسلام

الإسلام بمعنى الإقرار بالعبودية:

قال تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [آل عمران: ٨٣] ^(١).
أي انقاد له وأقر به المؤمن والكافر.

الإسلام بمعنى الإخلاص:

قال تعالى: ﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا﴾ [آل عمران: ٢٠] ^(٢).

الإسلام بمعنى الدين:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٩].



(١) توجيه القرآن ، للمقري (٢٦٢).

(٢) غريب القرآن ، للسجستاني (٤).

السلام

السلام بمعنى دار السلامة :

قال تعالى : ﴿ هُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾
[الأنعام: ١٢٧] ^(١).

السلام بمعنى التحية :

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَرَكَةٌ طَيِّبَةٌ ﴾ [النور ٦١] ^(٢).

السلام بمعنى الخير :

قال تعالى : ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٣].

السلام بمعنى الثناء الحسن :

قال تعالى : ﴿ سَلَامٌ عَلَى نُوْحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴾ [الصافات: ٧٩] ^(٣).

السلام بمعنى السلامة من الشر :

قال تعالى : ﴿ ادْخُلُوهَا سَلَامًا ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴾ [ق: ٣٤] ^(٤).

السلام بمعنى الأمان من الشر والآفات :

قال تعالى : ﴿ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [المائدة: ١٦].

(١) تفسير الطبري (٨٣/٧).

(٢) تفسير الطبري (٣١٩/١٢).

(٣) تفسير الطبري (٩٠/١٥).

(٤) تفسير الطبري (٣٢/١٠).



﴿كلمات قرآنية بمعنى مختلف﴾

السلام بمعنى الاستسلام والأمان :

قال تعالى : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَسُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا نَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَىٰ إِلَيْنَا لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبَتَّغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ ﴿٩٤﴾﴾ [النساء: ٩٤] .

السلام بمعنى المفارقة :

قال تعالى : ﴿قَالَ سَلِّمْ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ فِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾﴾ [مريم: ٤٧] .



السلام

السلام بمعنى شريعة محمد ﷺ:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلَامِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ [البقرة: ٢٠٨] ^(١).

السلام بمعنى الصلح:

قال تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [الأنفال: ٦١] ^(٢).

السلام بمعنى الإخلاص:

قال تعالى: ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَحْمَدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٢٩] ^(٣).

السلام بمعنى الخضوع والاستسلام:

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّيْهُمْ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٢٨].

سلمه بمعنى نجاه:

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَادْتُمْ كَثِيرًا لَفَشَلْتُمْ وَلَتَنْزَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [الأنفال: ٤٣].

سلم الشيء بمعنى أوصله:

قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ نَسْتَرْضِعَ أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْنَا إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا ءَاتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ ۖ وَأَقْبُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

(١) تفسير الطبري (٤/ ٢٥٢).

(٢) تفسير الطبري (٨/ ٣٩)، وغريب القرآن للسجستاني (١٧٢).

(٣) تفسير غريب القرآن للسجستاني (١٧٨).



سلم بمعنى انقاد وأذعن :

قال تعالى : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [النساء: ٦٥] .
السلامة : التعري من الآفات الظاهرة والباطنة .

قال تعالى : ﴿ إِنْ أَمَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ [الشعراء: ٨٩] ، أي مُتَعَرٍّ مِنَ الدَّغْلِ فهذا في الباطن .

قال تعالى : ﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةً لَا شِئَةَ فِيهَا قَالُوا أَأَتْنَا بِحَبِّ الْحَقِّ ﴾ [البقرة: ٧١] ، فهذا في الظاهر .
والسلامة الحقيقية ليست إلا في الجنة إذ فيها بقاء بلا فناء وغنى بلا فقر ، وعز بلا ذل ، وصحة بلا سقم .

قال تعالى : ﴿ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُمْ وَلِيُّهَا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢٧] ، أي السلامة .

وقيل : السلام : اسم من أسماء الله تعالى .

قال تعالى : ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ﴾ [الحشر: ٢٣] .

وقيل وصف بذلك من حيث لا يلحقه العيوب والآفات التي تلحق الخلق .
والإسلام : الدخول في السلم ، وهو أن يسلم كل واحد منهما أن يناله ألم من صاحبه ، والإسلام في الشرع على ضربين ، أحدهما دون الإيمان ، وهو الاعتراف باللسان وبه يحقن الدم ، حصل معه الاعتقاد أو لم يحصل .

قال تعالى : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمَّا قُلُوبُنَا لَمْ تُوْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ [الحجرات: ١٤] .

والثاني : فوق الإيمان وهو أن يكون مع الاعتراف اعتقاد بالقلب ، ووفاء

بالفعل ، واستسلامٌ لله في جميع ما قضى وقدر كما ذكر عن إبراهيم - عليه السلام - ،
قال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [البقرة: ١٣١] .

قال تعالى : ﴿ فَاطْرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا
وَالْحَقِّي بِالصَّدِيقِينَ ﴾ [يوسف: ١٠١] ، أي اجعلني ممن استسلم لرضاك ، ويجوز
أن يكون معناه اجعلني سالماً عن أسر الشيطان حيث ﴿ قَالَ فِعْرَنُكَ لَا تُغْوِيَنَّهُمْ
أَجْمَعِينَ ﴾ (٨٢) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ ﴿ [ص: ٨٢-٨٣] .

والسلم : ما يتوصل به إلى الأمكنة العالية فيرجي به السلامة ، ثم جعل اسماً
لكل ما يتوصل به إلى شيء رفيع كالسبب ، قال تعالى : ﴿ أَمْ لَهُمْ سُلُمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ
فَلَيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴾ [الطور: ٣٨] .

والسلم والسلم : بكسر السين مع التشديد وفتحها : الأمان والنجاة وعدم
الهرب .

والسلم : عدم الهرب ، قال تعالى : ﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ
إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [الأنفال: ٦١] .

والسلم : الصلح والمهادنة ، قال تعالى : ﴿ فَإِنْ أَعَزَّ لُوكُمُ فَلَمْ يُفَعِّلْوَكُمُ وَالْقَوَا
إِلَيْكُمْ أَسَلَّمْ فَأَجْعَلِ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴾ [النساء: ٩٠] .

والمسلم : المنقاد لله ولما جاء من الشرائع ، قال تعالى : ﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا
نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ خَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [آل عمران: ٦٧] .



الاسم

الاسم بمعنى الصفة :

قال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٨٠] ^(١).

الاسم بمعنى المثل والعدل :

قال تعالى : ﴿ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ [مريم: ٦٥] ^(٢).

الاسم بمعنى المسمى :

قال تعالى : ﴿ نَبِّرْكَ أَنتُمْ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن: ٧٨] ^(٣).

الاسم بمعنى التوحيد :

قال تعالى : ﴿ وَادْكُرْ أَنتُمْ رَبِّكَ وَبَنِّئْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً ﴾ [المزمل: ٨] ^(٤).

الاسم بمعنى الأصنام والآلهة :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمِيَّتُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ﴾ [النجم: ٢٣] ^(٥).

والاسم : اللفظ الموضوع على الجوهر والعرض للتمييز ، وجمعه أَسْمَاءٌ .

قال تعالى : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة: ٣١] .

(١) الكشف للزمخشري (١/ ٢٩) .

(٢) تفسير القرطبي (١١/ ١٣٠) ، وتفسير الطبري (١٦/ ٨٠) .

(٣) تفسير الطبري (٢٧/ ١٦٥) ، والمفردات في غريب القرآن، (٢٤٨) .

(٤) البحر المحيط لابن حبان (١/ ١٦) ، وتفسير القرطبي (٢٠/ ٨٤) .

(٥) قاموس الألفاظ والأعلام القرآنية ، مادة : س م ا .

الإصرار

الصر بمعنى القطع :

قال تعالى : ﴿ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ أَدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ﴾ [البقرة: ٢٦٠] ^(١).

الصر بمعنى البرد :

قال تعالى : ﴿ مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ ﴾ [آل عمران: ١١٧] ^(٢).

صرة بمعنى صيحة :

قال تعالى : ﴿ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرٍّ فَصَكَتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴾ [الذاريات: ٢٩] ^(٣).

الاصرار بمعنى عقد الشيء وحبسه بقهر :

قال تعالى : ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتِ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

الاصرار بمعنى العهد :

قال تعالى : ﴿ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ [آل عمران: ٨١].

الإصرار : التعقد في الذنب والتشدد فيه والامتناع من الإقلاع عنه ، وأصله من الصر: أي الشد ، والصرة ما تعقد فيه الدراهم ، والإصرار : كل عزم شددت عليه .

(١) الوسيط للواحدي (٣٧٣/١)، وتفسير القرطبي (٣/٣٠١) وغريب القرآن للسجستاني (٢٠٧).

(٢) غريب القرآن للسجستاني (٢٩)، وتفسير القرطبي (٤/١٧٧)، والطبري (٤/٣٦).

(٣) تفسير القرطبي (١٧/٤٦)، وفتح الباري (٨/٤٦٠)، ومفردات الراغب (٢٧٩).



والصرورة : من الرجال والنساء الذي لا يريد التزوج .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْشٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴾ [القمر : ١٩] ،
لفظه من الصر ، ولذلك يرجع إلى الشدة لما في البرودة من التعقد ، والصرّة :
الجماعة المنضم بعضهم إلى بعض ، كأنهم صرّوا أي جُمِعُوا في وعاء .



الإضافة

الإضافة لغة : الإمالة ، فإنَّ أصل الضيف الميل .

والضيف : من مال إليك ، نُزولاً بك ، وصارت الضيافة متعارفة في القرى ، لأن كل أحد يميل إليه غالباً ، وقد أضاف الله عز وجل إلى نفسه في القرآن والسُّنة عشرين شيئاً على سبيل التشريف والتبجيل :

١- كلمات القرآن :

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [لقمان : ٢٧] .

٢- العرش المجيد :

قال تعالى : ﴿ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ ﴾ [الحاقة : ١٧] .

٣- محمد المصطفى - ﷺ - :

قال تعالى : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾

[الفتح : ٢٩] .

٤- كلمة الحمد :

قال تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الفاتحة : ٢] .

٥- كلمات التحيات :

(التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ) ^(١) .

٦- شهر رجب :

" رَجَبُ شَهْرُ اللَّهِ ، ... " (حديث مرفوع) .

(١) حديث رواه البخاري (٦٢٦٥) ومسلم (٤٠٢) .



٧- الذمّة والمنّة على الخلق :

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ۗ ﴾ [النحل: ١٨] .

٨- ناقة صالح - ﷺ - :

قال تعالى : ﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ۖ ﴾ [الشمس: ١٣] .

٩- المساجد :

قال تعالى : ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ۖ ﴾ [الجن: ١٨] .

١٠- دين الإسلام :

قال تعالى : ﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ۚ ﴾ [الزمر: ٣] .

١١- الكعبة المعظمة - شرفها الله تعالى - :

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ۖ ﴾ [الحج: ٢٦] .

١٢- الاسم الشريف :

قال تعالى : ﴿ نَبِّرْكَ أَنتُمْ رَّبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ۖ ﴾ [الرحمن: ٧٨] .

١٣- الروح المطهر :

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ، وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ، سَاجِدِينَ ۖ ﴾ [الحجر: ٢٩] .

١٤- خلقة : الخلق على ملة التوحيد :

قال تعالى : ﴿ فَأَقَمَ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا يَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۗ ﴾ [الروم: ٣٠] .

١٥- علامة الإيمان على المؤمنين :

قال تعالى : ﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ۖ ﴾

[البقرة: ١٣٨] .

١٦- صوم رمضان:

عن أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (قَالَ اللَّهُ: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّيَّامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ) ^(١).

١٧- عيسى بن مريم -عليه السلام-:

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ﴾ [النساء: ١٧١].

١٨- ملك السموات والأرض:

قال تعالى: ﴿لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الحديد: ٢].

١٩- الأمر والخلق:

قال تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤].

٢٠- العباد المطيعون والعصاة:

قال تعالى: ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣].

قال تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [الفرقان: ٦٣].





الإطمئنان

يطمئن بمعنى يسكن:

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨] (١).

اطمأن بمعنى أقام:

قال تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كُنَّا فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةً يَمُشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا﴾ [الإسراء: ٩٥] (٢).

اطمأن بمعنى رضي:

قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَهُ فِتْنَةٌ أُنْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [الحج: ١١].

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ [الفجر: ٢٧].

وهي أن لا تصير أمارة بالسوء.

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨].

تنبيهاً أن بمعرفة تعالى والإكثار من عبادته يُكسبُ اطمئنان النفس.

الطمأنينة والإطمئنان: السكون بعد الانزعاج.

قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ [النساء: ١٠٣].

(١) تفسير القرطبي (٩/ ٣١٥).

(٢) الكشف للزمخشري (١/ ٦٤٣).

الأغلال

قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴾ [آل عمران : ١٦١] ^(١).

قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلِغُلَّوْا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [المائدة: ٦٤].

قال تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ﴾ [الأعراف: ٤٣] (٢).
الأغلال بمعنى الشدائد:

قال تعالى: ﴿يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحْدِلُ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ [الأعراف: ١٥٧] (٣).

قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُحْزَنُونَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [سبا : ٣٣] .

والغُلُّ: أصله تَدْرُعُ الشيء وتوسطه ، ومنه الغُلُّ للماء الجار بين الشجر ، فالغُلُّ: مختص بما يقيد به فيجعل الأعضاء وسطه وجمعه أغلالٌ ، وغُلٌّ فلان :

(١) تفسير الطبري (٧/ ٣٤٨)، وغريب القرآن للسجستاني (٣٤١).

(۲) مفردات القرآن (۳۶۳).

(۳) تفسیر الطبری (۷/ ۳۰۰).



قيد به ، قال تعالى : ﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴾ [الحاقة : ٣٠] .

وقيل للبخيل : هو مغلول اليد ، قال تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ [المائدة: ٦٤] ، أي ذمُّه بالبخل ، وقيل إنهم لما سمعوا أن الله قضى كل شيء قالوا : إذا يدُ الله مغلولة : أي في حكم المقيد لكونها فارغة ، فقال الله تعالى بعد ذلك : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِيْ أَعْيُنِهِمْ أَغْلًا فَهِىَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُّقْمَحُونَ ﴾ [يس: ٨] .

أي منعهم فعل الخير ، فهو إشارة إلى ما يفعل بهم في الآخرة .
قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِيْ أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [سبا : ٣٣] ، والغلالة : ما يلبس بين الثوبين ، فالشعار لما يلبس تحت الثوب ، والدثار : لما يلبس فوقه ، والغلالة : لما يلبس بينهما .

والغلول : تدرع الخيانة وهي أخذ شيء على خفاء ، والغل : العداوة .
قال تعالى : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ يُجْرَى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ ﴾ [الأعراف: ٤٣] .
وأغل : أي صار ذا إغلال : أي خيانة ، وأغللت فلاناً : نسبته إلى الغلول .
والغليل : ما يتدرعه الإنسان في داخله من العطش ومن شدة الوجد والغيط ، يُقال : شفا فلان غليله ، أي غيظه .

والغلة : ما يتناوله الإنسان من داخل أرضه .

والغلو : مجاوزة الحد ، يُقال في السعر غلا غلاء فهو غال ضد رخيص .
قال تعالى : ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَيْنَهَا إِلَى مَرِيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ﴾ [النساء : ١٧١] .

وغلت القدر : تغلي : سبت واضطرب ما فيها من الحرارة غلياً .

قال تعالى : ﴿ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴾ (٤٥) ﴿ كَغَلِي الْحَمِيمِ ﴾ [الدخان: ٤٥-٤٦] .

الإفك

الإفك بمعنى السحر :

قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾
[الأعراف: ١١٧] ^(١).

الإفك بمعنى التقلب :

قال تعالى : ﴿أَلَمْ يَأْتِيهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ﴾ [التوبة : ٧٠] ، والمؤتفكة مدينة - قرى - قوم لوط ، لأنها اتفتكت بهم - أي انقلبت بهم - ^(٢).

الإفك بمعنى قذف المحصنات :

قال تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ﴾ [النور : ١١] ، يعني : بهتان عائشة - عليها السلام - والإفك ما يكون من الكذب والافتراء، وقيل : هو البهتان لا تشعر به حين يفاجئك، والذين جاءوا بالإفك عبد الله بن أبي بن سلول - رأس النفاق - ، وحسان بن ثابت ، ومسطح بن أثاثه ، وحنينة بنت جحش ، ومن ساعدتهم ^(٣).

الإفك بمعنى عبادة الأصنام :

قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لِأَيُّهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ﴾ ^(٨٥) أَيْفَكَا ءَالِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿[الصفات : ٨٥-٨٦] ، يعني عبادة الأصنام دون الله تعالى .

(١) الكشاف للزمخشري (٢/ ١٠٩) .

(٢) الكشاف للزمخشري (٢/ ٢٦٣) ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة (٣٤٠) ، وتنوير المقباس (٢٣٣) .

(٣) الكشاف للزمخشري (٢/ ٧٥) ، وتفسير الطبري (١٨/ ٧٠) ، وأسباب النزول للواحدي (٣٣٠) .



الإفك بمعنى ادعاء الولد لله - عز وجل - :

قال تعالى : ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾

[الصافات : ١٥١ - ١٥٢] .

الإفك بمعنى الكذب :

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِمْ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴾ [الأحقاف : ١١] ^(١) .

الإفك بمعنى الصرف :

قال تعالى : ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوبِ ﴿٧﴾ إِنَّكَ لَفِي قَوْلٍ مُّخْلِفٍ ﴿٨﴾ يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنَ أُوْكَ ﴿٩﴾ قِيلَ الْخُرُصُونَ ﴾ [الذاريات : ٧ - ١٠] ، يقول : يصرف عن الإيمان بهذا القرآن من صرف ^(٢) .

الإفك في الأصل : كل مصروف عن وجهه الذي يحق أن يكون عليه ، قال تعالى : ﴿ قَالُوا أَحِثْنَا لَهُتَافِكُنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا فَإِنَّا بِمَا نَعِدُنَا إِن كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [الأحقاف : ٢٢] . وقيل : للرياح العادلة عن المهاب : مؤتفكة ، قال تعالى : ﴿ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَتُ بِالْخَاطِئَةِ ﴾ [الحاقة : ٩] .

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسْنَدَةٌ يُحْسِبُونَ كُلَّ صَيِّحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ فَنَالَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾ [المنافقون : ٤] ، أي يُصرفون عن الحق في الاعتقاد إلى الباطل ، ومن الصدق في المقال إلى الكذب ، ومن الجميل في الفعل إلى القبيح ، قال تعالى : ﴿ قَالُوا أَحِثْنَا لَهُتَافِكُنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا فَإِنَّا بِمَا نَعِدُنَا إِن كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ [الأحقاف : ٢٢] ، فاستعملوا الإفك في ذلك لما اعتقدوا أن ذلك صرفٌ من الحق إلى الباطل ، فاستعمل ذلك في الكذب .

ورجل مأفوك : مصروفٌ عن الحق إلى الباطل ، ومن العقل إلى الخيال .

والإفك : أسوأ الكذب .

(١) تفسير الطبري (٢٦ / ١٣) ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة (٣٠) .

(٢) تفسير الطبري (٢٦ / ١٩١) .

الإقامة

أقاموا بمعنى عملوا به :

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ﴾ [المائدة: ٦٦] ، أي عملوا بما فيها وبينوا ما فيها ، أي أقاموا أحكامها وحدودهما ، وما فيها من حدود رسول الله - ﷺ - ^(١) .

أقام بمعنى أتم :

قال تعالى : ﴿ وَأَنْ أَقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [الأنعام: ٧٢] ، أي أتموا الصلاة ^(٢) .

أقيموا بمعنى استقبلوا :

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٩] ^(٣) .

أقم بمعنى أخلص :

قال تعالى : ﴿ وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [يونس: ١٠٥] ، أي أخلص دينك وعملك لله ^(٤) .

المقام بمعنى القيام بين يدي الله :

قال تعالى : ﴿ وَلَنُصَبِّحَنَّكُمْ أَالْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴾ [إبراهيم: ١٤] ^(٥) .

(١) تفسير الكشاف (٢٢٨) ، وتفسير الطبري (١٠/٤٦٤) ، ومعاني القرآن للفراء (١/٣١٥) .

(٢) الدر المنثور للسيوطي (١/٧٢) ، وتفسير ابن كثير (١/٧٧) .

(٣) تفسير الطبري (٨/١١٥) ، والكشاف للزمخشري (١/٢٦٢) .

(٤) تفسير القرطبي (٨/٣٧٨) .

(٥) إتحاف فضلاء البشر (٢٧١) .



المقام بمعنى المكان :

قال تعالى : ﴿ قَالَ عَفَرْتُ مِنْ آلِجِنِّ أَنَا ءِإِيكَ بِهِ ، قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيْ أَمِينٌ ﴾ [النمل: ٣٩] .

المقام بمعنى الإقامة والمكث :

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَتْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ ﴾ [الأحزاب: ١٣] .

المقام بمعنى المساكن :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾ [الدخان: ٥١] ^(١) .

الإقامة بمعنى الاستيطان :

قال تعالى : ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارُهَا أَثْنَا وَمِثْقَالًا إِلَى حِينٍ ﴾ [النحل: ٨٠] ^(٢) .

أقام بمعنى نصب وسوى :

قال تعالى : ﴿ فَأَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أُنْيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ ﴾ [الكهف: ٧٧] ، أي نصبه وسواه .

قال سعيد بن جبير : مسحه بيده وأقامه فقام ، وهذا هو الصحيح ، وهو الأشبه بأفعال الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - ^(٣) .

قام : نهض منتصباً دون عوج أو التواء ، فيقال : قام للصلاة ، قام يصلي أو يدعو الله ، قال تعالى : ﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ﴾ [المائدة: ٦] .

ولا تقم : لا تقف على قبره عند دفنه أو لزيارته ، قال تعالى : ﴿ وَلَا تَصْلُ عَلَىٰ

(١) إتحاف فضلاء البشر (٣٨٩) .

(٢) تفسير الطبري (١٥٣/١٠) ، والكشاف للزمخشري (٤٤/١) .

(٣) تفسير القرطبي (٢٧/١١) .

أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا نَفْعٌ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴿ [التوبة: ٨٤].

وأقام الصلاة : أداها كاملة ، قال تعالى : ﴿ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَنَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ ﴾ [النساء: ١٠٢].

وأقام حدود الله : حافظ عليها ولم يجاوزها ، قال تعالى : ﴿ وَلَا يَجِلْ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا بِمَا آتَيْتُمُوهُمْ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافُوا إِلَّا يُقِيمُوا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ ﴾ [البقرة: ٢٢٩].

وأقام الوزن : وفاه حقه ، قال تعالى : ﴿ وَاقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴾ [الرحمن: ٩].

واقِيمُوا : أداها كاملة صادقًا ، قال تعالى : ﴿ فَإِذَا بَلَغَ أَجْلُهُنَّ فَاَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ﴾ [الطلاق: ٢].

واستقام : خلا من العواج ، واستقام الشخص : سلك الطريق القويم قال تعالى : ﴿ فَمَا اسْتَقَمُّوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ [التوبة: ٧].

وقيام : مصدر قام ، وقيام جمع قائم ، والقيام : اسم لما يقوم به الشيء ، قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [آل عمران: ١٩١].

والقيوم من أسماء الله تعالى لا يوصف به سواه .

قال تعالى ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾

[البقرة: ٢٥٥].

واقوم : اسم تفضيل من قام ، ومعناه : أفضل وأعدل أو أقرب إلى الصواب ، قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

والمقام : مكان القيام ، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا



﴿كلمات قرآنية بعان مختلفة﴾

مِنْ مَقَامٍ إِبْرَهَمَ مُصَلًّى ﴿البقرة: ١٢٥﴾ .

والقيم : الدائم ، قال تعالى : ﴿يُرِيدُونَ أَن يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٧﴾﴾ [المائدة: ٣٧] .

والقيم : الثابت المستقيم لا عوج فيه .

قال تعالى : ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكََ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴿٣٦﴾﴾ [التوبة: ٣٦] .
القيمة : ذات القيمة الرفيعة .

قال تعالى : ﴿رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾﴾ فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ ﴿

[البينة: ٢-٣] .

والإقامة : الاستقرار فهي مصدر أقام بالمكان ، أي استقر فيه .

والتقويم : التعديل فهو مصدر قوم الشيء بمعنى عدله وأزال ما فيه من عوج أو التواء ، قال تعالى : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾﴾ [التين: ٤] .
أي في أحسن حالات التعديل والتهذيب .

والمستقيم : المستوى القويم الذي لا عوج فيه ولا التواء ، يقال : طريق مستقيم ، قال تعالى : ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾﴾ [الفاتحة: ٦] .

والقوم : في الأصل جماعة الرجال دون النساء .

قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ ﴿١١﴾﴾ [الحجرات: ١١] .



الأكل

الأكل بمعنى تناول الطعام بعينه :

قال تعالى : ﴿ وَقُلْنَا يَتَادُمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة: ٣٥] ^(١).

الأكل بمعنى الانتفاع بالمأكول والمشروب والملبوس :

قال تعالى : ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٢] .

الأكل بمعنى الإحراق :

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نؤمنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِينَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ ﴾ [آل عمران : ١٨٣] .

الأكل بمعنى أخذ الأموال بالباطل :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ آلِيَتَمَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ [النساء : ١٠] .

الأكل بمعنى الرزق من السماء والثمار من الأرض :

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ﴾ [المائدة : ٦٦] .

الأكل بمعنى الافتراس :

قال تعالى : ﴿ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّمْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴾ [يوسف : ١٣] .



الأكل بمعنى الابتلاع:

قال تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعٌ سُتُوبَاتٍ خُضِرَ وَأُخِرَ يَأْسَتِ﴾ [يوسف: ٤٣] (١).

الأكل بمعنى الاستئصال:

قال تعالى: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ﴾ [يوسف: ٤٨] (٢).

الأكل: تناول الطعام وعلى طريق التشبيه، قيل: أكلت النار الحطب، والأكل لما يؤكل بضم الكاف وسكونه، قال تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظُلُّهَا نَارٌ تَلَوِّجُ الْمَاءَ فِيهَا وَالَّذِينَ لَا يُغْنَوْنَ عَنْهَا غَنَاءً فِيهَا جَمٌّ مُذَبْذَبٌ يُنْفَخُ فِيهَا السُّفُوفُ مِنْ تَحْتِهَا يَوْمَئِذٍ لَا تَكُنْ لَهُ فِيهَا أُكُلٌ وَلَا شَرْبٌ وَلَا فَرْحٌ وَلَا نِكَاحٌ ذَلِكَ أَجْرُكَ الَّذِي أَنْتَ تُكَافَأُ﴾ [الرعد: ٣٥].
وأكله الأسد: فريسته التي يأكلها، والأكولة: من الغنم ما يؤكل، ويعبر به عن النصيب فيقال: فلان ذو أكل من الدنيا، وفلان استوفى أكله، كناية عن انقضاء الأجل.

وأكل فلان فلاناً، اغتابه أكل لحمه، تمثيل للاغتيال بأكل لحم الإنسان، قال تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [الحجرات: ١٢].

وقال الشاعر:

فإن كنت مأكولاً . . . فكن أنت آكلي

وعبر بالأكل عن إنفاق المال، لما كان الأكل أعظم ما يحتاج فيه إلى المال.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٨٨].

(١) تفسير ابن عباس "تنوير المقياس" للفيروز آبادي.

(٢) تفسير القرطبي (٩/٢٠٤).

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ آلِيَتَمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ١٠] .

تنبيهًا على أن تناولهم لذلك يؤدي بهم إلى النار .
والأكل والأكل : الكثير الأكل ، قال تعالى : ﴿سَتَنعَوْنَ لِلْكَذِبِ أَكْثَرُونَ لِلْحَقِّ﴾ [المائدة: ٤٢] .

وقد يُعبر بالأكل عن الفساد ، قال تعالى : ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ [الفيل: ٥] .

والأكل بضم الكاف لما يؤكل ، وأكل الطعام مضغه وابتلعه .





الأكنة

الأكنة بمعنى الكهوف:

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظُلُمًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرِيرًا تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَسَرِيرًا تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ﴾
[النحل: ٨١] (١).

أكنة بمعنى أغطية:

قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ، وَلَوَّا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾ [الإسراء: ٤٦] (٢).

تكن بمعنى تضر:

قال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [القصص: ٦٩] (٣).

قال أبو القاسم:

الكنى: ما يحفظ فيه الشيء، كنتت الشيء كنا: جعلته في كن وخص كنتت بما يُستر بيت أو ثوب وغيره، قال تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾ [الصفات: ٤٩].
وأكنتت: بما يُستر في النفس، قال تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٥].

وجمع الكن: أكنان.

والكنان: الغطاء الذي يُكن فيه الشيء، والجمع أكنة نحو غطاء وأغطية، قال تعالى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا نَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا

(١) غريب القرآن للنيسابوري، وتفسير القرطبي (١٥٩/١٠).

(٢) الكشف للزمخشري (٢٣٦/١)، وتفسير الطبري (٢٧/١٠).

(٣) تفسير القرطبي (٢٣٠/١٣) وتفسير الطبري (١٠٢/٢٠).

وَبَيْنَكَ حِجَابٌ فَأَعْمَلْ إِنَّا عَمِلُونَا ﴿٥﴾ [فصلت: ٥] .

قيل معناه في غطاء عن تفهم ما تورده علينا كما قال تعالى : ﴿ قَالُوا يَسْعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرِيكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴾ [هود: ٩١] .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَقَرِءٌ كَرِيمٌ ﴾ (٧٧) فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿ [الواقعة: ٧٧-٧٨] .

قيل عنى بالكتاب المكنون اللوح المحفوظ ، وقيل هو قلوب المؤمنين وقيل ذلك إشارة إلى كونه محفوظًا عند الله تعالى كما قال : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩] .

وسميت المرأة المتزوجة كِنَّةً : لكونها كِنٌّ من حفظ زوجها ، كما سُميت محصنة : لكونها في حصنٍ من حفظ زوجها ، والمكنون: المستور البعيد عن الأعين .

والمكنون: المخفى لم تصل إليه الأيدي.

قال تعالى : ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴾ [الطور: ٢٤] .





الآل

آل بمعنى الذرية والورثة :

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾
[آل عمران: ٣٣] ^(١).

آل بمعنى القوم:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾ [القمر: ٤١] ^(٢).

آل بمعنى أهل البيت:

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ﴾ [القمر: ٣٤] ^(٣).
الآل: يُصغَرُ على أهيل إلا أنه خُصَّ بالإضافة إلى أعلام الناطقين دون
النكرات ودون الأزمنة والأمكنة ، يُقال: آل فلانٍ ولا يُقالُ آل رجل ولا آل
زمانٍ كذا بل يُضاف إلى الأشرف الأفاضل .
يُقال: آل الله ، وآل السلطان والأهل يُضاف إلى الكل ، يُقال: أهل الله،
وأهل الخياط كما يقال أهل زمن كذا وبلد كذا .

وآل النبي ﷺ - أقاربه ، وقيل : المختصون به من حيث العلم ، وذلك أن
أهل الدين ضربان:

* ضربٌ متخصص بالعلم المتقن والعمل المحكم ، فيقال لهم : آل النبي
ﷺ - وأُمَّته .

* وضربٌ يختصون بالعلم على سبيل التقليد ، ويُقال لهم : أُمَّة محمد - ﷺ - ،

(١) تفسير الكشاف للزمخشري (١/ ١١٩) .

(٢) تفسير الطبري (٢٧/ ١٥٧) .

(٣) الوجوه والنواظر لابن الجوزي (٣) .

ولا يُقال لهم : آله .

فكل آل للنبي - ﷺ - أمة له ، وليس كل أمة له آله .

قيل لجعفر الصادق - عليه السلام - الناس يقولون المسلمون كلهم آل النبي - ﷺ - ، فقال : كذبوا وصدقوا ! .

ف قيل له : ما معنى ذلك ؟ ! .

فقال : كذبوا في أن الأمة كافتهم آله ، وصدقوا في أنهم إذا قاموا بشرائط شريعته آله .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ [غافر : ٢٨] .

أي المختصين به وبشريعته وجعله منهم من حيث النسب والمسكن لا من حيث تقدير القوم أنه على شريعتهم .

والآل يستعمل فيما يختص بالإنسان اختصاصاً ذاتياً ، إما بقربة قريبتهم أو بموالاته .



الأم

الأم بمعنى الأصل:

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَبِهَاتٌ﴾ [آل عمران: ٧].

هي التي فيها الحدود والفرائض، وقيل هي الآيات التي لم يتغير حكمها^(١).

الأم بمعنى المرضعة:

قال تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّائِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَعَةِ﴾ [النساء: ٢٣].

أي حرمت عليكم مرضعتكم في الحولين^(٢).

الأم بمعنى أمهات المؤمنين:

قال تعالى: ﴿الَّتِي أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ [الأحزاب: ٦]^(٣).

الأم بمعنى اللوح المحفوظ:

قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلَىٰ حَكِيمٍ﴾ [الزخرف: ٤].

الأم بمعنى مكة المشرفة:

قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّنُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَنُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [الشورى: ٤].

(١) غريب القرآن للسجستاني (٤١)، والمفردات في غريب القرآن للراغب (٢٢)، والكشاف للزمخشري (١/١١٣).

(٢) الوجوه والنواظر لابن الجوزي، الورقة الثانية.

(٣) تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة (٧٧).

الأم بمعنى المرجع والمصير:

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ، ﴿٨﴾ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾

[القارعة : ٩] .

يعني مرجعه ومصيره ، أي فمسكره جهنم ، لما كانت الأم كافلة الولد وغاذيته ومأواه ومربيته - كانت النار للكافر كذلك جعلها أمه ^(١).

الأم بمعنى الوالدة:

قال تعالى: ﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ، فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾ [طه : ٤٠] .



(١) تفسير الطبري (٣٠ / ٢٨٣) ، والكشاف للزمخشري (٢ / ٤٨٤) .



إمام

إمام بمعنى القائد في الخير:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أُنْتَلَىٰ إِلَٰهَهُ رَبُّهُ بِكَلِمَتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤] ^(١).

إمام بمعنى التوراة:

قال تعالى: ﴿أَفَعَن كَانَ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كُتِبَ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾ [هود: ١٧]، يعني التوراة إماماً يهتدي به ورحمة لمن آمن به.

إمام بمعنى الطريق الواضح:

قال تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ﴾ ^(٧٨) فَأَنْتَقِمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لِيَإِمَامٍ مُّبِينٍ [الحجر: ٧٨-٧٩]، يعني بطريق واضح ^(٢).

إمام بمعنى كتاب بني آدم:

قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئِهِمْ فَمَنْ أَوْفَىٰ كِتَابُهُ يَمِيزُهُ فَاُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [الإسراء: ٧١]، أي بكتابهم الذي جمعت فيه أعمالهم في الدنيا ^(٣).

إمام بمعنى اللوح المحفوظ:

قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [يس: ١٢] ^(٤).

(١) تأويل مُشكل القرآن لابن قتيبة (٣٥٤).

(٢) غريب القرآن للسجستاني (٤٤).

(٣) غريب القرآن للسجستاني (٤٤).

(٤) تأويل مُشكل القرآن لابن قتيبة (٣٥٤).

أمة

أمة بمعنى الإمام الذي يقتدى به :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾
[النحل: ١٢٠] ^(١) .

أمة بمعنى جماعة :

قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا سَفَى حَتَّى يُصْدِرَ الزَّكَاةَ وَأَبُوْنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾ [القصص: ٢٣] ^(٢) .

أمة بمعنى مدة :

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ﴾
[يوسف: ٤٥] ^(٣) .

أمة بمعنى عصابة :

قال تعالى : ﴿ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٥٩] ^(٤) .
الأمة بمعنى الإسلام :

قال تعالى : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١١٠] .

الأمة بمعنى الكفار خاصة :

قال تعالى : ﴿ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ ﴾ [الرعد: ٣٠] .

(١) توجيه القرآن للمقري (٢٦١) .

(٢) تفسير القرطبي (١٧١/١٠) .

(٣) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (٣٤٥) .

(٤) الوجوه والنواظر لابن الجوزي (٨) .



الأمة بمعنى الأمم السالفة والقرون الماضية :

قال تعالى : ﴿ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِسَتَلُوا عَلَىٰ آلِهِ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ ﴾ [الرعد: ٣٠] .

الأمة بمعنى الزمن الطويل :

قال تعالى : ﴿ وَلَئِنْ أَخْرَأْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَّا أُمَّةً مَعْدُودَةً لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ ﴾ [هود: ٨] .

الأمة بمعنى الدين :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُون ﴾ [الأنبياء: ٩٢] .

الأم : زوجة الأب وهي الوالدة القريبة التي ولدته والبعيدة التي ولدت من ولدته ولهذا قيل لحواء هي أمنا ، وإن كان بيننا وبينها وسائط .
ويقال : لكل ما كان أصلاً لوجود شيء أو تربيته أو إصلاحه أو مبدئه أم وكل مدينة هي أم ما حولها .

قال الخليل : كل شيء ضُمَّ إليه سائر ما يليه يُسمى أمًا ، قال تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ ﴾ [الزخرف: ٤] ، أي اللوح المحفوظ ، وذلك لكون العلوم كلها منسوبة إليه ومتولدة منه .

وقيل لمكة : أم القرى : وذلك لما روى أن الأرض دحيت من تحتها .

قال تعالى : ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ [الأنعام: ٩٢] .

وأم النجوم : المجرة ، وقيل لفاتحة الكتاب أم الكتاب : لكونها مبدأ الكتاب .
قال تعالى : ﴿ فَأَمَّهُمْ هَاوِيَةٌ ﴾ [القارعة: ٩] .

أي مثواه النار فجعلها أمًا له ، وسمَّى الله تعالى أزواج النبي - ﷺ - أمهات

المؤمنين قال تعالى : ﴿الَّتِي أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ [الأحزاب: ٦] .

والأُمَّةُ : كل جماعة يجمعهم أمرٌ واحدٌ ، إمَّا دين واحدٌ أو مكان واحدٌ ، سواءً كان ذلك الأمر الجامع تسخيرًا أو اختيارًا وجمعها أُمَمٌ .

قال تعالى : ﴿وَمِمَّنْ دَابَّتْ فِي الْأَرْضِ وَلَا ظَلِيمٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨] .

أي كل نوع منها على طريقة قد سخرها الله عليها بالطبع ، فهي من بين ناسجة كالعنكبوت ومُدَّخِرَةٌ كالنمل ، ومعتمدة على قوت وقته كالعصفور والحمام إلى غير ذلك من الطباع التي تخصص بها كل نوع .

قال تعالى : ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ [البقرة: ٢١٣] .

أي صنفًا واحدًا وعلى طريقة واحدة في الضلال والكفر .

قال تعالى : ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود: ١١٨] ، أي في الإيمان .

قال تعالى : ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْعُرْفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤] .

أي جماعة يتخيرون العلم والعمل الصالح يكونون أسوة لغيرهم .

قال تعالى : ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّهْتَدُونَ﴾

[الزخرف: ٢٢] .

أي على دين مجتمع .

قال تعالى : ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾

[النحل: ١٢٠] .

أي قائماً مقام جماعة في عبادة الله نحو قولهم : فلان في نفسه قبيلة، وروى أنه يحشر زيد بن عمرو بن نفيل أمة واحدة .

الأمي : هو الذي لا يقرأ ولا يكتب ، قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ [الجمعة: ٢] .
قال قطرب: الأمية : الغفلة والجهالة .

قال الفراء: هم العرب الذين لم يكن لهم كتاب .
قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الَّذِي يَحْدُوهُمْ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ [الأعراف: ١٥٧] .

قيل : منسوب إلى الأمة الذين لم يكتبوا لكونه على عادتهم ، وقيل : سُمي بذلك لأنه لم يكن يكتب ولا يقرأ من كتاب ، وذلك فضيلة له لاستغنائه بحفظه واعتماده على ضمان الله له .

قال تعالى : ﴿ سَنُقَرِّئُكَ فَلَا تَنْسَى ﴾ [الأعلى: ٦] .
وقيل : سُمي بذلك لنسبته إلى أم القرى ، والإمام: المؤتم به إنساناً كأن يقتدي به ، بقوله أو فعله ، أو كتاباً أو غير ذلك مُحققاً كان أو مُبطلاً .



الإمساك

الإمساك بمعنى المراجعة :

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيُنَّ أَجْلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ۚ ﴾ [البقرة: ٢١٣] ، أي فراجعوهن بمعروف بحسن الصحبة والمعاشرة^(١) .

الإمساك بمعنى التمسك بالشيء :

قال تعالى : ﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۚ ﴾ [البقرة: ٢٥٦] ^(٢) .

الإمساك بمعنى الحبس :

قال تعالى : ﴿ وَالَّتِي يَأْتِيكِ الْفَدْحَشَةُ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّيَهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ۚ ﴾ [النساء: ١٥] ، يعني احبسوهن .

الإمساك بمعنى البخل :

قال تعالى : ﴿ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذَا لَاَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَثُورًا ۚ ﴾ [الإسراء: ١٠٠] ، يعني لبخلتم خشية الفقر .

الإمساك بمعنى الحفظ :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ۚ ﴾ [فاطر: ٤١] ، يعني يحفظهما .

الإمساك بمعنى المنع :

قال تعالى : ﴿ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ

(١) تنوير المقباس (٢٦) .

(٢) الكشف للزمخشري (١/ ٢٠٣) .



﴿كلمات قرآنية بمعان مختلفة﴾

بَعْدَهُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿[فاطر: ٢]﴾ ، أي لا مانع لها .

الإمساك : بمعنى العمل به :

قال تعالى : ﴿ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [الزخرف: ٤٣] .
أي اعمل الذي أوحى إليك .

إمساك الشيء : التعلق به وحفظه .

قال تعالى : ﴿ أَلَطَّلِقُ مَرَّاتٍ فَأَمْسَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحُ بِإِحْسَنٍ ﴾ [البقرة: ٢٢٩] .
واستمسكت بالشيء : إذا تحريت الإمساك .

ويُقال : تمسكت به وتمسكت به ، قال تعالى : ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوا نِسَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْكُمْ أُولَئِكَ فَكَيْفَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ أُولَئِكَ يَكُونُ لَكُمْ أَوْلَىٰ بِمَا كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ وَلَا تَنْكِحُوا مَا كُنْتُمْ مِنْكُمْ وَأُولَئِكَ يَكُونُ لَكُمْ أَوْلَىٰ بِمَا كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ ﴾ [الممتحنة: ١٠] .
ويُقال : أمسكت عنه كذا ، أي منعته .

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّيهِ أَوْ أَرَادَنِيَ بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِهِ ﴾ [الزمر: ٣٨] .

وكنى عن البخل بالإمساك ، والممسكة من الطعام والشراب : ما يمسك الرمي ، مسك به وأمسك وتماسك واستمسك وتمسك ، أي احتسى واعتصم به .
مسك بالشيء : قبضه وأخذه ، ويُقال مسك الدين ونحوه : حافظ عليه فأتمر بأمره وانتهى بنهيه .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴾ [الأعراف: ١٧٠] .

وأمسك الشيء : أبقاه في حوزته ومنعه من غيره .

قال تعالى : ﴿ أَمِنْ هَذَا الَّذِي يَزْعُمُونَ إِنْ آمَسَّاكَ رِزْقُهُ بَلْ لَجُوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴾

[الملك: ٢١] .

ولامسكتكم : لم تبدلوا واستبقيتموه .

وامسك : لا تطلقها ، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ ﴾ [الأحزاب: ٣٧] .

أو إمسك : الإمساك هنا عدم بذل المال .

قال تعالى : ﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [ص: ٣٩] .

واستمسك بالشيء : اعتصم به وتعلق لينجوا من الهلكة أو مما يفر منه ، ويقال :

استمسك بالشيء : حفظه ولم يضيعه .

فقد استمسك : اعتصم بها طالباً النجاة .

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴾ [لقمان: ٢٢] .

وامسك : ضرب من الطيب ، قال تعالى : ﴿ خِتْمُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ

الْمُتَنَفِّسُونَ ﴾ [المطففين: ٢٦] .





الإنزال

الإنزال بمعنى إنزال العذاب والبلوى على سبيل اللعنة :

قال تعالى : ﴿ قَبَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ [البقرة: ٥٩] ^(١).

الإنزال بمعنى إنزال الملائكة المقربين في بدر للتقوى :

قال تعالى : ﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ ءَالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُزِيلِينَ ﴾ [آل عمران: ١٢٤] .

الإنزال بمعنى إنزال النعاس على أهل الحرب لتأمين الصحابة :

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنًا نَّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾ [آل عمران: ١٥٤] .

الإنزال بمعنى إنزال اللباس من السماء سترًا للعورة :

قال تعالى : ﴿ يَبْنَیْ ءَادَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُورِي سَوْءَ بَیِّنَاتٍ وَرِیْشًا وَلِبَاسُ النُّفُوسِ ذَٰلِكَ خَیْرٌ ذَٰلِكَ مِّنْ ءَايَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٦] .

الإنزال بمعنى إنزال الأنعام والمنفعة للناس :

قال تعالى : ﴿ خَلَقَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَوَحْدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُم مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَنِیَّةً أَرْوَجَ ﴾ [الزمر: ٦] .

الإنزال بمعنى إنزال الرزق على الحيوانات للغذاء :

قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ ءَايَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ﴾ [غافر: ١٣] .

الإنزال بمعنى إنزال المطر لكمال النعمة والرحمة :

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ [الشورى : ٢٨] .

الإنزال بمعنى إنزال السكينة لتحقيق العون والنصرة :

قال تعالى : ﴿ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى ﴾ [الفتح : ٢٦] .

الإنزال بمعنى إنزال ميزان العدل لأجل الإنصاف :

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ﴾ [الحديد : ٢٥] .

الإنزال بمعنى إنزال الوحي لإلزام الحجة :

قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ [القدر : ١] .

التنزيل بمعنى البيان :

قال تعالى : ﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴾

[الإسراء : ١٠٦] .

التنزيل بمعنى القول :

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ [الأنعام : ٩٣] .

التنزيل بمعنى الإرسال :

قال تعالى : ﴿ إِذْ جَاءَهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴾ [فصلت : ١٤] .



التنزيل بمعنى التعليم :

قال تعالى : ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١١٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴾

[الشعراء: ١٩٣-١٩٤] .

نزل بمعنى بسط:

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنْزِلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنََّّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴾ [الشورى: ٢٧] .

النزل بمعنى الثواب:

قال تعالى : ﴿ أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزْلاً أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ﴾ [الصافات: ٦٢] ^(١) .

النزول : في الأصل هو انحطاط من علو ، يُقال: نزل عن دابته ونزل في مكان كذا .

قال تعالى : ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴾ [المؤمنون: ٢٩] ، ونزل بكذا وأنزله بمعنى ، وإنزال الله تعالى نعمه ونعمته على الخلق وإعطائهم إياها ، وذلك إما بإنزال الشيء نفسه كإنزال القرآن ، وإما بإنزال أسبابه والهداية إليه كإنزال الحديد واللباس ، ونحو ذلك .

قال تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴾ [الكهف: ١] . والفرق بين الإنزال والتنزيل في وصف القرآن والملائكة ، أن التنزيل يختص بالمواضع الذي يشير إليه إنزاله مفرداً ومرة بعد أخرى ، والإنزال عام فيما ذكر فيه التنزيل ، قال تعالى : ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١١٣﴾ ﴾ [الشعراء: ١٩٣] .

وقرئ نزل ، قال تعالى : ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُتَحَكِّمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ ﴾ ﴿٥٠﴾ [محمد: ٢٠] .

(١) غريب القرآن للسجستاني (٣٢٢) ، وتفسير الطبري (٤٠ / ٢٣) ، وتفسير الرازي (٨٤ / ١٥) .

فإنما ذكر في الأول نُزِّل وفي الثاني أنزل تنبيهاً أن المنافقين يقترحون أن ينزل شيءٌ فشيءٌ من الحث على القتال ليتولوه فهم يقترحون الكثير ولا يفون منه بالقليل .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ﴾ [الدخان : ٣] .
وإنما خص لفظ الإنزال دون التنزيل لما روى أن القرآن نزل دفعةً واحد إلى سماء الدنيا ، ثم نزل نجماً فنجماً .

قال تعالى : ﴿ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة : ٩٧] .

فخص لفظ الإنزال ليكون أعم ، فقد تقدم أن الإنزال أعم من التنزيل ، والمنزل : موضع النزول ، وجمعه : منازل .

وللشمس والقمر منازل يتنقلان فيها في مسيرهما .

قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ﴾ [يونس : ٥] .

والنزلة : المرة من النزول ، وتقول : فعلت ذلك نزلة : أي مرة .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴾ [النجم : ١٣] .

ونزله : جعله ينزل ، قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ سَرَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴾ [البقرة : ١٧٦] .

والنزل : المنزل وما يُعد للضيف من طعام وغيره ، والجنة : نزل المتقين ، والنار : نزل الكافرين .

قال تعالى : ﴿ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ﴾ [الأنعام : ١٢] ، ﴿ فَزُلْ مِنْ جَمِيرٍ ﴾ [الأنعام : ١٢] .

الإنسان

الإنسان والمراد الوليد بن المغيرة :

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا مَرَسَ الْإِنْسَانُ الْأُثْرُ دَعَانَا لِجَنِّهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ذُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ ﴾ [يونس: ١٢] ^(١) .

الإنسان والمراد به النضر بن الحارث :

قال تعالى : ﴿ وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴾ [الإسراء: ١١] ^(٢) .

الإنسان والمراد أبي بن خلف :

قال تعالى : ﴿ أَوْلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْتُهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ﴾ [مريم: ٦٧] ^(٣) .

الإنسان والمراد عتبة بن ربيعة :

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَتُوسَّأُ ﴾ [الإسراء: ٨٣] ^(٤) .

الإنسان والمراد به سعد بن مالك :

قال تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفَصَّلَهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَلَدَيْكَ إِلَىٰ الْمَصِيرِ ﴾ [لقمان: ١٤] ^(٥) .

الإنسان والمراد أولاد آدم - عَلَيْهِ السَّلَام - :

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلَهُ مَا تُوَسَّوْسُ بِهِۦٓ تَفَٰسَهُۥٓ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِن جَلٍ ﴾

(١) المعارف لابن قتيبة (٥٥١) ، تفسير القرطبي (١١٣/٢٠) .
 (٢) غريب القرآن للنيسابوري (١٢/١٥) ، و تفسير القرطبي (٢٢٥/١٠) .
 والكشاف للزمخشري (٤٤٩/١) .
 (٣) تفسير القرطبي (١٣١/١١) .
 (٤) تفسير القرطبي (٣٢١/١٠) ، والمعارف لابن قتيبة (١٥٥) .
 (٥) الكشاف للزمخشري (١٧٢/٢) ، وأسباب النزول ، للواحدي (٩٥) .

الْوَرِيدِ ﴿[ق: ١٦:]^(١).

الإنسان والمراد آدم عليه السلام - :

قال تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ﴾ [الرحمن: ١٤]^(٢).

الإنسان والمراد برصيصا العابد :

قال تعالى: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ [الحشر: ١٦]^(٣).

الإنسان والمراد به الأخنس بن شريق الثقفي :

قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَأَطْنَىٰ ۖ (١٥) نَزَاعَةٌ لِلشَّوَىٰ (١٦) تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ (١٧) وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ (١٨) إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا (١٩) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا (٢٠) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿ (٢١)﴾ [المعارج: ١٥-٢١]^(٤).

الإنسان والمراد به عتبة بن أبي لهب :

قال تعالى: ﴿قِيلَ لِلْإِنْسَانِ مَا أَكْفَرُهُ (١٧) مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ (١٨) مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ (١٩) ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرُهُ (٢٠) ثُمَّ أَمَانَهُ وَأَقْبَرَهُ (٢١) ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ (٢٢) كَلَّا لَمَّا يَقِضْ مَا أَمَرُهُ (٢٣) فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ﴾ [عبس: ١٧-٢٤]^(٥).

الإنسان والمراد أبو طالب :

قال تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ (٥) خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ (٦) يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ (٧) إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾ [الطارق: ٥-٨]^(٦).

(١) الكشف للزمخشري (٢/ ٣٤٩).

(٢) الطبري (٢٩/ ٢٠٢)، القرطبي (١٩/ ١٧٧)، الكشف للزمخشري (٢/ ٤٤١).

(٣) الطبري (٤٨/ ٤٩)، والكشاف للزمخشري (٢/ ٣٨٨).

(٤) المعارف لابن قتيبة (٥٣).

(٥) القرطبي (١٩/ ٢١٧)، أسباب النزول للسيوطي (١٧٩).

(٦) القرطبي (٢٠/ ١)، الكشف للزمخشري (٢/ ٤٦٥).



الإنسان والمراد أبا جهل عمرو بن هشام :

قال تعالى : ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ ۚ (٦) أَن رَّاهُ اسْتَفْتَىٰ (٧) إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجُوعُ (٨) أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ (٩) عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ (١٠) أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَىٰ الْهُدَىٰ (١١) أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ (١٢) أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ (١٣) أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ (١٤)﴾ [العلق : ٦-١٤] (١).

الإنس : خلاف الجن ، وجمع الإنس : أناسي ، قال تعالى : ﴿لِنُحِثِّي بِهِ بِلْدَةَ مَيْمَنًا وَشُقْبَيْهٖ، مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَمًا وَنَاصِيًا كَثِيرًا﴾ [الفرقان : ٤٩] .

والإنسان قيل : سُمي بذلك لأنه خلق خِلقة لا قوام له إلا بإنس بعضهم ببعض ، ولهذا قيل : الإنسان مدنيٌ بالطبع من حيث لا قوام لبعضهم إلا ببعض ، ولا يمكنه أن يقوم بجميع أسبابه ، وقيل : سُمي بذلك لأنه يأنس بكل ما يألوه .

وأنست : أحسست وأبصرت .

قال تعالى : ﴿إِذْ رَأَيْنَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ [طه : ١٠] .

وأنستم : أدركتم وعلمتم .

قال تعالى : ﴿وَابْتَأُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِّنْهُمْ رُّشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا﴾ [النساء : ٦] .

والإنسان يطلق على الذكر والأنثى من بني آدم .

قال تعالى : ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَلْعَهُ فِي عُنُقِهِ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا﴾ [الإسراء : ١٣] .

والإنس : منسوب إلى الأنس .

قال تعالى : ﴿فَكُلِّي وَأَشْرِي وَبَرِّ عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ

(١) أسباب النزول للسيوطي (١٨٢)، القرطبي (١٢٣/٢٠)، والكشاف للزمخشري (٤٧٩/٢).

لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴿٢٦﴾ [مريم: ٢٦] .

والأناس: جمع إنس .

قال تعالى : ﴿ لَنُجِئَنَّ بِهِ بَلَدَةً مَّيْمَنًا وَنُثْقِلَهُ ، مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَمًا وَنَاسِيًّا كَثِيرًا ﴾ [الفرقان: ٤٩] .

والأناس : الجماعة من الناس .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ ۖ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعَثُّوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [البقرة: ٦٠] .





الألف

ألف بمعنى التسوية:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٥٦].

ألف بمعنى التعجب:

قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابِ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ [البقرة: ١٧٥].

ألف بمعنى الإيجاب:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي ءَادَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا﴾ [الأعراف: ١٧٢].

ألف بمعنى ألف الأخبار عن نفس المتكلم:

قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَنِي وَحُرَفِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٨٦].

ألف بمعنى الإشباع:

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا فَأَضَلُّنَا السَّبِيلَ﴾ [الأحزاب: ٦٧].

ألف بمعنى التوبيخ:

قال تعالى: ﴿أَلَمْ آخِذْ بَعِيثُكُمْ بَنِي ءَادَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [يس: ٦٠].

ألف بمعنى الاستفهام:

قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ ءَأَسْرَخَلْقُونَهُ ءَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾

ألف بمعنى ألف القطع :

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَفُتِّلُوا إِلَىٰ تَبَعٍ حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [الحجرات: ٩] .

ألف بمعنى ألف التنبيه :

قال تعالى : ﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ ﴾ [الزمر: ٣] .

ألف بمعنى ألف الجمع :

قال تعالى : ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ [الجن: ١٨] .

ألف تقرير النعم :

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ [الشرح: ١] .

الألف مشتقة من الألفة : ضد الوحشة ، وألف بينهما تأليفاً : أوقع الألفة .

والمؤلفة قلوبهم : أحد وثلاثون من سادات العرب ، أمر النبي - ﷺ - بتألفهم وإعطائهم ليرغبوا من وراءهم في الإسلام .

وفي الحديث : " الْمُؤْمِنُ أَلُوفٌ مَأْلُوفٌ " .

عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : « الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا اتَّكَلَفَ وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ »^(١) .

واشتقت الألف من الألفة ؛ لأنها أصل الحروف ، وجملة الكلمات واللغات متألفة منها .

(١) صحيح البخاري : كتاب أحاديث الأنبياء : باب « الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ » .



والألف: من العدد سُمِّيَ به لكون الأعداد فيه مؤتلفة ، فإنَّ الأعداد أربعة: آحاد ، وعشرات ، ومئات ، وألوف ، فإذا بلغت الألف فقد ائتلفت ، وما بعده يكون مكرراً ، والألف في القرآن ولغة العرب على نحو من أربعين وجهًا .

وأصول الالفات ثلاثة ويتبعها الباقيات :

أصلية كآلف أخذ ، قطعية كأحمد وأحسن ، وصلية كاستخرج واستوفى ، والألف اجتماع مع التثام وألف بين قلوبهم جمعهم على المحبة .

قال تعالى : ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ [آل عمران: ١٠٣] .

وألفت بين الأشياء : جمعت بعضها ببعض .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزَوِّجُ سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خَلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ [النور: ٤٣] .

والمؤلفة قلوبهم : المستمالة قلوبهم إلى الإسلام بالإحسان إليهم .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغُرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ [التوبة: ٦٠] .



الأهل

الأهل بمعنى قراء التوراة والإنجيل:

قال تعالى: ﴿وَدَّتْ طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ وَمَا يُضِلُّوكُمْ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [آل عمران: ٦٩] ^(١).

الأهل بمعنى القوم وذوي الأرحام:

قال تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾ [النساء: ٣٥].

الأهل بمعنى أصحاب الأموال وأرباب الأملاك:

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: ٥٨] ^(٢).

الأهل بمعنى سكان القرى:

قال تعالى: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُتَنَفِّئُونَ وَمِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُّوا عَلَىٰ الْإِتِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ﴾ [التوبة: ١٠٠] ^(٣).

الأهل بمعنى الأمة وأهل الملة:

قال تعالى: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾ [مريم: ٥٥] ^(٤).

الأهل بمعنى زوجة موسى - عليه السلام - وولده:

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ

(١) معجم ألفاظ القرآن الكريم ، مادة : أ - ه - ل .

(٢) تفسير الكشاف للزمخشري (١/ ١٧٧) .

(٣) المفردات في غريب القرآن (٢٩) .

(٤) تفسير القرطبي (١١/ ١١٦) ، وتفسير الكشاف (٩/ ٢) .

لِأَهْلِهِ أَمْكُثُوا إِنِّي أَنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي ﴿ [القصص: ٢٩] ^(١).

الأهل بمعنى العشيرة والأولاد والأحفاد والأزواج :

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

الأهل بمعنى المختار والمجدير :

قال تعالى : ﴿ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ [الفتح: ٢٦].

أهل الرجل من يجمعه وإياهم نسب أو دين أو ما يجري مجراها من صناعة وبيت وبلد ، فأهل الرجل في الأصل من يجمعه وإياهم مسكن واحد ، ثم تجوز به .

ف قيل : أهل بيت الرجل من يجمعه وإياهم نسب ، وتعرف في أسرة النبي - ﷺ - مطلقاً إذا قيل : أهل البيت ، قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

وعبر بأهل الرجل عن امرأته ، وأهل الإسلام الذين يجمعهم ، ولما كانت الشريعة حكمت برفع حكم النسب في كثير من الأحكام بين المسلم والكافر ، قال تعالى : ﴿ قَالَ يَنْفُخُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾ [هود: ٤٦].

وكل دابة ألف مكاناً ، يُقال : أهل وأهلي ، وتأهل إذا تزوج . ومنه قيل : أَهْلَكَ اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ : أي زوجك فيها وجعل لك فيها أهلاً - يجمعك وإياهم ، وفي المثل الأهل إلى الأهل أسرع من السيل إلى السهل ، اصنع المعروف إلى من هو أهله وإلى من ليس أهله ، فَإِنَّ أَصَبْتَ أَهْلَهُ فَهُوَ أَهْلُهُ ، وَإِنْ لَمْ تَصِبْ أَهْلَهُ فَأَنْتَ مِنْ أَهْلِهِ .

الأول

الأول بمعنى الكفار من اليهود:

قال تعالى: ﴿وَأَمِنُوا بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾ [البقرة: ٤٠] ^(١).

الأول بمعنى بيت الله الحرام:

قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٦].

الأول بمعنى قوم عيسى - عليه السلام - وقت نزول المائدة:

قال تعالى: ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [المائدة: ١١٤].

الأول بمعنى خضوع سيد المرسلين - عليه السلام - وخشوعه وانقياده في الصلاة:

قال تعالى: ﴿لَا شَرِيكَ لَّهِ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٣].

الأول بمعنى أهل العقوبة في النار:

قال تعالى: ﴿وَقَالَتْ أُولَهُنَّ لِأَخْرَجْنَهُنَّ فَمَا كَانَتْ لَكُنَّ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف: ٣٩].

الأول بمعنى الكليم موسى - عليه السلام -:

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ رِثْيَهُ، لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَنَكَ بُتْ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٣] ^(٢).

(١) تفسير الدر المنثور (١/ ٦٤)، وتفسير الطبري (١/ ٥٦٣)، والكشاف للزمخشري (١/ ٤٦).

(٢) الكشاف للزمخشري (١/ ٢٨٧).



الأول بمعنى المظلومين من بني إسرائيل :

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴾ [الإسراء: ٥] .

الأول بمعنى سحرة فرعون :

قال تعالى : ﴿ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَتَنَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الشعراء: ٥١] ^(١) .

الأول بمعنى سيد المرسلين :

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ۚ ﴾ ^(١١) وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿ [الزمر: ١١-١٢] ^(٢) .

الأول بمعنى مجمع الخلائق في معسكر المآذق :

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّتِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ۚ ﴾ ^(٤٩) لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿ [الواقعة : ٤٩-٥٠] .

الأول بمعنى الجمع بين صفتي الأولية والآخرية للحق سبحانه وتعالى : ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [الحديد ٣] .
الأول : ضد الآخر ، أصله أوئل .

وأول الكلام : ما فسرته وبين المراد منه ، والتأويل التفسير وتبيين ما يتول إليه الأمر من الكلام .

قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ يَجْنِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ ﴾ [يوسف: ٦] .

وأوله إليه : رجعه ، وتأوله ، دبره وقدره وفصره ، وأولوا : جمع لا واحد له

(١) الكشاف للزمخشري (٢/ ١٠٩) .

(٢) القرطبي (١٦/ ١١٩) .

من لفظه ، وأولات: للإناث .

وإذا قيل في صفة الله هو الأول فمعناه أنه الذي لم يسبقه في الوجود شيء ،
وقوله تعالى : ﴿أَوَّلَ لَكَ فَأَوَّلَ﴾ (٣١) ثُمَّ أَوَّلَ لَكَ فَأَوَّلَ ﴿[القيامة: ٣٤-٣٥] ، كلمة تهديد
وتخويف يخاطب به من أشرف على هلاك فيحث به على التحرز ، أو يخاطب به
من نجا ذليلاً منه فينهى عن مثله .





الآيات

الآيات بمعنى البيان والحكمة:

قال تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [البقرة: ١٥١].

الآيات بمعنى الأمر والنهي:

قال تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ ءَايَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٧] ^(١).

الآية بمعنى العلامة:

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا﴾ [آل عمران: ٤١] ^(٢).

الآية بمعنى العون والنصرة:

قال تعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ رَأًى الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَمِزَّةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [آل عمران: ١٣].

الآيات بمعنى الفضيلة والرحمة:

قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ ^(١١) فيه ءَايَتٌ بَيِّنَةٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا﴾ [آل عمران: ٩٦-٩٧].

الآية بمعنى المعجزة والكرامة:

قال تعالى: ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا

(١) الكشف للزمخشري (١/ ١٧٠)، الدر المنثور للسيوطي (١/ ٢٠٢).

(٢) الكشف للزمخشري (١/ ٢٥٧)، وتفسير غريب القرآن، لابن قتيبة (١٦٤).

عِيدًا لِأَوْلَادِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةٌ مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١٤﴾ [المائدة: ١١٤].

الآية بمعنى الإعراض والنعرة:

قال تعالى: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾ (٢) وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ ءَايَةٍ مِنْ ءَايَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَتُهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٥﴾ [الأنعام: ٣-٥].

الآيات بمعنى العظة والعبرة:

قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ ءَايَاتٍ لِلْسَّالِكِينَ﴾ [يوسف: ٧].

الآيات بمعنى عبرة للمعتبرين:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ (١٩) وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ ءَمَةً ءَايَةً وَءَاوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴿٢٠﴾ [المؤمنون: ٤٩-٥٠] (١).

الآيات بمعنى الكتاب والبرهان:

قال تعالى: ﴿وَلَا تُكَلِّفْ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (٦٢) بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمَرٍ مِنْ هَذَا وَلَهُمْ أَعْمَلٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَمِلُونَ ﴿٦٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْتَرُونَ ﴿٦٤﴾ لَا تَجْعَلُوا الْيَوْمَ لَنَا أَنْتُمْ قَدْ كَانَتْ ءَايَتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تُنْكِرُونَ ﴿٦٥﴾ [المؤمنون: ٦٢-٦٦] (٢).

الآية بمعنى الابتلاء والتجربة:

قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ، بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ [سبأ: ١٥].

الآيات بمعنى معجزات موسى -عليه السلام-:

قال تعالى: ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا﴾

(١) تفسير الطبري (٢٠/١٨)، والكشاف للزمخشري (٦٦/٢).

(٢) تفسير الطبري (٢٩/١٨).

﴿كلمات قرآنية بمعان مختلفة﴾

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ ۖ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا بَيَّنَّتْ قُلُوبُهُمْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴿٣٥﴾ [القصص: ٣٥-٣٦] (١).

الآيات بمعنى الدليل والحجة :

قال تعالى : ﴿سَرَّيْهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾﴾ [فصلت: ٥٣] .

آية بمعنى التشريف والتكريم :

قال تعالى : ﴿قَالَ لَيْسَ يَوْمًا أَوْ بَعْضُ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَيْسَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِلنَّاسِ ﴿٢٥٩﴾﴾ [البقرة: ٢٥٩] .

آية بمعنى آية العذاب والهلكة :

قال تعالى : ﴿فَإِذَا جَاءَ تِلْكَ أُمَّةٌ مِنْ رَبِّكَ بِذُنُوبٍ قَائِلَةٍ قَالُوا هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ ءَايَةٌ فَذَرْوَهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ ﴿٧٣﴾﴾ [الأعراف: ٧٣] .

آية بمعنى العلامة الظاهرة :

قال تعالى : ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تُعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾﴾ [الشعراء: ١٢٨] .

آية بمعنى آية يوم القيامة :

قال تعالى : ﴿وَإِنْ يَرَوْا ءَايَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾﴾ [القمر: ٢] .

الآيات : ذكر في مواضع آية وفي مواضع آيات ، وذلك لمعنى مخصوص يقتضيه ذلك المقام .

قال تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ ءَايَةً وَأَوَّاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴿٥٠﴾﴾ [المؤمنون: ٥٠] .

ولم يقل آيتين ؛ لأن كل واحد صار آية بالآخر .

قال تعالى: ﴿وَأَيْنَا ثُمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾

[الإسراء: ٥٩].

فالآيات هنا قيل: إشارة إلى الجراد والقمل والضفادع ونحوه من الآيات التي أرسلت إلى الأمم المتقدمة، فنَبَّهَ إنما يفعل بمن يفعله تخويفاً، وذلك أحسُّ المنازل للمأمورين؛ فإنَّ الإنسان يتحرى فعل الخير لأحد ثلاثة أشياء:

إمّا يتحرّاه رغبة أو رهبة، وهو أدنى منزلة، وإما أن يتحرّاه لطلب محمّدة، وإما أن يتحرّاه لفضيلة، وهو أن يكون ذلك الشيء في نفسه فاضلاً، وذلك أشرف المنازل، فلما كانت هذه الأمة خير أمة - كما قال سبحانه وتعالى - رفعهم عن هذه المنزلة، ونَبَّهَ أنه لا يعمهم بالعذاب، وإن كانت الجهلة منهم كانوا يقولون: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذِهِ حَقًّا مِنْ عِنْدِكَ فَآمِطْ عَلَيْنَا حِجَابَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأنفال: ٣٢].

وقيل: الآيات إشارة إلى الأدلة، ونَبَّهَ أنه يقتصر معهم على الأدلة، ويصانون عن العذاب الذي يستعجلونه به في قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ [الحج: ٤٧].





الإيمان

الإيمان بمعنى التوحيد:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِلَهِينَ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ﴾ [المائدة: ٥] ، يعني التوحيد ^(١).

الإيمان بمعنى الشرك:

قال تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ [يوسف: ١٠٦] ، يعني مشركين لتبديل إيمانهم - يعني مشركين العرب - إن سألتهم من خلقهم قالوا: الله وهم مع ذلك يجعلون له شركاء ^(٢).

الإيمان بمعنى التصديق في السر والعلانية:

قال تعالى: ﴿لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفَّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ٥] .

الإيمان بمعنى الإقرار باللسان في العلانية:

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا﴾ يعني أقروا ، ﴿ثُمَّ كَفَرُوا﴾ يعني أقروا باللسان في العلانية وكفروا في السر [المنافقون: ٣] .
أي آمنوا بألسنتهم وكفروا بقلوبهم ^(٣).



(١) صفوة التفاسير .

(٢) تفسير الطبري (١٣ / ٥٢) .

(٣) تأويل مُشكل القرآن ، لابن قتيبة (٣٦٧) .

الأمانة

الأمانة بمعنى الودائع:

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ [النساء: ٥٨].

يعني الودائع: المفتاح، قيل: نزلت في عثمان بن طلحة بن عبد الدار، وكان سادن الكعبة^(١).

الأمانة بمعنى العفة:

قال تعالى: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَأْتِيَنَّكَ اسْتَعْجِرُهُ إِنَّكَ خَيْرٌ مَنِ اسْتَعَجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ [القصص: ٢٦]^(٢).

الأمانة بمعنى الفرائض:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٢٧]^(٣).

أمن بمعنى وثق:

قال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَنَّ مَقْبُوضَةً فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُوتِيَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٣].

الأمن بمعنى الإذعان والتصديق:

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُمِيتُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣].

أمن: أصل الأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف، والأمن والأمانة والأمان

(١) الكشاف للزمخشري (١/١٧٧)، وأسباب النزول للواحدي (١٥٠).

والدر المنثور للسيوطي (٢/١٧٤٠).

(٢) تفسير الطبري (٢/٦٣)، وتفسير القرطبي (٣/٣٨٥).

(٣) تفسير ابن كثير (٢/١٠٣).



في الأصل مصادر ، ويجعل الأمان تارة اسماً للحالة التي يكون عليها الإنسان في الأمن ، وتارة اسماً لما يؤمن عليه الإنسان .

قال تعالى : ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [الأنفال: ٢٧] .

أي ما ائتمتم عليه .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ [الأحزاب: ٧٢] .

قيل : هي كلمة التوحيد ، وقيل : العدالة ، وقيل : حروف التهجي ، وقيل : العقل وهو صحيح ، فإنَّ العقل هو الذي لحصوله يتحصل معرفة التوحيد وتجري العدالة وتُعلم حروف التهجي ، بل لحصوله تعلم كل ما في طوق البشر تعلمه وفعل ما في طوقهم من الجميل فعله وبه فضل على كثير ممن خلقه .

وَأَمِنْ : إنما يُقال على وجهين أحدهما متعدياً بنفسه ، يُقال : آمَنْتُ : أي جعلت له الأمن ، والثاني غير متعد ومعناه صار ذا أمن .

والإيمان يُستعمل تارة اسماً للشيعة التي جاء بها محمد - ﷺ - وعلى ذلك قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ وَالنَّصَارَى مِنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلْ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [المائدة: ٦٩] .

ويوصف به كل من دخل في شريعته مُقرّاً بالله وبنبوته ، وتارة يُستعمل على سبيل المدح ويُرادُّ به إذعانُ النفس للحقِّ على سبيل التصديق ، وذلك باجتماع ثلاثة أشياء :

* تحقيق القلب .

* وإقرار باللسان .

* وعمل بحسب ذلك بالجوارح .

ويقال: لكل واحد من الاعتقاد والقول والصدق والعمل الصالح إيمان .
قال تعالى: ﴿ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ عَنِ الْإِيمَانِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٤٣] .

أي صلاتكم ، وجعل الحياء وإمارة الأذى من الإيمان .
قال تعالى: ﴿ قَالُوا يَتَابَعَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتْعِنَا فَاكَلَهُ اللَّذَبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴾ [يوسف: ١٧] .

قيل: معناه بمصدق لنا ، إلا أن الإيمان هو التصديق الذي معه أمن .
قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَتُولَاءُ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا ﴾ [النساء: ٥١] .
فذلك مذكوراً على سبيل الذم لهم وأنه قد حصل لهم الأمن بما لا يقع به الأمن إذ ليس من شأن القلب ما لم يكن مطبوعاً عليه أن يطمئن إلى الباطل .
قال تعالى: ﴿ مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِن بَعْدِ إِيْمَانِهِ إِلَّا مَن أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَئِن مِّن شَرٍّ أَلْكَفَرَ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [النحل: ١٠٦] .

وجعل النبي ﷺ - أصل الإيمان ستة أشياء في خبر جبريل - عليه السلام - حيث سأله ، فقال: ما الإيمان .

وآمين بالمد والقصر اسم للفعل ومعناه استجب . وآمين : قاصدين .
قال تعالى: ﴿ يَتَابَعُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْلُوا شَعِيرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا أَهْدَى وَلَا أَلْقَائِدَ وَلَا ءَامِينَ أَلْبَيْتِ الْحَرَامِ ﴾ [المائدة: ٢] .
والأمين : هو الثقة المؤمن .

قال تعالى: ﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾ [الأعراف: ٦٨] .



أفاض

أفاض بمعنى رجع :

قال تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ﴾ [البقرة: ١٩٨].

انفضوا بمعنى تفرقوا :

قال تعالى : ﴿ فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

تفيض بمعنى تخوض :

قال تعالى : ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾ [يونس: ٦١].

أفيضوا بمعنى السير :

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٩٩].

أفيضوا بمعنى العطاء والجود :

قال تعالى : ﴿ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٠].

فاض الماء فيض : جرى في سهولة .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ [المائدة: ٨٣].

أشد

أشد بمعنى أدوم:

قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥].

أشد بمعنى أشر:

قال تعالى: ﴿وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُمُوهُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقْبِلُوهُمْ إِلَى مَسْجِدٍ حَرَامٍ حَتَّى يُقْلِبُوا فِيهِ﴾ [البقرة: ١٩١].

أشد بمعنى أعدى عداوة:

قال تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [المائدة: ٨٢].

أشد بمعنى أغلظ:

قال تعالى: ﴿ثُمَّ حَمَّذُ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾ [الفتح: ٢٩].

أشد بضم الشين ونصب الدال بمعنى الحلم:

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ ءَايَتْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [القصص: ١٤] ^(١).
قال مجاهد وقتادة: الأشد ثلاث وثلاثون سنة.

الشَّد: العقد القوي يقال: شددت الشيء قويته عقده.

قال تعالى: ﴿وَنَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾ [الإنسان: ٢٨].

والشدة: تستعمل في العقد وفي البدن وفي قوى النفس وفي العذاب.

(١) غريب القرآن للسجستاني (١٦)، وتفسير القرطبي (٩/ ١٦٢).



قال تعالى : ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ [النجم: ٥] ، يعني جبريل - عليه السلام - .
 قال تعالى : ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ [الأحقاف: ١٥] ، ففيه تنبيه
 أن الإنسان إذا بلغ هذا القدر يتقوى خلقه الذي هو عليه فلا يكاد يُزايِلُهُ بعد
 ذلك ، وما أحسن ما نبه له الشاعر حيث يقول :

إذا المرء وافى الأربعين ولم يكن . : له دون ما يهوى حياة ولا ستر
 فدعه ولا تنفس عليه الذي مضى . : وإن جرَّ أسباب الحياة له العُمرُ

شدد : يشد شدة : قوى ، فهو شديد .

قال تعالى : ﴿وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ [البقرة: ١٦٥] ، وجمعه شداد وأشداء .
 قال تعالى : ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُنْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا
 تَحْصِنُونَ﴾ [يوسف: ٤٨] ، وأشد : أفعل تفضيل ، قال تعالى : ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ
 مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [البقرة: ٧٤] .

والأشد : يُقال بلغ أشده أي قوته ، قال تعالى : ﴿وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ
 أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ﴾ [الحج: ٥] .

وشده يشده بضم الشين وكسرها قواه .

قال تعالى : ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطٰنًا فَلَا يَصِلُونَ
 إِلَيْكُمَا﴾ [القصص: ٣٥] .

واشد : قوي .

قال تعالى : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي
 يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾ [إبراهيم: ١٨] .

أَفْمَن

ماذا تعني كلمة أفمن وماذا كانت في الأصل:

﴿أَمَّنْ﴾ و﴿أَوْمَنْ﴾ و﴿أَفْمَن﴾ كانت في الأصل (من) وألحقوا بها هذه الحروف للاستفهام: والأصل في الاستفهام الهمزة وحدها ، ثم ألحقوا بها الواو ، والفاء ، والميم لزيادة التقرير والتأكيد .

قال تعالى : ﴿أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَادًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾ [النمل: ٦١] لإلزام الحجة .

قال تعالى : ﴿أَوْمَنْ كَانَ مِثْلًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾ [الأنعام: ٢٢] لبيان التمثيل .

﴿أَفْمَنْ﴾ وردت في القرآن العظيم في حق الله سبحانه وتعالى في ثلاثة مواضع :
فالأول : الدليل والهداية ، قال تعالى : ﴿أَفْمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا لَأَنْ يَهْدَى﴾ [يونس: ٣٥] .

والثاني : للحفظ والرعاية .

قال تعالى : ﴿أَفْمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ﴾ [الرعد: ٣٣] .

والثالث : لإظهار القدرة .

قال تعالى : ﴿أَفْمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ١٧] .

وردت ﴿أَفْمَنْ﴾ في حق رسول الله - ﷺ - في ثلاثة مواضع :

فالأول : للبرهان والحجة .

قال تعالى : ﴿أَفْمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كُتِبَ



﴿كلمات قرآنية بمعانٍ مختلفة﴾

مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً ﴿[هود: ١٧]﴾ .

والثاني: في وعد الرضا والرؤية .

قال تعالى: ﴿أَفَمِنْ أَتْبَعِ رِضْوَنَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَا لَهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [آل عمران: ١٦٢] .

والثالث: في بيان الثبات والاستقامة .

قال تعالى: ﴿أَفَنْ يَمْشِيَ مُكَبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشَى سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الملك: ٢٢] .

ذكرت ﴿أَفَنْ﴾ في شان الصحابة - عليهم السلام - خمس مرات :

فالأول: للصدوق ذي الصدق والحقيقة .

قال تعالى: ﴿أَفَنْ يَعْلَمُ أُنْمَا أَنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ أَلَمْ تَكُنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِذَا يَذْكُرُ أُولَ الْأَلْبَابِ﴾ [الرعد: ١٩] .

والثاني: للفاروق - عليه السلام - ذي العدل والأمن والأمانة .

قال تعالى: ﴿أَفَنْ يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِيَ ءَامِنًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ [فصلت: ٤٠] .

والثالث: لذي النورين عثمان بن عفان - عليه السلام - أهل الطاعة والعبادة .

قال تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَنِيتٌ ءَانَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾ [الزمر: ٩] .

والرابع: للإمام علي - عليه السلام - صاحب الديانة والصيانة .

قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ [السجدة: ١٨] .

والخامس: للصحابة - عليهم السلام - وأهل الصحبة والحُرمة .

قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَتَسَسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ

أَسَسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَاكِ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ﴿ [التوبة: ١٠٩] .

وردت ﴿ أَفَنَ ﴾ في تشریف المؤمنین وتوبيخ الكافرين :

اثنان لتشریف أهل الإيمان :

فالأول : الوعد بنعمة الجنة .

قال تعالى : ﴿ أَفَنَ وَعَدْنَاهُ وَعَدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَنَعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴾ [القصص: ٦١] .

الثاني : اشتعال سراج المعرفة .

قال تعالى : ﴿ أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِٗٓ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ [الزمر: ٢٢] .

وثلاثة في توبيخ الكافرين :

الأول : لبيان كمال الضلالة .

قال تعالى : ﴿ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِن لَّوْ يَضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدَى مَن يَشَاءُ ﴾ [فاطر: ٨] .

الثاني : في تحقيق العذاب والعقوبة .

قال تعالى : ﴿ أَفَمَن حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنقِذُ مَن فِي النَّارِ ﴾ [الزمر: ١٩] .

الثالث : لإتمام الطرد والإهانة .

قال تعالى : ﴿ أَفَمَن يَبْقَىٰ بِوَجْهِهِ سُوءُ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴾ [الزمر: ٢٤] .





أنشأ

أنشأ بمعنى خلق :

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا النَّفْلَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ﴾ [المؤمنون: ١٤].

النشئ والنشأة : إحداهن الشيء وتربيته، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [الواقعة: ٦٢].

والناشئ : يُراد به الشاب .

قال تعالى: ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴾ [الزمل: ٦].

يُريد القيام للصلاة، ومنه نشأ السحاب لحدوثه في الهواء وتربيته شيئاً فشيئاً.

قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴾ [الرعد: ١٢].

والإنشاء : إيجاد الشيء وتربيته ، وأكثر ما يقال ذلك في الحيوان .

قال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ [الملك: ٢٣] ، وقوله تعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴿٧١﴾ أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمُ شَجَرَتَهَا أَمْ نَخْنُ الْمُنْشُوعُونَ ﴾ [الواقعة: ٧١-٧٢] ، فلتشبيهه إيجاد النار المستخرجة بإيجاد الإنسان .

وأنشأه : أوجده ، ونشأه : رباه .

قال تعالى: ﴿ أَوْ مَن يُنْشَأُ فِي الْحُلِيِّةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴾ [الزخرف: ١٨] ، أي يُربى تربية كترية النساء .

نشأ : ينشئ نشئاً ونشأة : ارتفع ، وللإنسان نشأتان ، نشأته في الدنيا وهي النشأة الأولى ، ونشأته بعد الموت وهي البعث ، وهي النشأة الأخرى .

قال تعالى: ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ ﴾ [العنكبوت: ٢٠].

الباب

الباب بمعنى المدخل والمخرج:

قال تعالى: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ [البقرة: ١٨٩] ^(١).

الباب بمعنى الدرب:

قال تعالى: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ﴾ [المائدة: ٢٣].

الباب بمعنى مستفتح الأمر:

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾ [الأنعام: ٤٤].

الباب بمعنى الطريق:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفْتُحُ لَهُمُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠] ^(٢).

الباب بمعنى السكة:

قال تعالى: ﴿وَقَالَ يَبْنَئِي لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَلْحَكُمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾ [يوسف: ٦٧] ^(٣).

الباب بمعنى المنزل:

قال تعالى: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾ [الحجر: ٤٤] ^(٤).

(١) الكشف للزمخشري (٨٠ / ١).

(٢) تفسير الطبري (٢٨ / ٨).

(٣) غريب القرآن، لابن قتيبة (٢١٩)، تفسير القرطبي (٢٢٦ / ٩).

(٤) تفسير القرطبي (٣٠ / ١)، وتفسير الكشف، للزمخشري (٤٢٦ / ١).



الباب بمعنى مستفتح الجوع والعذاب:

قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾

[المؤمنون: ٧٧] ^(١).

قال الشاعر:

تركت النبيذ وشرابه . . وصرت حبيباً لمن عابه
شراب يضل سبيل الرشاد . . ويفتح للشرب أبوابه

الباب : يُقال لمدخل الشيء وأصل ذلك مداخل الأمكنة ، كباب المدينة والدار والبيت ، وجمعه أبواب ، قال تعالى : ﴿ وَأَسْبَقَ الْأَبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْأَبَابِ ﴾ [يوسف: ٢٥] .

ومنه يقال في العلم باب كذا ، وهذا العلم بابٌ إلى علم كذا : أي به يتوصل إليه .

وقال الأعشى :

ليعلم كل الورى أنني . . أتيت المروءة من بابها

وقد يُقال: أبواب الجنة وأبواب جهنم للأشياء التي يُتوصل إليهما بها.
قال تعالى : ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طُبِّئَتْ فَأَدْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾

[الزخرف: ٧٣] .

وربما قيل : هذا من باب كذا ، أي مما يصلح له ، وجمعه أبواب ، وبوبت باباً : أي عملت ، وأبواب مبوبة ، والبواب : حافظ البيت .

البأس

البأس بمعنى القتال:

قال تعالى: ﴿فَقَنِّلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفْ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا﴾ [النساء: ٨٤] ^(١).

البأس بمعنى الفقر والشدة:

قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرِيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ﴾ [الأعراف: ٩٤] ^(٢).

البأس بمعنى العذاب:

قال تعالى: ﴿يَقَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا﴾ [غافر: ٢٩] ^(٣).

والبأس والبأساء : الشدة والمكروه ، إلا أن البؤس في الفقر والحرب أكثر،
والبأس والبأساء في النكاية .

قال تعالى : ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا﴾ [النساء: ٨٤] .

وعذاب بئس : فعيل من البأس أو من البؤس .

فلا تبئس : أي لا تلتزم البؤس والحزن وفي الخبر أنه - ﷺ - كان يكره
البؤس والتبؤس .

والتبؤس : أي الضراعة للفقراء أو أن يجعل نفسه ذليلاً ويتكلف ذلك جميعاً.

وبئس : كلمة تستعمل في جميع المذام.

(١) تأويل مُشكل القرآن ، لابن قتيبة (٣٨٦) .

(٢) تأويل مُشكل القرآن ، لابن قتيبة (٣٨٦) .

(٣) تأويل مُشكل القرآن ، لابن قتيبة (٣٨٦) .



قال تعالى: ﴿ وَلَيْسَ مَا شَكَرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾

[البقرة: ١٠٢].

والْبَأسُ : من اشتدت حاجته .

قال تعالى: ﴿ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَلْبَاسَ الْفَقِيرِ ﴾ [الحج: ٢٨].

وابْتِاس الرجل: حزن واشتد عليه الأمر .

قال تعالى: ﴿ وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [هود: ٣٦].



البحر

البحر بمعنى اليم:

قال تعالى: ﴿وَجَنُوزْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَانِهِمْ لَهُمْ شُهُفٌ﴾ [الأعراف: ١٣٨].

البحر بمعنى العذب والملح:

قال تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ، وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾ [فاطر: ١٢].

البحر بمعنى بحر تحت العرش:

قال تعالى: ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ [الطور: ٦].^(١)

البحر: أصل البحر كل مكان واسع جامع للماء الكثير، هذا هو الأصل، ثم اعتبر تارة سعته المعانية، فيقال: بحرٌ كذا: أوسعته سعة البحر تشبيهاً به ومنه بحرٌ البعير: شققت أذنه شقاً واسعاً، ومنه سُميت البحيرة.

قال تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ [المائدة: ١٠٣].

وذلك ما كانوا يجعلونه بالناقة إذا ولدت عشرة أبطن شقوا أذنها فسيئوها فلا تركب ولا يُحمل عليها، وسمّوا كل مُتوسع في شيء بحراً، حتى قالوا فرسٌ بحرٌ باعتبار سعة جريه.

عن أنس - رضي الله عنه - ، قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَجْمَلَ النَّاسِ وَجْهًا، وَأَشْجَعَ النَّاسِ قَلْبًا، وَأَبْرَأَ النَّاسِ صَدْرًا، وَلَقَدْ فَرَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَيْلًا فَرَكِبَ فَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ عَرِيًّا، ثُمَّ قَالَ: "لَنْ تُرَاعُوا، لَنْ تُرَاعُوا، إِنِّي

(١) تفسير الطبري (٢٧/ ٢٢٠)، والقرطبي (١٧/ ٦١).



وَجَدْتُهُ بَحْرًا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

وللتموسع في علمه بحرٌ، وقد تبحر أي توسع في كذا ، والتبحر في العلم التوسع، واعتبر من البحر تارةً مُلوحةً فقليل: ماءً بحراني: أي ملحٌ، وقد أبحر الماء .

وقال بعضهم: البحرُ يُقال في الأصل للماء المالح دُونَ العذب ، قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا ﴾ [الفرقان: ٥٣] .

إنما سُمِّيَ العَذْبُ بحرًا لكونه مع المالح كما يُقال: للشمس والقمر قمرانٍ ، وقولهم: لقيتهُ صخرةً بحر : أي ظاهرًا حيث لا بناء يسترُهُ .



البخس

البخس بمعنى النقصان:

قال تعالى: ﴿فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف: ٨٥] ^(١).

البخس بمعنى المحرام:

قال تعالى: ﴿وَشَرُّهُ شَرٌّ بِخَسِ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ [يوسف: ٢٠] ^(٢).

بخس : البخس نقص الشيء على سبيل الظلم .

قال تعالى: ﴿فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف: ٨٥] .

والبخس والباحس : الشيء الطفيف الناقص .

قال تعالى: ﴿وَشَرُّهُ شَرٌّ بِخَسِ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ [يوسف: ٢٠]

قيل : معناه باخس أي ناقص ، وقيل : مبخوس أي منقوص .

ويقال : تباخسوا : أي تناقصوا .



(١) اللسان : مادة : ب - خ - س .

(٢) تفسير القرطبي (٩ / ١٥٥) ، وغريب القرآن للسجستاني (٥٩) .



البر

البر بمعنى التقوى والطاعة :

قال تعالى : ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة : ٤٤] .

البر بمعنى الصلة وتصديق اليمين :

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٤٤] ^(١) .

البر بمعنى الخير :

قال تعالى : ﴿ لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ [آل عمران : ٩٢] .

الأبرار بمعنى مرافقة بعضهم بعض يوم الرحيل إلى دار القرار :

قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا فَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴾ [آل عمران : ١٩٣] .

الأبرار بمعنى صفة الأخيار :

قال تعالى : ﴿ كَلَّا إِنْ كُنْتُمْ إِلَّا بُرَارًا لَفِي عِلِّيِّينَ ﴾ [المطففين : ١٨] .
البر : خلاف البحر وتصور منه التوسع فاشتق منه البر : أي التوسع في فعل الخير ، ويُنسب إلى الله تعالى تارة .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴾ [الطور : ٢٨] .
وإلى العباد تارة ، فيقال : برَّ العبد ربه : أي توسع في طاعته ، فمن الله تعالى الثواب ، ومن العبد الطاعة وذلك ضربان : ضرب في الاعتقاد ، وضرب في ^(١) تفسير الطبري (٤/٤٢٥) ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة (٧٠) .

الأعمال ، وقد اشتمل عليه قوله تعالى : ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾

[البقرة: ١٧٧] .

وعلى هذا روي أنه سُئِلَ عليه الصلاة والسلام عن البرِّ فتلا هذه الآية متضمنة للاعتقاد، الأعمال ، الفرائض ، والنوافل ، وبرُّ الوالدين التوسُّع في الإحسان إليهما وضدُّه العقوق .

قال تعالى : ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الممتحنة: ٨] .

ويستعمل البرُّ في الصدق لكونه بعض الخير المتوسع فيه يُقال: برٌّ في قوله ، وبرٌّ في يمينه .

وجمع البار: أبرار وبررة ، قال تعالى : ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ [الإنفطار: ١٣] .
وقال في وصف الملائكة : ﴿كَرَامٌ بَرَرٌ﴾ [عبس: ١٦] ، فبررةٌ خُصَّ بها الملائكة في القرآن من حيث إنه أبلغ من أبرار فإنه جمع برٌّ ، وبرٌّ أبلغ من بار ، كما أن عدلاً أبلغ من عادل .

والبر: كلمة جامعة لكل صفات الخير .

والبر: من أسماء الله الحسنى ، ومعناه: العطوف على عباده بلطفه والإحسان إليهم .

والبارئ: خاص بوصف المولى تبارك وتعالى .

قال تعالى : ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الحشر: ٢٤] .

والبرية: الخلق .

قال تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾

[البينة: ٧] .



البركة

البركة بمعنى الكعبة :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴾
[آل عمران : ٩٦] .

البركة بمعنى أولاد نوح - عليه السلام - :

قال تعالى : ﴿ قِيلَ يَنْتُحِ أَهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ
وَأُمُّهُ سَنَمِتَتْهُمُ ثَمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (٤٨) [هود : ٤٨] .
البركة بمعنى أولاد إبراهيم - عليه السلام - :

قال تعالى : ﴿ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ
إِنَّهُ حَمِيدٌ مُجِيدٌ ﴾ [هود : ٧٣] .

البركة بمعنى المسجد الأقصى :

قال تعالى : ﴿ سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ
الْأَقْصَا الَّذِي بَنَيْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ الْإِسْرَاءِ : ١ ﴾ [الإسراء : ١] .

البركة بمعنى شجرة الزيتون :

قال تعالى : ﴿ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا
كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ﴾ [النور : ٣٥] .

البركة بمعنى السلام :

قال تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ
بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ ﴾ [النور : ٦١] .

البركة بمعنى نار موسى - عليه السلام :-

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبِّحَنَ اللَّهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [النمل: ٨].

البركة بمعنى الأرض التي هي محل موسى - عليه السلام :-

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَمْوِسَ إِبْرَاهِيمُ أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [القصص: ٣٠].

البركة بمعنى كوكب الأرض:

قال تعالى : ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رُوسًا مِنْ فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَمْوَاجَ مَاءٍ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلشَّائِلِينَ ﴾ [فصلت: ١٠].

البركة بمعنى المطر:

قال تعالى : ﴿ وَزَلَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبْرَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴾ [ق: ٩].

البركة : ثبوت الخير الإلهي في الشيء ، وجمعها بركات .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىءِ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [الأعراف: ٩٦].

وسُمي بذلك لثبوت الخير فيه ثبوت الماء في البركة .

والمبارك : مافيه ذلك الخير .

قال تعالى : ﴿ وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴾ [الأنبياء: ٥].

تنبيهاً على ما يفيض عليه من الخيرات الإلهية .

قال تعالى : ﴿ كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكٌ لِيَذَّبُوا ءَايَاتِهِ وَلِيَسْتَدَكِّرَ أَزْوَاجَ الْأَلْبَابِ ﴾

[ص: ٢٩].



أي موضع الخيرات الإلهية.

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَرَّكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾ [الدخان: ٣].

أي حيث يوجد الخير الإلهي ، ولما كان الخير الإلهي يصدر من حيث لا يحسُّ وعلى وجه لا يُحصى ولا يحصر .

قيل : لكل ما يشاهد منه زيادةٌ غير محسوسة هو مباركٌ وفيه بركةٌ ، وإلى هذه الزيادة أشير بما روى الترمذي عن رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بلفظ: "ثَلَاثَةٌ أُقْسِمُ عَلَيْهِنَّ وَأَحَدُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ قَالَ : مَا نَقَصَ مَالُ عَبْدٍ مِنْ صَدَقَةٍ ... " ^(١) ، لا إلى النقصان المحسوس حسب ما قال بعض الخاسرين حيث قيل له ذلك فقال: بيني وبينك الميزان .

قال تعالى: ﴿نَبَارَكُ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾ [الفرقان: ٦١] .

فتنبه على ما يُفضيه علينا من نعمه بواسطة هذه البروج المذكورة في هذه الآية ، قال تعالى: ﴿فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤] ، كل ذلك تنبيهٌ على اختصاصه تعالى بالخيرات المذكورة مع ذكر تبارك .



البرهان

البرهان بمعنى النبوة:

قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾

[النساء: ١٧٤]. (١)

البرهان بمعنى الحجة:

قال تعالى: ﴿أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ، وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ قُلُوبٌ هَاسِتُونَ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [النمل: ٦٤] (٢).

البرهان بمعنى الآية والمعجزة:

قال تعالى: ﴿أَسْأَلُكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَأَضْمُمُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَلِكَ بُرْهَانُكَ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَسِيقِينَ﴾ [القصص: ٣٢].

البرهان : بيان للحجة الفاصلة البينة ، والبرهنة : مدة من الزمان .

فالبرهان : أوكد الأدلة وهو الذي يقتضي الصدق أبداً ، لا محالة ، وذلك أن الأدلة خمسة أضرب دلالة تقتضي الصدق أبداً ، ودلالة تقتضي الكذب أبداً ، ودلالة إلى الصدق أقرب ، ودلالة إلى الكذب أقرب ، ودلالة إليهما سواء .

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرِيًّا تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ١١١].



(١) أساس البلاغة للزمخشري : مادة : ب - ر - هـ .

(٢) أساس البلاغة للزمخشري : مادة : ب - ر - هـ .



البشرى

البشرى للمؤمنين بالجنة والسعادة:

قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٢٥].

البشرى للصابرين بالصلوات والرحمة:

قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ [البقرة: ١٥٥-١٥٧].

البشرى للذين اتقوا بالتوفيق والعظمة والشهادة لهم بالصدق:

قال تعالى: ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٧].

البشرى للذين اتقوا بزوال الخوف والحزن من العقوبة:

قال تعالى: ﴿يَبْنَىٰءَ ءَادَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمُ ءَايَاتِي فَمَنْ أَتَقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [الأعراف: ٣٥].

البشرى للذين اتقوا بالعلم والحكمة:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الأنفال: ٢٩].

البشرى للذين اتقوا بالمغفرة:

قال تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٩].

البشرى للذين اتقوا بالعون والنصرة:

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ يُحْسِنُونَ﴾ [النحل: ١٢٨].

البشرى للعاصين بالرحمة والكفاية:

قال تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِيَ أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الحجر: ٤٩].

البشرى للذين اتقوا بالنجاة من العذاب والعقوبة:

قال تعالى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثَّتًا﴾ [مريم: ٧٢].

البشرى للذين اتقوا بالصفاء والصفوة بنيل الوصال والقربة:

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْكُمْ شَعْبَكُمْ اللَّهُ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢].

البشرى للعارفين باللقاء والرؤية للمولى تبارك وتعالى:

قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٧].

البشرى للخائفين بالمغفرة والوقاية:

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾ [يس: ١١].

البشرى لأرباب الإنابة والهداية:

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ [الزمر: ١٧].

البشرى للمستقيمين بثبات الولاية:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت: ٣٠].

البشرى للذين اتقوا بالأمن من البلية:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ [الدخان: ٥١].



البشرى للمطيعين بخلود الجنات :

قال تعالى : ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَانُكُمْ الْيَوْمَ جَنَّتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [الحديد: ١٢] .

البشرى للذين اتقوا بالخروج من الغمّ والمحنة وكثرة الرزق :

قال تعالى : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۗ﴾ [الطلاق: ٢-٣] .

البشرى للذين اتقوا بالكرامة :

قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣] .

البشرى للذين اتقوا باليسر والسهولة في الأمر :

قال تعالى : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٤] .

البشرى للذين اتقوا بتكفير الذنوب وتعظيم الأجر :

قال تعالى : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ، وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا﴾ [الطلاق: ٥] .

تبشير زكريا بحيمى - ﷺ - :

قال تعالى : ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [آل عمران: ٣٩] .

تبشير مريم بعيسى - ﷺ - :

قال تعالى : ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَكَةُ يَمْرُؤُا إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ [آل عمران: ٤٥] .

تبشير النبي - ﷺ - برحمة أرحم الراحمين :

قال تعالى : ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٧] .

تبشير الخليل إبراهيم عليه السلام - بإسحاق :

قال تعالى : ﴿ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [الصافات : ١١٢] .

البشرة : ظاهر الجلد .

وعبر عن الإنسان بالبشر اعتباراً بظهور جلده من الشعر بخلاف الحيوانات التي عليها الصُّوف أو الشعر أو الوبر ، واستوى في لفظ البشر الواحد والجمع وثنى .

قال تعالى : ﴿ فَقَالُوا أَتُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِكَ وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَبِيدُونَ ﴾ [المؤمنون : ٤٧] وخُص في القرآن كل موضع اعتبر من الإنسان جُثته وظاهره بلفظ البشر .

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾ [الفرقان : ٥٤] .

ولما أراد الكفار الغص من الأنبياء اعتبروا ذلك فقالوا : ﴿ إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴾ [المدثر : ٢٥] .

وعلى هذا قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَىٰ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدٌ ﴾ [الكهف : ١١٠] .

تنبيهاً على أن الناس يتساوون في البشرية وإنما يتفاضلون بما يختصون به من المعارف الجليلة والأعمال الجميلة ، ولذلك قال تعالى بعده : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَىٰ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدٌ ﴾ [الكهف : ١١٠] .

تنبيهاً أني بذلك تميزت عنكم .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَاهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ [يوسف : ٣١] ، فأعظام له وإجلال وأنه أشرف وأكرم من أن يكون جوهره جوهر البشر .

والمباشرة : الإفضاء بالبشرتين ، وكُنِيَ بها عن الجماع .

قال تعالى: ﴿ثُمَّ آتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَشِّرُوهُمْ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسْجِدِ﴾

[البقرة: ١٨٧].

وأبشرت الرجل وبشرته : أخبرته بشاراً بسط بشرة وجهه ، وذلك أن النفس إذا سرت انتشر الدَّم فيها انتشار الماء في الشجر .

واستبشر إذا وجد ما يُبشِّرُهُ من الفرج ، قال تعالى : ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧١] .

ويقال للخبر السار: البشارة والبشرى .

قال تعالى : ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ (٦٣) لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴿[يونس: ٦٣-٦٤] .

والبشير: المبشر .

قال تعالى : ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٩٦] .

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كشف الستارة ورأسه معصوب في مرضه الذي مات فيه والناس صفوف خلف أبي بكر؛ فقال : " يا أيها الناس إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له " الحديث (١) .

أبشر : أي وجد بشارة ، وأبشرت الأرض : حسن طلوع نبتها ، ومنه قول ابن مسعود - رضي الله عنه - : " من أحب القرآن فليُبشِّر " أي فليسر .

قال الفراء : إذا ثقل فمن البُشرى ، وإذا خفف فمن السرور .

وتباشر الوجه وبشره : ما يبدو من سروره .

ويُسمى ما يُعطى المبشر : بُشرى وبشارة .

(١) رواه البخاري (٦٩٩٠) "كتاب التعبير" باب المبشرات .

الباطل

الباطل بمعنى الظلم:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِنَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٨٨].

الباطل بمعنى الإحباط:

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَبْطُلُوا صِدْقَتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [البقرة: ٢٦٤] ^(١).

الباطل بمعنى الشرك:

قال تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١].
الإبطال: يُقال في إفساد الشيء وإزالته حقاً كان ذلك أو باطلاً.

الباطل بمعنى التكذيب:

قال تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِن خَلْفِهِ تَزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢] ^(٢).

الباطل: نقيض الحق، وهو ما لا ثبات له عند الفحص عنه.

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [لقمان: ٣٠].

وبطل دمه: إذا قُتل ولم يحصل له ثأر ولا دية، وقيل للشجاع المتعرض للموت بطل تصوراً لبطلان دمه.

وبطل الرجل بطولة صار بطلاً وبطلاً نُسب إلى البطالة ويقال ذهب دمه

(١) قاموس الألفاظ والأعلام القرآنية، مادة: ج - ب - ط.

(٢) الكشف للزمخشري (٢/ ٢٨٩).



﴿كلمات قرآنية بمعان مختلفة﴾

بُطْلًا : أي هدرًا ، والإبطال : يُقال في إفساد الشيء وإزالته حقًا كان ذلك الشيء أو باطلاً .

قال تعالى: ﴿لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَبُطِّلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ [الأنفال: ٨] .
وقد يُقال فيمن يقول شيئًا لا حقيقة له .

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِبَيِّنَةٍ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ﴾ [الروم: ٥٨] .
وبطل الشيء: ذهب ضياعًا .

قال تعالى: ﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١١٨] ، وأبطل الشيء يبطله : جعله ضياعًا

ويُقال: أبطل فلان، إذا ادعى باطلاً فهو مبطل وهم مبطلون .
قال تعالى: ﴿أَوْ نَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [١٧٣] [الأعراف: ١٧٣] .



البطن

البطن بمعنى العقل :

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾ [لقمان: ٢٠] .

الباطن بمعنى بطن الوادي :

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِطَّنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفتح: ٢٤] .

بطن : أصل البطن الجارحة وجمعه : بطون ، قال تعالى : ﴿ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ لِإِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾ [النجم: ٣٢] .

والبطن : خلاف الظهر في كل شئ ، ويُقال : للجهة السفلى بطنٌ ، وللجهة العليا ظهرٌ وبه شبه بطنُ الأمر وبطنُ البوادي .

ويُقال : لكل غامض بطنٌ ، ولكل ظاهرٍ ظهرٌ ، ويُقال : لما تدركة الحاسة ظاهرٌ ولما يخفى عنها باطنٌ .

قال تعالى : ﴿ وَذَرُوا ظَهْرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ ﴾ [الأنعام: ١٢٠] .

والبطين : العظيم البطن ، والبطنُ : الكثير الأكل ، والمبطانُ : الذي يُكثر الأكل حتى يعظم بطنه ، والبطنةُ : كثرة الأكل .

وقيل : البطنة تُذهب الفطنة ، وتُستعار البطانة لمن تختصه بالإطلاع على باطن أمرٍ ، قال تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ ﴾ [آل عمران: ١١٨] .

أي مختصاً بكم يستبطن أموركم .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ ، وَلَا

اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ، إِلَّا كَانَتْ لَهُ بَطَانَتَانِ؛ بَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ، وَتَحْضُهُ عَلَيْهِ، وَبَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ، وَتَحْضُهُ عَلَيْهِ، وَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللَّهُ " (١).

والتبطن: دخول في بطن الأمر، والظاهر والباطن من صفات الله تعالى، لا يقال إلا مزدوجين كالأول والآخر، فالظاهر إشارة إلى معرفتنا البديهية فإن الفطرة تقضي في كل ما نظر إليه الإنسان أنه موجود.

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾

[الزخرف: ٨٤].

ولذلك قال بعض الحكماء: مثل طالب معرفته مثل من طوّف في الآفاق في طلب ما هو معه، والباطن إشارة إلى معرفته الحقيقية، وهي التي أشار إليها أبو بكر - رحمه الله - بقوله: يا من غاية معرفته القصور عن معرفته، وقيل ظاهر بآياته باطن بذاته.

وقيل ظاهر بأنه محيط بالأشياء مدرك لها باطن من أن يحاط به.

قال تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾

[الأنعام: ١٠٣].

وقد روى عن أمير المؤمنين - رحمه الله - ما دلّ على تفسير اللفظتين حيث قال: تجلّى لعباده من غير أن رأوه، وأراهم نفسه من غير أن تجلّى لهم، ومعرفة ذلك تحتاج إلى فهم ثاقب، وعقل وافر.

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَهَرَةً وَبَاطِنَةً﴾ [لقمان: ٢٠].

قيل: الظاهرة بالنبوة، والباطنة بالعقل.

وقيل: الظاهرة المحسوسات والباطنة المعقولات.

وقيل: الظاهرة النصر على الأعداء بالناس، والباطنة النصر بالملائكة.

(١) أخرجه البخاري والنسائي عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة.

البعث

البعث بمعنى التعيين:

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَكِ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ أَبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُنْقِذَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٦] .

البعث بمعنى الإلهام:

قال تعالى: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِثُ سَوْءَ أَخِيهِ﴾ [المائدة: ٣١] ^(١) .

البعث بمعنى الاستيقاظ من النوم:

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ [الأنعام: ٦٠] ^(٢) .

البعث بمعنى التسليط:

قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَئِهِمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا﴾ [الإسراء: ٥] ^(٣) .

البعث بمعنى الخروج من القبور للحشر:

قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [المجادلة: ٦] ^(٤) .

البعث بمعنى الإرسال:

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيَّةِنَ رُسُلًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ، وَيُزَكِّيهِمْ

(١) تأويل مشكل القرآن ، لابن قتيبة (١٧٩) .

(٢) تفسير الطبري (٤٠٨/١١) ، والقرطبي (٥/٧) .

(٣) تفسير القرطبي (٢١٥/١٠) .

(٤) اللسان لابن منظور ، مادة : ن - ش - ر .



وَيَعْلَمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴿[الجمعة: ٢]﴾ .

أصل البعث : إثارة الشيء وتوجيهه يُقال : بعثه فانبعث ، ويختلف البعث بحسب اختلاف ما عُلق به .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ [الأنعام: ٣٦] .

فالبعث ضربان : بشرى كبعث البعير، وبعث الإنسان في حاجة ، وإلهي : وذلك ضربان :

أحدهما : إيجاد الأعيان والأجناس والأنواع وذلك يختص به البارئ تعالى ولم يقدر عليه أحد .

والثاني : إحياء الموتى وقد خُص بذلك بعض أوليائه كعيسى - عليه السلام - وأمثاله . قال تعالى : ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ﴾ [البقرة: ٢٥٩] .

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُّسَمًّى ﴾ [الأنعام: ٦٠] .

والنوم من جنس الموت ، فجعل التوفي فيهما والبعث منهما سواء .

وانبعث فلان نشانه : مضى ذاهباً لقضاء حاجته واندفع .

قال تعالى : ﴿ إِذْ أَنْبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴾ [الشمس: ١٢] .

وانبعاثهم : مضيههم واندفاعهم .

قال تعالى : ﴿ وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴾ [التوبة: ٤٦] .

البغي

البغي بمعنى المعصية:

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْعُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَأْتُهَا النَّاسُ إِنَّمَّا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَنَعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ [يونس: ٢٣] ^(١).

البغي بمعنى الظلم والفساد:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ٩٠] ^(٢).

البغي بمعنى الزنى:

قال تعالى: ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَّتَكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّبَنَاتِكُمْ أَرْضُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرِهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [النور: ٣٣] ^(٣).

البغي بمعنى الحسد:

قال تعالى: ﴿ وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّفُضِيَ بَيْنَهُمْ ﴾ [الشورى: ١٤] ^(٤).

بغيتُهُ : أبغيه بغاء وبُغية وبغية وابتغيه : طلبته ، والبغية: ما بتغى ، وأبغاه الشيء: طلبه له ، والباغي : الطالب .

وبغت الأمة : تبغي بغياً فهي بغي : عهرت أي زنت .

وبغى عليه : يبغي بغياً : علا وظلم وعدل عن الحق .

وفئة باغية : خارجة عن طاعة الإمام العادل .

(١) الكشف للزمخشري (١/٣٤٣) .

(٢) تفسير القرطبي (١٠/١٦٧) .

(٣) تفسير القرطبي (٤/٢٥٤) .

(٤) تفسير القرطبي (١/١١) .

البغى : طلب تجاوز الاقتصاد فيما يُتحرى ؛ تجاوزه أو لم يتجاوزه ، فتارة يُعتبر في القدر الذي هو الكمية ، وتارة يعتبر في الوصف الذي هو الكيفية .
يُقال : بغيت الشيء : إذا طلبت أكثر مما يجب .

قال تعالى : ﴿لَقَدْ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَكِرْهُوتٍ﴾ [التوبة: ٤٨].

والبغى على ضريين : أحدهما محمودٌ وهو تجاوز العدل إلى الإحسان ، والفرض إلى التطوع .

والثاني مذمومٌ ، وهو تجاوز الحق إلى الباطل أو تجاوزه إلى الشبه .
عَنْ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :
" الْحَلَالُ بَيْنَ وَالحَرَامِ بَيْنٌ وَبَيْنَ ذَلِكَ أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَدْرِي كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ أَمِنْ الْحَلَالِ هِيَ أَمْ مِنَ الْحَرَامِ فَمَنْ تَرَكَهَا اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعَرْضِهِ فَقَدْ سَلِمَ ، وَمَنْ وَاقَعَ شَيْئًا مِنْهَا يُوشِكُ أَنْ يُوَاقَعَ الْحَرَامَ ، كَمَا أَنَّهُ مَنْ يَرَعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مُحَارِمُهُ " (١) .
ولأن البغى قد يكون محمودًا ومذمومًا .

قال تعالى : ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الشورى: ٤٢].

فخص العقوبة ببغيه بغير الحق ، وبغى الجرح : تجاوز الحد في فساد ، وبغيت المرأة بغاءً : إذا فجرت وذلك لتجاوزها إلى ما ليس لها .

وبغيت السماء : تجاوزت في المطر حدَّ المحتاج إليه ، وبغى : تكبرٌ وذلك لتجاوزه منزلته إلى ما ليس له ويُستعمل ذلك في أي أمر كان
فالبغى في أكثر المواضع مذموم ، قال تعالى : ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا

(١) سنن الترمذي - كِتَابُ النَّبِيِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ
أَوْ فِسْقًا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ، فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٥﴾

[الأنعام: ١٤٥].

أي غير طالب ما ليس طلبه ولا متجاوز لما رُسم له .

قال الحسن: غير مُتناول للذة ولا متجاوز سد الجوعة .

وقال مجاهد - رحمه الله - : غير باغ على إمام ولا عادٍ في المعصية طريق الحق،
وأما الابتغاء فقد خُص بالاجتهاد في الطلب ، فمتى كان الطلب لشيء محمودٍ
فلا ابتغاء فيه محمود .

والبغي : الكبر والظلم والفساد .

وبغى الشيء يبغيه : طلبه، قال تعالى : ﴿ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ
وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ﴾ [الأنعام: ١٦٤] .

وابتغا الشيء يبتغيه ابتغاء : طلبه .

ويُقال : ابغى لفلان أن يفعل : أي صلح أن يفعل وما ينبغي : بمعنى لا
يجوز ولا يصلح ويُقال ابغى الشيء : تيسر وتسهل .

قال تعالى : ﴿ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴾ [مريم: ٩٢] .





البقاء

البقية بمعنى الباقي من الذهب:

قال تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨].

البقية بمعنى الثواب:

قال تعالى: ﴿يَقِيَّتُ اللَّهُ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾ [هود: ٨٦] ^(١).

البقية بمعنى القلة:

قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةً يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ﴾ [هود: ١١٦] ^(٢).

البقية بمعنى الصلوات الخمس:

قال تعالى: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَقِيَّةُ الصَّلَاةُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا﴾ [مريم: ٧٦] ^(٣).

البقية بمعنى لا إله إلا الله:

قال تعالى: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الزخرف: ٢٨] ^(٤).

البقاء بمعنى الدوام:

قال تعالى: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّهُ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمُ

(١) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (٢٠٨).

(٢) تفسير القرطبي (١١٣/٩).

(٣) تفسير القرطبي (١٠/٤١٤)، وتفسير الطبري (١٦٧/٥).

(٤) تنوير المقياس (٣٠٥).

يَا أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ [النحل: ٩٦] (١).

البقاء : ثبات الشيء على حاله الأول ، وهو يُضاد الفناء .

والباقى : ضربان باق بنفسه لا إلى مُدة وهو الباري تعالى ولا يصح عليه الفناء وباقٍ بغيره وهو ما عداه ويصح عليه بالفناء .

والباقى بالله : ضربان ، باقٍ بشخصه إلى أن يشاء الله أن يفنيه كبقاء الأجرام السماوية وباقٍ بنوعه وجنسه دون شخصه وجزئه كالإنسان والحيوان، وكذا في الآخرة باقٍ بشخصه ؛ كأهل الجنة ؛ فإنهم يبقون على التأيد لا إلى مدة . قال تعالى : ﴿ جَزَاءُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ [البينة : ٨] ، والآخر بنوعه وجنسه .

ولكون ما في الآخرة دائماً قال تعالى : ﴿ فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [الشورى : ٣٦] .

وقال تعالى : ﴿ أَلَمْ آتِ الْبَنُونَ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَنَاتِ الصَّالِحَاتِ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾ [الكهف : ٤٦] .

أي ما يبقى ثوابه للإنسان من الأعمال ، وقد فُسر بأنها الصلوات الخمس ، وقيل : هي سبحان الله والحمد لله ، والصحيح أنها كل عبادة يُقصد بها وجه الله تعالى .





البلاء

البلاء بمعنى النعمة:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٤٩] (١).

البلاء بمعنى الاختبار:

قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾ [الصافات: ١٠٦] (٢).

بلاء: سُمي الغمُّ بلاءً من حيث أنه يبلي الجسم وُسُمي التكليف بلاءً من أوجه: أحدهما: أن التكليف كلها مشاقٌ على الأبدان فصارت من هذا الوجه بلاءً. والثاني: أنها اختبارات.

قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجْتَهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَنَّكُمْ خَبَارَكُمْ﴾

[محمد: ٣].

والثالث: أن اختبار الله تعالى للعباد تارةً بالمسار ليشكروا ، وتارةً بالمضار ليصبروا ، فصارت المحنة والمنحة جميعاً بلاءً ، فالمحنة مُقتضية للصبر ، والمنحة مُقتضية للشكر والقيام بحقوق الصبر أيسر من القيام بحقوق الشكر ، فصارت المنحة أعظم البلاتين ، وبهذا النظر قال عمر - رضي الله عنه - : بُلينا بالضراء فصبرنا ، وبلينا بالسراء فلم نصبر .

ولهذا قال أمير المؤمنين علي - رضي الله عنه - من وسع عليه دُنياه فلم يعلم أنه قد مكر به ، فهو مخدوعٌ عن عقله .

(١) تفسير الطبري (٤٩/٢) ، والوسيط للواحدي (١٠٣/١) .

(٢) تفسير الطبري (٤٩/٢) ، والوسيط للواحدي (١٠٢/١) .

وإذا قيل ابتلى فلان كذا وأبلاه فذلك يتضمن أمرين :

أحدهما : تعرف حاله والوقوف على ما يجهل من أمره .

والثاني : ظهور جودته وردائه، وربما يُقصد به الأمران وربما يقصد به أحدهما .

وبلى : رد للنفي .

قال تعالى : ﴿ بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَاطِئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [البقرة: ٨١] .

وجواب الاستفهام مقترن بنفي .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا ﴾ [الأعراف: ١٧٢] .

وبلى الثوب : صار عرضة للفناء .

قال تعالى : ﴿ فَوَسَّوْا لِلشَّيْطَانِ قَالَ يَتَّبِعْكُمْ هَلْ أَتَاكُمْ عَلَىٰ شَجَرَةٍ الْخُلْدِ وَمَنْ لَكُمْ لَا يَبْلَىٰ ﴾ [طه: ١٢٠] .





البنيان

البنيان بمعنى المسجد :

قال تعالى : ﴿ أَفَمَنْ أَتَسَكَّبُ بَيْنَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَتَسَكَّبُ بَيْنَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرْفٍ هَاكِ فَأَنْهَارٍ بِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ ﴾ [التوبة: ١٠٩] (١) .

البنيان بمعنى القصر والصرح :

قال تعالى : ﴿ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [النحل: ٢٦] (٢) .

البنيان بمعنى بيت النار :

قال تعالى : ﴿ قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ ﴾ [الصافات: ٩٧] (٣) .

البنيان بمعنى تشبيهه صف الغازين بالجدران المرصوة :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُم بُنْيَانٌ مَرْصُورٌ ﴾ [الصف: ٤] .

البنان : الأصابع أو أطرافها وقد ورد في موضعين ، قيل : سميت بذلك لأنها بها صلاح الأحوال التي يمكن للإنسان أن يبين بها ويقيم . ويقال : أبْنَّ بالمكان بينَ ولذلك خص في قوله تعالى : ﴿ بَلَىٰ قَدَرِينَ عَلَىٰ أَنْ تُسَوَّىٰ بَنَانُهُ ﴾ [القيامة: ٤] .

والبناء : اسم لما بُنِيَ بناءً ، قال تعالى : ﴿ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ عُرفٌ مِّنْ فَوْقِهَا عُرفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِّنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [الزمر: ٢٠] .

(١) تفسير الطبري (١٥٢/١٥) ، والقرطبي (٣٧٨/١٠) .

(٢) تفسير القرطبي (٩٧/١) .

(٣) تفسير غريب القرآن ، لابن قتيبة (٣٧٢) .

وابن : أصله بُنُو لقولهم الجمع أبناء وفي التصغير بُني .
قال تعالى : ﴿ قَالَ يَبْنَئُ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ﴾

[يوسف: ٥].

وسمي بذلك لكونه بناءً للأب فإن الأب الذي بناه وجعله الله بناءً في إيجاده .
ويقال: لكل ما يحصل من جهة شيء أو من تربيته أو بتفقدته أو كثرة خدمته
له أو قيامه بأمره هو ابنه نحو فلان ابن حرب وابن السبيل .
ويقال: في مؤنث ابن ابنة وبنت والجمع بنات .

قال تعالى : ﴿ قَالَ يَتَقَوَّمُ عَنَّا هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي ﴾ [هود: ٧٨].

فقد قيل : خاطب بذلك أكابر القوم وعرض عليهم بناته لأهل قريته كلهم ،
فإنه محال أن يعرض بنات له قليلة على الجمع الغفير .
وقيل : بل أشار بالبنات إلى نساء أمته وسماهّن بنات له لكون كل نبي بمنزلة
الأب لأمته ، بل لكونه أكبر وأجل الأبوين ، واستبان الشيء : وضح وظهر .
والبيان : الإيضاح والكشف .

بان : يُقال بان واستبان وتبين قد بينته .

قال تعالى : ﴿ فَتَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٤٣) بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا
إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ٤٣-٤٤] .

ويقال آية مبينة اعتباراً بمن بينها ، وآيات مبيّنات ، والبيّنة الدلالة الواضحة
عقلية كانت أو محسوسة وسمى الشاهدان بيّنة ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : " الْبَيِّنَةُ عَلَى الْمُدْعَى
وَالْيَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ " (١) .

(١) سنن الترمذي - كتاب الأحكام عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

والبيان: الكشف عن الشيء وهو أعم من النطق مختص بالإنسان ويسمى ما بُين به بياناً .

قال بعضهم : البيان يكون على ضربين :

أحدهما : بالتنجيز وهو الأشياء التي تدل على حال من الأحوال من آثار صنعه .

والثاني : بالاختبار ، وذلك إما أن يكون نطقاً أو كتابةً أو إشارةً فمما هو بيان بالحال ، قال تعالى : ﴿ وَلَا يَصُدُّكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ [الزخرف: ٦٢] .

أي كون عدو بين في الحال ، وما هو بيان بالاختبار .

وسمى الكلام بياناً لكشفه عن المعنى المقصود إظهاره .

قال تعالى : ﴿ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٨] .
وسمي ما يُشرح به المجمل والمبهم من الكلام بياناً .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾ [القيامة: ١٩] .

ويقال: بيئته وأبنته : إذا جعلت له بياناً تكشفه .

وبين الشيء تبينه : وضع وظهر ، وبينت الشيء : أوضحته وأظهرته .

قال تعالى : ﴿ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا آيَاتِكَ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [البقرة: ١١٨] .

وأبان الرجل : أفصح ، وأصله أبان كلامه .

قال تعالى : ﴿ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴾ [الزخرف: ٥٢] .

وتبين الشيء : اتضح وظهر .

قال تعالى : ﴿ وَكَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْحَقُّ ﴾ [البقرة: ١٠٩] .

البيوت

البيوت بمعنى الدور المعروفة:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَافَعًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [النساء: ١٠٠] (١).

البيوت بمعنى المساجد ومواضع العبادة:

قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٨٧] (٢).

البيوت بمعنى الكهوف:

قال تعالى: ﴿وَكَاُنَا يُنَجِّتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٢] (٣).

البيوت بمعنى الخيام من الجلود:

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾ [النحل: ٨٠].

البيوت بمعنى الحانات وبيوت الرفاق (الفنادق):

قال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ [النور: ٢٩].

البيوت بمعنى حجرات النبوة:

قال تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

(١) تفسير الطبري (١٦/٢٧)، وغريب القرآن، للسجستاني (٦١).

(٢) تفسير ابن عباس، تنوير المقياس، للفيروز آبادي (١٣٦).

(٣) اللسان لابن منظور، مادة: ك - ه - ف.



البيوت بمعنى المنازل والمسكن:

قال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ﴾ [النور: ٦١] ^(١).

البيوت بمعنى الملك:

قال تعالى: ﴿وَرَوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ﴾ [يوسف: ٢٣] .

البيوت بمعنى الكعبة المشرفة:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ فِي شَيْءٍ وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ [الحج: ٢٦] ^(٢).

البيوت بمعنى العش:

قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ﴾ [العنكبوت: ٤١] .

البيوت بمعنى السفينة:

قال تعالى: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا بَارًا﴾ [نوح: ٢٨] ^(٣).

البيت بمعنى الأسرة المسلمة:

قال تعالى: ﴿فَأَوْحَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الذاريات: ٣٦] .
بيت : أصل البيت مأوى الإنسان بالليل ، وجمعه : أبيات وبيوت ، ولكن البيوت بالمسكن أخص ، والأبيات بالشعر.

(١) أساس البلاغة : مادة : أ - ب - ي .

(٢) الوسيط ، للواحدي (١ / ١٨٧) .

(٣) الطبري (٢٩ / ٤٢٦) ، والكشاف للزمخشري (٢ / ٣٨٩) .

قال تعالى: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِبَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [النمل: ٥٢] ، ويقع ذلك على المتخذ من حجر ومدر وصوف ووبر ، وبه شبه بيت الشعر، وعُبر عن مكان الشيء بيته .
وصار أهل البيت متعارفاً في آل النبي - ﷺ - ، ونبه النبي - ﷺ - بقوله :
"سلمان منا آل البيت .

وبيت الله ، البيت العتيق بمكة .

قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٦] . يعني بيت الله .

قال تعالى: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَىٰ وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١٨٩] .
إنما نزل في قوم كانوا يتحاشون أن يستقبلوا بيوتهم بعد إحرامهم ، فنبه تعالى أن ذلك منافٍ للبر .





التسبيح

التسبيح بمعنى الذكر:

قال تعالى: ﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ [البقرة: ٣٠].

التسبيح بمعنى التنزيه:

قال تعالى: ﴿لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفتح: ٩].

سبحان بمعنى العجب:

قال تعالى: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَنَيْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ الْإِسْرَاءِ﴾ [١: ١].^(١)

سبح بمعنى الفراغ:

قال تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾ [المزمل: ٧].^(٢)
أي تقلبًا في المعاش وتصرفًا فيه.

سبح بمعنى الدوران:

قال تعالى: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [يس: ٤٠].^(٣)

السباحات بمعنى سفن الغزاة في البحر:

قال تعالى: ﴿وَالسَّيِّحَاتِ سَبْعًا﴾ [النازعات: ٣].^(٤)

(١) تفسير القرطبي (١٠/٢٠٤).

(٢) تفسير القرطبي (٩/٤٢).

(٣) تفسير القرطبي (١٥/٣٢)، وتفسير الرازي (٧/٨٧).

(٤) وتفسير الرازي (٨/٣١٧).

التسبيح : تنزيه الله تعالى ، وأصله المُرُّ السريع في عبادة الله تعالى ، وجعل ذلك في فعل الخير ، كما جعل الإبعاد في الشر فقليل أبعد الله ، وجعل التسبيح عامًا في العبادات قولاً كان أو فعلاً أو نيّة .

قال تعالى : ﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَرَأَيْتُ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا سُبْحَنَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٩﴾ [القلم: ٢٨-٢٩] ، أي : هلا تعبدونه وتشكرونه وحمل على ذلك الاستثناء وهو أن يقول إن شاء الله ويدل على ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَنْوُونَ ﴿١٨﴾ [القلم: ١٧-١٨] .

وقوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ [النحل: ٤٩] .

فذلك يقتضي أن يكون تسبيحاً على الحقيقة وسجوداً له على وجه لا نفقهه بدلالة . قال تعالى : ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾ [الإسراء: ٤٤] .

والأشياء كلها تُسبح له وتسجد بعضها بالتسخير، وبعضها بالاختيار ، ولا خلاف أن السموات والأرض والدواب مسبّحات بالتسخير من حيث إن أحوالها تدل على حكمة الله تعالى .

وسبحان الله : صيغة التسبيح أي التنزيه لله ، قال تعالى : ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ [البقرة: ٣٢] .

والتسبيح : ورد في القرآن على نحو من ثلاثين وجهًا ، ستة منهم للملائكة ، وتسعة لبنينا محمد - ﷺ - وأربعة لغيره من الأنبياء وثلاثة للحيوانات والجمادات ، وثلاثة للمؤمنين خاصة ، وستة لجميع الموجودات .

وسبح يسبح سبحًا : جرى .

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾ [الأنبياء: ٣٣] .



التقوى

التقوى بمعنى التوحيد والشهادة:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [الأحزاب: ٧٠].

التقوى بمعنى الطاعة والعبادة:

قال تعالى: ﴿وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الَّذِينَ ءَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ نَتَقُونَ﴾

[النحل: ٥٢].

التقوى بمعنى البشرى بالكرامات:

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ (١٣) لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴿[يونس: ٦٣-٦٤].

التقوى بمعنى البشرى بالعون والنصرة:

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ [النحل: ١٢٨].

التقوى بمعنى البشرى بكفارة الذنوب:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا﴾ [الطلاق: ٥].

التقوى بمعنى البشرى بالمغفرة:

قال تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

[الأنفال: ٦٩].

التقوى بمعنى البشرى باليسر والسهولة في الأمر:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٤].

التقوى بمعنى البشرى بالخروج من الغم والمحنة:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢].

التقوى بمعنى البشرى بالرزق الواسع:

قال تعالى: ﴿وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾

[الطلاق: ٣].

التقوى بمعنى البشرى بالفوز بالمراد:

قال تعالى: ﴿وَيُجِى اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمْ الشُّوْءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [الزمر: ٦١].

التقوى بمعنى البشرى والشهادة بالصدق:

قال تعالى: ﴿وَالصَّادِقِينَ فِي الْبِأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٧].

التقوى بمعنى البشرى بالعلم والحكمة:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الأنفال: ٢٩].

التقوى بمعنى البشرى بنيل الجزاء بالمحنة:

قال تعالى: ﴿قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٩٠].

التقوى بمعنى البشرى بالأمن من البلية:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ [الحجر: ٤].

اتقوا بمعنى لا تعصوا:

قال تعالى: ﴿وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

[البقرة: ١٨٩] (١).



﴿كلمات قرآنية بمعانٍ مختلفة﴾

اتقوا بمعنى التوحيد والخشية :

قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ [النساء: ١] .

اتقوا بمعنى اعبدوا :

قال تعالى : ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ [النحل: ٢] ^(١) .

اتقوا بمعنى الإخلاص :

قال تعالى : ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعِيرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢] ^(٢) .

التقوى بمعنى البشرى بالكرامة والإكرامية :

قال تعالى : ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣] .

التقوى بمعنى البشرى بنيل الوصال والقربة :

قال تعالى : ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ﴾

[الحج: ٣٧] .

التقوى بمعنى البشرى بقبول الصدقة :

قال تعالى : ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٢٧] ..

التقوى بمعنى البشرى بالأمن من البلية :

قال تعالى : ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ [الدخان: ٥١] .

التقوى بمعنى زوال الخوف والحزن من العقوبة :

قال تعالى : ﴿يُنَبِّئُ آدَمَ إِذَا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ

(١) تنوير المقياس (١٦٨) .

(٢) الوجوه والنظائر للحيري ، الورقة الأولى .

فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾ [الأعراف: ٣٥].

التقوى بمعنى البشرى بقرب الحضرة الإلهية والرؤية:

قال تعالى: ﴿إِنَّ النُّفُوسَ فِي جَنَّتٍ وَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْدِرٍ﴾

[القمر: ٥٤-٥٥].

التقوى: جعل الشيء في وقاية مما يخاف منه ، والتقوى في عُرف الشرع: حفظ النفس عما يؤثم ، وذلك بتجنب المحظور ، ويتم ذلك بترك كثير من المباحات ، كما في الحديث عَنْ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " إِنْ الْحَلَالَ بَيْنَ وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيْنَ ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعَرْضِهِ ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ ؛ كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى ، يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى ، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ ؛ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ " (١).

قال أحد العلماء : منازل التقوى ثلاثة :

١- تقوى عن الشرك .

٢- وتقوى عن المعاصي .

٣- وتقوى عن البدعة .

وقد ذكرها الله سبحانه وتعالى في آية واحد ، قال تعالى : ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: ٩٣].

التقوى الأولى : تقوى عن الشرك ، والإيمان ومقابلة التوحيد .

(١) صحيح مسلم - كتاب المساقاة - باب أَخَذِ الْحَلَالِ وَتَرَكَ الشُّبُهَاتِ ، ٢٩٩٦ .



التقوى الثانية : عن البدعة والإيمان المذكور معها إقرار السُّنة والجماعة .

والتقوى الثالثة : عن المعاصي الفرعية .

قال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ مَكَافِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ ﴾ [النساء: ١٣١] .

يفهم أنه لو كانت في العالم خصلة هي أصلح للعبد، وأجمع للخير، وأعظم للأجر، وأجل في العبودية ، وأعظم في القدر وأولى في الحال وأنجح في المآل من هذه الخصلة ، لكان الله سبحانه أمر بها عباده ، وأوصى خواصه بذلك ، لكمال حكمته ورحمته ، فلما أوصى بهذه الخصلة الواحدة جميع الأولين والآخرين من عباده ، واقتصر عليها ، علمنا أنها الغاية التي لا تتجاوز عنها ، ولا تقتصر دونها، وأنه - عز وجل - قد جمع كل محض نصح ، ودلالة ، وإرشاد ، وسُنَّة ، وتأديب ، وتعليم ، وتهذيب في هذه الوصية الواحدة .

والتقوى الجامعة

اجتناب كل ما فيه ضرر لأمر الدين ، وهو المعصية والفضول .

واتقاء الله : تجنب عذابه ، وذلك بالعمل بما أمر به والانتفاء عما نهى عنه ، قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾

[النور: ٥٢] .

قال أبو عبد الله التونسي: حقيقة التقوى عبارة عن امتثال الأمور واجتناب المنهيات .

قال الغزالي - رحمه الله - :

التقوى تنزيه القلب عن ذنب لم يسبق منك مثله ، حتي يُحصل للعبد من قوة العزم على تركه وقاية بينه وبين المعاصي ، وأما تفصيلاً فَإِنَّ التقوى تُطلق في القرآن على ثلاثة أشياء .

أحدها : بمعنى الخشية والهيبه ، قال تعالى : ﴿ وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٨١] .

والثاني : بمعنى الطاعة والعبادة ، قال تعالى : ﴿ يَتَّخِذُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢] .

قال مجاهد : هو أن يُطاع ولا يُعصى ، وأن يُذكر فلا ينسى ، وأن يُشكر فلا يُكفر .

الثالث : بمعنى تنزيه القلب عن الذنوب ، ألا ترى إلى قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَيُخَشِ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ [النور: ٥٢] .

قال الغزالي - رحمه الله - :

التقوى اجتناب ما تخاف ضرراً في دينك ، وذلك قسمان :

١- محض الحرام .
٢- وفضول الحلال .

لأن استعمال فضول الحلال قد يُخرج صاحبه إلى الحرام ومحض العصيان .
واعلم أن التقوى كنزٌ عزيزٌ، إن ظفرت به فكم تجد فيه من جوهر شريف ، وخير كثير ، ورزق كريم ، وغنم جسيم ، ومُلك عظيم ، فهي الخصلة التي تجمع خير الدنيا والآخرة .

قال بعض المريدين لشيخه : أوصني ، قال : أوصيك بما أوصى الله تعالى الأولين والآخرين وهو قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ مَكَافِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ ﴾ [النساء: ١٣١] .

ولقد أحسن القائل :

من عرف الله فلم تغنه .: معرفة الله فذاك الشقي
ما يصنع العبد بعز الغني .: والعز كل العز للمتقي

التوبة

التوبة بمعنى الندم:

قال تعالى: ﴿ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِيكُمْ فَاقْنُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: ٥٤] ^(١).

التوبة بمعنى الرجوع:

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَنَكَ تُبَّتْ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأعراف: ١٤٣] ^(٢).

التوبة بمعنى التجاوز:

قال تعالى: ﴿ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧٣] ^(٣).

التوبة من أفضل مقامات السالكين ؛ لأنها أول المنازل، وأوسطها، وآخرها، فلا يفارقها العبد أبداً ، ولا يزال فيها إلى الممات ، وإن ارتحل السالك منها إلى منزل آخر ارتحل به ، ونزل به ، فهي بداية العبد ونهايته .

قال تعالى: ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [النور: ٣١] .

وهذه الآية في سورة مدنية ، خاطب الله تعالى بها أهل الإيمان ، وخيار خلقه أن يتوبوا إليه بعد إيمانهم وصبرهم وهجرتهم وجهادهم، ثم علق الفلاح بالتوبة تعلق المسبب بسببه ، وأتى بأداة "لعل" المشعر بالترجي إيذاناً بأنكم إذا تبتم كنتم على رجاء الفلاح ، فلا يرجو الفلاح إلا التائبون .

(١) تفسير الطبري (٧٢/٢) .

(٢) قاموس الألفاظ والأعلام القرآنية ، مادة : ت - و - ب .

(٣) اللسان لابن منظور : مادة : ت - و - ب .

فيكون المقصود من التوبة تقوى الله وخوفه وخشيته ، والقيام بأمره ، واجتناب نهيه ، فيعمل بطاعته على نور من الله ، يرجو ثواب الله ، ويترك معصية الله على نور من الله ، يخاف عقاب الله ، لا يريد بذلك عزَّ الطاعة ، فإنَّ للطاعة والتوبة عزًّا ظاهرًا وباطنًا ، فلا يكون مقصوده العزَّة ، وإن علم أنها تحصل له بالطاعة ، والتوبة ، فمن تاب لأجل أمر فتوبته مدخولة .

درجات اللطف :

فالأولى : أن الله أمر الخلق بالتوبة وأشار إليها بأيها التي تليق بحال المؤمن .
قال تعالى : ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾
[النور: ٣١] .

الثانية : لا تكون التوبة مثمرة حتى يتم أمرها .

قال تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُوبَةً إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [التحریم: ٨] .

الثالثة : لا تنظر أنك فريد في طريق التوبة ، فإنَّ أباك آدم كان أول التائبين .

قال تعالى : ﴿ فَلَقَىٰ ءَادَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَةً فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: ٣٧] .

والتوب ترك الذنب على أجهل الوجوه ، وهو أبلغ وجوه الاعتذار ، فإنَّ

الاعتذار على ثلاثة أوجه :

١ - إما أن يقول المعتذر لم أفعل .

٢ - أو يقول فعلت لأجل كذا .

٣ - أو فعلت وأساءت وقد أقلعت ، ولا رابع لذلك ، وهذا الأخير هو التوبة .

والتوبة في الشرع : ترك الذنب لقبحه والندم على ما فرط منه والعزيمة على

ترك المعاودة وتدارك ما أمكنه أن يتدارك من الأعمال بالإعادة ، فمتى اجتمعت



هذه الأربع فقد كُمل شرائط التوبة .

وتاب إلى الله : تذكر ما يقتضى الإنابة .

قال تعالى : ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنْ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [التوبة: ١١٨] .

والتائب : يقال لبذل التوبة ولقابل التوبة فالعبد تائب إلى الله ، والله تائب على عبده ، والتوابُ : العبد الكثير التوبة ، وذلك بتركه كل وقت بعض الذنوب على الترتيب حتى يصير تاركًا لجميعه ، وقد يُقال : لله ذلك لكثرة قبوله توبة العباد حالًا بعد حال .

قال تعالى : ﴿وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴾ [الفرقان: ٧١] .
أي التوبة التامة وهو الجمع بين ترك القبيح وتحري الجميل .

قال تعالى : ﴿قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٌ ﴾ [الرعد: ٣٠] .
ومتاب : أي وإليه توبتي ورجوعي عن المعاصي .

ومتابًا : أي يرجع إليه رجوعًا عن ذنوبه .

التوابين : أي الكثيري الرجوع إلى الله تعالى .

قال تعالى : ﴿فَإِذَا تَطَهَّرَ فَأَنْوَهْتَ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٢٢] .

تاب إلى الله توبًا وتوبة ومتابًا : رجع عن المعصية ، وهو تائب وتواب ، وتاب الله عليه ، ووقفه للتوبة ، والله تَوَّاب على عباده ، واستتابه : سأله أن يتوب .



التوكل

التوكل بمعنى إن طلبتم النصر والفرج فتوكلوا على الله:
قال تعالى: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٠].

التوكل بمعنى إذا عرضت عن أعدائي فليكن رفيقك التوكل:
قال تعالى: ﴿فَاعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [النساء: ٨١].

التوكل بمعنى إذا تلى القرآن أو تلوته فاستند على التوكل:
قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال: ٢].

التوكل بمعنى إذا أردت الصلح والإصلاح بين قوم فعليكم بالتوكل:
قال تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاِجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الأنفال: ٦١].

التوكل بمعنى إذا وصلت قوافل القضاء استقبلها بالتوكل:
قال تعالى: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ٥١].

التوكل بمعنى إذا عرض عنك الخلق فاعتمد على التوكل:
قال تعالى: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [التوبة: ١٢٩].

التوكل بمعنى إذا نصب الأعداء مصيدة المكر ادخل أنت في أرض التوكل:
قال تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَتَقَوْمِ إِنَّ كَانَ كِبَرُ عَلَيْكُمْ مَقَامِي



وَتَذَكِّرِي بِعَاقِبَتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴿٧١﴾ [يونس: ٧١] .

التوكل بمعنى إذا عرفت أن مرجع الكل إلينا وطن نفسك على فرش التوكل:

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾﴾ [هود: ١٢٣] .

التوكل بمعنى إذا علمت أن الله الواحد على الحقيقة فلا يكن اتكالك إلا عليه:

قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٌ ﴿٣٠﴾﴾ [الرعد: ٣٠] .

التوكل: نصف الإيمان ، والنصف الثاني الإنابة ، فالتوكل الاستعانة ، والإنابة

العبادة .

قال الإمام أحمد - رحمه الله - : التوكل عمل القلب ، ومعنى ذلك أنه عمل

قلبي ليس للجوارح فيه مدخل ، وهو من باب الإدراكات والعلوم .

ومنهم من يفسره بسكون حركة القلب ، فيقول: التوكل هو انطراح القلب

بين يدي الله كأنطراح الميت بين يدي المغسل يقلبه كيف يشاء .

قال سهل: التوكل: الاسترسال مع الله على ما يريد .

سئل يحيى بن معاذ: متى كان الرجل متوكلاً؟ قال: إذا رضا بالله وكيلاً .

وقال ذو النون: هو ترك تدبير النفس والانخلاع عن الحول والقوة .

وقيل: التوكل: التعلق بالله في كل حال .

وقال أبو تراب النخشي: هو طرح البدن في العبودية، وتعلق القلب

بالربوبية، والطمأنينة إلى الكفاية، فإن أعطى شكر ، وإن منع صبر، فجعله

مُركباً من خمسة أمور: القيام بحركات العبودية، وتعلق القلب بتدبير الرب،

وسكون إلى قضائه وقدره، وطمأنينة بكفايته ، وشكرٌ إذا أعطى ، وصبرٌ إذا

مُنِعَ، وأجمع القوم على أن التوكل لا ينافي القيام بالأسباب ، بل لا يصح التوكل

إلا مع القيام بها .

قال أبو علي الدقاق : التوكل ثلاث درجات : التوكل ، ثم التسليم ، ثم التفويض ، فالتوكل يسكن إلى وعده ، وصاحب التسليم يكتفي بعمله ، وصاحب التفويض يرضي بحكمه ، فالتوكل صفة المؤمنين ، والتسليم صفة الأولياء ، والتفويض صفة المؤمنين .

التوكل : صفة الأنبياء .

والتسليم : صفة إبراهيم الخليل - عليه السلام - .

والتفويض : صفة نبينا - ﷺ - .





التلاوة

يتلو بمعنى يكتب:

قال تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ﴾ [البقرة: ١٠٢] .

التلاوة بمعنى الاتباع:

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [البقرة: ١٢١] ^(١) .

التلاوة بمعنى الانزال:

قال تعالى: ﴿تِلْكَ ءَايَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة: ٢٥٢] .
التأويل بمعنى ملك محمد - ﷺ - .

قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧] ^(٢) .

التأويل بمعنى العاقبة:

قال تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَّنَا مِنْ شُفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾ [الأعراف: ٥٣] ^(٣) .

التأويل بمعنى أنواع الأطعمة واللوانها:

قال تعالى: ﴿قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَأَكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا﴾ [يوسف: ٣٧] ^(٤) .

(١) تفسير القرطبي (٧٣/٢٠)، والطبري (٢٠٨/٣٠) .

(٢) تنوير المقياس (٣٤) .

(٣) تفسير القرطبي (٤٩٧/١٢) .

(٤) تنوير المقياس (١٤٩) .

تأويل بمعنى التحقيق والتفسير:

قال تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَأْتِبَتْ هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾ [يوسف: ١٠٠] ^(١).

التأويل بمعنى الرؤيا:

قال تعالى: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ [يوسف: ١٠١] ^(٢).

التلاوة بمعنى القراءة:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تَجَرَّةً لَّنْ تَكْثُرَ﴾ [فاطر: ٢٩].

تلي: تبعه متابعة ليس بينهم ما ليس منها ، وذلك يكون تارةً بالجسم وتارةً بالاعتداء في الحكم ، وتارةً بالقراءة أو تدبر المعنى ، ومصدره: تلاوة .

قال تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ إِذَا نَلَّهَا﴾ [الشمس: ٢] .

أراد به ها هنا الاتباع على سبيل الاقتداء والمرتبة وذلك أنه يُقال: إن القمر هو يقتبس النور من الشمس وهو لها بمنزلة الخليفة ، وعلى هذا نبه بقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السَّيِّنِينَ وَالْحِسَابِ﴾ [يونس: ٥] ، والضياء أعلى مرتبة من النور، إذ كل ضياءٍ نورًا وليس كل نور ضياءً .

قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَنبَغٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كُتِبَ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾ [هود: ١٧] ، أي يقتدي به ويعمل بموجبه .

قال تعالى: ﴿مِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ [آل عمران: ١١٣] .

(١) تفسير القرطبي (٩/ ٢٦٤) ، وغريب القرآن للنيسابوري (١٣/ ٤٨) .

(٢) توحيد القرآن ، للمقري (٢٥٥) .



والتلاوة تختص باتباع كتب الله المنزلة تارة بالقراءة وتارة بالارتسام لما فيها من أمر ونهي ، وترغيب وترهيب ، أو ما يتوهم فيه ذلك ، وهو أخص من القراءة ، فكل تلاوة قراءة ، وليس كل قراءة تلاوة .
لا يُقال: تلوت رقعتك ، وإنما يُقال: في القرآن في شيء إذا قرأته وجب عليك اتباعه .

قال تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ إِيَّاكَ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [العنكبوت: ٥١] ، فهذا بالقراءة وكذلك قوله تعالى : ﴿وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ [الكهف: ٢٧] .

وأما قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِشَيْءٍ مِنْ الدُّنْيَا أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاغِبُونَ إِلَىٰ عِزِّ رَبِّهِمْ وَلَهُمُ الْوَسِيلَةُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الْقَابِلُ وَالْجَنَّةُ الْبَاقِيَّةُ﴾ [البقرة: ١٢١] ، فاتباع له بالعلم والعمل .



الثبات

الثبات بمعنى الجماعات:

قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ اَنْفِرُوا جَمِيعًا﴾

[النساء: ٧١] ^(١).

الثبات بمعنى البشارة:

قال تعالى: ﴿إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا سَأُلْقَىٰ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾ [الأنفال: ١٢] ^(٢).

الثبات بمعنى تلقين الشهادة:

قال تعالى: ﴿ثَبِّتْ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ [إبراهيم: ٢٧].

الثبات بمعنى الحبس:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِيْنَ﴾ [الأنفال: ٣٠] ^(٣).

الثبات بمعنى الثبات بعينه:

قال تعالى: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْسَ الشَّيْطٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾

[الأنفال: ١١] ^(٤).

الثبات: ضد الزوال يثبت ثبوتاً رسخ واستقر ، ضد تزلزل واضطرب .

(١) تفسير غريب القرآن للسجستاني (٩٤) .

(٢) الكشف للزمخشري (٢٩٨ / ١) .

(٣) تفسير الطبري (١٤٨ / ٩) .

(٤) أساس البلاغة ، مادة : ث - ب - ت .



قال تعالى: ﴿يَكْفُرُ بِهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيَهُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ﴾ [الأنفال: ١٥].

ويقال: ذلك للموجود بالبصر أو البصيرة ، فيقال : فلان ثابتٌ عندي، ونبوة النبي - ﷺ - ثابتة ، والإثبات والتثبيت تارة يقال للفعل فيقال: لما يخرج من العدم إلى الوجود : نحو أثبت الله كذا وتارة لما يثبت بالحكم ، فيقال: أثبت الحاكم على فلان كذا ، وثبته ، وتارة لما يكون بالقول سواء كان ذلك صدقاً أو كذباً ، فيقال: أثبت التوحيد .

قال تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧] ، أي يقويهم بالحجج القوية .

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ ثَبَاتًا﴾ [النساء: ٦٦].

أي أشد لتحصيل علمهم .

وثبته تثبيتاً : فعل ما يوجب ثباته واستقراره ويدفع عنه أسباب الوهن والتزعزع .
قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَن تَبْنَتَكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَتًّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٤].

وأثبت الشيء : أبقاه ثابتاً مستقرّاً .

قال تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٣٩].



الثقل

الثقل بمعنى الثقل بعينه :

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَالِحًا لَنُكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٨٩] ^(١) .

الثقل بمعنى الركون :

قال تعالى : ﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْفَقْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ﴾ [التوبة: ٣٨] ^(٢) .

الثقل بمعنى الشيوخ وأصحاب العيال :

قال تعالى : ﴿ أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٤٠] ^(٣) .

أثقالاً بمعنى أوزاراً :

قال تعالى : ﴿ وَلِيَحْمِلُوا أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيَسَّ لَنَّا يَوْمَ الْفَيْكَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ [العنكبوت: ١٣] .

الثقلان بمعنى الإنس والجن :

قال تعالى : ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ﴾ [الرحمن: ٣١] .

الثقيل بمعنى الشديد :

قال تعالى : ﴿ إِنَّكَ هَتَوْلَاءٌ مُّحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا نَفِيلًا ﴾

[الإنسان: ٢٧] ^(٤) .

(١) الكشف للزمخشري (١/ ٢٩٢) .

(٢) تفسير الطبري (١٤/ ٢٥٢) .

(٣) تفسير ابن كثير (٢/ ٣٥٩) .

(٤) تفسير الطبري (١٩/ ١٤٩) .

الأتقال بمعنى الكنوز والأموال:

قال تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۖ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾

[الزلزلة: ١-٢] (١).

الثقيل بمعنى العظيم في القدر والجلال:

قال تعالى: ﴿إِنَّا سَأَلْنَا عَلَيْكَ قَالَ ثَقِيلًا﴾ [المزمل: ٥] (٢).

الثقل والخفة متقابلان: فكل ما يترجح على ما يوزن به أو يقدر به هو ثقيل، وأصله في الأجسام ثم يُقال في المعاني نحو أثقله العزم والوزر.

قال تعالى: ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ﴾ [القلم: ٤٦].

والثقيل في الإنسان: يستعمل تارة في الذم وهو أكثر في التعارف وتارة في المدح، وقد يُقال: ثَقُلَ القول إذا لم يطب سماعه، ولذلك قال في صفة يوم القيامة، قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِنُهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجِيبُهَا لَوْفٌهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْثَةٌ﴾ [الأعراف: ١٨٧].

قال تعالى: ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ [الزلزلة: ٢].

قيل: كنوزها، وقيل: ما تضمنته من أجساد البشر عند الحشر والبعث.

قال تعالى: ﴿أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٤٠].

قيل: شُبَّانًا وشيوخنا. وقيل: فقراء وأغنياء.

وقيل: غرباء ومستوطنين. وقيل: نشاطًا وكسالي.

وكل ذلك يدخل في عمومها، فإنَّ القصد بالآية الحثُّ على النَّفَرِ على كل تصعب أو تسهل.

(١) تفسير الطبري (٢٢٦/٣٠).

(٢) تفسير الكشاف، للزمخشري (٤٣١/٢).

والثقال: ما يُوزن به: وهو من الثقل، وذلك اسمٌ لكل سُنج .

قال تعالى: ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴾ [الأنبياء: ٤٧] .

وقال تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ۖ ﴾ (٦) فهو في عيشته رَاضِيَةً ﴿

[القارة: ٦-٧] .

فإشارة إلى كثرة الخيرات .

وقوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ۖ ﴾ [القارة: ٨] .

فإشارة إلى قلة الخيرات، والثقل والخفيف يُستعملان على وجهين:

أحدهما: على سبيل المضايقة، وهو أن لا يُقال لشيء ثَقِيلٌ أو خَفِيفٌ إلا باعتباره بغيره ولهذا يصح للشيء الواحد أن يُقال خَفِيفٌ إذا اعتبرته بما هو أثقل منه وثَقِيلٌ إذا اعتبرته بما هو أخف منه .

والثاني: أن يُستعمل الثَقِيلُ في الأجسام المُرْجَّحة إلى أسفل كالحجر، والخَفِيفُ يُقال في الأجسام المائلة إلى الصعود كالنار والدخان .

وإنقل: أثقل فلان عن الأمر: تباطأ عنه، وأصله تثاقل: أي تكلف الثقل وتظاهر به .

والأنقال: الأحمال الثقيلة، والأنقال: كنوز الأرض، والذنوب .

والثقال: ما يُوزن به، قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٤٠] .

وأنقلت وثقلت: استبان حملها، وتثاقل القوم: لم ينهضوا للنجدة وقد استنهضوا لها، وثقال الناس: من تكره صحبته، وثقل سمعه: ذهب بعضه، وأصبح ثاقلاً: أثقله المرض .



الثمرات

الثمرات بمعنى الأولاد الصغار:

قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٥] .

الثمرات بمعنى الفواكة بعينها:

قال تعالى: ﴿كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأنعام: ١٤١] ^(١) .

الثمرات بمعنى الورد والأزهار:

قال تعالى: ﴿ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلًّا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ [النحل: ٦٩] .

الثمرات بمعنى المال:

قال تعالى: ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [الكهف: ٣٤] ^(٢) .

الثمر: اسم لكل ما يتطعم من أعمال الشجر، الواحدة: ثمرة، والجمع ثمار وثمرات.

قال تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢] .

ويكنى به عن المال المستفاد، وثمره العلم والعمل الصالح، وثمره العمل الصالح: الجنة، وثمره السَّوْط: عقدة أطرافها، تشبيهاً بالثمر في الهيئة والتدلي عنه كتدلي الثمر عن الشجرة.

والثمرة: النسل والولد، وثمر الشجر وأثمر: صار فيه الثمر، وثمر الرجال: ماله، نياه وكثره، وأثمر الرجل: كثر ماله .

(١) أساس البلاغة، مادة: ت - م - ر .

(٢) تفسير القرطبي (١٠/٤٠٣)، وغريب القرآن للسجستاني (٩٤) .

الثواب

الثواب بمعنى الفتح والغنيمة:

قال تعالى: ﴿فَكَانَ لَهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾

[آل عمران: ١٤٨].

الثواب بمعنى الزيادة في الغم:

قال تعالى: ﴿إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا تَكُونُوا عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَجِكُمْ فَأَتْبِكُمْ غَمًّا يَغْمِرُ لِكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٣] ^(١).

الثواب بمعنى المنفعة:

قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: ١٣٤] ^(٢).

الثواب بمعنى الوعد:

قال تعالى: ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ﴾ ^(٨٤) فَأَتْبَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ^(٨٥-٨٤).

الثواب بمعنى الجزاء:

قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعَمَ الثَّوَابِ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾ [الكهف: ٣١] ^(٣).

(١) البحر المحيط (٨٣/٣)، وتفسير القرطبي (٤/٢٤٠).

(٢) البحر المحيط (٨٣/٣).

(٣) غريب القرآن، للسجستاني (٩٢).



الثواب : ما يرجع إلى الإنسان من جزاء أعماله فيسمى الجزاء ثواباً تصوراً أنه هو ، ألا ترى كيف جعل الله تعالى الجزاء نفس الفعل ، والثواب يقال في الخير والشر ، لكن الأكثر المتعارف عليه في الخير .

وكذلك المثوبة ، في قوله تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ ﴾ [المائدة: ٦٠] .

فإن ذلك استعارة في الشر كاستعارة البشارة فيه ، والإثابة : تستعمل في المحبوب . قال تعالى : ﴿ فَأَنبَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [المائدة: ٨٥] .

وقد قيل ذلك في المكروه ، قال تعالى : ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلَوُتُ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَابِكُمْ فَأَتَيْتُكُم عَمَّا وَعَدْتُ لِكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٣] .
على الاستعارة كما تقدم .

والثوب : في القرآن لم يجرى إلا في المكروه ، قال تعالى : ﴿ هَلْ ثُوبَ الْكُفَّارِ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [المطففين: ٣٦] .

وقال تعالى : ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا آيَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنَا وَاتَّخَذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ [البقرة: ١٢٥] .

قيل : معناه مكاناً يكتب فيه الثواب ، والثوب : تكرار النداء ومنه الثوبيب في الآذان .

والثبة : الجماعة الثائب بعضهم إلى بعض في الظاهر ، قال تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ اَنْفِرُوا جَمِيعًا ﴾ [النساء: ٧١] .

والثواب والمثوبة : ما يرجع إلى الإنسان من جزاء أعماله .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَدْخِلْنَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴾ [آل عمران: ١٩٥] .

التياب

التياب بمعنى القميص من النار:

قال تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصَمَانِ أَحْصَمُوا فِي رَيْبِهِمَا فَأَلْزَيْنَا كُفْرَهُمَا فَنُفِصْنَا لَهُمَا ثِيَابًا مِّنْ نَّارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾ [الحج: ١٩].

التياب بمعنى الرداء:

قال تعالى: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَن يَسْتَغْفِرْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ﴾ [النور: ٦٠].

التياب بمعنى القلب:

قال تعالى: ﴿وَتِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ [المدثر: ٤] ^(١).

يعني قلبك من الخيانة وأصلح نفسك وليس الثياب التي يلبسها .

ثوب خاص للخواص:

قال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِفِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ﴾ [الكهف: ٣١].

ثوب بمعنى الاطلاع على السر والعلانية:

قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونْ صُدُورَهُمْ لِیَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [هود: ٥٠].

ثوب بمعنى ثياب الغفلة والجرأة:

قال تعالى: ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصْبَعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَأَسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾ [نوح: ٧].

التياب: ما يلبس ، وجمعه : أثواب و ثياب ، وقد يُكنى بالتياب عن النفس ،



جاء

جاء بمعنى جئته المناجاة والقربة:

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ، قَالَ رَبِّ أَرِنِي إِلَيْكَ﴾
[الأعراف: ١٤٣].

جاء بمعنى جيئة المезде:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلِّمُوا عَلَيْنَا كَمَا سَلِّمْتُمْ عَلَيْكُمْ﴾
[الأنعام: ٥٤].

جاء بمعنى جيئة الرسالة من المصطفى - ﷺ -:

قال تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨].

جاء بمعنى جيئة الخجل:

قال تعالى: ﴿وَجَاءَ آبَاَهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾ [يوسف: ١٦].

جاء بمعنى جيئة السيارة:

قال تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوُهُ، قَالَ يَبْشُرِي هَٰذَا غُلْمٌ﴾
[يوسف: ١٩].

جاء بمعنى جيئة النصيحة لموسى - عليه السلام -:

قال تعالى: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَمُوسَىٰ إِنَّكَ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾ [القصص: ٢٠].

جاء بمعنى جيئة الصيانة:

قال تعالى: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَىٰ اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّكَ أَبِى يَدْعُوكَ

لِيَجْزِيَكُمْ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴿[القصص: ٢٥].

جاء بمعنى جيئة الدعوة من حبيب النجار لأصحاب ياسين - عليه السلام :-

قال تعالى: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَنْقُومُ أَتْبَعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾
[يس: ٢٠].

جاء بمعنى جيئة النصيحة من المنافقين:

قال تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُتُنَفِّقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُتُنَفِّقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ [المنافقون: ١].

جاء بمعنى جيئة الغمز والنميمة:

قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنِيٍّ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِحُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦].

جاء بمعنى جيئة الحسرة والندامة على قرناء السوء بالصحبة:

قال تعالى: ﴿حَقَّ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَيَلْسَ الْقَرِينُ﴾
[الزخرف: ٣٨].

جاء بمعنى جيئة المكر والحيلة من الكفر لنبي الأمة - ﷺ -:

قال تعالى: ﴿إِذَا جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذَا زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَنَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾ [الأحزاب: ١٠].

جاء بمعنى جيئة النصر من الله لمحمد - ﷺ -:

قال تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر: ١].

جاء بمعنى جيئة أهل المعصية إلى جهنم:

قال تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِ رَبِّكُمْ



وَيُنذِرُوكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ﴿[الزمر: ٧١].

جاء بمعنى فعل:

قال تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلُهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ ﴿[الأنعام: ١٦٠].

جاء بمعنى حل:

قال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ ﴿[الأعراف: ٣٤].

جاء بمعنى تحقق:

قال تعالى: ﴿لَقَدْ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّىٰ جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ ﴿[التوبة: ٤٨].

جاء بمعنى أتت:

قال تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿[الأنعام: ١٠٩].

جاءت بمعنى حصلت:

قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَىٰ﴾ ﴿[النازعات: ٣٤].

جاء يجيء جيئة ومجيئاً والمجيء : كالإتيان لكن المجيء أعم ، لأن الإتيان مجيء بسهولة ، والإتيان قد يقال باعتبار القصد وإن لم يكن منه الحصول والمجيء يقال اعتباراً بالحصول.

ويقال : جاء في الأعيان والمعاني ولما يكن مجيئة بذاته وبأمره ، ولمن قصد مكاناً أو عملاً أو زماناً .

قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَٰذَا إِلَّا إِفْكُ افْتَرْتَهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا﴾ ﴿[الفرقان: ٤].

أي قصدوا الكلام وتعدوه فاستعمل فيه المجيء كما استعمل فيه القصد .

قال تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢] .

فهذا بالأمر لا بالذات، وهو قول ابن عباس - رضي الله عنه - وجاء بكذا استحضره .

قال تعالى: ﴿لَوْلَا جَاءَهُ عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَذِبُونَ﴾ [النور: ١٣] .

وجاء بكذا يختلف معناه بحسب اختلاف المجيء به .





الجار

الجار بمعنى المعين:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٨].

الجار بمعنى طلب الجوار:

قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ ابْلِغْهُ مَا مَنَّهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [التوبة: ٦] ^(١).

الجار بمعنى المجاور بعينه:

قال تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾ [النساء: ٣٦].

الجوار بمعنى السفن:

قال تعالى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ [الرحمن: ٢٤] ^(٢).

يجير بمعنى يقضي:

قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٨].

يجار بمعنى يتضرع:

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْعَرُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٤] ^(٣).
الجار: من يقرب مسكنه منك ، وهو من الأسماء المتضايقة ، فإنَّ الجار لا

(١) أساس البلاغة : مادة : ج - أ - ر .

(٢) تفسير القرطبي (١٧ / ٣١) .

(٣) مختصر تفسير الطبري (١ / ٤٩٩) .

يكون جاراً لغيره إلا وذلك الغير جارٌ له كالأخ والصديق، ولما استُعْظِمَ حقُّ الجار عقلاً وشرعاً عُبرَ عن كل من يعظمُ حقُّه أو يستعظمُ حق غيره بالجار .

قال تعالى : ﴿ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ ﴾

[النساء: ٣٦].

ويقال : استجرتَه فأجاراني .

قال تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [المؤمنون: ٨٨].

وقد تُصور من الجار معنى القُرب ، فقليل : لمن يقرب من غيره : جاره وجاوره وتجاوَر .

قال تعالى : ﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَةٌ وَجَنَّتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ ﴾ [الرعد : ٤] ، باعتبار القرب .

قال بعضهم : الجائرُ من النَّاسِ هو الذي يمنع من التزام ما يأمُر به الشرع . جَارٌ : إذا أفرط في الدعاء والتضرُّع تشبيهاً بجَوَّارِ الوحشيات ، واستجار فلان بفلان : طلب حمايته وحماه ومنعه ، وأجاره : قبل حمايته وجواره .

قال تعالى : ﴿ يَنْقُومَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِزَّكُمْ مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الأحقاف: ٣١] .

وجار فلان عن الطريق فهو جائر : كأنه تركها وصار إلى جوارها ، وقد جعل ذلك أصلاً في العدول عن كل حق ، وجائر : مائل عن الحق .

قال تعالى : ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَايِزٌ ﴾ [النحل: ٩] .

وجار: الجار يطلق على الحليف والنصير .

وجار : يجار : صاح ، وجار فلان إلى الله : تضرع بالدعاء .



قال تعالى : ﴿ وَمَا يَكُومُ مِنْ نَعْمَةٍ فَإِنَّ اللَّهَ يُدْرِكُهَا إِذَا مَسَّكُمْ الضَّرُّ فَإِنَّهُ يُخْرِجُكُمْ ﴾

[النحل: ٥٣] .

ويُطلق الجار على المقارب في السكن ، فيقال : جاوره وهما متجاوران وهن متجاورات .

قال تعالى : ﴿ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الأحزاب: ٦٠] .



الجبال

الجبال بمعنى جبال البرد والمطر:

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ تَرَأَى اللَّهَ يُرْسِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ، ثُمَّ يُجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [النور: ٤٣] (١).

الجبال بمعنى جميع الجبال:

قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ۝١٠٩ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا﴾ [الطور: ٩-١٠] (٢).

الجبال بمعنى جبال ثمود للمهارة:

قال تعالى: ﴿وَكَاثُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٢].

الجبل بمعنى الخشوع:

قال تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ خَشْيَةً مُتَصِدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نُصْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الحشر: ٢١].

الجبال بمعنى جبال الموج للسلامة في حق نوح والهلكة في حق المشركين:

قال تعالى: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ بَحْرِنَهَا وَمُرسِنَهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ۝٤١ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ،﴾ [هود: ٤١-٤٢].

الجبال بمعنى الإندكاك:

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ، قَالَ رَبِّ أَرِنِي إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تُرِنِّي وَلَكِنْ أَنْظِرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ، فَسَوْفَ تُرِنِّي فَلَمَّا بَلَغَ رُبُّهُ، لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا﴾ [الأعراف: ١٤٣].

الجبال بمعنى جبل بني إسرائيل لقبول الأمر والشرعية:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ نُنَقِّنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظِلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا

(١) القاموس المحيط ، مادة : ب - ر - د .

(٢) اللسان لابن منظور ، مادة : ج - ب - ل .



﴿آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأعراف: ١٧١].

الجبل بمعنى الكن:

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا﴾ [النحل: ٨١].

الجبيل : جمعه أجبال وجبال .

قال تعالى: ﴿وَتَنَحِتُونَ مَكَانَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَتَرَاهِينَ﴾ [الشعراء: ١٤٩].

واعتبر معانيه فاستعير واشتق منه بحسبه ، فقيل : فلان جبل لا يتزحزح ، تصوراً المعنى الثبات فيه ، وجبله الله على كذا ، إشارة إلى ما ركب فيه من الطبع الذي يأبى على الناقل نقله ، وفلان ذو جبله أي غليظ الجسم ، وثوب جيد الجبله ، وتصور منه العظم ، فقيل : للجماعة العظيمة جبل .

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ﴾ [يس: ٦٢].
أي جماعة تشبيهاً بالجبل في العظم .

والجبيل : ما ارتفع من الأرض إذا عظم وطال .

والجبيلة : الخلقة والطبيعة والأمة والجماعة ، قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأُولَى﴾ [الشعراء: ١٨٤].

وابنة الجبل : الحية والداهية .

وجبلهم الله تعالى : خلقهم .

وجبله على الشيء : طبعه وجبره .

وجبله بن أيهم ؛ آخر ملوك غسان .



الجدال

الجدال بمعنى الدعاء :

قال تعالى : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل: ١٢٥] .

الجدال بمعنى المراءاة :

قال تعالى : ﴿ الْحِجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحِجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ ﴾ [البقرة: ١٩٧] ^(١) .

الجدال بمعنى الخصومة :

قال تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّרِيدٍ ﴾ [الحج: ٣] .

الجدال : المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة ، وأصله عن جدلت الحبل : أي حكمت فتله ، ومنه الجدليل وجدلت البناء : أحكمته .

والمجدل : القصر المحكم البناء ، ومنه الجدال ، فكأن المتجادلين يفتل كل واحد الآخر عن رأيه ، وقيل الأصل في الجدال الصراع وإسقاط الإنسان صاحبه على الجدالة ، وهي الأرض الصلبة .

والأجدل : الصقر ، وجادل مجادلة وجدالاً : خاصم .





الجزء

الجزء بمعنى المكافأة والمقابلة:

قال تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ﴾ [الليل: ١٩].

الجزء بمعنى الأداء والقضاء:

قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ [البقرة: ٤٨].

الجزء بمعنى الغنية والكفاية:

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ النَّاسُ اتِّقُوا رَبَّكُمْ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ [لقمان: ٣٣].

الجزء بمعنى العوض والبدل:

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ [المائدة: ٩٥].

الجزء بمعنى ثواب الخير والشر:

قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [غافر: ١٧].

الجزء بمعنى الإحسان:

قال تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾ [الرحمن: ٦٠].

الجزء بمعنى الجزاء على شكر النعم:

قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا﴾ [الإنسان: ٢٢].

الجزء بمعنى الولد:

قال تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا﴾ [الزخرف: ١٥].

الجزء بمعنى البعض:

قال تعالى: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ [الحجر: ٤٤].

والجزء ما فيه الكفاية من المقابلة إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر .

قال تعالى: ﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى﴾

[طه: ٧٦].

قال تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ

الظَّالِمِينَ﴾ [الشورى: ٤٠].

والجزية ما يؤخذ من أهل الذمة وتسميتها بذلك للاجتراء بها في حقن دمائهم .

قال تعالى: ﴿قَنِيلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ

مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى

يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩].

ويقال: جزيته بكذا ، وجازيته ولم يجيء القرآن إلا جزى دون جازى ، وذاك

أن المجازاة هي المكافأة وهي المقابلة من كل واحد من الرجلين والمكافأة هي

مقابلة نعمة بنعمة هي كفؤها ، ونعمة الله تعالى ليست من ذلك ، ولهذا لا

يُستعمل لفظ المكافأة في الله عز وجل .

وجزاء الشيء : بعضه .

قال تعالى: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ [الحجر: ٤٤].

وجزاه بعمله أو على عمله : قابله بما يكافئه .

قال تعالى: ﴿وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٢].

وجزى عنه يجزي : قضى وكفى ، هو جاز .

ولفظ جازى يجازي في القرآن: بمعنى قابله بما يكافئه .

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ جَزَاءُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَهَلْ يُجْزَى إِلَّا الْكَافِرُ﴾ [سبا: ١٧].

الجرم

الجرم بمعنى اللواط :

قال تعالى : ﴿ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرًا تَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴾ (٨٣) وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَأَنْظَرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿ [الأعراف: ٨٣-٨٤].

الجرم بمعنى الإثم :

قال تعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ، فَعَلَىٰ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا يُجْرِمُونَ ﴾ [هود: ٣٥] ^(١).

الجرم بمعنى العداوة :

قال تعالى : ﴿ وَيَقُولُوا لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمٌ لَّوِطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ ﴾ [هود: ٨٩] ^(٢).

الجرم بمعنى القول بالقدر :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾ [القمر: ٤٧] ^(٣).

أصل الجرم : قطع الثمرة عن الشجر ، والجرامية : رديء التمر .

وقولهم : فلان حسن الجرم ، أي اللون ، وجرمه على كذا : حمله عليه .

قال تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتُوبًا قَوْمِينَ لِلّٰهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ ءَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾

[المائدة: ٨].

ولا جرم : قال الفراء: هي كلمة كانت في الأصل بمنزلة لا محالة ، ولا بد ،

(١) تفسير الفخر الرازي (٥/٥٧) ، والكشاف للزمخشري (٣/١٦١) .

(٢) تفسير القرطبي (٩/٩٠) ، وغريب القرآن للسجستاني (٣٤٢) .

(٣) تفسير القرطبي (٢٧/١١١) ، والدر المنثور (٦/١٣٧) .

فجرت على ذلك فكثرت حتى تقولت إلى معنى القسم ، وصارت بمنزلة "حقاً".

قال تعالى: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْآخَسَرُونَ﴾ [هود: ٢٢].

وأجرم : أذنب ، والمجرم والمجرمون: الذين أجرموا بالكفر والعناد .

قال تعالى: ﴿لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ [الأنفال: ٨].

واستعير الجرم لكل اكتساب مكروه ، وجرما يجرم جرماً : كسب .

قال تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن

تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢].

أي لا يجرمنكم بعض القوم لأنهم صدوكم على أن تكسبوا الاعتداء .





الجمال

الجمال بمعنى الزينة:

قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرْجَوْنَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: ١٧٦] ^(١).

الجميل بمعنى الصبر بلا جزاء:

قال تعالى: ﴿فَأَصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ [المعارج: ٥].

الجميل بمعنى الصبر الذي لا شكوى فيه:

قال تعالى: ﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨] ^(٢).

الجميل بمعنى الحسن:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَةٍ تَعُدُّوهنَّ فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤٩] ^(٣).

الجميل بمعنى مقاطعة الكفار على الوجه الحسن:

قال تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَأَهْلِجْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ [المزمل: ١٠].

الجمال - بالكسر - بمعنى الإبل:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠] ^(٤).

جمالة بمعنى حبال السفن:

قال تعالى: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ۖ كَأَنَّهُ جَمَلٌ صُفَرٌ﴾ [المرسلات: ٣٢-٣٣] ^(٥).

(١) تفسير غريب القرآن ، لابن قتيبة (١٧٦) .

(٢) الإتقان للسيوطي (٦٨/١) .

(٣) الكشف للزمخشري (١٩٢/٢) .

(٤) تفسير غريب القرآن ، لابن قتيبة (١٧٦) .

(٥) اللسان لابن منظور ، مادة : ق - ل - س .

الجمال : الحسن الكثير ، وذلك ضربان :

أحدهما جمال يختص الإنسان به في نفسه أو بدنه أو فعله .

والثاني ما يوصل منه إلى غيره ، وعلى هذا الوجه ما روى الإمام مسلم في صحيحه عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : " لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ " . قَالَ رَجُلٌ : إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا ، وَنَعْلُهُ حَسَنَةً . قَالَ : " إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ ، الْكِبَرُ : بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ " .

تنبيهاً أنه منه تفيض الخيرات الكثيرة فيحب من يختص بذلك .

وجمالك : أي أجهل واعتبر منه معنى الكثيرة ، قيل : لكل جماعة غير منفصلة جملة ، ومنه : قيل : للحساب الذي لم يفصل والكلام الذي لم يبين تفصيله مجمل ، وقد أجملت الحساب وأجملت في الكلام .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ﴾ [الفرقان: ٣٢] ، أي مجتمعة لا كما أنزل نجومًا متفرقة .

وقول الفقهاء : المجمل ما يحتاج إلى بيان ، فليس بحد له ولا تفسير وإنما هو ذكر أحد أحوال بعض الناس معه ، والشيء يجب أن تبين صفته في نفسه التي بها يتميز ، وحقيقة المجمل هو المشمل على جملة أشياء كثيرة غير ملخصة .

والصفح الجميل : الذي لا عتب فيه .

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآيَةٌ فَاصْفَحَ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾ [الحجر: ٨٥] .

والسراح الجميل : ما كان مصحوبًا بإحسان ، وهو كناية عن الطلاق .

قال تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلٌّ لَأَزْوَاجِكَ إِن كُنتِنَّ تُرِيدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّتْهُمَا فَنَعَالَيْنِ أُمِيتَنَّ وَأَسْرَحْنَنَّ سَرَّاحًا جَمِيلًا ﴾ [الأحزاب: ٢٨] .



الجمع

جمع التأخير والمهلة:

قال تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [آل عمران: ٩].

جمع الظفر والغنيمة:

قال تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ، وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَآبِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّلَاقِ أَجْمَعِينَ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنفال: ٤١].

جمع الفضل والرحمة:

قال تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨].

جمع الاتفاق والعزة:

قال تعالى: ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَتَقَوُّوا إِنَّ كَانَ كِبَرُ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذَكِّرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ [يونس: ٧١].

جمع الرجوع من الغربة:

قال تعالى: ﴿أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأَتُوفِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [يوسف: ٩٣].

جمع السجدة والتحية:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ، وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾ [الحجر: ٢٨-٣١].

جمع العجز والجهالة:

قال تعالى: ﴿قُلْ لِّينِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨].

جمع السحرة للمكر والحيلة:

قال تعالى: ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ (٣٦) ﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَابٍ عَلِيمٍ﴾ (٣٧) ﴿فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ (٣٨) وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ ﴿٣٩﴾ لَعَلَّنَا نَبْنِئَ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْفَٰلِغِينَ﴾ [الشعراء: ٣٦-٤٠].

جمع الهدى والضلالة:

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرَاءَ الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرِكُونَ﴾ [الشعراء: ٦١].

جمع الوسواس والغواية:

قال تعالى: ﴿فَكَبَّكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾ (٩٤) ﴿وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ﴾ [الشعراء: ٩٤-٩٥].

الجمع بمعنى جمع هداية الهداية:

قال تعالى: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْتُكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٩].

الجمع بمعنى جمع القضاء:

قال تعالى: ﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ﴾ [سبأ: ٢٦].

الجمع بمعنى جمع الحرب والهزيمة:

قال تعالى: ﴿سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ [القمر: ٤٥].

الجمع بمعنى جمع الانتظار بين الدنيا والآخرة:

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ﴾ (٩١) ﴿لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ [الواقعة: ٤٩-٥٠].



﴿كلمات قرآنية بمعنى مختلفة﴾

الجمع بمعنى يوم القيامة :

قال تعالى : ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾ [التغابن: ١٠] .

الجمع بمعنى جمع الحرص والاقة :

قال تعالى : ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَأُظَنُّ ۖ (١٥) نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى (١٦) تَدْعُوا مَنَ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى (١٧) وَجَمَعَ فَأَوْعَى﴾ [المعارج : ١٥-١٨] .

الجمع بمعنى الإلزام والحجة :

قال تعالى : ﴿هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكَ وَالْأَوَّلِينَ﴾ [المرسلات: ٣٨] .

الجمع بمعنى جمع المال والنعمة :

قال تعالى : ﴿وَبِئْسَ لِكُلِّ هُمْزٍ لَّعْنَةٌ (١) الَّتِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾ [الهمزة: ١-٢] .

جمع الإرادة والمشیئة :

قال تعالى : ﴿وَمِنَ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِن دَائِبَةٍ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ﴾ [الشورى: ٢٩] .

جمع إظهار القدرة :

قال تعالى : ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ (١) وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ (٢) ائْتَحَسِبُ الْإِنْسَنُ أَنَّنْ يَجْمَعَ عِظَامَهُ (٣) بَلَىٰ قَدَرِينَ عَلَىٰ أَن تُسَوَّىٰ بُنَانُهُ﴾ [القيامة : ١-٤] .

جمع الهول والهيبة :

قال تعالى : ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَنُ لِيَفْجَرُ أَمَامَهُ (٥) يَسْتَلْ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ (٦) فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ (٧) وَخَسَفَ الْقَمَرُ (٨) وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ [القيامة : ٥-٩] .

جمع القراءة والمتابعة :

قال تعالى : ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَتَّبِعَ بِهِ (١٦) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (١٧) فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (١٨) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ [القيامة : ١٦-١٩] .

الجمع : ضمُّ الشيء بتقريب بعضه من بعض ، يُقال : جمعتهُ فاجتمع .

قال تعالى : ﴿ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴾ [القيامة : ٩] .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ ﴾ [النور : ٦٢] .

أي أمر له خطرٌ يجتمع لأجله النَّاسُ فكأنَّ الأمر نفسه جمعهم .

ويُقال : **للمجموع** : جمعٌ وجميعٌ .

والجماع : يُقال في أقوام متفاوتة اجتمعوا ، وأجمعت كذا أكثر ما يُقال فيما يكون جمعاً يتوصل إليه بالفكر .

ويقال : أجمع المسلمون على كذا ، اجتمعت آراؤهم عليه ، ونهَّبُ مُجمع ما تُوصل إليه بالتدبير والفكر .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ [آل عمران : ١٧٣] .

قيل : جمعوا آراءهم في التدبير عليكم ، وقيل : جمَعُوا جنودهم ، وقولهم يوم الجمعة لا اجتماع النَّاس فيه للصلاة .

قال تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ﴾ [الجمعة : ٩] .

ومسجدُ الجامع : أي الأمر الجامعُ أو الوقتُ الجامع وليس الجامع وصفاً للمسجد ، وجمَعُوا : شهدوا الجمعة أو الجامع أو الجماعة ، وقولهم : ماتت المرأة بجمع إذا كان ولدها في بطنها فلتصور اجتماعهما .

وضربه بجمع كفه إذا جمع أصابعه فضربه بها وأعطاه من الدراهم جمعُ الكف ، أي ما جمعه كفه ، والجوامعُ : الأغلال لجمعها الأطراف .

واجتمع القوم : انضم بعضهم إلى بعض حتى صاروا جمعاً .



والأمر الجامع : هو الذي يقتضي أن يجتمع الناس له ويتعارفوا عليه .
 والمجمع : موضع الاجتماع، ومجمع البحرين: حيث يلتقيان ، قال تعالى :
 ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾
 [الكهف: ٦٠] .



الجنة

جَنٌّ بمعنى ستر:

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ أَلِيلٌ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ
الْأَفْلَهِينَ﴾ [الأنعام: ٧٦] (١).

الجنة بمعنى التوحيد:

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوًا إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (٢٥) ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ﴾ [يونس: ٢٥-٢٦] (٢).

الجنة - بكسر الجيم - بمعنى الجن:

قال تعالى: ﴿إِلَّا مَن رَّجِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ
مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [هود: ١١٩].

الجنة بمعنى البستان في الدنيا:

قال تعالى: ﴿وَأَضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِّنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا
بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾ [الكهف: ٣٢].

الجنى بمعنى القطف:

قال تعالى: ﴿وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِعِصَّةِ النَّخْلَةِ تَسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا﴾ [مريم: ٢٥] (٣).

الجنة بمعنى الجنون:

قال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَكَثُرَتْ لَهُمُ اللَّحَقُ كَذِبُهُونَ﴾
[المؤمنون: ٧٠] (٤).

(١) غريب القرآن، للسجستاني (٩٦).

(٢) تفسير الطبري، (٧٣/١١)، وتفسير الكشاف (٣٤/١).

(٣) القرطبي (٩٥/١١).

(٤) اللسان لابن منظور، مادة: ج - ن - ن - .



الجنة بمعنى دار الثواب:

قال تعالى: ﴿ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [الشعراء: ٩٠] ^(١).

الجان بمعنى الحية الصغيرة:

قال تعالى: ﴿ وَأَنْ أَلْقِي عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمْوَسِيَّ أَقِيلْ وَلَا تَحَفِّ إِلَيْكَ مِنَ الْآمِنِينَ ﴾ [القصص: ٣١] ^(٢).

الجان بمعنى أب الجن:

قال تعالى: ﴿ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ ﴾ [الرحمن: ١٥].

الجنين بمعنى الطفل في بطن أمه:

قال تعالى: ﴿ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ﴾ [النجم: ٣٢].

الجنة بمعنى الترس العريض الواسع الذي يختفى الرجل وراءه:

قال تعالى: ﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾

[المجادلة: ١٦].

الجنة بمعنى البساتين المحفوفة بالأشجار والمياه الجارية:

قال تعالى: ﴿ وَيُمَدِّدُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴾ [نوح: ١٢].

الجن: أصل الجن ستر الشيء عن الحاسة، وجنَّ عليه كذا: سترَّ عليه.

والجنان: القلب لكونه مستورًا عن الحاسة، والمجنُّ والمجنَّة: الترس الذي يجنُّ صاحبه.

قال تعالى: ﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾

[المنافقون: ٢].

(١) أساس البلاغة، مادة: ج - ن - ن - .

(٢) غريب القرآن لابن قتيبة (٣٢٢).

والجنة: كل بستان ذي شجر يستر بأشجاره الأرض ، قال تعالى : ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ [سبأ: ١٥].

قيل: وقد تسمى الأشجار الساترة جنةً ، وسميت الجنة إما تشبيهاً بالجنة في الأرض، وإن كان بينهما بونٌ ، وإما لستره نعمها عنا المشار إليها بقوله تعالى : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧].

قال ابن عباس - رحمهما - : إنما قال جنات بلفظ الجمع لكون الجنة : جنة الفردوس، وعدن ، وجنة النعيم ، ودار الخلد ، وجنة المأوى ودار السلام وعليين".

والجنين: الولد ما دام في بطن أمه وجمعه : أجنة .

والجن: يُقال على وجهين : أحدهما للروحانيين المستترة عن الحواس ، كلها بإزاء الإنس ، فعلى هذا تدخل فيه الملائكة والشياطين ، فكل ملائكة جنّ ، وليس كل جنّ ملائكة ، وذلك أن الروحانيين ثلاثة :

١- أخيارٌ : وهم الملائكة .

٢- أشرارٌ : وهم الشياطين .

٣- أوساطٌ فيهم أخيارٌ وفيهم أشرارٌ ، وهم الجنّ .

ويدل على ذلك قوله تعالى : ﴿قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۝١﴾ ، إلى قوله تعالى : ﴿وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ [الجن : ١-١٤].

وجنّى بفتح الجيم وكسر ها ، ما يجنى من ثمار الأشجار .

قال تعالى : ﴿مُتَكَبِّرِينَ عَلَىٰ قُرْبَىٰ بَطَّأْنُهَا مِنْ إِسْتَرْقٍ وَحَىٰ الْجَنَّةَيْنِ دَانٍ﴾



والجنة : جماعة الجن : قال تعالى : ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ [الناس: ٦].
والجنة : الجنون.

قال تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِّنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾

[الأعراف: ١٨٤].

أي جنون ، والجنون: حائل بين النفس والعقل ، وجنَّ فلان ، قيل : أصابه الجنُّ .



الجنب

الجنب بمعنى الرفيق في السفر:

قال تعالى: ﴿وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٣٦] ^(١).

الجنب بمعنى القلب:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا﴾ [الإسراء: ٨٣] ^(٢).

الجنب بمعنى البعد:

قال تعالى: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [القصص: ١١] ^(٣).

الجنب بمعنى الجهة:

قال تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [القصص: ٤٤] ^(٤).

الجنب بمعنى الطاعة:

قال تعالى: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتٍ عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّخِرِينَ﴾ [الزمر: ٥٦] ^(٥).

(١) تفسير الطبري (٨/ ٣٤٤).

(٢) تفسير الطبري (١٠/ ٣٢١).

(٣) أساس البلاغة للزمخشري.

(٤) اللسان لابن منظور: مادة: ج - ن - ب.

(٥) أساس البلاغة للزمخشري، مادة: ج - ن - ب.



﴿كلمات قرآنية بمعانٍ مختلفة﴾

الجنب بمعنى المشتاقين إلى لقاء الله :

قال تعالى : ﴿ نَتَجَافَى جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [السجدة: ١٦] .

الجنب بمعنى المشتغلين بذكر الله تعالى :

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [آل عمران: ١٦١] .

الجنب بمعنى العصمة :

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾ [إبراهيم: ٣٥] .

الجنب بمعنى الحدث الأكبر :

قال تعالى : ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا ﴾ [النساء: ٤٣] .

الجنب بمعنى الصيانة :

قال تعالى : ﴿ فَأَنْذَرْتَهُمْ نَارًا تَلْظَىٰ ۖ ﴿١٤﴾ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴿١٥﴾ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿١٦﴾ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ﴾ [الليل: ١٤-١٧] .

الجنب بمعنى الأمر بالتباعد عن عبادة الأوثان :

قال تعالى : ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴾ [الحج: ٣٠] .

الجنب بمعنى الأمر بالتباعد عن شرب الخمر :

قال تعالى : ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [المائدة: ٩٠] .

الجنب بمعنى المقصرين في أداء الزكاة:

قال تعالى: ﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُودُهُمْ وَظُهُورُهُمْ﴾ [التوبة: ٣٥].

الجنب : أصل الجنب الجارحة وجمعه : جنوب.

وجنب بنو فلان إذا لم يكن في إبلهم اللبن ، وجنب فلان خيراً وجنب شراً. وإذا أطلق قيل جنب فلان فمعناه أبعد عن الخير ، وكذلك يُقال في الدعاء في الخير ، وقوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم: ٣٥] . من جنبته عن كذا: أي أبعدته ، وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَأَطَهِّرُوا﴾ [المائدة: ٦] ، أي إن أصابتكم الجنابة وذلك بإزالة الماء أو بالتقاء الختانين ، وسُميت الجنابة بذلك لكونها سبباً لتجنب الصلاة في حكم الشرع .

وجنب : جنبه الشيء يجنبه وجنبه : نحاه عنه .

واجتنب الشيء : تباعد عنه .

قال تعالى : ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [النساء: ٣١] .

وتجنب الشيء : تباعد عنه ، قال تعالى : ﴿وَيَجْنِبْهَا الْأَشْقَى﴾ [الأعلى: ١١] .

والجنب : شق الإنسان وغيره ، وهو ما تحت الإبط إلى الكشح وجمعه : جنوب ، قال تعالى : ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرِّ مَسَّهُ﴾ [يونس: ١٢] .

والجنب : بضمين : البعد ، والجنب : الجانب .

والجانب الناحية .



كلمات قرآنية بمعان مختلفة

قال تعالى: ﴿أَفَأَمِنْتُ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا يَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا﴾ [الإسراء: ٦٨].

والجانب الجنب: أي الشق ، لأنه ناحية الشخص.

وجانبه مجانبه : صار إلى جنبه ، وجانبه : باعده .

وجار الجنب : الملاصق بك إلى جنبك .

والصاحب بالجنب : صاحب في السفر .

والجار الجنب : بضممتين - جارك من غير قومك .

والمجنبتان - بالكسر - : الميمنة والميسرة .

وجنبه جنبًا : قاده إلى جنبه فهو جنب .

والأجنبي والأجنب: الغريب .

وتجنبه واجتنبه وجانبه : بعد عنه ، والجنبه : النحية ، والجناح : الفناء

والناحية، والجناح : ذات الجنب ، والجنوب : ريح تحالف الشمال .



الجنود

الجنند بمعنى النصر:

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا﴾ [مريم: ٧٥] ^(١).

الجنود بمعنى الذرية:

قال تعالى: ﴿وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ﴾ [الشعراء: ٩٥].

الجنود بمعنى الجموع:

قال تعالى: ﴿أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [النمل: ٣٧].

الجنند بمعنى الرسل:

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [الصافات: ١٧٣] ^(٢).

الجنند : العسكر ، سمي به اعتباراً الغلظة والاجتماع من الجنند بالتحريك، وهو الأرض التي فيها الحجر المجتمعة ثم يقال لكل مجتمع : جنند : نحو: الأرواح جنود مجنده .

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [الصافات: ١٧٣].

وجمع الجنند : أجناد و جنود .

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾ [الأحزاب: ٩].

فالجنود الأولى من الكفار ، والجنود الثانية التي لم تروها : الملائكة .

(١) تفسير القرطبي (٢٠/٢٩٥).

(٢) تفسير القرطبي (٢٠/٢٩٥).



الجهل

الجهل بمعنى خطب لنوح - عليه السلام - :

قال تعالى : ﴿ قَالَ يَنْفُخُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْتَلِنَ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعْطُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ [هود: ٤٦] .

الجهل بمعنى قول يوسف - عليه السلام - : إن لم تحرسني وتحمني أصير من جملة الجهلاء :

قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ [يوسف: ٣٣] .

الجهل بمعنى خطاب محمد - صلى الله عليه وسلم - : لنسائه أن يجتنبن من التزين بزي الجهلاء :

قال تعالى : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [الأحزاب: ٣٣] .

الجهل بمعنى ذكر آدم - عليه السلام - : بحمل الأمانة :

قال تعالى : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ [الأحزاب: ٧٢] .

الجهل بمعنى ذكر هود - عليه السلام - : قومه لما امتنعوا عن إجابة الحق :

قال تعالى : ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَلِمْ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَنْكُنَّ أَرْبَكُمْ قَوْمًا يَجْهَلُونَ ﴾ [الأحقاف: ٢٣] .

الجهل : على ثلاثة أضرب :

الأول : خلو النفس من العلم، هذا هو الأصل .

الثاني : اعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه .

الثالث : فعل الشيء بخلاف ما حقه أن يفعل سواء اعتقد فيه اعتقادًا صحيحًا

أو فاسداً ، كمن يترك الصلاة متعمداً وعلى ذلك قال تعالى : ﴿ قَالُوا أَنْتُمْ نَحْنُ الَّذِينَ هُمْزُوا ۖ قَالِ أَغُودُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ [البقرة: ٦٧] ، فجعل فعل الهزؤ جهلاً .
قال تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَ كُرْ فَاسِقُ بَنِي فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلِهِمْ ۖ فَتُصِيحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ [الحجرات: ٦] .

والجاهل : تارة يُذكر على سبيل الذم وهو الأكثر ، وتارة لا على سبيل الذم .
قال تعالى : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعْقُفِ ﴾ [البقرة: ٢٧٣] .
أي من لا يعرف حالهم وليس المتخصص بالجهل المذموم . واستجهلت
الريح الغصن : حركته كأنها حملته على تعاطي الجهل ، وذلك استعارة حسنة .
والجهل : الخلو من المعرفة ، والطيش والسفه ، والجهل نقيض العلم ، يُقال :
جهل يجهل جهلاً وجاهلة ، فهو جاهل ومجهول .

قال تعالى : ﴿ وَجَنُوزًا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَهُمْ ۖ قَالُوا يَنْمُوسَىٰ أَجْعَلْ لَنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٣٨] ،
وجاهلون طائشون وسفهاء .

والجاهلية : هي الحالة التي تكون عليها الأمة قبل أن يجيئها الهدى والنبوة .
قال تعالى : ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ ۗ ﴾ [آل عمران: ١٥٤] .



الجهاد

الجهاد بمعنى الجهاد بالسلاح :

قال تعالى : ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ۝﴾ [النساء: ٩٥] .

الجهاد بمعنى الجهاد بالقول :

قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَنِيسَ الْمَصِيرُ ۝﴾ [التوبة: ٧٣] .

الجهاد بمعنى الجهاد بالعمل :

قال تعالى : ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ۝﴾ [الحج: ٧٨] .

الجهاد : الطاقة والمشقة ، وقيل : الجهد - بالفتح - المشقة ، والجهد الوُسْع .
وقيل : الجهد للإنسان .

قال تعالى : ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لِّيُؤْمِنُوا بِهَا ۝﴾ [الأنعام: ١٠٩] .

أي حلفوا واجتهدوا في الحلف أن يأتوا به على أبلغ ما في وسعهم .
والاجتهاد : أخذ النفس ببذل الطاقة وتحمل المشقة ، يُقال : جهدت رأيي وأجهدته أتعبته بالفكر، والجهاد والمجاهدة : است فراغ الوُسْع في مدافعة العدو .

والجهاد ثلاثة أضرب :

١ - مجاهدة العدو الظاهر .

٢ - مجاهدة الشيطان .

٣- مجاهدة النفس ، وتدخل ثلاثها في :

قوله تعالى : ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ۖ ﴾ [الحج : ٧٨] .

وقوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ [التوبة : ٢٠] .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ [الأنفال : ٧٢] .

وَقَالَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - "جَاهِدُوا أَهْوَاءَكُمْ كَمَا تُجَاهِدُونَ أَعْدَاءَكُمْ" ^(١) ،
والمجاهدة تكون باليد واللسان ، قَالَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - "جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ
بَأَيْدِيكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ" ^(٢) .

وجاهد مجاهدة وجهاد : بذل وسعه في الواقعة والمغالبة: فهو مجاهد وهم مجاهدون.

قال تعالى : ﴿ وَنَجَاهِدُ فَإِنَّمَا يَجُودُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ [العنكبوت : ٦]
وأكثر ما ورد الجهاد في القرآن مراداً به بذل الوسع في نشر الدعوة الإسلامية
والدفاع عنه .

قال تعالى : ﴿ فَلَا تَطِيعَ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴾ [الفرقان : ٥٢]
واجهد جهداك : بلغ غايتك ، وجهد دابته وأجهدها : بلغ جهدها .
وجهد البلاء : الحالة التي يختار عليها الموت .

واجهد ماله : أفناه وفرقه ، وأجهد العدو ، جهد في العداوة ، وقوله تعالى :
﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ ﴾ [النور : ٥٣] ، أي بالغوا في اليمين
واجتهدوا فيه .

(١) "المفردات في غريب القرآن" مادة جهد ص ١٠١ .

(٢) رواه النسائي وغيره .



﴿جعل﴾

جعل بمعنى قلنا:

قال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الزخرف: ٣] ^(١).

جعل بمعنى خلق:

قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: ١] ^(٢).

جعلناكم بمعنى سميناكم:

قال تعالى: ﴿وكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣].

جعلوا بمعنى وصفوا:

قال تعالى: ﴿وَجَعَلُوا أَلَمَاتٍ كَذَلِكَ الَّذِينَ هُمْ عِبْدُ الرَّحْمَنِ إِنِ شَاءَ أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ سَتُكُنَّبُ شُهَدَائِهِمْ وَيُسْأَلُونَ﴾ [الزخرف: ١٩] ^(٣).

جعلوا بمعنى فعلوا:

قال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ إِنَّ اللَّهَ أَذِنَ لَكُمْ أَنْ تَقْتُلُوا عَلَى اللَّهِ تَقْتُلُونَ﴾ [يونس: ٥٩].

الجعل بمعنى التسوية:

قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ﴾ [البلد: ٨].

الجعل بمعنى التقدير:

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَلِّغَ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ [الطلاق: ٣].

(١) توجيه القرآن للمقري (٢٥٤).

(٢) توجيه القرآن للمقري (٢٥٤).

(٣) تفسير الرازي (٤١٩/٧).

الجعل بمعنى التبديل :

قال تعالى : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ ﴾ [الواقعة: ٨٢] .

الجعل بمعنى إدخال شيء في شيء :

قال تعالى : ﴿ أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْغَعُمَ فِيءًا إِذَا نَهَمَ مِنَ الصَّوْعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ١٩] .

الجعل بمعنى الإيقاع في القلب والإلهام :

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ فَتَيْنَا عَلَىٰ أَثَرِهِمْ بِرُسُلِنَا وَفَقَيْنَا يَحْيَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ وَآدَمَ ابْنَهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً ﴾ [الحديد: ٢٧] .

جعل بمعنى شرع وحكم وقرر :

قال تعالى : ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ﴾ [الحج: ٧٨] .

جعلنا بمعنى أوجدنا :

قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴾ [الأنعام: ٦] .

جعلنا بمعنى صيرنا :

قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ آيَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾ [السجدة: ٢٤] .

جعلنا بمعنى حكمنا وقررنا :

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ [البقرة: ١٢٥] .



جعلنا بمعنى شرعناه :

قال تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَنكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ [الحج: ٢٥] .

جعل : لفظٌ عام في الأفعال كلها وهو أعمُّ من فعل وصنع وسائر أخواتها ويتصرف على خمسة أوجه :

الأول : يجري مجرى صار وطفق فلا يتعدى نحو جعل زيدٌ يقول كذا .

الثاني : يجري مجرى أوجد فيتعدى إلى مفعول واحد .

قال تعالى : ﴿ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ [السجدة: ٩] .

والثالث : في إيجاده شيء من شيء وتكوينه منه .

قال تعالى : ﴿فَاطْرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا﴾ [الشورى: ١١] .

والرابع : في تصوير الشيء على حالة دون حالة .

قال تعالى : ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢] .

والخامس : الحكم بالشيء على الشيء حقًا كان أو باطلاً ، فأما الحق .

فقوله تعالى : ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفَتْ عَلَيْهِ فَاتَّقِيهِ فِي الْيَمْرِ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [القصص: ٧] ، وأما الباطل .

فقوله تعالى : ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا﴾ [الأنعام: ١٣٦] .

الحب

الحب بمعنى المودة :

قال تعالى : ﴿يَتَّخِذُهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْرٍ مُجِبُّهُمْ وَيُجِبُونَهُ أَذِلَّةً عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةً عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة : ٥٤] .

الحب بمعنى الايثار :

قال تعالى : ﴿فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ [ص : ٣٢] .

الحب بمعنى القلة :

قال تعالى : ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشَكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان : ٨] ^(١) .
الحب من فرط حبه ، وحبّة القلب تشبيهاً بالحبّة في الهيئة ، وحببتُ فلاناً يقال في الأصل بمعنى أصبت حبّة قلبه .
وأحببتُ فلاناً جعلت قلبي مُعرّضاً لحبّه ، لكن في التعارف وضع محبوب موضع محب .

والمحبة : إرادة ما تراه أو تظنّه خيراً هي على ثلاثة أوجه :

- ١ - محبة للذة كمحبة الرجل المرأة .
 - ٢ - محبة للنفع كمحبة شيء ينتفع به .
 - ٣ - محبة للفضل كمحبة أهل العلم بعضهم لبعض لأجل العلم .
- وحقيقة الاستحباب أن يتحرى الإنسان في الشيء أن يحبّه ، فمحبة الله تعالى للعبد إنعامه عليه ، ومحبة العبد له ، طلب الزلفى لديه .
- (١) تفسير القرطبي (١٩/١٢٦) ، وتفسير الطبري (٢٩/٢١٩) .



قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

أي يُشبههم ويُنعم عليهم .

وأحبَّ البعيرُ إذا حَرَنَ وَلَزِمَ مكانه، كأنه أحبَّ المكان الذي وقف به .

والحبيب : فعيل ؛ يكون بمعنى محب ، وبمعنى محبوب، وجاء في القرآن

مجموعاً على أحياء : بمعنى محبوبين .

قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّوْهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ

بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ﴾ [المائدة: ١٨] .

وحبب إليَّ كذا : جعله محبوباً .

قال تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ

حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ٧] .

واستحب الشيء : أحبه واستحسنه .

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ءَابَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِن

أَسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ﴾ [التوبة: ٢٣] .

والحب بفتح الحاء: اسم جنس للحنطة وغيرها مما يكون في السنبل والواحدة

حبة .

قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبْرَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾

[ق: ٤] .



الحجاب

الحجاب بمعنى الجبل الذي تحتجب به لاشمس آخر النهار:

قال تعالى: ﴿فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ [ص: ٣٢] ، يعني الشمس إذا استترت بالمغيب .

الحجاب بمعنى الستر الشرعي :

قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٣] .

الحجاب بمعنى درجة النبوة :

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾ [الشورى: ٥١] أي من حيث لا يراه مكمله ومبلغه .

الحجاب بمعنى الأعراف للسور الذي بين الجنة والنار :

قال تعالى: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَتِهِمْ﴾ [الأعراف: ٤٦] .

الحجب والحجاب: المنع من الوصول :

قال تعالى: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ﴾ [الأعراف: ٤٦] ، ليس يعني ما يحجب البصر ، وإنما يعني ما يمنع من وصول لذة أهل الجنة إلى أهل النار وأذية أهل النار إلى أهل الجنة . والحاجب : المانع عن السلطان .

قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٥] ، إشارة إلى منع النور عنهم المشار إليه بقوله تعالى: ﴿قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهَرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ [الحديد: ١٣] .

والحجاب : الستر حسيًا كان أو معنويًا .

والمحجوب : جمعه محجوبون : هو الممنوع المستور .



الحجة

الحجة بمعنى الخصومة :

قال تعالى : ﴿ هَتَانَتْمْ هَتُولَاءِ حَاجِبَتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ٦٦] .

الحجة بمعنى الوثيقة والحجة البالغة :

قال تعالى : ﴿ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْنَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الأنعام: ١٤٩] .

الحج : أصل الحج القصد للزيارة ، وخصّ في تعارف الشرع بقصد بيت الله إقامة للنسك .

ف قيل : الحج والحج ، فالحج مصدر والحج اسم .

ويوم الحج الأكبر يوم النحر ، ويوم عرفة .

الحديث : « الْعُمْرَةُ الْحَجُّ الْأَصْغَرُ » ^(١) .

والحجة : الدلالة المبينة للمحنة : أي المقصد المستقيم الذي يقتضي صحة أحد النقيضين .

قال تعالى : ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي ﴾ [البقرة: ١٥٠] .

فجعل ما يحتج بها الذين ظلموا مستثنى من الحجة وإن لم يكن حجة ، ويجوز أنه سُمي ما يحتجون به من حجة .

قال تعالى : ﴿ وَأَمَرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ [الشورى: ١٥] .

(١) الدارقطني في السنن (٢/ ٢٨٥) .

أي : لا احتجاج لظهور البيان .

والمحاجة : أن يطلب كل واحد أن يرُدَّ الآخر عن حُجَّتِهِ ومُحَاجَّتِهِ .

قال تعالى : ﴿ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَكِّمُونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا ﴾ [الأنعام: ٨٠] .

والحاج : اسم فاعل من حج .

قال تعالى : ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ١٩] .

وحاجه : نازعه الحجة .

قال تعالى : ﴿ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلَّمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
وَالْأُمِّيِّينَ ءَأَسَلَّمْتُ فَإِنْ أَسَلَّمُوا فَقَدْ أَهْتَدُوا ﴾ [آل عمران: ٢٠] .

وتحاجا : تحاصما وتنازعا الحجة .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا
إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ ﴾ [غافر: ٤٧] .

والحجة بكسر الحاء : السَّنة ، وجميعها : حجج .

قال تعالى : ﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنَكِّحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هُنْتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي
حَبِيبٌ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ ﴾ [القصص: ٢٧] .





الحجر

الحُجْر بمعنى البيوت :

قال تعالى : ﴿ وَرَبِّبْنَاهُ فِي حُجُورِكُمْ مِّنْ نَّسَائِكُمُ الَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ [النساء: ٢٣] .

الحجر بمعنى قرية صالح :

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحَجَرِ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الحجر: ٨٠] .^(١)

الحجر بمعنى العقل :

قال تعالى : ﴿ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرِ ﴾ [الفجر: ٥] .^(٢)

الحجر بمعنى الحرام :

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾ [الفرقان: ٢٢] .^(٣)

الحَجَر: جمع أحجار، وهي المادة الصلبة المعروفة التي تتخذ من الجبال ، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ نَضًّا ﴾ [البقرة: ٦٠] .

والحجرة: المكان من الدار يحاط بجدرانها، وجمعها : حجر وحجرات.

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ينادُونَكَ مِنَ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [الحجرات: ٤] .

والحجر بضم الحاء: حضن الإنسان، أي بيوت الإنسان.

(١) تفسير غريب القرآن للسجستاني (١١٩) .

(٢) تفسير الطبري (٧٤ / ٣٠) ، وتفسير القرطبي (٤٣ / ٢٠) .

(٣) تفسير غريب القرآن للسجستاني (١١٩) .

قال تعالى: ﴿وَرَبَّبْتُكُمْ آلَتِي فِي حُجُورِكُمْ مِّنْ نِّسَائِكُمُ الَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ﴾ [النساء: ٢٣].

وحجراً محجوراً، أي حرماً ممنوعاً، قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حَجْرًا مَّحْجُورًا﴾ [الفرقان: ٢٢].

وحجراً محجوراً: أي حاجزاً مانعاً ممنوعاً أن يجتاز.

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ [الفرقان: ٥٣].

وما حواه الحطيم المدار بالكعبة - شرفها الله تعالى - من جانب الشمال، وديار ثمود أو بلادهم حجر، والجمع حجور وأحجار، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسِلِينَ﴾ [الحجر: ٨٠].

ونشأ في حجره: أي حفظه وستره، وأرض متحجرة: كثيرة الحجر، والحجر الأسود معروف.

ورمى بحجر الأرض: أي بداهية، والمحجر من العين: ما دار بها وأحجار الخيل: ما اتخذ منها للنسل.

وقيل للعقل: حجر لكون الإنسان في منع منه مما تدعو إليه نفسه.





الحد

الحد بمعنى حد الخلع لبيان الفدية :

قال تعالى : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٢٩] .

الحد بمعنى حد الطلاق لبيان الرجعة :

قال تعالى : ﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٣٠] .

الحد بمعنى حد العدة لمنع الضرر وبيان المدة :

قال تعالى : ﴿ وَلَا تُنكِهُنَّ ضَرَارًا لِنَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا ﴾ [البقرة: ٢٣١] .

الحد بمعنى حد الميراث لبيان القسمة :

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ [النساء: ١٤] .

الحد بمعنى حد الظهار لبيان الكفارة :

قال تعالى : ﴿ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِطْعَامَ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [المجادلة: ٤] .

الحد بمعنى حد الطلاق لبيان مدة العدة :

قال تعالى : ﴿ لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾ [الطلاق: ١] .

الحدُّ الحاجزُ بين الشيئين الذي يمنع اختلاط أحدهما بالآخر ، وحدُّ الشيء الوصف المحيط بمعناه المميز له عن غيره ، وحدُّ الزنا والخمر سُمِّي به لكونه مانعًا لمتعاطيه من معاودة مثله ، ومانعًا لغيره أن يسلك مسلكه .

وسميت أحكام الله وشرائعه حدودًا .

قال تعالى : ﴿ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: ٩٧] .

أي أحكامه ، وقيل : حقائق معانيه ، وجميع حدود الله على أوجه :

١- إما شيء لا يجوز أن يُتعدَّى بالزيادة عليه ولا القصور عنه كأعداد ركعات صلاة الفرائض .

٢- إما شيء تجوز الزيادة عليه ولا يجوز النقصان عنه .

٣- إما شيء يجوز النقصان عنه ولا يجوز الزيادة عليه .

٤- إما شيء يجوز كلاهما .

وَحَدَّثُ السَّكِينِ : وقفتُ حدةً ، وأحدتته : جعلت له حدًّا ثم يقال : لكل ما دق في نفسه من حيث الخلقة أو من حيث المعنى كالبصر والبصيرة حديد ، فيقال : هو حديدُ النظر وحديدُ الفهم .

ويقال : لسانٌ حديدٌ ، وذلك إذا كان يؤثر تأثير الحديد .

ويقال : بصر حديد : أي نافذ .

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾

[ق : ٢٢] .

وحد السيف يحده فهو حاد : صار قاطعًا .

وحدادًا : قاطعة ماضية .

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا ذَهَبَ لَئْلُوفٌ سَلَفُوكُمْ بِالْأَسِنَّةِ جِدَادٍ أَشْحَةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ



﴿كلمات قرآنية بعان مختلفة﴾

لَمْ يُؤْمِنُوا فَاحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ ﴿[الأحزاب: ١٩].

وحاده يحاده محادة : عاداه وخالفه ونازعه .

قال تعالى : ﴿لَا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [المجادلة: ٢٢] .

والحديد هو المعدن المعروف .

قال تعالى : ﴿وَلَهُمْ مَقْلِعٌ مِنْ حَدِيدٍ﴾ [الحج: ٢١] .

واللحد : حفرة مائلة عن الوسط وقد لحد القبر حفرة ، وألحدته : جعلته في اللحد ، ولحد بلسانه إلى كذا ؛ مال .

قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَبٌ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ [النحل: ١٠٣] .

والإلحاد : ضربان :

١- إلحاد إلى الشرك بالله .

٢- إلحاد إلى الشرك بالأسباب .

فالأول ينافي الإيمان ويبطله ، والثاني يوهن عُراه ولا يبطله .

والإلحاد في أسمائه على وجهين :

أحدهما : أن يوصف بها لا يصح وصفه به .

الثاني : أن يتناول أوصافه على ما لا يليق به ، وإلحاد إلى كذا ، مال إليه .

وألحد السهم الهدف ، مال في أحد جانبيه .

قال الزجاج : الإلحاد في الحرم : الشرك بالله .

وقال عمر - رضي الله عنه - : احتكار الطعام بمكة إلحاد .

والإلحاد : العدول عن الحق وعن الإيمان .

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعُكُفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَافِ يُظَلِّمْ نَفْسَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ [الحج: ٢٥].

وألحد في الأمر: طعن فيه.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخَفُونَ عَلَيْنَا﴾ [فصلت: ٤٠].
ولحد إلى الحصن أو الصديق: لجأ إليه واعتمد عليه، ومنه الملتحد: وهو اسم مكان بمعنى ملجأ.

قال تعالى: ﴿وَأَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ يَجْعَلَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ (٢٧) [الكهف: ٢٧].





الحديث

الحديث بمعنى الخبر:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَا بِضُئُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٧٦].

الحديث بمعنى القول:

قال تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَ بَيْنَكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٨٧].

الحديث بمعنى القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٥].

الحديث بمعنى العبرة:

قال تعالى: ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [سبا: ١٩].^(١)

الحديث بمعنى القصص:

قال تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَبِّهًا مِّثْقَالِي نَفْسٍ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ [الزمر: ٢٣].

الأحاديث بمعنى الأحلام:

قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ يَجْنِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُرِيكَ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ﴾ [يوسف: ٦].

(١) تفسير غريب القرآن للسجستاني .

قال الإمام الشافعي - رحمه الله - : ^(١) كَلُّ الْعُلُومِ سِوَى الْقُرْآنِ مَشْغَلَةٌ . . . إِلَّا الْحَدِيثَ وَعِلْمَ الْفَقْهِ فِي الدِّينِ الْعِلْمُ مَا كَانَ فِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا . . . وَمَا سِوَى ذَلِكَ وَسِوَا سِ الشَّيَاطِينِ وَكُلُّ كَلَامٍ يَبْلُغُ الْإِنْسَانَ مِنْ جِهَةِ السَّمْعِ ، أَوْ الْوَحْيِ فِي يَقْظَتِهِ أَوْ مَنْامٍ يُقَالُ لَهُ : حَدِيثٌ .

ورجل حدث : حسن الحديث ، ويقال لكل ما قرب عهده : حديث .
والحدوث : كون الشيء بعد أن لم يكن ، عرضاً كان أو جوهرًا .
وإحداثه : إيجاده . والمحدث : ما أوجد بعد أن لم يكن .
والحادثة : النازلة العارضة . وحدث الأمر يحدث حدوثاً : وقع وحصل .
والمحدث : الجديد لأنه أحدث .
قال تعالى : ﴿ قَالَ فَإِنْ أَتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْتَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ [الكهف: ٧٠] .

وحدث كذا وبكذا : أخبر وأنبأ .
قال تعالى : ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ [الضحى: ١١] .
والحديث : الكلام الذي يحدث به ، وجمعه : أحاديث .
قال تعالى : ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ﴾ [النساء: ١٤٠] .
فكل كلام يبلغ الإنسان من جهة السمع أو الوحي في يقظته أو منامه يقال له حدث .

(١) محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان شافع الهاشمي القرشي المطليبي ، أبو عبد الله . أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة ، وإليه نسبة الشافعية كافة . ولد في غزة بفلسطين .

الحرام

الحرام بمعنى الشرف:

قال تعالى: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلِيدَ﴾ [المائدة: ٩٧] ^(١).

الحرام بمعنى المنع:

قال تعالى: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَصِيبٌ﴾ [القصص: ١٢] ^(٢).

الحرام بمعنى نسخ الشريعة:

قال تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِيتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْفُوذَةُ وَالْمُزْدَرِيَّةُ وَالنَّطِيجَةُ﴾ [المائدة: ٣] ^(٣).

الحرام بمعنى الفسق والمعصية:

قال تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الأنعام: ١٥١].

الحرام بمعنى الحظر والإباحة:

قال تعالى: ﴿أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلْغَنَاقَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [المائدة: ٩٦].

الحرام بمعنى النذر:

قال تعالى: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ﴾ [آل عمران: ٩٣].

(١) كليات أبي البقاء (١٦٨).

(٢) كليات أبي البقاء (١٦٧).

(٣) كليات أبي البقاء (١٦٨).

الحرام بمعنى حریم الصلبة والمناكحة :

قال تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ ﴾ [النساء: ٢٣] .

الحرام بمعنى الهوى والشهوة :

قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَمُ مِنْ ذَٰلِكَ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَمُ حُرِّمَتْ ظُهُورُهُمْ ﴾ [الأنعام: ١٣٨] .

الحرام بمعنى الهلكة :

قال تعالى : ﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَىٰ قَرَبَةٍ أَهْلَ كَنَهَاهُمْ أَنْ هُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [الأنبياء: ٩٥] .

الحرام بمعنى حرمة الشهور :

قال تعالى : ﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ [البقرة: ١٩٤] ^(١) .

الحرمات بمعنى المناسك :

قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعْظِمِ حُرْمَتَ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُٗ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ [الحج: ٣٠] ^(٢) .

الحرام: الممنوع منه إما بتسخير إلهي وإما بمنع قهري وإما بمنع من جهة العقل أو من جهة الشرع ، وإما بشري .

قال تعالى : ﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَصِيبٌ ﴾ [القصص: ١٢] .

فذلك تحريم بتسخير .

(١) اللسان لابن منظور ، مادة : ح - ر - م .

(٢) تفسير الطبري (٢/ ٥٥٥) .



قال تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ﴾

[المائدة: ٢٦].

قيل: كان حراماً عليهم من جهة القهر لا بالتسخير الإلهي .

قال تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَسِيحُ يَبْنَىٰ إِسْرَءِيلَ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَهُ النَّارُ﴾ [المائدة: ٧٢].

فهذا من جهة القهر بالمنع ، والمحرم بالشرع كتحریم بيع الطعام بالطعام متفاضلاً .

قال تعالى: ﴿وَإِن يَأْتُواكُمُ أُسْرَىٰ تَفْدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ [البقرة: ٨٥].

فهذا كان محرماً عليهم بحكم شرعهم .

قال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ﴾ [الأنعام: ١٤٥].

والحَرَمُ: سُمِّيَ بذلك لتحریم الله تعالى فيه كثيراً مما ليس بمحرم في غيره من المواضع ، وكذلك الشهر الحرام .

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْنِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

[التحریم: ١].

أي لم تحكم بتحريم ذلك؟ ، وكل تحریم ليس من قبل الله تعالى فليس بشيء .
والمسجد الحرام والبيت الحرام والشهر الحرام ، سُميت بذلك لأن الله حرم فيها كثيراً مما ليس محرماً في غيرها .

والأشهر الحرم ، أربعة هي : ذو القعدة ، وذو الحجة ، والمحرم ، ورجب .

قال تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ [التوبة: ٣٦].

والحرمة : ما لا يحل انتهاكها ، أو ما وجب القيام بها من حقوق الله .

والمحارم : ما حرم الله تعالى .

والحرمان : مكة والمدينة ، وأحرم : دخل في الحرم ، وحرم الشيء : جعله حراماً ، وأحرم الحاج أو المعتمر : دخل في عمل حرم عليه به ما كان حلالاً ، والحریم : ما حرم فلم يمس ، وحریم الدار : ما أضيف إليها من حقوقها ومرافقها.





الحزب

الحزب بمعنى أهل الدين :

قال تعالى: ﴿ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ [المؤمنون: ٥٣].

الحزب بمعنى الجند :

قال تعالى: ﴿ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [المجادلة: ٢٢].

الحزب بمعنى الجماعة :

قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٢٢].

الحزب: جماعة فيها غلظة.

قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ ﴾ [الأحزاب: ٢٢].

عبارة عن المجتمعين لمحاربة النبي - ﷺ - .

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾

[المائدة: ٥٦].

يعني أنصار الله .

والحزب: جنداً لرجل وأصحابه الذين على رأيه .

وتحزبوا : صاروا أحزاباً.

وحزبه الأمر : نابه واشتد عليه .

الحذر

الحذر بمعنى الامتناع:

قال تعالى: ﴿يَقُولُونَ إِنَّ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخَذُّوهُ وَإِنْ لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَأَحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدْ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا﴾ [المائدة: ٤١] .

الحذر بمعنى الكتمان:

قال تعالى: ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَزِرُوا إِنِّي أَخْرِجُ مَا تَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ٦٤] ^(١) .

الحذر بمعنى الخوف:

قال تعالى: ﴿أَمَنْ هُوَ قَلْبِي أَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩] ^(٢) .

الحذر: احتراز من مخيف، وحذره يحذره حذرًا: خشيه وتحرز منه على خيفة، فهو حاذر، واسم المفعول محذور .

قال تعالى: ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَزِرُوا إِنِّي أَخْرِجُ مَا تَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ٦٤] .
وأخذ فلان حذره: أعد نفسه وتنبه لما يخشاه .

قال تعالى: ﴿وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾ [النساء: ١٠٢] .

وحذره كذا: خوفه إياه وخوفه منه .

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاتُوا﴾ [آل عمران: ٢٨] .

(١) كليات أبي البقاء (١٦٨) .

(٢) اللسان لابن منظور، مادة: ح - ذ - ر .



الحساب

الحساب بمعنى عدد الأيام:

قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ ۖ فَحَوَّنَا ۚ آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً ۚ لَتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ۚ﴾ [الإسراء: ١٢].

الحساب بمعنى الظن:

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف: ١٠٤].

الحساب بمعنى الثواب والجزاء:

قال تعالى: ﴿قَالَ وَمَا عَلِمَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١١٢) ﴿إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ﴾ [الشعراء: ١١٢-١١٣] (١).

الحساب بمعنى العقوبة والعذاب:

قال تعالى: ﴿جَزَاءٌ وَفَاقًا﴾ (٦١) ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾ [النبا: ٢٧] (٢).

الحساب بمعنى العرض على الله:

قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَوْفَىٰ كِتَابَهُ، يَمِينَهُ﴾ (٧) ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الأنشقاق: ٧-٨] (٣).

حسيبًا بمعنى حافظًا:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّدْتُمْ بِنَحْيَةٍ فَمَحْيَا ۖ يَاحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ [النساء: ٨٦] (٤).

(١) تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة (٣٩٣).

(٢) تفسير القرطبي (٤٠٨/١٠)، «الكشاف» للزمخشري (٤٢١/١).

(٣) تفسير القرطبي (٢٧٥/٩)، «الكشاف» للزمخشري (٤٢١/١).

(٤) تفسير «الكشاف» للزمخشري (١٨٤/١).

الحسب بمعنى الشهيد:

قال تعالى: ﴿ أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ [الإسراء: ١٤] ^(١).

حسبان بمعنى منازل:

قال تعالى: ﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾ [الرحمن: ٥] ^(٢).

الحساب بمعنى الكثير:

قال تعالى: ﴿ جَزَاءُ مَن رَّزَقَ عَطَاءَ حِسَابًا ﴾ [النبا: ٣٦] ^(٣).

الحساب: استعمال العدد، يقال: حسبت حسابًا وحسبانًا.

قال تعالى: ﴿ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ [الأنعام: ٩٦].

قيل: لا يعلم حُسبانَه إلا الله.

قال تعالى: ﴿ وَكَاتِبِينَ مِّن قُرْبَىٰ عَثَرْتِ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسِبْنَهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَبْنَهَا عَذَابًا تُكْرَأُ ﴾ [الطلاق: ٨].

إشارة إلى حديث السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: « مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ عُذِبَ، قَالَتْ: قُلْتُ أَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ قَالَ: ذَلِكَ الْعَرَضُ » ^(٤).

قال تعالى: ﴿ زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [البقرة: ٢١٢].

ففيه أوجه :

الأول: يعطيه أكثر مما يستحقه.

(١) تفسير القرطبي (١٠/ ٢٣٠).

(٢) تفسير الرازي (٦٨).

(٣) تفسير الطبري (١٩/ ١٨٣).

(٤) صحيح البخاري « كتاب الرقاق » (١٠٣).



الثاني: يعطيه ولا يأخذ منه .

الثالث: يعطيه عطاء لا يمكن للبشر إحصاؤه .

الرابع: يعطيه بلا مضايقة .

الخامس: يعطيه أكثر مما يحسبه .

السادس: أن يعطيه بحسب ما يعرفه من مصلحته لا على حسب حسابهم .

والسابع: يعطي المؤمن ولا يحاسبه عليه ، ووجه ذلك أن المؤمن لا يأخذ من الدنيا إلا قدر ما يجب ، وكما يجب في وقت ما يجب ، ولا ينفق إلا كذلك ؛ ويحاسب نفسه فلا يحاسبه الله حساباً يضره .

والثامن : يقابل الله المؤمنين في القيامة لا بقدر استحقاقهم بل بأكثر منه .

قال تعالى : ﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [ص: ٣٩] .

وقد قيل: تصرف فيه تصرف من لا يحاسب أي تناول كما يجب وفي وقت ما يجب على ما يجب وأنفقه كذلك .

والحسيب والمحاسب: من يحاسبك ثم يُعَبَّرُ به عن المكافئ بالحساب، والحسبان: أي يحكم لأحد النقيضين من غير أن يحظر الآخر بباله فيحسبه .

والحاسة : القوة التي بها تدرك الأغراض الحسية .

والحواس: المشاعر الخمس، وحسه يحسه حساً : قتله واستأصله .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ ﴾

[آل عمران: ١٥٢] .

وحس فلان بالشيء : شعر به وأدركه ، وأحس الشيء : شعر به وعلمه .

قال تعالى : ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ يُحِشُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴾ [مريم: ٩٨] ، أي تدركه بحسك وتشعر به .

وتحسس الشيء : تبحثه وتطلب خبره .

قال تعالى : ﴿ يَبْنِيْ اَزْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُّوسُفَ وَآخِيهِ ﴾ [يوسف: ٨٧] .

وحاسبه محاسبًا وحسابًا : أحصى عليه أعماله للجزاء عليها .

قال تعالى : ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ [الانشقاق: ٨] .





الحسنة

حسناً بمعنى حقاً:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ [البقرة: ٨٣] ^(١).

حسناً بمعنى محتسباً:

قال تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ أضعافاً كثيرةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصِطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٥] ^(٢).

الحسنة بمعنى الطاعة:

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُّضْعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٠].

الحسنة بمعنى النعمة تنالها:

قال تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا﴾ [الأعراف: ٩٥].

الحسنى بمعنى الجنة:

قال تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ﴾ [يونس: ٢٦] ^(٣).

الحسنى بمعنى الخير:

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [التوبة: ١٠٧].

(١) تفسير الطبري (٢/ ٢٩٥).

(٢) تفسير الرازي (٢/ ٣٠٠).

(٣) تفسير الرازي (٤/ ٥٨١).

الحسنى بمعنى البنين:

قال تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ إِنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ﴾ [النحل: ٦٢] ^(١).

الحسن: عبارة عن كل مبهج مرغوب فيه وذلك ثلاثة أضراب:

١- مستحسن: من جهة العقل.

٢- مستحسن: من جهة الهوى.

٣- مستحسن: من جهة الحسن.

والحسنة يُعبر بها عن كل ما يشر من نعمة تنال الإنسان في نفسه وبدنه وأحواله، والسيئة تضادها وهما من الألفاظ المشتركة.

قال تعالى: ﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٧٨].
أي خصب وسعة وظفر.

قال تعالى: ﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ﴾ [النساء: ٧٨].
أي جذب وضيق وخيبة.

قال تعالى: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾ [النساء: ٧٩].
أي من ثواب.

والفرق بين الحسن والحسنة والحسنى: أن الحسن يُقال في الأعيان والأحداث، وكذلك الحسنة إذا كانت وصفاً وإذا كانت اسماً فمتعارف في الأحداث.

والحسنى: لا يقال إلا في الأحداث دون الأعيان والحسن أكثر ما يقال في تعارف العامة في المستحسن بالبصر، وأكثر ما جاء في القرآن من الحسن، فللمستحسن من جهة البصيرة.

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ [الزمر: ١٩].



أي الأبعد عن الشبهة .

قال تعالى: ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَهْلِیَّةِ یَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ یُوقِنُونَ ﴾

[المائدة: ٥٠] .

إن قيل : حكمة حسن لمن يوقن ولمن لا يوقن فلم خص ؟ .

قيل : القصد إلى ظهور حُسنة والاطلاع عليه وذلك يظهر لمن تزكى واطلع على حكمة الله تعالى دون الجهلة .

والإحسان : يُقال على وجهين :

أحدهما : الإنعام على الغير ، يقال : أحسنَ إلى فلان .

والثاني : إحسانٌ على فعله وذلك إذا عمل علماً حسناً ، أو عمل عملاً حسناً .

فالإحسان فوق العدل ، وذاك أن العدل هو أن يُعطي ما عليه ويأخذ ما له ، والإحسان أن يُعطي أكثر مما عليه ، ويأخذ أقل مما له ، فالإحسان زائدٌ على العدل ، فتحري العدل واجبٌ وتحري الإحسان ندب وتطوعٌ .

والحسنة : النعمة تنالها . والحسنة : مؤنث الحسن .

قال تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾ [النحل: ٢٥] .

وأحسن إحساناً: أتى بالفعل الحسن على وجه الإتيان والإحكام وصنع الجميل .

قال تعالى: ﴿ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾ [الإسراء: ٧] .

وأحسن إلى فلان : أنعم عليه وأكرمه .

قال تعالى: ﴿ وَابْتَغِ فِيمَا ءَاتَاكَ اللَّهُ الْدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ [القصص: ٧٧] .

ويجمع الحسن والحسنة على حسان .

قال تعالى: ﴿فِيهِنَّ خَيْرٌ حَسَنٌ﴾ [الرحمن: ١٧].

والحسنات : الخيرات والطاعات .

قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلذَّكِرِينَ﴾ [هود: ١١٤].





الحفظ

الحفظ بمعنى الصيانة والعفة :

قال تعالى: ﴿قَالَتِ ابْنَتُ قَارِئٍ حَفِظْتُ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ [النساء: ٣٤]

الحفظ بمعنى العلم :

قال تعالى: ﴿يُحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ﴾ [المائدة: ٤٤] ^(١).

الحفظ بمعنى الشفقة :

قال تعالى: ﴿أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَزْتَعُ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [يوسف: ١٢].

الحفظ بمعنى الضمان :

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَىٰ أَيْهَتِهِمْ قَالُوا يَتَابَانَا مَنَعَ مِنَّا الْكِتَابُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [يوسف: ٦٣].

الحفظ بمعنى الشهادة :

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كُنِينٍ﴾ [الانفطار: ١٠-١١].

الحفظ بمعنى حافظ الأعمال :

قال تعالى: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِیْظٌ ۝٤﴾ [ق: ٤].

الحفيظ : الموكل بالشيء لحفظه ، والحفظة : الملائكة الذين يكتبون أعمال

بني آدم.

والحفيظ: من صفات الله الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة .

والحفظ : يقال تارة لهيئة النفس التي بها يثبت ما يؤدي إليه الفهم، وتارة لضبط النفس ويضاده النسيان ، وتارة لاستعمال تلك القوة فيقال: حفظت

كذا حفظاً ثم يستعمل في كل تفقده وتعهده ورعاية .

قال تعالى: ﴿فَالصَّلَاةَ حَتَّىٰ قَنِيتُ حَفِظْتُ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ [النساء: ٣٤] .

أي يحفظن عهد أزواجهن عند غيبتهم، بسبب أن الله تعالى يحفظهم أن يطلع عليهن .

والحِفاظ : المحافظة : وهي أن يحفظ كل واحد الآخر .

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [المؤمنون: ٩] .

فيه تنبيه أنهم يحفظون الصلاة بمراعاة أوقاتها ، ومراعاة أركانها ، والقيام بها في غاية ما يكون من الطوق ، وأن الصلاة تحفظهم الحِفاظ الذي نبه عليه في قوله تعالى: ﴿أَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: ٤٥] .

وحفظ الشيء يحفظه: رعاه وصانه فهو حفيظ ، وحافظ ، وهم حافظون ، وحفظة ، وهي حافظة ، وهن حافظات .

وحافظ على الشيء : صانه ورعاه .

قال تعالى: ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾

[البقرة: ٢٣٨] .

واستحفظه سرّاً ومالاً : ائتمنه عليه ليحفظه .





الحق

الحق بمعنى المال:

قال تعالى: ﴿ فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُعْمَلَ هُوَ فَلَيْمَلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

الحق بمعنى الصدق:

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ ﴾ [الأنعام: ٧٣].

الحق بمعنى الحاجة:

قال تعالى: ﴿ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَنَعْلَمُ مَا تُرِيدُ ﴾ [هود: ٧٩].

الحق بمعنى الإسلام:

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ [الإسراء: ٨١] (١).

الحق بمعنى المولى سبحانه وتعالى نفسه:

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ ﴾ [المؤمنون: ٧١] (٢).

الحق بمعنى العدل:

قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يُؤْفِكُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴾ [النور: ٢٥].

(١) تفسير الوسيط للواحدي (١/ ١٨١)، توجيه القرآن، للمقرئ (٢٥٨).

(٢) توجيه القرآن، للمقرئ (٢٥٨).

الحق بمعنى التوحيد:

قال تعالى: ﴿بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات: ٣٧] ^(١).

الحق بمعنى القرآن العظيم:

قال تعالى: ﴿بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءَ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ﴾

[الزخرف: ٢٩].

الحق بمعنى وجب عليهم القول:

قال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أَمْرٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ﴾ ^(١٨) [الأحقاف: ١٨].

الحق بمعنى الحظ والنصيب:

قال تعالى: ﴿ءَاخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ﴾ ^(١٦) ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ آلِ إِبْرَاهِيمَ مَا يَجْعَلُونَ﴾ ^(١٧) ﴿وَبِالْآسَافِ هُمْ يَسْتَفِرُّونَ﴾ ^(١٨) ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾

[الذاريات: ١٦-١٩] ^(٢).

أصل الحق المطابقة والموافقة:

والحق يُقال على أوجه:

الأول: يُقال لموجد الشيء بحسب ما تقتضيه الحكمة ، ولهذا قيل في الله تعالى هو الحق ، قال تعالى: ﴿ثُمَّ رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ لَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾ [الأنعام: ٦٢].

الثاني: يقال للموجد بحسب مقتضى الحكمة ، ولهذا يُقال : فعل الله تعالى كله حق ، قال تعالى: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ [يونس: ٥٣].

(١) توجيه القرآن للمقرئ .

(٢) تفسير الطبري (٢٩/ ٨٠) .



الثالث: في الاعتقاد للشيء المطابق لما عليه ذلك الشيء في نفسه ، كقولنا: اعتقادُ فلانٍ في البعث والثواب والعقاب والجنة والنار حقٌ .

قال تعالى : ﴿ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَا اٰخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ ﴾

[البقرة: ٢١٣] .

الرابع: للفعل والقول الواقع بحسب ما يجب وبقدر ما يجب وفي الوقت الذي يجب كقولنا فعلك حقٌ وقولك حقٌ .

قال تعالى : ﴿ كَذَلِكَ حَقَّتْ لِكَلِمَتِكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾

[يونس: ٣٣] .

فإحقاق الحق على ضربين : أحدهما بإظهار الأدلة والآيات .

قال تعالى : ﴿ وَأَوَلَيْتُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنًا مُّبِينًا ﴾ [النساء: ٩١] .

أي حجة قوية ، والثاني بإكمال الشريعة وبثها في الكافة .

وفلانٌ نَزَقَ الْحَقَّاقَ إِذَا خَاصَمَ فِي صَغَارِ الْأُمُورِ، وَيُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالُ الْوَاجِبِ وَاللَّازِمِ وَالْجَائِزِ .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَأَنۢكَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا ۚ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم: ٤٧] .

والحقيقة تُسْتَعْمَلُ تارة في الشيء الذي له ثبات ووجود .

وفلانٌ يَحْمِي حَقِيقَتَهُ ، أي ما يحقُّ عليه أن يحمي ، وتارة تستعمل في الاعتقاد، وتارة في العمل وفي القول ، فيقال: فلانٌ لَفِعْلُهُ حَقِيقَةٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُرَائِيًّا فِيهِ .

وقيل: الدنيا باطلٌ والآخرة حَقِيقَةٌ تَنْبِيهًا عَلَى زَوَالِ هَذِهِ وَبَقَاءِ تِلْكَ .

وأحقُّ الله الأمر: أظهره وأثبتته للناس .

قال تعالى: ﴿وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَيِّقَ الْحَقَّ بِكَلِمَتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾

[الأنفال: ٧] .

واستحق الشيء يستحقه : استوجبه ، واستحق عليه وقع عليه .

والحق : هو الثابت الصحيح ، وهو ضد الباطل .

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ
عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٤٤] .



الحكمة

الحكمة بمعنى الموعظة:

قال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٣١] ^(١).

الحكمة بمعنى التفسير:

قال تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ٢٦٩] ^(٢).

الحكمة بمعنى النبوة:

قال تعالى: ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٥٤] ^(٣).

الحكمة بمعنى القرآن:

قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجِدْ لَهُمُ مَا يَنْفُسُهُمْ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥] ^(٤).

الحكمة بمعنى الفهم والعلم:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [لقمان: ١٢] ^(٥).

الحكمة من الله معرفة الأشياء وإيجادها على غاية الأحكام والإتقان؛ ومن

(١) تفسير الفخر الرازي (٢/٣٥٩).

(٢) تفسير الفخر الرازي (٢/٣٥٩).

(٣) تفسير الفخر الرازي (٢/٣٥٩).

(٤) المفردات للراغب الأصفهاني (١٢٨).

(٥) تفسير الفخر الرازي (٢/٣٥٩)، وتفسير الطبري (١/٤٢٨).

الإنسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات .

والحكم بالشيء: أن تقضي بأنه كذا أو ليس بكذا سواء ألزمت ذلك غيرك أو لم تلزمه .

والحكم : المتخصص بذلك فهو أبلغ .

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا ﴾ [النساء: ٣٥] .

وإنما قال حكماً ولم يقل حاكماً ؛ تنبيهاً أن من شرط الحكمين أن يتوليا الحكم عليهم .

فإذا قيل: حكم بالباطل ، فمعناه أجرى الباطل مجرى الحق ، والحكمة : إصابة الحق بالعلم والعقل ، وهذا هو الذي وصف به لقمان .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ ﴾ [لقمان: ١٢] .

والحكم أعم من الحكمة ، فكل حكمة حكم ، وليس كل حكم حكمة ، فإن الحكم يقضي بشيء على شيء ، فيقول هو كذا ، أو ليس كذا .

فعن أبي بن كعب - رضي الله عنه - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : « إِنَّ مِنَ الشُّعْرِ لِحِكْمَةٍ » ^(١) ، أي قضية صادقة .

قال ابن عباس - رضي الله عنه - في قوله تعالى : ﴿ وَادْكُرْنَا مَا يَتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ ﴾ [الأحزاب: ٣٤] .

هي علم القرآن ناسخه ومنسوخه ، مُحكمه مُتشابهه .

وقال ابن زيد : هي علم آياته وحكمه .

وقال السدي : هي النبوة .

وقيل : فهم حقائق القرآن .

(١) سنن ابن ماجه - كتاب الأدب - باب الشعر .

فالمحكم : ما لا يعرض فيه شبهة من حيث اللفظ ولا من حيث المعنى .
والمتشابه على أضرب .

والحكمة: تطلق على كل ما يتحقق من القول والعمل وفيه صواب .
والحكيم: ذو الحكمة، أو من يحكم الأشياء ويتقنها، وأحكم الشيء أحكاماً:
أتقنه ، والسورة المحكمة والآية المحكمة : هي المتقنة الواضحة فلا يحتاج
سماها تأويلاً لوضوحها .

وتحاكموا إلى الحاكم : رفعوا أمرهم إليه ليفصل بينهم .
قال تعالى : ﴿الَّذِينَ يَرْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ
قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ﴾ [النساء: ٦٠] .
والحكم : بفتح الحاء والكاف: من يطلب منه الفصل بين المختلفين أو
المتنازعين .

قال تعالى : ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ
أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٣٥] .



الحمد

الحمد بمعنى الشكر:

قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ١].

الحمد بمعنى الثناء والذكر:

قال تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٠٨].

الحمد بمعنى الأمر:

قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٥٢].

الحمد بمعنى الصلوات الخمس:

قال تعالى: ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ [الروم: ١٨] (١).

الحمد لله تعالى: الثناء عليه بالفضيلة وهو أخص من المدح وأعم من الشكر، فإن المدح يُقال فيما يكون من الإنسان باختياره، ومما يقال منه وفيه بالتسخير، فقد يُمدح الإنسان بطول قامته وصباحة وجهه، كما يمدح ببذل ماله وسخائه وعمله.

والشكر: لا يُقال إلا في مقابلة نعمة، فكل شكر حمد، وليس كل حمد شكراً، وكل حمد مدح، وليس كل مدح حمداً.

ويُقال: فلان محمود؛ إذا حمِدَ، ومُحمدٌ إذا كُثِرَ خصاله المحموده، ومُحمدٌ إذا وجدَ محموداً.

(١) تفسير الكشاف، للزمخشري (١٦٤/٢).



قال تعالى : ﴿ وَلَإِذَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبْنِيْ اِمْرًا يَلِ اِيَّيْ رَسُوْلُ اللّٰهِ اِلَيْكُمْ مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيِّ مِنَ النُّوْرِ وَمُبَشِّرًا رَّسُوْلًا يَّاتِيْ مِنْ بَعْدِي اَسْمُهُ اَحْمَدُ ﴾ [الصف: ٦] .

فأحمد : إشارة إلى النبي - ﷺ - باسمه وفعله تنبيهاً أنه كما وُجد اسمُهُ أحمد وهو محمودٌ في أخلاقه وأحواله ، وخصَّ لفظة أحمد فيما بشر به عيسى - ﷺ - ، تنبيهاً أنه أحمدٌ منه ومن الذين من قبله .

والحمد لله : الشناء عليه بتحميده وتعظيمه .

قال تعالى : ﴿ فَسَيَحْ بِمَحْمَدٍ رَّبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴾ [الحجر: ٩٨] .

والحميد: من صفات الله .

قال تعالى : ﴿ الرَّكِيْبُ اَنْزَلْنَاهُ اِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ اِلَى النُّوْرِ بِاِذْنِ رَبِّهِمْ اِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيْزِ الْحَمِيْدِ ﴾ [إبراهيم: ١] .

وأحمد : علم منقول من أفضل التفضيل بمعنى الأكثر حمداً .

ومحمد : علم من معنى من كثرت خصاله الحمودة .

قال تعالى : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ اِلَّا رَسُوْلٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ اَفَاِنْ مَاتَ اَوْ قُتِلَ اَنْفَلَبْتُمْ عَلٰى اَعْقَابِكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٤٤] .



الحميم

الحميم بمعنى القريب:

قال تعالى: ﴿وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ (١٠١) قُلُوا أَنْ لَنَا كَرَّةٌ فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿

[الشعراء: ١٠١-١٠٢].

الحميم بمعنى الحار:

قال تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَعْفَرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَلِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ [محمد: ١٥] (١).

الحميم: الماء الشديد الحرارة.

قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَبْسَلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ [الأنعام: ٧٠].

والحميم: القريب المشفق.

قال تعالى: ﴿وَلَا يَسْتَلْ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ [المعارج: ١٠].

واليحوموم: الدخان شديد السواد.

قال تعالى: ﴿وَوَيْلٌ مِنَ يَحْمُومٍ﴾ [الواقعة: ٤٣].

والحمائم: طائر بري لا يألف البيوت، وتقع واحده على الذكر والأنثى، جمع حمام.

وأحم نفسه: غسلها بالماء البارد، واستحم اغتسل به، وحُم بالضم: أصابته الحمى، وأحمه الله تعالى فهو محموم، والحمامة: المرأة الجميلة.



الحياة

الحياة بمعنى الخلق الأول :

قال تعالى : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [البقرة: ٢٨] ^(١).

الحياة بمعنى البقاء :

قال تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٩] .

الحياة بمعنى المؤمن المهتدي :

قال تعالى : ﴿ لِيَسْذَرَمَنَ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [يس: ٧٠] .

الحياة بمعنى حياة الأرض وغناها بالنبات :

قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فُسْقَنَهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ ﴾ [فاطر: ٩] ^(٢).

الحياة بمعنى العبرة قبل يوم القيامة :

قال تعالى : ﴿ وَأُزْمِئْتُ أَلَا كُفَّيْتُمْ وَأُخِي الْمَوْتُ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ﴾ [آل عمران: ٤٩] ^(٣).

الحياة بمعنى يوم القيامة :

قال تعالى : ﴿ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ يَوْمٍ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾ [مريم: ٣٣] .

الحياة بمعنى إصلاح النفوس :

قال تعالى : ﴿ أَوْمَنَ كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن

(١) كليات أبي البقاء (١٦٨) .

(٢) توجيه القرآن ، للمقرئ (٢٥٦) .

(٣) توجيه القرآن ، للمقرئ (٢٥٦) .

مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا ﴿[الأنعام: ١٢٢] .

حي يحيا حياة: ضد مات ، قال تعالى : ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال: ٤٢] .

وأحياء : جعله حيًا ، قال تعالى : ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: ٩٧] .

والحي : من صفات الله تعالى .

قال تعالى : ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] .

وجمع الحي : أحياء ، قال تعالى : ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ﴾ [فاطر: ٢٢] ، وحياه تحية: أي قال له حياك الله ، ثم استعمل في التحية والسلام بأي لفظ .

والاستحياء المسند إلى الله : معناه ترك الفعل .

قال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾

[البقرة: ٢٦] .

والاستحياء الذي هو من الحياء: بمعنى الخجل ، قال تعالى : ﴿إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾ [الأحزاب: ٥٣] .

واستحياء استحياء: أبقى حياته وترك قتله ، قال تعالى : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنْ سُوِّ الْعَذَابِ وَيَدُّنَاكَ أَبْنَاءُكُمْ وَيَسْتَحْيُونَكَ نِسَاءُكُمْ﴾ [إبراهيم: ٦] .

والحياة : تستعمل على أوجه :

الأول: للقوة النامية الموجودة في النبات والحيوان ، ومنه قيل: نبات حي ، قال تعالى : ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾

[الحديد: ١٧] .

الثانية: للقوة الحساسة وبه سمي الحيوان حيوانًا ، قال تعالى : ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِ الْمَوْتِ﴾ [فصلت: ٣٩] ، إشارة إلى



القوة الحساسة والقوة النامية .

الثالثة : للقوة العاملة العاقلة، قال تعالى : ﴿أَوْ مَن كَانَ مَيَّتًا فَأُحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا ﴾ [الأنعام: ١٢٢] .
قال كثير عزة :

وقد ناديت لو أسمعتَ حيًّا . . . ولكن لا حياة لمن تُنادي ^(١)
الرابعة: عبارة عن ارتفاع الغم .
قال عدي الغساني :

ليس من مات فاستراح بميت . . . إنما الميت ميتُ الأحياء ^(٢)
الخامسة: الحياة الأخروية الأبدية وذلك يتواصل إليه بالحياة التي هي العقل والعلم ، قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ [الأنفال: ٢٤] . وقال تعالى : ﴿يَقُولُ يَلَيْتَنِي قَدِمْتُ لِلْحَيَاتِ ﴾ [الفجر: ٢٤] ،
يعني بها الحياة الأخروية الدائمة .

السادسة : الحياة التي يوصف بها الباري فإنه إذا قيل فيه تعالى ﴿هُوَ الْحَيُّ ﴾ فمعناه لا يصح عليه الموت وليس ذلك إلا لله عز وجل ، والحياة باعتبار الدنيا والآخرة ضربان : الحياة الدنيا - والحياة الآخرة .

قال تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولَئِمُتُؤْمِنٌ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قُلُوبُكَ ﴾ [البقرة: ٢٦٠] .

كان يطلب أن يُريَه الحياة الأخروية المعرة عن شوائب الآفات الدنيوية .

قال تعالى : ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾
[البقرة: ١٧٩] .

أي يرتدع بالقصاص من يريد الإقدام على القتل فيكون في ذلك حياة الناس .

(١) معجم البلدان (٥/ ٤٢٩) .

(٢) الأغاني (١٠/ ٣٠٨) .

والحيوان: مقرر الحياة، وهو المذكور في قوله تعالى: ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوَ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِىَ الْحَيَوانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٤]. وقد نبّه بقوله: ﴿لَهِىَ الْحَيَوانُ﴾ أن الحيوان الحقيقي السرمدي الذي لا يفنى لا ما يبقى مدة ثم يفنى.

والحيا: المطر لأنه يُحيي الأرض بعد موتها، وإلى هذا أشار بقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٠].

قال تعالى: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [الروم: ١٩]، أي يخرج الإنسان من النطفة، والدجاجة من البيضة، ويخرج النبات من الأرض، ويخرج النطفة من الإنسان.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِحَيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ [النساء: ٨٦]، فالتحية: أن يقال: حيّاك الله: أي جعل لك حياة، وأصل التحية من الحياة ثم جعل ذلك دعاء تحية لكون جميعه غير خارج عن حصول الحياة أو سبب حياة إما في الدنيا وإما في الآخرة، ومنه التحيات لله.

والحياة: هو انقباض النفس عن القبائح وعن التفریط في حق صاحب الحق. قال ذو النون: الحياء وجود الهيبة في القلب مع وحشة مما سبق منك إلى ربك، فالحب يُنطق، والحياء يُسكت، والخوف يُقلق.

وقد قسم الحياء على عشرة أوجه :

- ١- حياء الجناية: فمنه حياء آدم لما فرّ هارباً في الجنة، قال - عز وجل - : «أفرار مني يا آدم !!»، قال: لا يارب، بل حياءً منك .
- ٢- حياء التقصير: كحياء الملائكة الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون، فإذا كان يوم القيامة قالوا: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك .
- ٣- حياء الإجلال: هو حياء المعرفة، وعلى حسب معرفة العبد بربه يكون حياؤه منه .



- ٤- حياء الكرم : كحياء النبي - ﷺ - من القوم الذين دعاهم إلى وليمة زينب وطوّّلوا عنده ، فقام واستحى أن يقول لهم : انصرفوا .
 - ٥- حياء الحشمة : كحياء عليّ بن أبي طالب - عليه السلام - أن يسأل رسول الله - ﷺ - عن المذي ؛ لمكانة ابنته .
 - ٦- حياء الاستحقار واستصغار النفس : كحياء العبد من ربّه حين يسأله حوائجه احتقاراً لشأن نفسه واستصغاراً لها .
 - ٧- حياء المحبة : فحياء المحبّ من محبوبه ، حتى إنه إذا خطر على قلبه في حال غيبته هاج الحياء في قلبه وظهر أثره في وجهه ولا يدري ما سببه .
 - ٨- حياء العبودية : فهو ممتزج من حُبّ وخوف ومشاهدة عدم صلاحية عبوديته لمعبوده ، وأن قدره أعلى وأجلّ منها ، فعبوديته له توجب استحياؤه منه لا محالة .
 - ٩- حياء الشرف والعِزّة : فحياء النفس العظيمة الكبيرة إذا صدر منه ما هو دون قدرها من بذل أو عطاء أو إحسان ؛ فإنه يستخرج مع بذله حياء وشرف نفس وعِزّة .
 - ١٠- حياء المؤمن من نفسه : فهو حياءُ النفوس الشريفة العزيزة من رضاها لنفسه بالنقص وقنعها بالدون .
- قال يحيى بن معاذ - رحمه الله - : من استحى من الله مطيعاً استحى الله منه وهو مذنب .
- وأما حياء الرب - تبارك وتعالى - من عبده : فنوع آخر لا تدركه الأوهام ولا تكيّفه العقول ، فإنه حياءٌ كرم وبرّ وجُود ، فإنه حيي كريم يستحي من عبده إذا رفع إليه يديه أن يردّهما صِفْراً ، ويستحي أن يعذب ذا شبيّة شابت في الإسلام .
- كان يحيى بن معاذ يقول : سبحان من يذنب عبده ويستحي هو .
- قال الجنيد : يتولد الحياء من مشاهدة النعم ورؤية التقصير .

الخزائن

الخزائن بمعنى الخراج :

قال تعالى : ﴿ قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف: ٥٥] ^(١).

الخزائن بمعنى المفاتيح :

قال تعالى : ﴿ قُلْ لَوْ أَنَّهُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذَا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا ﴾ [الإسراء: ١٠٠] ^(٢).

الخزائن بمعنى النبوة والكتاب :

قال تعالى : ﴿ أَمْرٌ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ﴾ [ص: ٩] .

الخزائن بمعنى المطر والنبات :

قال تعالى : ﴿ هُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ [المنافقون: ٧] ^(٣).

وفيه وجوه :

أحدها : المراد من الخزائن ، خزائن الرحمة .

ثانيها : خزائن الغيب .

ثالثها : أنه إشارة إلى الأسرار الإلهية المخفية عن الأعيان .

رابعها : خزائن المخلوقات التي لم يرها الإنسان ولم يسمع بها .

الخزن: حفظ الشيء في الخزانة، ثم يعبر به عن كل حفظ، كحفظ السر ونحوه.

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ ﴾ [الحجر: ٢١] ، إشارة منه إلى

(١) قاموس الألفاظ والأعلام القرآنية .

(٢) لغات ألفاظ النظم الجليل (٣٣) .

(٣) تفسير الرازي (٦٨٣/٧) .



قدرته تعالى على ما يريد إيجاده ، وقوله تعالى : ﴿ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ﴾ [الحجر: ٢٢] ، قيل معناه حافظين له بالشكر ، وقيل هو إشارة إلى ما أنبأ عنه في قوله تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴾ (١٨) ؕ أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ ﴾ [الواقعة: ٦٨-٦٩] .

وقوله تعالى : ﴿ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ ﴾ [الأنعام: ٥٠] ، أي مقدوراته التي منعها الناس لأن الخزن ضرب من المنع ، وقيل جوذه الواسع وقدرته ، وقيل هو قوله : كُنْ .
والخزن في اللحم أصله الإدخار فكُنِيَ به عن نَتْنِهِ ، يُقال : خزن اللحم إذا أنتن .

وخزن الشيء يخزنه : حفظه وأحضره في الخزانة فهو خازن ، وهم خازنون ، وخزانة وخازن الدار ، حافظها والجمع على خزانة .

قال تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتَبَحَّتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ﴾ [الزمر: ٧١] .
وخزائن الله : مقدوراته التي لا يظهرها لسواه ، ولا يصل إليها علم الناس .



الحزبي

الحزبي بمعنى القتل :

قال تعالى : ﴿ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾

[البقرة: ٨٥] ^(١) .

الحزبي بمعنى الذل والهوان :

قال تعالى : ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرِيَةً ءَامَنْتَ فَفَعَلَهَا إِيْمَنُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُوَسُّ لِمَا ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [يونس: ٩٨] .

الحزبي بمعنى الفضيحة :

قال تعالى : ﴿ قَالَ يَنْفَوِّرْ هَؤُلَاءِ بِتَانِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴾ [هود: ٧٨] ^(٢) .

الحزبي بمعنى العذاب :

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴾ [الشعراء: ٨١] ^(٣) .

قيل الحزبي : انكسار يلحق الإنسان إما من نفسه وإما من غيره ، وفي الدعاء : اللهم احشرنا غير خزايا ولا نادمين .

وقيل الحزبي : الانكسار من الوقوع في بلية وشهرة .

وأخزاه الله : فضحه .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشْفِقُونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾

[النحل: ٢٧] .

(١) تفسير الطبري (٢/ ٣١٤) .

(٢) توجيه القرآن للمقرئ (٢٥٤) .

(٣) كليات أبي البقاء (١٨٧) .



والخزي: متى كان من الإنسان نفسه يقال له الهون والذل، ويكون محموداً، ومتى كان من غيره يقال له: الهون والهوان والذل، ويكون مذموماً.

ونخزي: نهون ونفتضح.

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ٦٣].

وأخزي: أشد ذلاً وإهانة واقتضاحاً.

قال تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحْسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ﴾ [فصلت: ١٦].

وأخزيته: أهنته وفضحته.

قال تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ [آل عمران: ١٩].



الخشوع

الخشوع بمعنى التواضع:

قال تعالى: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾

[البقرة: ٤٥] ^(١).

الخشوع بمعنى التذلل:

قال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ [طه: ١٠٨] ^(٢).

الخشوع بمعنى الخوف:

قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠] ^(٣).

الخشوع بمعنى سكون الجوارح:

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [المؤمنون: ٢] ^(٤).

الخشوع والاختشاع: الخضوع، وقيل الخضوع في البدن والخشوع في الصوت والبصر، والخشوع: السكون والتذلل والضراعة والسكوت.

وقيل: أكثر ما يستعمل فيما يوجد في الجوارح، والضراعة أكثر ما يستعمل فيما يوجد في القلب.

قالوا: إذا ضرع القلب، خشعت الجوارح.

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا

(١) تفسير الطبري (١٧/٢)، والوسيط للواحدي (٩٧/١).

(٢) تفسير الطبري (١٧/٢).

(٣) تفسير الطبري (١٦/٢).

(٤) اللسان لابن منظور: مادة - خ - ش - ع.

يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ﴿١٦﴾ [الحديد: ١٦] .

قال ابن مسعود - رحمته الله - : ما كان بين إسلامنا وبين أن عاتبنا الله بهذه الآية إلا أربع سنين .

قال ابن عباس - رحمته الله - : إن الله استبطأ قلوب المؤمنين فعاتبهم على رأس ثلاث عشرة من نزول القرآن الكريم .

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا عَبَثَ فِي صَلَاتِهِ ، فَقَالَ : " لَوْ خَشَعَ قَلْبُ هَذَا خَشَعَتْ جَوَارِحُهُ .

كان بعض الصحابة - رحمته الله - يقول : أعوذ بالله من خشوع النفاق ، فقيل : ما خشوع النفاق ؟ ، فقال : أن يرى البدن خاشعاً والقلب غير خاشع .

قال حذيفة : أوّل ما تفقدون من دينكم الخشوع ، ويوشك أن تدخل المسجد الجماعة فلا ترى فيهم خاشعاً .

قال سهل : من خشع قلبه لم يقرب منه الشيطان .

وقيل : الخشوع الاستسلام للحُكَمَاءِ :

١ - أي الحكم الديني الشرعي ، فيكون معناه عدم معارضته برأي أو غيره .

٢ - والحكم القدري ، وهو عدم تلقيه بالتسخط والكراهة والاعتراض .

وإنما يفارق القلب الخشوع إذا غفل عن اطلاع الله تعالى ونظره إليه ، ومما يورث الخشوع ترقب آفات النفس والعمل ، ورؤية فضل كل ذي فضل عليك .

وخشع يخشع خشوعاً ، فهو خاشع وهي خاشعة .

قال تعالى : ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ

اللَّهِ ﴾ [الحشر: ٢١] .

وهم خاشعون ، وخشع وهنّ خاشعات .

والخشية : خوف يشوبه تعظيم ، وأكثر ما يكون ذلك عن علم بما يُخشى منه ، ولذلك خُص العلماء بها في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر: ٢٨] .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - زَوْجِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتًا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴾ قَالَتْ عَائِشَةُ: أَهْمُ الَّذِينَ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ وَيَسْرِقُونَ؟ قَالَ: " لَا يَا بِنْتَ الصِّدِّيقِ، وَلَكِنَّهُمْ الَّذِينَ يَصُومُونَ وَيُصَلُّونَ وَيَتَصَدَّقُونَ، وَهُمْ يَخَافُونَ أَنْ لَا تُقْبَلَ مِنْهُمْ ﴾ أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ " (١) .

قال الحسن - رحمه الله - : عملوا الله بالطاعات ، واجتهدوا فيها ، وخافوا أن ترد عليهم ، إن المؤمن جمع إيماناً وخشية ، والمنافق جمع إساءة وأمناً ، والخشية ، والخوف والوجل والرغبة والهبة ألفاظ متقاربة .

فالخوف : توقع العقوبة على مجاري الأنفاس - قاله جنيد - .

وقيل : اضطراب القلب وحركته من تذكر المخوف .

وقيل : الخوف هرب القلب من حول المكروه عند استشعاره .

والخشية أخص من الخوف ، فإن الخشية للعلماء بالله تعالى خوف مقرون بمعرفة .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَتَّقَاكُمْ اللَّهَ ، وَأَخْشَاكُمْ لَهُ » (٢) .

فالخوف حركة ، والخشية انجماع وانقباض وسكون ، أما الرهبة فهي الإمعان في الهرب من المكروه ، وهي ضد الرغبة ، التي هي سفر القلب في

(١) رواه الترمذي في جامعه رقم ٣١٧٥ .

(٢) رواه مسلم (١١٠٨) .



طلب المرغوب فيه ، وأما الوجل فرجفان القلب وانصداعه لذكر من يخاف سلطانه وعقوبته أو لرؤيته ، وأما الهيبة : فخوف مقارن للتعظيم والإجلال ، وأكثر ما يكون مع المحبة والإجلال .

فالخوف لعامة المؤمنين ، والخشية للعلماء العارفين ، والهيبة للمحبين ، والوجل للمقربين ، وكل شيء إذا خفته هربت منه إلا الله ، فإنك إذا خفته هربت إليه ، فالخائف هارب من ربه إلى ربه .

قال تعالى : ﴿ فَفَرُّوْا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكَرِّمَةٌ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ [الذاريات : ٥٠] .



الخطأ

الخطأ بمعنى الذي لم يتعمد :

قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانِ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا ﴾ [النساء: ٩٢] ^(١).

خاطئون بمعنى المذنبين من غير شرك :

قال تعالى : ﴿ قَالُوا يَا بَنَا آدَمَ اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴾ [يوسف: ٩٧] ^(٢).

خاطئون بمعنى مذنبين في الشرك :

قال تعالى : ﴿ فَأَلْقَيْتُهَا إِلَىٰ آثَارِ فرعونَ لِيَكُونَ لَهَا عَذَابٌ وَحَرْنَا إِنَّ فرعونَ وَهَمَنَ وَجَحْنُودُهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ﴾ [القصص: ٨] ^(٣).

الخطأ : العدول عن الجهة وذلك أضرب : أحدها أن يريد غير ما يحسن إرادته فيفعله ، وهذا هو الخطأ التام المأخوذ به الإنسان .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا أَوْلَدُكُمْ خَشِيَ إِمْلَاقِي نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَوْلَهُمْ كَانَ خِطْأً كَبِيرًا ﴾ [الإسراء: ٣١] .

والثاني : أن يريد ما يحسن فعله ولكن يقع منه خلاف ما يريد ، وهذا قد أصاب في الإرادة وأخطأ في الفعل ، وهذا المعنى بقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأُ ، وَالنَّسْيَانُ ، وَمَا اسْتُكْرَهُوا عَلَيْهِ » ^(٤).

والثالث : أن يريد ما لا يحسن فعله ويتفق منه خلافه فهذا مخطئ في الإرادة ومصيب في الفعل فهو مذموم بقصده وغير محمود على فعله ، وهذا المعنى الذي أراده في قوله :

قصدت مساتي فاجررت مسرتي . . . وقد يحسن الإنسان من حيث لا يدري

(١) تفسير غريب القرآن للسجستاني (١٢٢) ، اللسان مادة : خ - ط - أ .

(٢) كليات أبي البقاء (١٧٦) .

(٣) اللسان لابن منظور ، مادة : خ - ط - أ .

(٤) أخرجه ابن ماجه (٢٠٤٣) .

﴿كلمات قرآنية بمعان مختلفة﴾

وجملة الأمر أن من أراد شيئاً فاتفق منه غيره يقال: أخطأ، وإن وقع منه كما أراده يقال: أصبت، وقد يُقال لمن فعل فعلاً لا يُحسن أو أراد إرادة لا تجمل إنه أخطأ، ولهذا يُقال: أصابَ الخطأ وأخطأ الصواب، وأصاب الصواب، وأخطأ الخطأ، وهذه اللفظة مشتركة مترددة بين معانٍ يجب لمن يتحرى الحقائق أن يتأملها.

والخطيئة والسيئة يتقاربان ولكن الخطيئة أكثر ما تُقال فيما لا يكون مقصوداً إليه في نفسه بل يكون القصد سبباً لتولد ذلك الفعل منه كمن يرمي صيداً فأصاب إنساناً أو شرب مُسكرًا فجنى جناية في سُكره، والسبب سببان:

١- سببٌ محظورٌ فعله كشرب المسكر وما يتولد عنه من الخطأ غير مُتجافٍ عنه.

٢- سبب غير محظور كرمي الصيد.

قال تعالى: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ، وَلَكِنْ مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥].

والخاطي: هو القاصد للذنب.

قال تعالى: ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ﴾ (٣٦) ﴿لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ﴾ [الحاقة: ٣٦-٣٧]. وقد يُسمى الذنب خاطئةً.

قال تعالى: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤَفَّكُتْ بِالْخَاطِئَةِ﴾ [الحاقة: ٩]، أي الذنب العظيم.

وخطأً يخطئ: انحراف إلى الشر قصدًا.

قال تعالى: ﴿قَالُوا تَأَلَّوْا لِلَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَطِئِينَ﴾ [يوسف: ٩١].

والخطأ: ما تعمد من الذنب.

قال تعالى: ﴿إِنْ قُلْتُمْ كَانَ خِطَاً كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٣١].

والخطيئة: الذنب المتعمد وجمعها خطيئات وخطايا.

قال تعالى: ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خِطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الشعراء: ٨٢].

الخفيف

الخفيف بمعنى الخفة في الوزن:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِعَآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ [الأعراف: ٩].

الخفيف بمعنى الهين:

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ﴾ [الأعراف: ١٨٩] ^(١).

الخفيف بمعنى التيسير:

قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨] ^(٢).

الخفيف بمعنى شابًا:

قال تعالى: ﴿أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٤١] ^(٣).

التخفيف بمعنى نقصان العذاب:

قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٩].

الخف : الخفيف بإزاء الثقل، ويقال ذلك تارة باعتبار المضايقة بالوزن وقياس شيئين أحدهما بالآخر نحو درهم خفيف، ودرهم ثقيل .

والثاني: يقال باعتبار مضايقة الزمان ، نحو فرس خفيف وفرس ثقيل إذا

(١) تفسير الرازي (٤/ ٢٣٤) ، غريب القرآن للسجستاني (١٠٨) .

(٢) تنوير المقباس (١/ ٢٥١) ، بهامش الدر المنثور .

(٣) تفسير الطبري (١٤/ ٢٦٩) ، وتفسير ابن كثير (٢/ ٣٥٩) ، وتفسير الرازي (٤/ ٤٥٣) .



عدا أحدهما أكثر من الآخر في زمان واحد .

الثالث: يقال خفيف فيما يستحليه الناس وثقيل فيما يستوخمه فيكون الخفيف مدحاً والثقيل ذمًا .

الرابع: يقال فيما فيه وقار فيكون الخفيف ذمًا والثقيل مدحًا .

الخامس : يقال خفيف في الأجسام التي من شأنها أن ترجحن إلى أسفل ، كالأرض والماء ، ومنه كلامٌ خفيفٌ على اللسان .

قال تعالى: ﴿ فَاسْتَحَفَّ قَوْمَهُ، فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَدِيسِينَ ﴾ [الزخرف: ٥٤] .

أي وجدهم خفافاً في أبدانهم وعزائمهم ، قيل معناه : وجدهم طائشين .
وخف الشيء يخف : ضد ثقل فهو خفيف .

وخفف عنه تخفيفاً : ضد ثقل عليه تثقيلاً .

قال تعالى : ﴿ أَلَيْسَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾ [الأنفال: ٦٦] .

وتكون الخفة في الحسيات .

قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ﴾ [النحل: ٨٠] .

وتكون في المعنويات .

قال تعالى : ﴿ فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴾

[الروم: ٦٠] .



الخلق

الخلق بمعنى التصوير

قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي﴾ [المائدة: ١١٠] (١).

الخلق بمعنى تغيير دين الله

قال تعالى: ﴿وَلَا ضَلَّاهُمْ وَلَا مُنِّينَهُمْ وَلَا مَرْتَهُمْ فَلْيَبْتَكَنَّ ءَاذَاتِ الْآنَعَامِ وَلَا مَرْتَهُمْ فَلْيَغْيِرْ خَلْقَ اللَّهِ﴾ [النساء: ١١٩].

الخلق بمعنى البعث:

قال تعالى: ﴿فَأَسْتَفِيهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنِ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ﴾ [الصافات: ١١].

الخلق بمعنى النطق:

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [فصلت: ٢١] (٢).

الخلق بمعنى الواجد:

قال تعالى: ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلِقُ كُلَّ شَيْءٍ فَأَعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الأنعام: ١٠٢].

الخلق : أصله التقدير المستقيم ويستعمل في إبداع الشيء من غير أصل ولا احتذاء ، وذلك لا يكون إلا لله .

قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ [الأنعام: ١].

أي أبدعها بدلالة قوله تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ

(١) تفسير غريب القرآن ، للسجستاني (٦٩) .

(٢) لغات ألفاظ النظم الجليل (٣٢) .



تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿[الأنعام: ١٠١]﴾ .

ويستعمل في إيجاد الشيء من الشيء .

قال تعالى : ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْفُقًا وَرِيكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾

[النساء: ١] .

وليس الخلق الذي هو الإبداع إلا الله تعالى ، ولهذا قال في الفصل بينه تعالى وبين غيره .

قال تعالى : ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ١٧] .

وأما الذي يكون بالاستحالة فقد جعله الله تعالى لغيره في بعض الأحوال كعيسى ابن مريم وقوله تعالى : ﴿فَأَقْمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ [الروم: ٣٠] .

فإشارة إلى ما قدره وقضاه ، وقيل معنى لا تغيروا خلقة الله .

وخص الخلق بالقوى والسجايا المدركة بالبصير .

قال تعالى : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤] .

والخلق : ما اكتسبه الإنسان من الفضيلة بخلقه .

والخالق : الموجد وجمعه : خالقون .

والخالق من صفات الله تعالى .

قال تعالى : ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الحشر: ٢٤] .

والخلق : الحظ والنصيب من الخير .

قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ

وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ١٠٢] .

وخلق العود تخليقاً سواه ، فالعود مخلق وهي مخلقة .

قال تعالى : ﴿فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ

مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنَبِّينَ لَكُمْ﴾ [الحج: ٥] .

الخليفة

الخليفة بمعنى البدل:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ﴾
[البقرة: ٣٠] ^(١).

الخليفة بمعنى الساكن:

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّتَبْلُوكُمْ فِي مَآءَاتِكُمْ ۖ﴾ [الأنعام: ١٦٥] ^(٢).

الخليفة بمعنى داود - عَلَيْهِ السَّلَام - :

قال تعالى: ﴿يٰٓدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ۖ﴾ [ص: ٢٦] ^(٣).

الخلافة: النيابة عن الغير إما لغيبة المنوب عنه، وإما لموته، وإما لعجزه، وإما لتشريف المستخلف وعلى هذا الوجه الأخير؛ استخلف الله أوليائه في الأرض. والخلائف: جمع خليفة.

قال تعالى: ﴿يٰٓدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ ۖ﴾ [ص: ٢٦].

والخليفة من يخلف غيره ويقوم مقامه.

والاختلاف والمخالفة: أن يأخذ كل واحد طريقاً غير طريق الآخر حاله أو قوله، والخلاف: أعم من الضد، لأن كل ضدين مختلفان، وليس كل مختلفين ضدين، ولما كان الاختلاف بين الناس في القول قد يقتضي التنازع استعير ذلك للمنازعة والمجادلة.

(١) تفسير الدر المنثور (٤٥/١)، وتفسير ابن كثير (١٢٧/١).

(٢) تفسير غريب القرآن، للسجستاني (١٢١)، واللسان مادة: خ - ل - ف.

(٣) كليات أبي البقاء، (١٧٦).



قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَرَالُونَ تَخْلِيفِينَ﴾

[هود: ١١٨].

والخالفُ : المتأخرُ لنقصان أو قصور كالمختلف وجمعه خالفون.

قال تعالى: ﴿فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ﴾ [التوبة: ٨٣].

والخالفَة : عمود الخيمة المتأخر ويكنى بها عن المرأة لتخلفها عن المرتحلين وجمعها الخوالف .

قال تعالى: ﴿رَضُوا يَا نَّ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَمَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة: ٨٧].

خلف فلان يخلفه : جاء بعده .

قال تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ﴾ [الأعراف: ١٦٩].

وخليفة الله : كل من استخلفهم الله في عمارة الأرض وسياسة الناس ولا حاجة لله سبحانه وتعالى إلى من ينوب عنه ، بل لقصور المستخلف عليه عن قبول فيضه وتلقى أمره بغير وسيط .

وخلف فلان فلاناً : قام بالأمر بعده .

قال تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلُقْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٢].

والخليفة يجمع على خلائف وخلفاء .

وخالفوا عن كذا : ولوا عنه وانصرفوا معرضين .

قال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣].

وأخلف الوعد وأخلفه الوعد : لم يف به فهو مختلف .

قال تعالى: ﴿أَفْطَالَ عَلَيْكُمْ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي﴾ [طه: ٨٦].

وأخلف الله عليه: رد عليه ما ذهب عنه، قال تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ، وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [سبا: ٣٩].
وتخلف تخليفاً: تأخر.

قال تعالى: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا حَتَّىٰ إِذَا صَافَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ﴾ [التوبة: ١١٨].
واختلف القوم: ذهب كل منهم إلى خلاف ما ذهب إليه الآخر، قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ﴾ [الأنفال: ٤٢].

واختلاف الألوان والألسنة والطعوم: تنوعها وتفاوتها.
قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكْلُهُم وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَاتُ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ﴾ [الأنعام: ١٤١].
واستخلفهم الله في الأرض: جعلهم خلفاء متصرفين فيها بأمره.
قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [النور: ٥٥].





الخوف

الخوف بمعنى العذاب:

قال تعالى: ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [آل عمران: ١٧٠].

الخوف بمعنى العلم:

قال تعالى: ﴿وَأِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾ [النساء: ٣٥].^(١)

الخوف بمعنى القتل والهزيمة:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنَيطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣].^(٢)

الخوف بمعنى التيقظ:

قال تعالى: ﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [النحل: ٤٧].

الخوف بمعنى الرعب والخشية من العذاب والعقوبة:

قال تعالى: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [السجدة: ١٦].

الخوف بمعنى الحرب والقتال

قال تعالى: ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ إِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِالسَّيَةِ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ﴾

[الأحزاب: ١٩].^(٣)

(١) توجیه القرآن ، للمقریزی (٢٦١) .

(٢) کلیات أبي البقاء ، (١٧٧) .

(٣) کلیات أبي البقاء ، (١٧٧) ، توجیه القرآن ، للمقریزی (٢٦١) .

الخوف : توقع مكروه عن أمانة مظنونة أو معلومة ، كما أن الرجاء والطمع توقع محبوب عن أمانة مظنونة أو معلومة ويضاد الخوف : الأمن ويستعمل ذلك في الأمور الدنيوية والأخروية .

قال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴾ [الإسراء: ٥٧] .
ولذلك قيل : لا يُعدُّ خائفًا من لم يكن للذنوب تاركًا .

قال تعالى : ﴿ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَعْبَادُونَ فَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [الزمر: ١٦] .

ونهى الله تعالى عن مخافة الشيطان والمبالاة بتخويفه .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُ ۚ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٧٥] .

والخيفة : الحالة التي عليها الإنسان من الخوف .

قال تعالى : ﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى ۚ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ ﴾ [طه: ٦٧-٦٨] .

والتخوف : ظهور الخوف من الإنسان ، وخوفه فلاناً ، وخوفه بكذا تخويفاً : حملة على أن يخاف .

والخوف : الفرع لتوقع مكروه .

قال تعالى : ﴿ فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٨٢] .

وخوفه تخويفاً : جعل فيه الخوف .

قال تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء: ٦] .



الخيانة

الخيانة بمعنى المعصية:

قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَتَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٢٧] ^(١).

الخيانة بمعنى نقض العهد:

قال تعالى: ﴿وَأِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَأَنْذِرْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِبِينَ﴾ [الأنفال: ٥٨] ^(٢).

الخيانة بمعنى الزنى:

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَفَىٰ أَخْنُةِ الْغَيْبِ وَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِبِينَ﴾ [يوسف: ٥٢] ^(٣).

الخيانة بمعنى الخلاف في الدين:

قال تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ ثُوْجٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ﴾ [التحريم: ١٠] ^(٤).

الخيانة بمعنى السرقة:

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرْنَكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا﴾ [النساء: ١٠٥] ^(٥).

(١) توجيه القرآن للمقري (٢٥١).

(٢) لغات ألفاظ النظم الجليل (٣٣).

(٣) توجيه القرآن للمقري (٢٥١).

(٤) توجيه القرآن للمقري (٢٥١).

(٥) تفسير البحر المحيط (٣/ ٣٤٣)، والدر المنثور (٢/ ٢١٥).

الخيانة والنفاق واحد إلا أن الخيانة تقال اعتباراً بالعهد والأمانة ، والنفاق يقال اعتباراً بالدين ، ثم يتداخلان ، فالخيانة مخالفة الحق بنقض العهد في السر ، ونقيض الخيانة : الأمانة ، يقال : خنت فلاناً ، خنت أمانة فلان .

والاختيان : مراودة الخيانة ، ولم يقل تخونون أنفسكم لأنه لم تكن منهم الخيانة بل كان منهم الاختيان ، فإن الاختيان تحرك شهوة الإنسان لتحري الخيانة ، وذلك هو المشار إليه في قوله تعالى : ﴿ وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ﴾ [يوسف: ٥٣] .

والخيانة : الاخلال بما أئتمنت عليه من حق الله للنفس أو للغير .
والاختيان : من الخيانة فيه زيادة شدة ، يقال اختانه : أي خيانة بينة .
قال تعالى : ﴿ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ ﴾ [البقرة: ١٨٧] .

والخائنة : اسم فاعل من خان .
قال تعالى : ﴿ يُخْرِقُونَ الْكِيمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَآئِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ ﴾ [المائدة: ١٣] .





الخير

الخير بمعنى الإسلام:

قال تعالى: ﴿مَا يَوْذُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [البقرة: ١٠٥] ^(١).

الخير بمعنى المال:

قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ١٨٠] ^(٢).

الخير بمعنى العافية:

قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمَسُّكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنعام: ١٧] ^(٣).

الخير بمعنى الإيمان:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧٠] ^(٤).

الخير بمعنى الطعام:

قال تعالى: ﴿فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص: ٢٤] ^(٥).

(١) كليات أبي البقاء (١٧٥).

(٢) تفسير الوسيط للواحدي (٢٥٩/١).

(٣) توجيه القرآن للمقري (٢٥١).

(٤) توجيه القرآن للمقري (٢٥١).

(٥) تفسير الوسيط للواحدي (٢٥٩/١).

الخير بمعنى الظفر والغنيمة :

قال تعالى : ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمَنَّا لَوْ خَيْرٌ لَّكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ۝٢٥ ﴾ [الأحزاب: ٢٥] ^(١).

الخير بمعنى أفضل :

قال تعالى : ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝١٠٦ ﴾ [البقرة: ١٠٦] .

الخير بمعنى الأجر :

قال تعالى : ﴿ وَاللَّذَاتِ جَعَلْنَهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَادْكُرُوا أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ ۝٣٦ ﴾ [الحج: ٣٦] ^(٢) .

الخير بمعنى النفع والصلاح :

قال تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِللَّهِ وَلِلَّذِينَ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ۝٢١٥ ﴾ [البقرة: ٢١٥] .
الخير: ما يرغب فيه الكل كالعقل مثلاً والعدل والفضل والشيء النافع، وضده الشر .

قيل : الخير ضربان :

- ١ - خيرٌ مطلق وهو أن يكون مرغوباً فيه بكل حال وعند كل أحد.
- ٢ - خيرٌ وشرٌ مقيدان وهو أن يكون خيراً لواحد شراً لآخر ، كالمال الذي ربما يكون خيراً لبلال الأنصاري وشرّاً لعلي النزهي ، ولذلك وصفه الله تعالى بالأمرين ، قال تعالى : ﴿ اَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُثَمِّرُهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنَ ۝٥٦ ﴾ [المؤمنون: ٥٦] .

(١) كليات أبي البقاء (١٧٥) .

(٢) تفسير غريب القرآن للسجستاني (٦٣) .

قال بعض العلماء: لا يقال للمال خيرٌ حتى يكون كثيراً ومن مكان طيب، كما روى أن علياً - عليه السلام - دخل عليه مولى له؛ فقال: ألا أوصي يا أمير المؤمنين؟ قال: لا، لأن الله تعالى قال: ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ﴾، وليس لك مال كثير.

قال بعض العلماء: إنما سُمي المال ها هنا خيراً تنبيهاً على معنى لطيف وهو أن الذي يُحسن الوصية به ما كان مجموعاً من المال من وجهٍ محمود.

قال تعالى: ﴿وَلَسْتَ عَظِيمٌ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ [النور: ٣٣].

قيل: عني به مالا من جهتهم.

وقيل: إن علمتم أن عتقهم يعود عليكم وعليهم بنفع أي ثواب.

والاختيار: طلب ما هو خير فعله، وقد يقال لما يراه الإنسان خيراً وإن لم يكن خيراً، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ﴾ [الدخان: ٣٢].

فإن الاختيار أخذ ما يراه خيراً، والمختار قد تقال للفاعل والمفعول، والخيرات: جمع خيرة بالتخفيف، وهي الصالحة الفاضلة من الناس والأموال.

قال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ وُجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيًا فَاسْتَخِفُّوا الْخَيْرَاتِ﴾ [البقرة: ١٤٨].

واختار يختار اختياراً: انتقى وأخذ خير الشيء.

قال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَنَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [القصص: ٦٨].

وتخير يتخير تخيراً: اختار وانتقى خير الشيء.

قال تعالى: ﴿وَفِيكُم مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٢٠].



الدار

الدار بمعنى المنزل:

قال تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَنِينَ﴾ [الأعراف: ٧٨].

الدار بمعنى المدينة:

قال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ [الرعد: ٣١].

الدار بمعنى جهنم:

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨].

الدار بمعنى الجنة:

قال تعالى: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرٌ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلِلَّذِينَ آمَنُوا خَيْرٌ لِّدَارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾ [النحل: ٣٠].

الدار: المنزل اعتباراً بدورانها الذي لها بالحائط ، وقيل: داره وجمعها ديار، ثم تُسمى البلدة داراً . والدار الدنيا ، والدار الآخرة إشارة إلى المقرين في النشأة الأولى والنشأة الأخرى ، وقيل دار الدنيا ودار الآخرة .

والدائرة: عبارة عن الخط المحيط، وقوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَعَصِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [الفتح: ٦] ، أي يحيط بهم السوء إحاطة الدائرة بمن فيها ، فلا سبيل لهم إلى الانفكاك منه بوجه .

وجمع الدار: ديار .

قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا﴾ [الإسراء: ٥].



ويطلق على المدينة دار الهجرة .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحْجُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا ﴾ [الحشر: ٩] .

ودار يدور دورًا : تحول وجال مع التفات .

قال تعالى : ﴿ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ﴾ [الأحزاب: ١٩] .

والدائرة : الهزيمة والشدة من شدائد الدهر ، وجمعها : دوائر .

قال تعالى : ﴿ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسْكِرُغُوثَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ ﴾ [المائدة: ٥٢] .



الدرجات

الدرجات بمعنى الفضائل :

قال تعالى : ﴿ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٩٥] .

الدرجات بمعنى زيادة المال والولد :

قال تعالى : ﴿ نَحْنُ قَسَمًا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُلْخًا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [الزخرف: ٣٢] .

الدرجات بمعنى الثواب :

قال تعالى : ﴿ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا عَمِلُوا وَلِيُوفيَهُمْ أَعْمَلُهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [الأحقاف: ١٩] .
الدرجة : نحو المنزلة لكن يقال للمنزلة درجة إذا اعتبرت بالصعود دون الامتداد على البسيط كدرجة السطح والسلام ويُعبر بها عن المنزلة الرفيعة .
قال تعالى : ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْنَ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٨] .

تنبيهًا على رفعة منزلة الرجال عليهن في العقل والسياسة ونحو ذلك من المشار إليه بقوله تعالى : ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ﴾ [النساء: ٣٤] .

قال تعالى : ﴿ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرُورٍ يَعْمَلُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦٣] .
ويقال : لقارة الطريق : مدرجة ، ويقال : فلان يتدرج في كذا : أي يتصعد فيه درجة درجة ، ودرج الشيخ والصبي درجاً مشياً مشية الصاعد في درجة ، والدرج طيُّ الكتاب والثوب .

والدرجات : جمع درجة : وهي المنازل ، قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ



عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى ﴿طه: ٧٥﴾ ، والاستدراج : أن يتمادى في غيه ويأخذه الله بالهلاك وهو في غفلة .

الدرك : كالدرج لكن الدرج يقال اعتبار بالصعود ، والدرك اعتباراً بالحدور، ولهذا قيل: درجات الجنة ، ودركات النار، ولتصور الحدور في النار سميت هاوية.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ يَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ [النساء: ١٤٥] .

والدرك أقصى قعر البحر ، ويقال: للحبل الذي يوصل به حبل آخر ليدرك الماء درك ، ولما يلحق الإنسان من تبعة درك .

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى﴾ [طه: ٧٧] .

وأدرك : بلغ أقصى الشيء، وأدرك الصبيُّ بلغ غاية الصبا وذلك حين البلوغ. قال تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣] .

والتدارك : في الإغاثة والنعمة أكثر .

قال تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْ تَدْرِكُمُ نِعْمَةُ رَبِّكُمْ لَأَذُنُوكُم بِالْأَعْرَافِ وَأَنْتُمْ مُدْمِنُونَ﴾ [القلم: ٤٩] .



الإدراك

الإدراك بمعنى الرؤية:

قال تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾
[الأنعام: ١٠٣].

إدراك بمعنى اجتماع:

قال تعالى: ﴿كَلَّمَآ دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا آدَرَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَبْتُهُمْ
لَأَوْلَهُمْ رَبِّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَفَاتَتْهُمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ﴾ [الأعراف: ١٣٨] ^(١).

أدرك بمعنى لحق:

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرْتَمَا الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ﴾ [الشعراء: ٦١] ^(٢).

أدركه بمعنى ألجمه:

قال تعالى: ﴿وَجَوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا
حَتَّى إِذَا آدَرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَءِيلَ وَآنَا مِنَ
الْمُسْلِمِينَ﴾ [يونس: ٩٠].

عن أبي بكر - رضي الله عنه - في قوله: «يا من غاية معرفته القصور عن معرفته؛ إذ كان غاية معرفته تعالى أن تعرف الأشياء، فتعلم أنه ليس بشيء منها، ولا بمثلها؛ بل هو مُوجِدُ كُلِّ ما أدركته» ^(٣).



(١) تفسير الكشاف للزمخشري (١/٢٦٣)، وتنوير المقباس (١٠١).

(٢) اللسان لابن منظور، مادة: د - ر - ك.

(٣) تفسير الطبري (١١/١١٠)، والكشاف للزمخشري (١/٣٥٣).



الدعاء

الدعاء بمعنى الاستعانة والاستغاثة:

قال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ ۚ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٣].

الدعاء بمعنى الاستعلام والاستفهام:

قال تعالى: ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ﴾ [البقرة: ٦٨].

الدعاء بمعنى العبادة:

قال تعالى: ﴿قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهَ﴾ [الأنعام: ٧١].

الدعاء بمعنى دعوة محمد - ﷺ - لكافة الخلق:

قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥].

الدعاء بمعنى القول:

قال تعالى: ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَمِيدِينَ﴾ (١٥) [الأنبياء: ١٥].

الدعاء بمعنى العرض:

قال تعالى: ﴿وَيَقَوْمِ مَا لِيَ أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَىٰ وَتَدْعُونِي إِلَى النَّارِ﴾ [غافر: ٤١].

الدعاء بمعنى دعاء الخلق ربهم:

قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠].

الدعاء بمعنى دعاء إسرائفيل بنفخ الصور يوم النشور:

قال تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعُ إِلَى شَيْءٍ نُّكْرٍ﴾ [القمر: ٦٠].

الدعاء بمعنى النداء:

قال تعالى: ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْتَصِرْ﴾ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاوُ مُنْهَرٍ ﴿١١﴾

[القمر: ١٠-١١].

الدعاء بمعنى العذاب والعقوبة:

قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَأُظَىٰ﴾ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾ تَدْعُوا مَنَ أَذْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٧﴾

[المعارج: ١٥-١٧].

الدعاء بمعنى دعوة نوح - عليه السلام - لقومه:

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا﴾ [نوح: ٥].

الدعاء: كالنداء إلا أن النداء قد يقال بيا ونحو ذلك من غير أن يضم إليه الاسم ، والدعاء لا يكاد يقال إلا إذا كان معه الاسم نحو يا فلان، وقد يستعمل كل واحد منهما موضع الآخر .

قال تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾

[البقرة: ١٧١].

ويستعمل استعمال التسمية نحو دعوت ابني زيدا أي سميته .

قال تعالى: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾

[النور: ٦٣].

والإدعاء: أن يدعي شيئاً أنه له .

قال تعالى: ﴿نَحْنُ أَوْلَىٰ بِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا دَشْتَهُنَّ

أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ﴾ ﴿٣١﴾ نَزَّلْنَا مِن عَفْوَ رَحِيمٍ ﴿٣٢﴾ [فصلت: ٣١-٣٢] ،

أي ما تطلبون .

ودعا الله يدعوه دعاء : سأله كشف ضر وسوق نفع .

قال تعالى : ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُ لَكُم مَخْرَجًا خَلْفَاءَ الْأَرْضِ ﴾ [النحل: ٦٢] .

ودعاه إلى الشيء : حثه عليه .

قال تعالى : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾

[يوسف: ١٨] .

ودعاه بالشيء : طلب احضاره .

قال تعالى : ﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّكِ آتِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾ [القصص: ٢٥] .

الدعاء : الرغبة إلى الله تعالى ، والدعاء : السبابة ، ولهم الدعوة على غيرهم : أي يبدأ بهم في الدعاء ، وتداعوا عليه : تجمعوا عليه .

والنبي - ﷺ - داعى الله ، ويطلق على المؤذن ، والداعية : صريخ الخيل في الحروب ، وادعى كذا : زعم أنه له حقاً أو باطلاً .

والدعوة : الدعاء إلى الطعام ، وتداعت الحيطان : انقاضت ، وداعيناه : هدمناه ، ودواعي الدهر : صروفه .

ودعاه إلى الله : أي إلى عبادته .

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [فصلت: ٣٣] .

ودعاه إلى غيره : نسبه وعزه .

قال تعالى : ﴿ ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [الأحزاب: ٥] .

والدعوة : المرة الواحد من الدعاء ، قال تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي

﴿إِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦] .

والدعوى : اسم لما يدعيه الإنسان ، والدعوى تكون أيضاً بمعنى الدعاء .

قال تعالى : ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَتُهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْنَاءٍ إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾

[الأعراف: ٥] .

وادعى الشيء : تمناه واشتهاه ، قال تعالى : ﴿لَهُمْ فِيهَا فَنَكِهِهُ وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ﴾

[يس : ٥٧] .

وادعى بالشيء : طلبه واستقبله .

قال تعالى : ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيَّتَتْ وَجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِءُ

نَدْعُونَ﴾ [الملك: ٢٧] .

ودع يدعه دعاً : دفعه دفعاً عنيفاً في إرهاب وإزعاج .

قال تعالى : ﴿يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعَا﴾ [الطور: ١٣] .





الدين

الدين بمعنى التوحيد:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩] ^(١).

الدين بمعنى الحكم:

قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ﴾ [يوسف: ٧٦] ^(٢).

الدين بمعنى الحساب:

قال تعالى: ﴿وَلِئَلَّيْكُمْ يَكْفُرُونَ الْيَوْمَ﴾ [المطففين: ١٠-١١] ^(٣).

الدين بمعنى الملة المستقيمة:

قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥].

الدين بمعنى حكم الشريعة:

قال تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [النور: ٢].

الدين بمعنى الإسلام:

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٣].

(١) تفسير الطبري (٢/٤٣٨).

(٢) كليات أبي البقاء (١٨٢).

(٣) كشف اصطلاحات الفنون، مادة: د - ي - ن.

الدين بمعنى الجزاء:

قال تعالى: ﴿يَوْمَذِيُوفِيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾
[النور: ٢٥].

دون بمعنى الاختصاص:

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ٩٤].

دون بمعنى غير وسوى:

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة: ١٠٧].

دون بمعنى أقل:

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٨].

دون بمعنى جهة:

قال تعالى: ﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٧].

الدين: يُقال للطاعة والجزاء واستعير للشرعية.

والدين: كالملة، لكنه يقال اعتباراً للطاعة والانقياد.

قال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

قيل: يعني في الطاعة، فإن ذلك لا يكون في الحقيقة إلا بالإخلاص، والإخلاص لا يتأتى فيه الإكراه، وقيل إن ذلك مختص بأهل الكتاب الباذلين للجزية.



قال الشاعر:

عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى . . . ومن يشتري دنياه بالدين أعجب
واعجب من هذين من باع دينه . . . بدنيا سواه فهو من ذين أخيب
والدين : ما ثبت في الذمة وله أجل ولا يسقط إلا بأداء أو إبراء .

قال تعالى : ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنُتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُتِبُوهٗ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

ودان يدين دينًا : تأله وعبد وأطاع وانقاد .

قال تعالى : ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩].

ودان يدينه : جازه وقضى عليه واستعبده .

قال تعالى : ﴿فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ [الواقعة: ٨٦].

ودون : تكون بمعنى التجاوز من حد إلى حد ، وهي الأكثر في القرآن .

قال تعالى : ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٣].



الذكر

الذكر بمعنى الحفظ:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَادْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٦٣] ^(١).

الذكر بمعنى الطاعة والجزاء:

قال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: ١٥٢] ^(٢).

الذكر بمعنى الذكر باللسان:

قال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتْ مَنَاسِكُكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ [البقرة: ٢٠٠] ^(٣).

الذكر بمعنى الصلوات الخمس:

قال تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فِرْجَآلًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٩] ^(٤).

الذكر بمعنى ذكر القلب:

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٣٥] ^(٥).

الذكر بمعنى البيان:

قال تعالى: ﴿أَوْعِيبْتَ أَنْ جَاءَ كُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ﴾ [الأعراف: ٦٩] ^(٦).

(١) تفسير الطبري (٢/ ١٦٢).

(٢) تفسير الوسيط للواحدي (١/ ٢١٩).

(٣) كليات أبي البقاء (١٨٨).

(٤) لغات الألفاظ، النظم الجليل (٣٥).

(٥) كليات أبي البقاء (١٨٨).

(٦) توجيه القرآن للمقري (٢٦١).



الذكر بمعنى العظة:

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِمُ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٥] ^(١).

الذكر بمعنى الحديث:

قال تعالى: ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنَسَهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السَّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ [يوسف: ٤٢].

الذكر بمعنى التوراة:

قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِيْ إِلَيْهِمْ فَتَتْلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣].

الذكر بمعنى الخبر:

قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ [الكهف: ٨٣].

الذكر بمعنى التوحيد:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى﴾ [طه: ١٢٤].

الذكر بمعنى العيب:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْاكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِتَّخَذُواكَ إِذَا هُزُوا أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٦].

الذكر بمعنى المحفوظ:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرْثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٥] ^(٢).

(١) كليات أبي البقاء (١٨٨).

(٢) تفسير القرطبي (١١/٣٤٩).

الذكر بمعنى الصلاة:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٥] (١).

الذكر بمعنى الثناء:

قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ
الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١].

الذكر بمعنى الوحي:

قال تعالى: ﴿فَالْتَلَيْتَ ذِكْرًا﴾ [الصفات: ٣].

الذكر بمعنى صلاة العصر:

قال تعالى: ﴿فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾
[ص: ٣٢].

الذكر بمعنى الشرف:

قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ [الزخرف: ٤٤] (٢).

الذكر بمعنى صلاة الجمعة:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى
ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ [الجمعة: ٩].

الذكر بمعنى محمد - ﷺ -:

قال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَأْتِيكُمُ الْوَيْلُ مِنَ اللَّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَسُولًا
يَنْلُؤُا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ﴾ [الطلاق: ١٠-١١].

الذكر: يُقال ويراد به هيئة للنفس بها يمكن للإنسان أن يحفظ ما يقتنيه من المعرفة
وهو كاللحفظ إلا أن الحفظ يُقال اعتباراً بإحرازه، والذكر يُقال اعتباراً باستحضاره،

(١) تفسير القرطبي (١٨ / ١٧٠).

(٢) تفسير القرطبي (١ / ٩٩).

وتاره يُقال لحضور الشيء بالقلب أو القول ، ولذلك قيل الذكر ذكران :

١- ذكرٌ بالقلب . ٢- ذكرٌ باللسان .

وكل واحد منهما ضربان : ١- ذكر عن نسيان ٢- وذكرٌ لا عن نسيان بل عن إدامة الحفظ ، وكل قول يقال له ذكر .

قال تعالى : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴾ (١٠) ﴿ رَسُولًا يَنلُّوْا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ ﴾ [الطلاق: ١٠-١١] .

فقد قيل: الذكر هنا وصف للنبي - ﷺ - ، كما أن الكلمة وصف لعيسى - عليه السلام - من حيث إنه بُشِّر به في الكتب المتقدمة .

قال تعالى : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٥] .

أي ذكر الله لعبده أكبر من ذكر العبد له ، وذلك حث على الإكثار من ذكره . والذكرى : كثرة الذكر وهو أبلغ من الذكر .

والتذكرة : ما يُتذكر به الشيء وهو أعمُّ من الدلالة والأمرة .

قال تعالى : ﴿ فَمَا لَكُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ ﴾ [المدثر: ٤٩] ، أي القرآن الكريم . وذكره : استحضره .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا ذُكِّرْتُمْ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوْ أَنِ أَذْبَرْتَهُمْ نَقُورًا ﴾ [الإسراء: ٤٦] . وذكره تحدث عنه بخير أو شر .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ ﴾

[يوسف: ٤٢] .

وذكر النعمة : استحضارها مع القيام بواجبها .

قال تعالى : ﴿ لِيَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴾ [الزخرف: ١٣] .

الذل

الذلول بمعنى المطواع السلس :

قال تعالى : ﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا ﴾ [البقرة: ٧١] ^(١) .

الذل بمعنى الجزية :

قال تعالى : ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُ وَ يَغْضِبُ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ﴾ [آل عمران: ١١٢] .

أذلة بمعنى قليل :

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَانْتَمَ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [آل عمران: ١٢٣] ^(٢) .

الذل بمعنى التواضع :

قال تعالى : ﴿ يَكَايُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [المائدة: ٥٤] ^(٣) .

أذلة بمعنى مغلوله أعناقهم :

قال تعالى : ﴿ أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأَيِّنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِيلَ لَهُمْ بِهَا وَنَخْرِجُهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ [النمل: ٣٧] .

الذلة بمعنى الكآبة وسواد الوجوه :

قال تعالى : ﴿ خَسِيعَةً أَبْصَرُهُمْ تَرَهْقُهُمْ ذُلٌّ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴾ [المعارج: ٤٤] .

(١) تفسير الطبري (٧١/٢) .

(٢) اللسان لابن منظور : مادة : ذ - ل - ل .

(٣) مختصر من تفسير الطبري (١٤٨/١) .



التذليل بمعنى التسخير :

قال تعالى : ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا نَذِيلًا﴾ [الإنسان : ١٤] ^(١) .

الذل : ما كان عن قهر .

يقال : ذل يذل ذلاً ، والذل : ما كان بعد تصعب .

وقوله تعالى : ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء : ٢٤] ، أي كن كالمقهور لهما ، وقرئ جناح الذل أي لن وانقد لهما ، يُقال الذل والقل .

قال تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيِّئًا لَّهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾ [الأعراف : ١٥٢] .

والذل متى كان من جهة الإنسان نفسه لنفسه فمحمود .

قال تعالى : ﴿ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهِنَّ شَرَابٌ مُّخْتَلَفٌ أَلْوَنُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ [النحل : ٦٩] .
أي منقادة غير متصعبة .



الذنب

الذنب بمعنى الإثم والمحرم:

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٣٥].

الذنب بمعنى الكفر:

قال تعالى: ﴿فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ﴾ [العنكبوت: ٤٠].

الذنب بمعنى عقر الناقة:

قال تعالى: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾ [الشمس: ١٤].

والذنب في الأصل: الأخذ بالذنب.

يقال: ذنبته أي: أصبت ذنبه، ويستعمل في كل فعل يستوخم عقابه اعتباراً بذنبه، ولهذا سمي الذنب تبعة اعتباراً مما يحصل من عاقبته.

والذنوب: الفرس الطويل الذنب، والدلو الذي له ذنب.

والذنب: الإثم والمحرم من الفعل، قال تعالى: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهُ الْمَصِيرِ﴾ [غافر: ٣].

والجمع ذنوب.

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٣٥].

والذنوب بفتح الذا: الدلو المملوء.

قال تعالى: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾ [الذاريات: ٥٩].



الذهاب

الذهاب بمعنى الدعوة :

قال تعالى : ﴿ أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴾ [طه : ٢٤] .

الذهاب بمعنى الانفراد بالشيء :

قال تعالى : ﴿ مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَتْ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [المؤمنون : ٩١] .

الذهاب بمعنى الهجرة :

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّدِينَ ﴾ [الصافات : ٩٩] .

الذهاب بمعنى الاستيفاء :

قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طِبْعَكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا وَأَسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ يُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ ﴾ [الأحقاف : ٢٠] .

الذهاب بمعنى الموت :

قال تعالى : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ [فاطر : ٨] .

الذهاب بمعنى الفوز :

قال تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَتَّصِلُوهُنَّ لِيَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبِينَةٍ ﴾ [النساء : ١٩] ،
أي : لتفوزوا بشيء من المهر وغيره مما أعطيتموهن .

الذهاب : المضي . يقال : ذهب بالشيء وأذهبه يستعمل ذلك في الأعيان

والمعاني .

ذهب يذهب : سار ومضى وزال .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا يَتَابَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتْلَعِنَا فَأَكَلَهُ
الذِّئْبُ ﴾ [يوسف: ١٧] .

وذهب به : سار به واستصحبه .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ، وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُمُتِ ﴾ [يوسف: ١٥] .
وأذهب الشيء : أزاله .

قال تعالى : ﴿ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِتَاخِرِينَ ﴾ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ
قَدِيرًا ﴾ [النساء: ١٣٣] .

والذهب : معدن أصفر نفيس يتخذ منه الحلي والنقد وغيرهما .

قال تعالى : ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ
مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتْلَعُ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَتَابِ ﴾ [آل عمران: ١٤] .





الذوق

الذوق بمعنى الإنالة :

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴾ [يونس: ٢١] ^(١) .

الذوق بمعنى العذاب :

قال تعالى : ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ [النحل: ١١٢] .

الذوق بمعنى المعاينة :

قال تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ [الأنبياء: ٣٥] .

الذوق بمعنى الوجود :

قال تعالى : ﴿ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عِقَبُهُ أَمْرًا خُسْرًا ﴾ [الطلاق: ٩] ^(٢) .

ذاق بمعنى أكل :

قال تعالى : ﴿ فَذَلَّلْنَاهَا بِقُرْوٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ [الأعراف: ٢٢] .

الذوقُ : وجود الطعم بالفم، وأصله فيما يقل تناوله دون ما يكثر، فإن ما يكثر منه يقال له الأكل، واختير في القرآن لفظ الذوق في العذاب لأن ذلك وإن كان في التعارف للقليل فهو مستصلح للكثير، فخصّه بالذكر ليعم الأمرين،

(١) كليات أبي البقاء (١٩٠) .

(٢) مختصر تفسير الطبري (١٥٧/١) .

وكثيراً ما استعماله في العذاب .

قال تعالى : ﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلَدِّ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ
يَرْجِعُونَ ﴾ [السجدة: ٢١] .

وقد جاء في الرحمة .

قال تعالى : ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَكُونُ
كَفُورًا ﴾ [هود: ٩] .

وقال تعالى : ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا
رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا
كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ [النحل: ١١٢] .

فاستعمال الذوق مع اللباس من أجل أنه أريد به التجربة والاختبار، أي
فجعلها بحيث تمارس الجوع والخوف .

وقيل : إن ذلك على تقدير كلامين كأنه قيل أذاقها طعم الجوع والخوف
وألبسها لباسهما ، ويستعمل في الإحساس العام الذي تشترك فيه جميع قوى
الحس .

وأذاقه الشيء : جعله يتذوقه أو يحسه إحساساً عاماً .

قال تعالى : ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ
الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [الروم: ٤١] .

فالذوق عبارة عن قوة مركبة من العصبية البسيطة على السطح الظاهر من
اللسان من شأنها إدراك ما يرد عليه من خارج الكيفيات الملموسة ، وهي
الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة .

قال بعض مشايخنا :

الذوق مباشرة الحاسة الظاهرة أو الباطنة .



قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [النحل: ١١٢].

فتأمل كيف جمع الذوق واللباس حتى يدل على مباشرة الذوق وإحاطته وشموله ، فأفاد الإخبار عن مذاقته أنه وقع مباشر غير منتظر ، فإن الخوف قد يتوقع ولا يباشر . وأفاد الإخبار عن لباسه أنه محيط شامل كاللباس للبدن .

وفي صحيح مسلم عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: « ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ، رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا » .

فأخبر أن للإيمان طعمًا وأن القلب يذوقه كما يذوق الفم طعم الطعام والشراب.



الرؤية

الرؤية بمعنى العلم:

قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ بِالْحَقِّ لِحَكْمٍ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَبَكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا ﴾ [النساء: ١٥] ^(١).

الرؤية بمعنى الاعتبار:

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [النحل: ٧٩].

الرؤية بمعنى المشاهدة:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴾ [الإنسان: ٢٠].

ألم تر بمعنى ألم تخبر:

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّ إِبرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ ﴾ [البقرة: ٢٥٨].

ألم تر بمعنى ألا تنظر إلى فعلهم:

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُرَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُوْظِلُمُونَ فَتِيلًا ﴾ [النساء: ٥١].

تري بمعنى المعاينة:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهمْ خُشُبٌ مُّسْتَنْدَةٌ ﴾ [المنافقون: ٤].

الرؤية: إدراك المرئي وذلك أضرب بحسب قوى النفس:

الأول: بالحاسة وما يجري مجراها، وقوله تعالى: ﴿ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ ﴾ (١) كليات أبي البقاء (١٩٥).



وَرَسُولُهُ، وَالْمُؤْمِنُونَ وَسُتْرُدُّوكَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنشِرُكُم بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿[التوبة: ١٠٥].

فإنه مما أجرى مجرى الرؤية بالحاسة فإن الحاسة لا تصحُّ على الله - تعالى عن ذلك علواً كبيراً - .

الثاني : بالوهم والتخيل نحو أرى زيداً منطلق ، قال تعالى : ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ﴾ [الأنفال: ٥٠].
الثالث : بالتفكر .

قال تعالى : ﴿فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ﴾ [الأنفال: ٤٨] .
الرابع : بالعقل .

قال تعالى : ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾ [النجم: ١١] .
والرأي : اعتقاد النفس أحد النقيضين عن غلبة الظن .
قال تعالى : ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ فِيهِ سَكِيلٌ أَلَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِّثْلَيْهِمْ رَأَىٰ الْعَيْنِ﴾ [آل عمران: ١٣] .

أي يظنونهم بحسب مقتضى مشاهدة العين مثليهم ، والرؤية والتروية :
التفكر في الشيء والإمالة بين خواطر النفس في تحصيل الرأي .
والرأية : العلامة المنصوبة للرؤية .

والرؤيا : ما يرى في المنام .
عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : كَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - السَّتَارَةَ ، وَالنَّاسُ صُفُوفٌ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّهُ لَمْ

سلسلة العلوم القرآنية

يَبْقَى مِنْ مُبَشِّرَاتِ النَّبِيِّ، إِلَّا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةَ، يَرَاهَا الْمُسْلِمُ، أَوْ تُرَى لَهُ» (١).
قال تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرَاءَا الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَبُ مُوسَى إِنَّا لَمَذْكُورُونَ﴾ [الشعراء: ٦١].
أي تقاربا وتقابلاً حتى صار كل واحدٍ منهما بحيث يتمكن من رؤية الآخر
ويتمكن الآخر من رؤيته.

ورأى يرى رؤية: نظر بالعين.

قال تعالى: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَشْكُرَ أَمْ أَكْفُرُ﴾ [النمل: ٤٠].
والرأي: إما مصدر رأى بمعنى أبصرت أو بمعنى اعتقد، والرئي: المنظر،
وهو ما رآته العين من حال حسنة وكسوة ظاهرة.

قال تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِيًّا﴾ [مريم: ٧٤].
وأراه الشيء: جعله يراه رؤية بصرية أو قلبية أو يتمثله في منامه.

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَبَكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلنَّافِثِينَ خَصِيماً﴾ [النساء: ١٠٥].

وتراء القوم: رأى بعضهم بعضاً، ورأى يراوى رياء: أرى الناس خلاف
ما هو عليه ليخدعهم.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَفِقِينَ يُخَدِّعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِيعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ١٤٢].



(١) رواه البخاري (٦٩٩٠)، والترمذي وابن ماجه وصححه الحاكم.



الرب

يربى بمعنى يقبل:

قال تعالى: ﴿يَمَحُقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي الصَّدَقَتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾
[البقرة: ٢٧٦] ^(١).

الربا بمعنى الزيادة:

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٧٨].

الربيب بمعنى ولد زوجة الرجل:

قال تعالى: ﴿وَأَمَهْتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَّيْتُكُمْ أَلَّتِي فِي حُجُورِكُمْ مِّنْ نِّسَائِكُمْ أَلَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ﴾ [النساء: ٢٣].

الرب بمعنى الكبير:

قال تعالى: ﴿قَالُوا يَمُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا إِنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤] ^(٢).

الرباني بمعنى العالم الصابر:

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَنِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ﴾ [المائدة: ٤٤] ^(٣).

الرب بمعنى المالك والسيد:

قال تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْتِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ أَرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْأَلْهُ مَا

(١) تفسير القرطبي (٣/ ٣٦٢)، والوسيط للواحدي (١/ ٣٩٤).

(٢) اللسان، لابن منظور: مادة: ر - ب - ب.

(٣) تفسير غريب القرآن، للسجستاني (١٥٥).

بِأَلِّ النَّسَوَةِ الَّتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿يوسف: ٥٠﴾ .

أربنى بمعنى أغنى وأكثر عدداً:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَنَّا تَخَذُوا بَيْنَكُمْ دَخْلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ﴾ [النحل: ٩٢] .

الربوة بمعنى المكان المرتفع:

قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ [المؤمنون: ٥٠] ^(١) .

رابية بمعنى شديدة:

قال تعالى: ﴿فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخَذَةً رَابِيَةً﴾ [الحاقة: ١٠] ^(٢) .

ربيون بمعنى الجموع:

قال تعالى: ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ نَّبِيِّ قَتَلَ مَعَهُ رَيْثُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٤٦] ^(٣) .

الرَّبُّ : في الأصل التربية وهو إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام ، ولا يقال : الربُّ مطلقاً إلا لله تعالى المتكفل بمصلحة الموجودات .

قال تعالى : ﴿كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلَدَةَ طَيْبَةً وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ .

[سبا: ١٥] .

قال تعالى : ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا﴾ [آل عمران: ٨] .

أي آلهة وتزعمون أنهم الباري مُسبب الأسباب ، والمتولي لمصالح العباد وبالإضافة يُقال له ولغيره .

(١) تفسير القرطبي (١٥٧/١٢) ، واللسان لابن منظور ، مادة : ر - ب - أ .

(٢) تفسير القرطبي (٢٦٢/١٨) .

(٣) تفسير القرطبي (٢٤٠/٤٠) .



يُقَالُ: رَبُّ الدَّارِ وَرَبُّ الْفَرَسِ لصاحبهما ، لأن من رَبَّ نفسه بِالْعِلْمِ فقد رَبَّ الْعِلْمَ ، ومن رَبَّ الْعِلْمَ فقد رَبَّ نفسه به .

والرب: يطلق على المالك والسيد والمنعم ، وإذا أطلق غير مضاف ، فلا يراد منه إلا الإله المعبود والرب المعبود ، وقوله تعالى: ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوًى إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [يوسف: ٢٣] .

قيل: إنه عنى به الله تعالى .

وقيل: عنى به الملك الذي رباه والأول أليق بقوله ، وجمع على أرباب ، والرباب أي السحاب ، سُمي بذلك لأنه يرب النبات .

والرَّبِّي: العالم الراسخ في علوم الدين ، وجمعه: ربيون .

والرَّيْب: ابن امرأة الرجل من غيره ، والبنت ربيبة ، وجمعها: ربائب^(١) .



الرجال

الرجال بمعنى البعولة:

قال تعالى: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

رجال بمعنى مشاة:

قال تعالى: ﴿إِنْ خِفْتُمْ فِرْجَالَ أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٩] ^(١).

الرجال بمعنى ذكور بني آدم أي بعول:

قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْفَعُوا رَبِّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ [النساء: ١].

رجال المراد بهم الملائكة:

قال تعالى: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَتِهِمْ﴾ [الأعراف: ٤٦]. ^(٢)

رجال والمراد بهم أهل مسجد قباء:

قال تعالى: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِذُوا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سِدًّا﴾ [التوبة: ١٠٨] ^(٣).

رجال والمراد بهم الرُّسل:

قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾ [يوسف: ١٠٩].

(١) تفسير القرطبي (٣/ ٢٢٣).

(٢) تفسير القرطبي (٧/ ١١٢).

(٣) اللسان، لابن منظور (١١/ ٢٧٠).



رجال والمراد بهم المحافظين على أوقات الصلاة :

قال تعالى : ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ [النور: ٣٧] .

رجال المراد بهم أصحاب محمد - ﷺ - :

قال تعالى : ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ﴾ [الأحزاب: ٢٣] .

رجال المراد بهم فقراء المسلمين :

قال تعالى : ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ﴾ [ص: ٦٢] .

رجال والمراد بهم المستضعفين في مكة :

قال تعالى : ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّارْتَعَلُوهُمْ أَن تَطَافُوهُمْ فَتَضَيَّبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الفتح: ٢٥] .

رجال بمعنى شخص :

قال تعالى : ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ [الأحزاب: ٤] ^(١) .

الرجل : مختص بالذكر من الناس .

قال تعالى : ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ﴾ [الأنعام: ٩] ^(٢) .

والرَّجُلُ : العضو المخصوص بأكثر الحيوان .

قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦] .
والرجلة : البقلة الحمقاء لكونها نابثة في موقع القدم ^(٣) .

(١) تفسير القرطبي (١٤/١١٦) .

(٢) نزهة الأعين النواظر ، لابن الجوزي (١٤١) .

(٣) اللسان ، لابن منظور (١١/٢٦٥) .

وارتجل الكلام: أوردته قائماً من غير تدبر .

وترجل الرجل: نزل عن دابته .

قال تعالى: ﴿وَأَسْتَفْزِزُ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدَّهُمْ﴾ [الإسراء: ٦٤] .

أي بفرسانك ، والرجل: القدم، وجمعها: أرجل .

قال تعالى: ﴿أَلَهُمْ أَزْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٩٥] .





الرجاء

الرجاء بمعنى الطمع :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢١٨] ^(١) .

أرجه بمعنى أحبسه :

قال تعالى : ﴿ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١١١] ^(٢) .

الرجاء بمعنى الخشية :

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَنَ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ١١٠] ^(٣) .

الإرجاء بمعنى الترك والتأخير :

قال تعالى : ﴿ تَرْجَىٰ مِنْ نَشَأٍ مِنْهُنَّ وَتُعْوِي إِلَيْكَ مِنْ نَشَأٍ ﴾ [الأحزاب: ٥١] ^(٤) .

الرجاء بمعنى توقع الثواب :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴾ [فاطر: ٢٩] .

الأرجاء بمعنى الأطراف والنواصي :

قال تعالى : ﴿ وَالْمَلِكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشُ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ مِّنِّيَّةٌ ﴾ [الحاقة: ١٧] ^(٥) .

الرجاء : الاستبشار بوجود فضل الله تعالى والارتياح لمطالعة كرمه .

(١) كليات أبي البقاء ، ص (١٩٢) .

(٢) تفسير الطبري (٢٢/١٣) .

(٣) توجيه القرآن للمقري (ص ٢٥٨) .

(٤) تفسير القرطبي (٢١٥/١٤) .

(٥) تفسير غريب القرآن ، للسجستاني (٣٢) .

وقيل: هو الثقة بوجود الله.

وقيل: الرجاء ظنٌ يقتضي حصول ما فيه مسرّة ، وهو من أجلّ منازل السالكين وأعلاها وأشرفها ، وقد مدح الله تعالى أهله وأئني عليهم .

قال تعالى : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ
الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١] .

فقوّة الرجاء على حسب قوة المعرفة بالله وأسمائه وصفاته وغلبة رحمته على غضبه، ولولا روح الرجاء لعطلت عبودية القلب والجوارح، وهُدمت صوامعُ وبيع وصلوات ومساجد يُذكر فيها اسم الله كثيراً ، بل لولا روح الرّجاء لما تحرّكت الجوارح بالطاعة ، ولولا ريحه الطيبة لما جرت سُفن الأعمال في بحر الإرادات :

والرجاء ثلاثة أنواع : نوعان محمودان ، ونوع غرورٍ مذموم .

فالأول: رجل عمل بطاعة الله على نور من الله ، فهو راجٍ لثوابه .

والثاني : رجل أذنب ذنباً ثم تاب منه فهو راجٍ لمغفرته .

والثالث: رجل متمادٍ في التفريط والخطايا يرجو رحمة الله بلا عمل فهذا هو الغرور والتّمني والرجاء الكاذب.

وللسالك نظران: نظر إلى نفسه وعيوبه وآفات عمله يفتح عليه باب الخوف، ونظر إلى سعة فضل ربه وكرمه وبرّه يفتح عليه باب الرجاء، وهما كجناحي الطائر إذا استويا استوى الطائر وتم طيرانه .

ورجا : رجاء يرجوه رجاء: توقعه وفيه مسرة.

قال تعالى : ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدَهُ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ
رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠] .

والأرجاء : جمع الرجاء وهو الجانب والناحية في كل شيء .



الرجز

الرجز بمعنى العذاب:

قال تعالى: ﴿قَالُوا يَمُوسَىٰ أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرَّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [الأعراف: ١٣٤] ^(١).

الرجز بمعنى الصنم:

قال تعالى: ﴿وَالرَّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ [المدثر: ٥].

الرجز - بكسر الراء - العذاب .

ورجز الشيطان : وساوسه وخطاياها .

الرجز بمعنى الكيد:

قال تعالى: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ اللَّعَاسُ أَمْنَةً مِنْهُ وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ﴾ [الأنفال: ١].

والرجز - بضم الراء - ما يؤدي إلى العذاب .

قال تعالى: ﴿وَالرَّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ [المدثر: ٥] ^(٢) ، المراد به عبادة الأوثان أو هو عام في كل ذنب .

ويقال لما يوجب العذاب رجز على سبيل التجوز بطريق السبب ^(٣).

قال ابن قتيبة : سمي كيد الشيطان رجزاً لأنه سبب العذاب ، وكذلك سميت الأصنام : رجزاً لأنها تؤدي إلى العذاب .

(١) تفسير غريب القرآن للسجستاني (١٦٣) .

(٢) كليات أبي البقاء ، ص (١٩١) ، واللسان لابن منظور (٣٤٩/٥) .

(٣) نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي (١٣٥) .

الرجوع

الرجوع بمعنى التوبة:

قال تعالى: ﴿وَقَطَعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَامًا مِنْهُمْ أَصْلَحُوا وَمِنْهُمْ دُونُ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٨].

الرجوع بمعنى الموت:

قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٥٧].

الرجوع بمعنى الإقبال على النفس بالملامة:

قال تعالى: ﴿فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٤].

الرجوع بمعنى الرجوع إلى الله - تعالى -:

قال تعالى: ﴿ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً﴾ [الفجر: ٢٧-٢٨] ^(١).

الرجوع بمعنى الرجوع إلى الدنيا:

قال تعالى: ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْبَاةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٥].

الرجوع بمعنى رجعة الطلاق:

قال تعالى: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٠].

الرجوع بمعنى مصير الخلق إلى الله:

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾

[البقرة: ١٥٦].



الرجوع بمعنى العودة :

قال تعالى : ﴿ يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ﴾
[المنافقون: ١٧].

الرجع : الإعادة ، والرجعة : المرة منه ، والرجعة : بالفتح والكسر - في
الطلاق ، وفي العود إلى الدنيا بعد الممات .
يُقال : فلان يؤمن بالرجعة ، والرجوع : العود إلى ما كان منه البدء .

قال الشاعر :

تذكرت أياما لنا ولياليا مضت . . فجرت من ذكرهن دموع
ألا هل لنا يوما من الدهر أوبة . . وهل لي إلى أرض الحبيب رجوع
والرجعي : مصدر رجع : أي أعاد .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ لَكَ لَرْجُوعَ ﴾ [العلق: ٨] .

والرجع : المطر .

قال تعالى : ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴾ [الطلاق: ١١] .

وعلى رجعه : أي إعادته ، قال تعالى : ﴿ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَائِدٌ ﴾ [الطارق: ٨] .

والمرجع : الرجوع ، وتراجع يتراجع ، عاد إلى ما كان عليه : أي يعود كل
واحد إلى صاحبه .

قال تعالى : ﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ﴾
[البقرة: ٢٣٠] .

واسترجع فلان إذا قال : «إنا لله وإنا إليه راجعون» .

والارتجاع : الاسترداد .

الرسول

الرسول بمعنى محمد - ﷺ :-

قال تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٧٩].

الرسول بمعنى الأنبياء:

قال تعالى: ﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٦٥].

الرسول بمعنى نوح - عليه السلام :-

قال تعالى: ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٦٢].

الرسول بمعنى شعيب - عليه السلام :-

قال تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا﴾ [الأعراف: ٨٧].

الرسول بمعنى هود - عليه السلام :-

قال تعالى: ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ [الأعراف: ٦٨].

الرسول بمعنى موسى - عليه السلام :-

قال تعالى: ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ [الشعراء: ١٦٢].

الرسول بمعنى عيسى - عليه السلام :-

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ﴾ [الصف: ٦].

الرسول بمعنى صالح - عليه السلام :-

قال تعالى: ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾ [الشمس: ١٣].



الإرسال

أرسل بمعنى بعث :

قال تعالى : ﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [النساء: ٧٩]. أي بعثناك للناس رسولاً مبعوثاً .

أرسل بمعنى وجه :

قال تعالى : ﴿ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوُهُ ﴾ [يوسف: ١٩] ^(١).

أرسلنا بمعنى سلطنا :

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَسُّمَهُمْ أَزْنًا ﴾ ^(٨٣) فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَذَابًا ﴾ [مريم: ٨٣-٨٤] .

أي سلطناهم عليهم بالإغواء ، وقيل : خلينا الشياطين وإياهم ^(٢).

أرسل بمعنى أطلق من العذاب :

قال تعالى : ﴿ قَالَ كَلَّا فَإِذْ هَبَا بَيِّتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ ﴾ ^(١٥) فَاتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ^(١٦) أَنْ أَرْسِلَ مَعَنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ [الشعراء: ١٥-١٧] ^(٣).

أرسل بمعنى فتح :

قال تعالى : ﴿ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [فاطر: ٢] ^(٤).

أي : لا فاتح له من بعده ، واستعير الفتح للإطلاق والإرسال .

(١) تفسير الكشاف للزمخشري (١/ ٣٨٢) .

(٢) تفسير القرطبي (١١/ ١٥) ، وغرائب القرآن للنيسابوري (١٦/ ٧١) .

والكشاف للزمخشري (٢/ ١٢) .

(٣) تفسير الطبري (٢٩/ ٩٣) .

(٤) تفسير الكشاف للزمخشري (٢/ ٢١١) .

أرسل بمعنى أخرج وأظهر:

قال تعالى: ﴿إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةَ فَبَنَىٰ لَهُمْ فَارَقَبَهُمْ وَأَصْطَبِرَ﴾ [القمر: ٢٧] ^(١).
يعني مخرجوا الناقة .

الإرسال بمعنى الإنزال من المطر:

قال تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ۝١٠ يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾ [نوح: ١٠-١١] .

أي عند الحاجة لا أن تدر ليلاً ونهاراً ، ومدراً للمبالغة ^(٢) .
رُسل : أصل الرُّسل الانبعاث على التَّوْدَةِ ويقال ناقةٌ ، رسلُهُ : سهلةُ السَّيْرِ ،
وإبلٌ مَراسيلٌ : منبعثة انبعاثاً سهلاً ، ومنه الرسول المنبعث ، وتصور منه تارة
الرفق فقليل : على رسلِكَ ، إذا أمرته بالرفق .
وجمع الرُّسُولِ : رُسُلٌ ، ورُسُلُ الله تارة يُراد بهاء الملائكة وتارة يُراد بها
الإنسان .

والإرسال : يُقال في الإنسان وفي الأشياء المحبوبة والمكروهة ، وقد يكون
ذلك بالتسخير ، كإرسال الريح والمطر .

قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ تُمَكِّنْ
لَهُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ﴾ [الأنعام: ٦] .
وقد يكون ببعث من له اختيارٌ نحو إرسال الرسل .

قال تعالى: ﴿فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ [الشعراء: ٥٣] .
وقد يكون ذلك بالتخلية وترك المنع .

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَسُّوهُمْ أَرَاءَ﴾ [مريم: ٨٣] .

(١) تفسير الطبري (٢٧/ ١٠١) .

(٢) تفسير غريب القرآن للسجستاني (٣٠٨) ، و تفسير الطبري (٩٣/ ٢٩) .



والإرسال يقابل الإمساك .

قال تعالى : ﴿ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [فاطر: ٢] .

والرسل من الإبل والغنم ما يسترسل في السير .

والمرسل : الباعث ، وجمعه مرسلون .

وهي مرسلة وجمعها مرسلات .

قال تعالى : ﴿ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ (٢٤) ﴿ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴾

[النمل: ٣٤-٣٥] .

والرسالة : ما يرسل الرسول به .

قال تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾ [المائدة: ٦٧] .

وجمعها رسالات .

قال تعالى : ﴿ قَالَ يَمْثُرِي إِلَىٰ أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلْبِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٤٤] .

والترسل : الرفق والتؤدة ، والإرسال : التسليط ، والإطلاق ، والإهمال .

وتراسلوا : أرسل بعضهم إلى بعض ، وألقى الكلام على رسيلاته : تهاون به .

والترسيل في القراءة : الترتيل .

والأحاديث المرسلة : التي يرويها المحدث إلى التابعي ، ثم يقول : التابعي :

قال رسول الله - ﷺ - ، ولم يذكر صحابي .

والمرسلات : الرياح أو الملائكة أو الخيل .

الرجم

الرجم بمعنى القتل:

قال تعالى: ﴿قَالُوا يَسْعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرِيكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بَعِيزٌ﴾ [هود: ٩١] ^(١).

الرجم بمعنى الظن:

قال تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَذِبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَذِبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَذِبُهُمْ﴾ [الكهف: ٨٩].

الرجم بمعنى الشتم:

قال تعالى: ﴿لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾ [مريم: ٤٦] ^(٢).

الرجم بمعنى الرمي:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾ [الملك: ٥].

الرجم بمعنى الطرد:

قال تعالى: ﴿وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾ [الحجر: ١٧].

الرجام: الحجارة ، والرجم: الرمي بالرجام ، يقال: رُجِمَ فهو مرجوم، قال تعالى: ﴿قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَنْتُحَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾ [الشعراء: ١١٦] ^(٣).

أي المقتولين أقبح قتلة ويستعار الرجم للرمي ، وقوله تعالى: ﴿لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾ [مريم: ٤٩].

أي: لأقولن فيك ما تكره ، والشيطان الرجيم المطرود من الخيرات وعن منازل الملأ الأعلى .

والرَّجْمَةُ والرَّجْمَةُ أحجار القبر ثم يعبر بها عن القبر وجمعها رِجَام ، وَرَجَمٌ.

(١) تفسير غريب القرآن للسجستاني (٢٨٢).

(٢) تفسير القرطبي (١١١/١١) وتفسير الطبري (٦٩/١٦).

(٣) اللسان ، لابن منظور (٢٦٦/١٢).



الرحمة

الرحمة بمعنى الإسلام:

قال تعالى: ﴿يَخْنُصُ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [آل عمران: ٧٤] ^(١).

الرحمة بمعنى الجنة:

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْغَضْتَ وَجُوهَهُمْ فَنِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٧] ^(٢).

الرحمة بمعنى المغفرة:

قال تعالى: ﴿قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كُتِبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ لِيَجْمَعَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [الأنعام: ١٢] ^(٣).

الرحمة بمعنى المطر:

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقْلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ﴾ [الأعراف: ٥٧] ^(٤).

الرحمة بمعنى الإيمان:

قال تعالى: ﴿قَالَ يَقْوَرُ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى يَنْفَرٍ مِنْ رَبِّي وَءَانِنِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنْزِلْ مُكُومَهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَرِهُونَ﴾ [هود: ٢٨].

الرحمة بمعنى العصمة:

قال تعالى: ﴿قَالَ سَآوِيَ إِلَى جِبَلٍ يَعْصِيُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾ [هود: ٤٣].

(١) الإنشقاق في علوم القرآن للسيوطي (١/ ١٧٥).

(٢) كليات أبي البقاء (١٩٤).

(٣) كليات أبي البقاء (١٩٤).

(٤) تفسير الطبري (١٢/ ٤٩١).

الرحمة بمعنى الرزق:

قال تعالى: ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذَا لَا تُغْنِيكُمْ خَشْيَةُ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا﴾ [الإسراء: ١٠٠].

الرحمة بمعنى النعمة:

قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾ [النور: ١٠].

الرحمة بمعنى النبوة:

قال تعالى: ﴿أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُلْخِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف: ٣٢] (١).

الرحمة بمعنى العافية من الابتلاء:

قال تعالى: ﴿قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّيهِ أَوْ أَرَادَنِيَ بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِهِ﴾ [الزمر: ٣٨].

الرحمة بمعنى النجاة من عذاب النيران:

قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾ [النور: ١٠].

الرحمة بمعنى العفو عن ذوي العصيان:

قال تعالى: ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣].

الرحمة: رقة تقتضي الإحسان للمرحوم، وقد تستعمل تارة في الرقة المجردة، وتارة في الإحسان المجرد عن الرقة، نحو رحم الله فلاناً، وإذا وُصف به البارئ تعالى فليس يُراد به إلا الإحسان المجرد دون الرقة وعلى هذا روى أن الرحمة من الله إنعام وإفضال، ومن الأدميين رقة وتعطف.

(١) الإتيان في علوم القرآن للسيوطي (١/ ١٧٥).

﴿كلمات قرآنية بمعان مختلفة﴾

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا خَلَقَ الْخَلْقَ، قَامَتِ الرَّحْمُ فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ، وَقَالَتْ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ مِنَ الْقَطِيعَةِ، قَالَ: أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكَ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكَ، أَقْرَأُوا إِنَّ شِئْتُمْ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ (٢٢) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ﴾ [محمد: ٢٢-٢٣].

وقيل: الرحمن عام والرحيم خاص، فالرحمن العاطف بالرزق للمؤمنين والكافرين، والرحيم خاص بالمؤمنين (١).

قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥].

فاستوى على عرشه باسم الرحمن، لأن العرش محيط بالمخلوقات قد وسعها والرحمة محيطة بالخلق واسعة لهم.

قال تعالى: ﴿وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُنَا وَإِلَيْكَ قَالِ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٥٦].

صفات الجلال أخص باسم الله، وصفات الإحسان والجود والبر والحنان والرأفة واللفظ أخص باسم الرحمن.

والرحمة سبب وأصل بين الله وبين عباده، بها أرسل إليهم رُسُلَهُ، وأنزل عليهم كُتُبَهُ، وبها هداهم، وبها أسكنهم دار ثوابه، وبها رزقهم وعافاهم.

ورحمه يرحمه رحمة: رِقْ له قلبه وعطف عليه. والرحمن: اسم من الرحمة ولا يطلق إلا على الله وحده (٢).

والرحم: مكان الجنين في جوف الأنثى وجمعه أرحام.

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٦].

والرحم: القرابة، وجمعها: أرحام.

(١) نزهة الأعين النواظر، لابن الجوزي (١٤٤).

(٢) اللسان لابن منظور (١٢/ ٢٣٠).

الرزق

الرزق بمعنى العطاء:

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣].

الرزق بمعنى الطعام:

قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ﴾ [البقرة: ٢٥].

الرزق بمعنى النفقة:

قال تعالى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

الرزق بمعنى الفاكهة خاصة:

قال تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَمْرِئُمُ أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران: ٣٧].^(١)

الرزق بمعنى الثواب:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩].

الرزق بمعنى الغداء والعشاء خاصة:

قال تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ٦٢].^(٢)

(١) تفسير الطبري (٦/٣٤٦).

(٢) نزهة الأعين النواظر، لابن الجوزي (١٤١).



الرزق بمعنى الجنة:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [طه: ١٣١].

الرزق بمعنى المطر:

قال تعالى: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿١١﴾ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٢٠-٢٢] ^(١).

ورزقه يرزقه رزقاً : أعطاه من الخير ؛ ورزق الله الخلق ، يرزقهم رزقاً : أعطاهم من فضله ^(٢).

قال تعالى: ﴿وَكُلُوا مِنْ مَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا﴾ [المائدة: ٨٨].
والرِّزْقُ: يُقال للعطاء الجاري تارة دُنْيَوِيًّا كان أم آخِرَوِيًّا ، وللنصيب تارة، ولما يصل إلى الجوف ويُتغذى به تارة .

قال تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [المنافقون: ١٠].
أي من المال والجاه والعلم .

قال تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢].
أي وتجعلون نصيبكم من النعمة تحرِّي الكذب.
والرَّازِقُ: يُقال لخالق الرزق ومعطيه والمسبب له؛ وهو الله تعالى، ويقال ذلك للإنسان ، الذي يصير سبباً في وصول الرزق ، والرَّزَاقُ : لا يُقال إلا لله تعالى.
والرزق اسم لما يعطيه الله ويتنفع به .

قال تعالى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعَثُّوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [البقرة: ٦٠].

(١) نزهة الأعين النواظر ، لابن الجوزي (١٤١) .

(٢) اللسان ، لابن منظور (١٠ / ١١٥) .

الرشد

الرُّشد بمعنى إصلاح المال:

قال تعالى: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا﴾ [النساء: ٦] ^(١).

الرُّشد بمعنى العقل:

قال تعالى: ﴿قَالَ يَنْفَوِرُ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾ [هود: ٧٨].

الرشد بمعنى التوفيق:

قال تعالى: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾ [الكهف: ١٧].

الرشد بمعنى الصواب:

قال تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَآذُنُ رَبِّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ٢٤].

الرشد بمعنى الهداية:

قال تعالى: ﴿وَلَيَكُنَّ اللَّهُ حَبِيبَ إِلَيْكُمْ إِلَايْمَنَ وَزَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرِهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرُّشْدُونَ﴾ [الحجرات: ٦] ^(٢).

الرشد : خلاف الغي يستعمل استعمال الهداية .

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٥١].

قال بعضهم: الرُّشدُ أخَصُّ من الرُّشدِ ، فإن الرُّشد يُقال في الأمور الدنيوية

(١) تفسير البحر المحيط (١٧/٣) ، وتفسير الطبري (٥٧٧/٧٠).

(٢) المفردات للراغب الأصفهاني (١٩٦).

والأخروية ، والرشد : يقال في الأمور الأخروية لا غير ، والراشد والرشيد : يقال فيهما جميعاً .

قال تعالى : ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَأَتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ﴾ [هود: ٩٧] .

والرشد : الهدى لمصالح الدين والدنيا .

قال تعالى : ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِلَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦] .

والرشد : الهدى من الضلال .

قال تعالى : ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمَرْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا﴾ [البقرة: ٢٥٦] .

والرشد : الاهتداء إلى ضبط الأموال وحسن التصرف فيها والصلاح وسداد الرأي .
ورشدًا : علمًا ذا إصابة للخير .

قال تعالى : ﴿قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾

[الكهف: ٦٦] .

والرشد : الاهتداء إلى وجوه الخير والصلاح في الدين والدنيا والإرشاد بالنواميس الإلهية .

والرشاد : نقيض الغي والضلال .

قال تعالى : ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ [غافر: ٢٩] .

وأرشدته : هداه وسدده إلى الرشاد فهو مرشد .

قال تعالى : ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ يَحْدِلْهُ وَلِنَا مُرْشِدًا﴾ [الكهف: ١٧] .

الركوب

الركوب بمعنى النجاة:

قال تعالى: ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ، وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَبْنِئْ أَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ﴾ [هود: ٤٢].

الركوب بمعنى الاستواء:

قال تعالى: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِ دَعَا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٥].

الركوب بمعنى التحول من حال إلى حال:

قال تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩].^(١)

الركوب : في الأصل كون الإنسان على ظهر حيوان وقد يستعمل في السفينة، واختص الركاب بالمركوب.

قال تعالى: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْإِبِلَ وَالْحُمُرَ لَتَرَكَبُوهَا زِينَةً وَتَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٨].

والمركب: اختص بمن يركب فرس غيره، وبمن يضعف عن الركوب أو لا يحسن أن يركب.

والمراكب: ما ركب بعضه بعضاً.

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا مُخْرِجٌ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا﴾ [الأنعام: ٩٩].

وركب الهول: غشيه وقاساه.

قال تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩].

(١) تفسير الطبري (٢/ ٤٦٤).



- والركب : اسم جمع راكب ، والركبان : جمع راكب .
 قال تعالى : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ﴾ [البقرة: ٢٣٩] ^(١) .
 والركاب غلب على الإبل التي يشار عليها ، والركوب : ما يركب .
 قال تعالى : ﴿ وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ ﴾ [الحشر: ٦] ^(٢) .
 وركب الشيء تركيباً : ألف وصنعه .
 قال تعالى : ﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾ [الانفطار: ٨] .
 وتراكب الشيء : ركب بعضه بعضاً فهو متراكب ^(٣) .



(١) نزهة الأعين النواظر ، لابن الجوزي (١٣٣) .
 (٢) اللسان ، لابن منظور (٤٢٩/١) .
 (٣) نزهة الأعين النواظر ، لابن الجوزي (١٢٨) .

الرمي

الرمي بمعنى القذف:

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَدَةُ أَحْدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [النور: ٦] ^(١).

الرمي بمعنى الطرح:

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ﴾ [المرسلات: ٣٢] ^(٢).

الرمي بمعنى الرجم:

قال تعالى: ﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾ [الفيل: ٤] ^(٣).

الرمي : الإلقاء ، رمي الشيء ورمى به وأرمى : ألقاه فارتمى ، والرمي في القتال كناية عن الشتم والقذف ^(٤).

والرمي: يُقال في الأعيان كالسهم والحجر .

قال تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا﴾ [الأنفال: ١٧].

رمي الشيء ورما به يرميه رميًا : ألقاه ، ورمى إنسان الرجل أو المرأة بشيء قبيح: نسبه إليه ، أي ينسب إليه ما كسبه من الخطيئة والاثم .

قال تعالى: ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [النساء: ١١٢].

ورمى إنسان الرجل أو المرأة : قذفه بالزنا .

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُنَّ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُنَّ شَهَادَةً﴾ [النور: ٤].

(١) تفسير القرطبي (١٢/ ١٧٢).

(٢) تفسير القرطبي (١٩/ ١٦٤).

(٣) نزهة الأعين النواظر، لابن الجوزي (١٣٦).

(٤) اللسان، لابن منظور (٤/ ٣٣٥).



الريح

الريح بمعنى نسيمات الرحمة :

قال تعالى ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾ [الأعراف: ٥٧]

الريح بمعنى القوة والدولة :^(١)

قال تعالى ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَتَزَوَّعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحَكُمْ وَأَصِيرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ [الأنفال: ٤٦] ^(٢).

الريح بمعنى مسخرات المراكب في البحار لمنافع التجارة:

قال تعالى ﴿ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَّتْ بِكُمْ بَرِيحٌ طَيِّبَةٌ وَفَرِحْتُمْ بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ﴾ [يونس: ٢٢] .

الريح بمعنى الالاقحات :

قال تعالى ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوْفِحَ لَآئِنَّا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ﴾ [الحجر: ٢٢] .

الريح بمعنى العذاب:

قال تعالى ﴿ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ ﴾ [الروم: ٥١] .

الريح بمعنى رياح النصر:

قال تعالى ﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ﴾ [الأحزاب: ٩] .

الريح بمعنى العقوبة:

قال تعالى ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّطِيرٌ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [الأحقاف: ٢٤]

(١) نزهة الأعين النواظر ، لابن الجوزي (١٣٧) .

(٢) اللسان ، لابن منظور (٤٦٧/٢) .

الروح

الروح بمعنى الأمر:

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ﴾ [النساء: ١٧١].

الروح بمعنى الوحي:

قال تعالى: ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ [النحل: ٢].

الروح بمعنى روح البدن:

قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ [الإسراء: ٨٥].
الروح بمعنى جبريل - عَلَيْهِ السَّلَام - :

قال تعالى: ﴿نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينُ﴾ [الشعراء: ١٩٣] (١).

الروح بمعنى القرآن

قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِمَّا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا تَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ [الشورى: ٥٢].

الروح بمعنى الحياة:

قال تعالى: ﴿فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ﴾ [الواقعة: ٨٩].

الروح - بفتح الراء - بمعنى رحمة الله:

قال تعالى: ﴿يَبْنِي أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْيِسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْيِسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧] (٢).

(١) تفسير القرطبي (١٩/١٨٦).

(٢) كليات أبي البقاء (١٩٦).

راح يروح رواحًا: سار في أي وقت كان ، فإذا ذكرت مع الغد كانت بمعنى الرجوع في العشي .

قال تعالى : ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوهاَ شَهْرٌ وَرَوَّاحُهاَ شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقَظْرِ﴾ [سبأ: ٢٢] .

وأراح الراعي الماشية: ردها في العش حيث تأوى إليه ليلاً .
قال تعالى : ﴿وَلَكُمْ فِيهاَ جَمالٌ حِينَ تَرىءُحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: ٦] .
والريح : الهواء المتحرك في الطبقات المحيطة بالأرض ، والجمع : أرياح ورياح .

قال تعالى : ﴿مَثَلُ ما يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَوةِ الدُّنْيا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهاَ صِرٌّ أَصابَتْ حَرثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ﴾ [آل عمران: ١١٧] .

والريح بمعنى الرائحة ، وجمع الريح التي بمعنى الهواء رباح .
قال تعالى : ﴿وَلَمَّا فَصَلَ آلِ عِيسَى قَالَ أَبَوْهُمُ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤] .

الرُّوحُ: اسماً للنفس وذلك لكون النفس بعض الروح كتسمية النوع باسم الجنس ، نحو تسمية الإنسان بالحيوان ، وجعل اسماً للجزء الذي به تحصل الحياة، والتحرك واستجلاب المنافع .

قال تعالى : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥] .

وإضافته إلى نفسه إضافة ملكٍ وتخصيصه بالإضافة تشريفاً له وتعظيماً ، وسمي أشرف الملائكة أرواحاً .

قال تعالى : ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَكَةُ صَفًّا﴾ [النبأ: ٣٨] .
وسُمي به جبريل وسماءه بروح القدس .

قال تعالى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ﴾ [النحل: ١٠٢] .

وسمى عيسى -عليه السلام- رُوحًا ، وذلك لما كان له من إحياء الأموات ،
وسمى القرآن رُوحًا ، وذلك لكون القرآن سببًا للحياة الأخروية الموصوفة في
قوله تعالى: ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِىَ الْحَيَوَانُ
لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٤] .

والرُّوح: التنفس وقد أراح الإنسان إذا تنفس .

قال تعالى: ﴿فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ﴾ (٨٩) [الواقعة: ٨٩] .

فالريحان: ماله رائحة ، ويقال للحب المأكول ريحان .

قال تعالى: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ [الرحمن: ١٢] ^(١) .

وعامة المواضيع التي ذكر الله تعالى فيها إرسال الريح بلفظ واحد فعبارة
عن العذاب، وكل موضع ذكر فهي بلفظ الجمع عن الرحمة ، فمن الريح .

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ﴾ [القمر: ١٩] .

وفي الجمع .

قال تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوْفِحَ فَاَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا
أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ﴾ [الحجر: ٢٢] .

وأما قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ
يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾ [الروم: ٤٨] .

فالأظهر فيه الرحمة ، وقرئ بلفظ الجمع وهو أصح وقد يُستعار الريح
للغلبة .

والرَّاحة: من الرُّوح .



الريب

الريب بمعنى الشك :

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ۚ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة: ٢٣] .

الريب بمعنى الحوادث :

قال تعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ ۚ رَيْبَ الْمُنُونِ ﴾ [الطور: ٣٠] ^(١) .

الريبة - بكسر الراء - بمعنى الحسرة :

قال تعالى : ﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَنُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: ١١٠] ^(٢) .

الريب : يقال : رابني كذا وأرابني ، فالريب أن تتوهم بالشيء أمراً ما فينكشف عما تتوهمه ^(٣) .

قال تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ ﴾ [الحج: ٥] .

تنبيهاً أن لا ريب فيه ، وقوله تعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ ۚ رَيْبَ الْمُنُونِ ﴾ [الطور: ٣٠] ، سماه ريباً لا أنه مشكك في كونه بل من حيث تشكك في وقت حصوله ، فالإنسان أبداً في ريب المنون من جهة وقته لا من جهة كونه ، وريب الدهر صروفه ، وإنما قيل ريب لما يتوهم فيه من المكر .

وريب رابه الأمر يريبه ريباً : شك فيه .

والريب : الحادث من حوادث الدهر يفجأ الناس ولا يستيقنون وقت

(١) تفسير القرطبي (١٧/ ٧٢) ، وغريب القرآن للسجستاني (١٦٠) .

(٢) تفسير القرطبي (٨/ ٢٦٦) .

(٣) اللسان ، لابن منظور ، (١/ ٤٤٢) .

وقوعه، وريبهم : شكهم .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَسْتَفْزِدُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴾ [التوبة: ٤٥] ، والريبة : الشك .

وأرابه الأمر : أوهمه وأوصله إلى الريبة ، فلم يستيقن .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا يَصْلِحْ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَنَّا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴾ [هود: ٦٢] .

ومريب : ذا ريبة .

قال تعالى : ﴿ مَنَاجٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴾ [ق: ٢٥] .

وارتاب الرجل : شك فهو مرتاب .

قال تعالى : ﴿ وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٨] .



الزُّبُر

الزُّبُر بمعنى القطع الكبار:

قال تعالى: ﴿ءَاتَوْني زُبُرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ أَنْفُخُوا﴾ [الكهف: ٩٦] ^(١).

الزُّبُر بمعنى الكتب:

قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٦] ^(٢).

الزُّبُر بمعنى اللوح المحفوظ:

قال تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾ [القمر: ٥٢] ^(٣).

الزُّبُور بمعنى زبور داود - ﷺ :-

قال تعالى: ﴿وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾ [النساء: ١٦٣] ^(٤).

الزُّبُر بمعنى قصص القرون الماضية:

قال تعالى: ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ

وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ [آل عمران: ١٨٤].

الزُّبُورُ: قطعة عظيمة من الحديد، جمعه: زُبُور.

وَزُبُرُ الكتاب: كتبه كتابه عظيمة، وكل كتاب غليظ الكتابة يقال له:

زُبُور، وخصَّ الزُّبُورُ بالكتاب المنزَّل على داود - ﷺ -.

وقيل: بل الزُّبُور كل كتاب صعب الوقوف عليه من الكتب الإلهية.

والزُّبُر: بضم -الزاي وضم الباء- جمع زُبُور بمعنى قطعة، أو جمع زبور بمعنى

كتاب، قال تعالى: ﴿فَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [القمر: ٥٢].

(١) تفسير غريب القرآن، للسجستاني (١٦٩).

(٢) اللسان لابن منظور: مادة ز - ب - ر (٣١٥ / ٤).

(٣) تفسير الفخر الرازي (٧٩٠ / ٧).

(٤) تفسير غريب القرآن، للسجستاني (١٦٦).

الزخرف

الزخرف بمعنى التزيين:

قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام: ١١٢] ^(١) . أي المزوقات من الكلام .

الزخرف بمعنى الحسن:

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَرَ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُوا عَلَىهَا أُنْهَى أَمرُهَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا﴾ [يونس: ٢٤] ^(٢) .

الزخرف بمعنى الذهب:

قال تعالى: ﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُفَيْكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرُؤُهُ﴾ [الإسراء: ٩٣] ^(٣) .

الزخرف: الزينة المزوقة ، ومنه قيل للذهب : زخرف ^(٤) .

قال تعالى: ﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُفَيْكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرُؤُهُ﴾ [الإسراء: ٩٣] ، أي ذهب مزوق .

والأصل في الزخرف: الزينة والتحسين ، يقال : زخرف يزخرف زخرفة وزخرفاً وزخارف وزخاريف .

ويقال لكل ما تحصل به الزينة : زخرف ، ويقال للذي يزين كلامه بالكذب:

يزخرف كلامه ^(٥) .

(١) تفسير القرطبي (٦٧ / ٧) .

(٢) تفسير القرطبي (٣٢٧ / ٨) .

(٣) تفسير غريب القرآن ، للسجستاني (١٦٩) .

(٤) اللسان ، لابن منظور : (١٣٢ / ٩) .

(٥) نزهة الأعين النواظر ، لابن الجوزي (١٤٧) .

الزكاة

الزكاة بمعنى أداء الزكاة المفروضة:

قال تعالى: ﴿وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٣].

الزكاة بمعنى الحلال:

قال تعالى: ﴿قَالُوا رَبُّكُمُ اعْلَمُ بِمَا لَيْسَ لَكُمْ فَأَبْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ﴾ [الكهف: ١٩] ^(١).

الزكاة بمعنى النبوة والرسالة:

قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾ [مريم: ١٩].

الزكاة بمعنى الدعوة والعبادة:

قال تعالى: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣١].

الزكاة بمعنى الاحتراز من الفواحش:

قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ، مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٢١].

الزكاة بمعنى التوبة من الربوبية:

قال تعالى: ﴿أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ ﴿١٧﴾ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَٰهٌ إِلَّا أَن تَرْكِبَ

[النازعات: ١٧-١٨].

الزكاة بمعنى الأقرب إلى المصلحة:

قال تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ يَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ أَنْزِعُوا فَأَنْزِعُوا ۚ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ ۖ وَاللَّهُ يَمُنُّ بِمَا تَعْمَلُونَ ۖ﴾ [النور: ٢٨].

الزكاة بمعنى الاقبال على الخدمة والتطهير من الذنوب بالعمل الصالح:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ ۚ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ [فاطر: ١٨] (١).

الزكاة بمعنى الثناء والمدح:

قال تعالى: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ۚ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ [النجم: ٣٢].

الزكاة بمعنى الشهادة:

قال تعالى: ﴿أَمَّا مَنْ أَسْتَفْتَى ۝٥ فَأَنَّتْ لَهُ تَصَدَّى ۝٦ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكِّي﴾

[عبس: ٥-٧] (٢).

الزكاة بمعنى النقاء والطهارة والتصدق:

قال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ [الشمس: ٧-١٠] (٣).

أصل الزكاة : النمو الحاصل عن بركة الله تعالى، ويعتبر ذلك بالأموال الدنيوية والأخروية .

يُقال: زكا الزرع يزكوا إذا حصل منه وبركة ومنه الزكاة لما يخرج الإنسان من حق الله تعالى إلى الفقراء، وتسميته بذلك لما يكون فيها من رجاء البركة، أو لتزكية النفس أي تنميتها بالخيرات والبركات أولهما جميعاً ، فإن الخيرين موجودان فيها ، وقرن الله تعالى الزكاة بالصلاة في القرآن تعظيماً لشأنها .

قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٣] .

وبزكاة النفس وطهارتها يصير الإنسان بحيث يستحق في الدنيا الأوصاف المحمودة وفي الآخرة الأجر والمثوبة ، وهو أن يتحرى الإنسان ما فيه تطهيره

(١) تفسير القرطبي (١٤/ ٣٣٩) ، وغريب القرآن للسجستاني (٨٥) .

(٢) تفسير القرطبي (١٥/ ٣٤٠) .

(٣) تفسير القرطبي (٢/ ٢١) .



وذلك يُنسب تارة إلى العبد لكونه مكتسباً لذلك .

وتارة يُنسب إلى الله تعالى لكونه فاعلاً لذلك في الحقيقة .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ [النساء: ٤٩] .

وتارة إلى النبي لكونه واسطة في وصول ذلك إليهم .

قال تعالى : ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٥١] .

وتارة إلى العبادة التي هي آلة في ذلك .

قال تعالى : ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴾ [مريم: ١٩] .
أي مزكي بالخلقة وذلك عن طريق ما ذكرنا من الاجتناء وهو أن يجعل بعض عباده عالماً وطاهر الخلق لا بالتعلم والممارسة بل بتوفيق إلهي كما يكون كل الأنبياء والرسل .

وتزكية الإنسان نفسه : ضربان :

أحدهما : بالفعل وهو محمود ، قال تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴾ [الشمس: ٩] .
والثاني : بالقول كتزكية العدل غيره وذلك مذموم أن يفعل الإنسان بنفسه وقد نهى الله تعالى عنه .

قال تعالى : ﴿ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ﴾ [النجم: ٣٢] .

ونبيه عن ذلك تأديب لقبح مدح الإنسان نفسه عقلاً وشرعاً .

قيل للحكيم : ما الذي لا يُحسن وإن كان حقاً ؟ ، فقال : مدح الرجل لنفسه .
وكل موضع تُقترن فيه الزكاة بالإيتاء وما في معناه فهي بمعنى المال المراد إخراجها ،
وكل موضع تُقترن فيه الزكاة بطلبها أو الوصية بها فمعناها الإخراج والإعطاء .
زكى : طهر وصلح ، وأزكى : أصلح ، ولا تزكوا : لا تمدحوا .

الزيادة

الزيادة بمعنى زيادة الشك والشبهة للكفار:

قال تعالى: ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ [البقرة: ١٠].

الزيادة بمعنى زيادة الإحسان من قوم موسى للمحسنين:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة: ٥٨].

الزيادة بمعنى زيادة خشية الصحابة عند سماع القرآن:

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [الأنفال: ٢].

الزيادة بمعنى زيادة رجس المنافقين:

قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴾ [التوبة: ١٢٥].

الزيادة بمعنى النظر إلى وجه الله - سبحانه وتعالى -:

قال تعالى: ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (٦٦) [يونس: ٢٦] (١).

الزيادة بمعنى زيادة كيل القوت من يوسف - عليه السلام - - لإخوته:

قال تعالى: ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَٰذِهِ بِضْعَتُنَا رَدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزِدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴾ [يوسف: ٦٥].



الزيادة بمعنى زيادة خسار الظالمين:

قال تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ [الإسراء: ٨٢].

الزيادة بمعنى زيادة الهدى من الله - سبحانه وتعالى -:

قال تعالى: ﴿ تَخَنُّنُ نَفْسُ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾ [الكهف: ١٣].

الزيادة بمعنى زيادة العلم والحكمة لسيد المرسلين - ﷺ -:

قال تعالى: ﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ، وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [طه: ١١٤].

الزيادة بمعنى زيادة العدد من قوم يونس - عليه السلام -:

قال تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ [الصافات: ١٤٧].

الزيادة بمعنى زيادة الفضل للمطيعين:

قال تعالى: ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْرِضْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ [الشورى: ٢٣].

الزيادة بمعنى زيادة القربى للعارفين:

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا زَادَهُمْ هُدًى وَآثَمَهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴾ [محمد: ٢٣] ^(١).

الزيادة بمعنى زيادة تطاول الجن:

قال تعالى: ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ [الجن: ٦].

الزيادة بمعنى زيادة اليقين والإخلاص للصحابة - رضوان الله عليهم -:

قال تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيَقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَبَزَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ

الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا ﴿[المائدة: ٣١].

الزيادة : أن ينضمَّ إلى ما عليه الشيء في نفسه إلى شيء آخر ، يقال : زِدْتُهُ فَازدَادَ .

وزيد الكبد : هي قطعة معلقة بها يتصور أن لا حاجة إليها لكونها غير مأكولة ، وقد تكون زيادة محمودة .

قال تعالى : ﴿ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ﴾ [البقرة: ٢٤٧] ، أي أعطاه من العلم والجسم قدرًا يزيد على ما أعطى أهل زمانه . ومن الزيادة المكروهة .

قال تعالى : ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ﴾ [البقرة: ١٠] . فإن هذه الزيادة هو ما بنى عليه جبلة الإنسان ، أن من تعاطى فعلاً إن خيراً وإن شراً تقوى فيما يتعاطاه فيزداد حالاً فحالاً .

الزاد : المدخر الزائد على ما يحتاج إليه في الوقت ، والتزود : أخذ الزاد . قال تعالى : ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَكْرَدُوا فَالْجِ خَيْرَ الزَّادِ الثَّقَوَى ﴾ [البقرة: ١٩٧] .

والمزود : ما يجعل فيه الزاد من الطعام .

والمزادة : ما يجعل فيه الزاد من الماء .





الزيف

الزيف بمعنى الميل:

قال تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً﴾ [آل عمران: ٨] (١)، أي لا تصرفها عن الحق بعد إذ هديتنا .

الزيف بمعنى الضلال:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُومُ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الصف: ٥] (٢) .

الزيف: الميل عن الاستقامة : أي لما فارقوا الاستقامة عاملهم بذلك، والترايع: التمايل .

وزاغت الشمس : إذا مالت ، وتزيفت المرأة : أي تبرجت وتزينت .

قال تعالى: ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾ [الأحزاب: ١٠] .

يصح أن يكون إشارة إلى ما بداخلهم من الخوف حتى أظلمت أبصارهم، ويصح أن يكون إشارة إلى ما قاله تعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَ نَجَمٍ لَافِقٍ﴾ [آل عمران: ١٣] .

وزاغ يزيف زيفاً : مال عن القصد ، وزاغ البصر : انحرف عن قصد المرئي .

قال تعالى: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ [النجم: ١٧] .

وزاغت : اضطربت خوفاً وفزعاً .

(١) تفسير القرطبي (١٩/٤) .

(٢) تفسير القرطبي (٨٢/١٨) .

الزينة

الزينة بمعنى الحسن:

قال تعالى: ﴿زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَسَخَّرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [البقرة: ٢١٢] ^(١).

الزينة بمعنى لبس الثياب وستر العورة:

قال تعالى: ﴿يَبْنَىْ ءَادَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: ٣١] ^(٢).

الزينة بمعنى زهرة الحياة الدنيا:

قال تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ﴾ [يونس: ٨٨].

الزينة بمعنى المال والبنون:

قال تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَةُ الصَّالِحَةُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ [الكهف: ٤٦].

الزينة بمعنى الحلبي:

قال تعالى: ﴿قَالُوا مَا أَخْلَقْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَلَكِنَّا حُمُلْنَا آوَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ﴾ [طه: ٨٧] ^(٣).

الزينة بمعنى المنظر الحسن:

قال تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَلِيتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قُتْرُونَ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [القصص: ٧٩] ^(٤).

(١) تفسير القرطبي (٤/ ٢٨).

(٢) تفسير الرازي (٤/ ٢٠٧).

(٣) تفسير القرطبي (١/ ٢٣٥).

(٤) تفسير القرطبي (١٣/ ٣١٧).



الزينة بمعنى الكواكب والنجوم:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾ [الملك: ٥].^(١)

الزينة بمعنى زينة حب الشهوات:

قال تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْأَفْضَى﴾ [آل عمران: ١٤].

الزينة بمعنى تزيين قتل الأولاد:

قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْذُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٧].

الزينة بمعنى زينة الأرض بالنبات:

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ﴾ [يونس: ٢٤].

الزينة بمعنى زينة العيد:

قال تعالى: ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُخَشَرَ النَّاسُ ضُحًى﴾ [طه: ٥٩].

الزينة بمعنى زينة النساء بالحلي:

قال تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ [النور: ٣١].

الزينة بمعنى زينة العجائز بالثياب الفاخرة:

قال تعالى: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ﴾ [النور: ٦٠].

الزينة بمعنى زينة الملابس:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُنَّ تُحِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا

فَعَالَيْنِ أُمَِّتَيْنِ تَتَمَنَّوْنَ أَسْرَاحَهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ [الأحزاب: ٢٨].

الزينة بمعنى الفلك والكواكب:

قال تعالى: ﴿إِنَّا زَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ﴾ [الصافات: ٦].

الزينة بمعنى زينة الإيمان:

قال تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ٧].

زان : زانه يزينه زيناً : حسنه وجمله .

وزينه تزييناً : حسنه وجمله .

قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ٤٣].

وازين : أصلها تزين .

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا الْأَرْضَ زُخْرُفَهَا وَازَيَّنَّتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُونَ عَلَيْهَا أَنَّهُمْ آمَرُونَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا﴾ [يونس: ٢٤].

والزينة : اسم لما يتزين به ويتجمل .

قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾

[الأعراف: ٣٢].

الزينة الحقيقة ما لا يشين الإنسان في شيء من أحواله لا في الدنيا ولا في الآخرة ، فأما ما يزينه في حالة دون حالة فهو من وجهٍ شين ، والزينة بالقول المجمل ثلاث :^(١)

١ - زينة نفسية ؛ كالعلم والاعتقادات الحسنة .

٢ - زينة بدنية ؛ كالقوة وطول القامة .

(١) اللسان ، لابن منظور : (١٣ / ٢٠١) .



٣- زينة خارجية ؛ كالمال وجاه .

قال تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ﴾

[الأعراف: ٣٢] .

فقد حملَ على الزينة الخارجية وذلك أنه قد روى أن قوامًا كانوا يطوفون بالبيت عُرَاةً فنُهِوا عن ذلك بهذه الآية .

وقال بعضهم : بل الزينة المذكورة في هذه الآية هي الكرم المذكور في قوله تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاهُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [الحجرات: ١٣] .

قال تعالى : ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَوْمَكُنْ إِنَّهُمْ كَانُوا حَظِيظِينَ ﴾ [القصص: ٧٩] .

هي الزينة الدنيوية من المال والأثاث والجاه، يُقال: زانه كذا وزينته وقد نسب الله تعالى التزين في مواضع إلى نفسه، وفي مواضع إلى الشيطان ، وفي مواضع ذكره غير مسمى فاعله ، فمما نسبته إلى نفسه قوله في الإيمان : ﴿ وَعَلَّمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنْ أَمْرٍ لَنَعْتَمُ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَبٌ إِلَيْكُمْ الْأَيْمَنَ وَزَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ [الحجرات: ٧] .

وفي الكفر: قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيْنًا لَهُمْ أَعْمَلَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [النمل: ٤] .

ومما نسبته إلى الشيطان .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ ﴾ [الأَنْفَال: ٤٨] .

ومما لم يُسمَّ فاعله .

قال تعالى : ﴿ زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ

أَتَقَوُّوا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴿١١٢﴾ [البقرة: ١١٢] .

فإشارة إلى الزينة التي تدرك بالبصر التي يعرفها الخاصة والعامة وإلى الزينة المعقولة التي يختص بمعرفتها الخاصة وذلك أحكامها وسيرها ، وتزيين الله للأشياء قد يكون بإبداعها مُزينة وإيجادها كذلك ، وتزيين الناس للشيء بتزويقهم أو بقولهم وهو أن يمدحوه ويذكروه بما يرفع منه .

قال الشاعر :

لكل شيء حَسَنٍ زِينَةٌ . . وزينة الْعَاقِلِ حُسْنُ الْأَدَبِ
قَدْ يَشْرَفُ الْمَرْءُ بِأَدَابِهِ . . يَوْمًا وَإِنْ كَانَ وَضِيعَ الْحَسَبِ
وَمَا أَدَبُ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ كَعَقْلِهِ . . وَمَا عَقْلُهُ إِلَّا بِحَسَنِ التَّأَدُّبِ^(١)





السؤال

السؤال بمعنى الاستفتاء:

قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ النَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٨٩] (١).

السؤال بمعنى الحساب:

قال تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٩٢].

السؤال بمعنى المراجعة في الكلام:

قال تعالى: ﴿قَالَ فَإِنْ أَتَبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ [الكهف: ٧٠].

السؤال بمعنى الطلب:

قال تعالى: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾ [سبا: ٤٧].

السؤال بمعنى المخاصمة:

قال تعالى: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [الصافات: ٢٧].

السؤال بمعنى الدعاء:

قال تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝ (١) لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾ [المعارج: ١-٢] (٢).

السؤال بمعنى الإصابة والاستجابة:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦].

السؤال بمعنى سؤال العون والنصرة:

قال تعالى: ﴿مَسْتَهْمُ آبَاءِ سَاءَ وَالضَّرَاءِ وَرُزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ

(١) المنجد (٥٦٩).

(٢) تفسير الرازي (٢٠٧/٨).

مَتَى نَصَرَ اللَّهُ إِلَّا أَنْ نَصَرَ اللَّهُ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾ [البقرة: ٢١٤].

السؤال بمعنى سؤال العطاء والهبة:

قال تعالى: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ، قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [آل عمران: ٣٨].

السؤال بمعنى سؤال الاستغاثة:

قال تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبَ لَكُمْ أَنِّي مُبِدِّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال: ٩].

السؤال بمعنى سؤال المعاودة والمراجعة:

قال تعالى: ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ، فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾ (٤٥) قَالَ يَنْتَوِخُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَتْلِنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٤٦﴾ [هود: ٤٥-٤٦] (١).

السؤال بمعنى سؤال التعتت:

قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥].

السؤال بمعنى سؤال الاسترشاد:

قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَتَتْلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٧].

السؤال بمعنى سؤال الشفاء والنجاة:

قال تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (٨٣) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ ﴿٨٤﴾ [الأنبياء: ٨٣-٨٤].

(١) تفسير القرطبي (١١/٢٧٩).



السؤال بمعنى الاستعانة :

قال تعالى : ﴿ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴾
[الأنبياء: ٨٩].

السؤال بمعنى سؤال التعجب :

قال تعالى : ﴿ قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أُنَّاءُ لَمَبْعُوثُونَ ﴾ [المؤمنون: ٨٠].

السؤال بمعنى سؤال الطلب وعرض الحاجة :

قال تعالى : ﴿ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ [الرحمن: ٢٩] ^(١).

السؤال بمعنى سؤال القرب :

قال تعالى : ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾
[التحریم: ١١].

السؤال بمعنى سؤال العذاب والهلاك :

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴾ [نوح: ٢٦].
السؤال : استدعاء معرفة أو ما يؤدي إلى المعرفة ، واستدعاء مال أو ما يؤدي إلى المال ، فاستدعاء المعرفة جوابه على اللسان واليد ، خليفة له بالكتابة أو الإشارة ، واستدعاء المال جوابه على اليد ، واللسان خليفة لها إما بوعد أو برّد ، إن قيل يصح أن يقال السؤال يكون للمعرفة ومعلوم أن الله تعالى يسأل عباده .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَّ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [المائدة: ١١٦].

قيل: إن ذلك سؤال لتعريف القوم وتبكيته لا لتعريف الله تعالى فإنه علام

الغيوب ، فليس يخرج عن كونه سؤالاً عن المعرفة ، والسؤال للمعرفة يكون تارة للاستعلام وتارة للتبكيث .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سُئِلَتْ ﴾ [التكوير: ٨] .

ويُعبّر عن الفقر إذا كان مستدعيًا لشيءٍ بالسائل .

قال تعالى : ﴿ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ [الضحى : ١٠] .

سأل : سأله بكذا أو عن كذا : حاسبه عليه وأخذه به .

قال تعالى : ﴿ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [يونس: ٧٢] .

وسأله عن كذا : حاسبه عليه وأخذه به .

قال تعالى : ﴿ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الأعراف: ٦] .

وسأله : طلب معروفه وإحسانه ، قال تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي

فِي بَنِي قَرِيبٍ أُجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة: ١٨٦] .

والسؤال : ما يطلب .

والسائل : المتخبر ، قال تعالى : ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ [المعارج: ١] .

والسائل : الطالب بالمعروف والإحسان .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ﴾ (٢٤) ﴿ لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾ [المعارج: ٢٤-٢٥] .

والمستول : المطلوب الوفاء به ، قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ

أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴾ [الإسراء: ٣٤] .

والمستول : المحاسب ، قال تعالى : ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾ [الصافات: ٢٤] .

وتساءلوا : سأل بعضهم بعضاً .

قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِنَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ ﴾ [الكهف: ١٩] .



السبيل

السبيل بمعنى الطاعة لله عز وجل :

قال تعالى : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ﴾ [البقرة: ٢٦١] ^(١).

السبيل بمعنى الإثم :

قال تعالى : ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُودِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُودِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَّتَيْنِ سَبِيلٌ﴾ [آل عمران: ٧٥] ^(٢).

السبيل بمعنى المخرج من حبس الوحشة :

قال تعالى : ﴿وَالَّتِي يَأْتِيكِ الْفَدْحَشَةُ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَقَّهِنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٥] ^(٣).

السبيل بمعنى بئس المسلك :

قال تعالى : ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٢٢] ^(٤).

السبيل بمعنى العلل :

قال تعالى : ﴿وَالَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ

(١) تفسير القرطبي (٣/ ٣٠٣) وکلبات القرآن ، أبي البقاء (٢٠٩) .

(٢) تفسير القرطبي (٤/ ١١٨) .

(٣) تفسير القرطبي (٥/ ٨٤) ، والطبري (١/ ١٠١) .

(٤) تفسير الطبري (١/ ١٠٣) .

وَأَضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعَنَّكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ﴿[النساء: ٣٤]﴾^(١).

السبيل بمعنى الدين:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بُيِّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَتُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿[النساء: ١١٥]﴾^(٢).

السبيل بمعنى الحجة:

قال تعالى: ﴿فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ۚ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿[النساء: ١٤١]﴾.

السبيل بمعنى قصد طريق الهدى:

قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِمَّنْ ذَٰلِكَ مُتُوْبَةٌ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ ۚ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿[المائدة: ٦٠]﴾.

السبيل بمعنى الملة:

قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي ۖ أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ ۖ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَنَ اللَّهُ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿[يوسف: ١٠٨]﴾.

السبيل بمعنى قصد الطريق إلى مدين:

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿[القصص: ٢٢]﴾^(٣).

السبيل بمعنى العدوان:

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ

(١) معاني القرآن (١/٢٦٧)، القرطبي (٥/١٧٣).

(٢) تفسير القرطبي (١٦/٤٦).

(٣) تفسير القرطبي (١٣/٢٦٦).



أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿[الشورى: ٤٢].

السبيل : الطريق الذي فيه سهوله وجمعه سُبُل .

وابن السبيل: المسافر البعيد عن منزله ، يُنسب إلى السبيل لممارسته إياه، ويستعمل السبيل لكل ما يتوصل به إلى شيء خيراً كان أو شراً .

قال تعالى : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾ [النحل: ١٢٥].

قال تعالى : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ﴾ [يوسف: ١٠٨] ^(١).

وكلاهما واحد لكن أضاف الأول إلى المبلغ وهو الله - عز وجل.

والثاني إلى السالك بهم .

السبيل: تُطلق على الطريق الحسي .

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّبِدْ أَلْكَفَرِ بِالْإِيمَنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾

[البقرة: ١٠٨].

وتُطلق على الطريق المعنوي بمعنى الوسيلة .

قال تعالى : ﴿ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [المائدة: ٣٥].

وتطلق على طريق الهداية والخير .

قال تعالى : ﴿ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا ﴾ [إبراهيم: ١٢].

وأسبل الدمع والمطر: هطلا ، وأسبلت السماء: أمطرت .

وأسبل الزرع : خرجت سبولته : صار ذا سنبله .



السجود

السجود بمعنى الركوع:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرَ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ سَتَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٦١] ^(١).

السجود بمعنى السجود الشرعي:

قال تعالى: ﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ [النمل: ٢٥] ^(٢).

السجود بمعنى الانقياد والإستسلام:

قال تعالى: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمن: ٦] ^(٣).

الساجدين بمعنى أصلاب الأنبياء:

قال تعالى: ﴿وَتَقَبَّلَكَ فِي السَّجِدِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٩].



(١) تفسير القرطبي (١/ ٣٤٥).

(٢) نزهة الأعين النواظر، لابن الجوزي (١٥٥).

(٣) اللسان، لابن منظور (٣١٩/ ١١).



المسجد

المسجد بمعنى بيت المقدس:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ، وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَافِفِينَ﴾ [البقرة: ١١٤].

المسجد بمعنى البيت الحرام:

قال تعالى: ﴿أَجْعَلْتُمْ سَقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١٩].

المسجد بمعنى مسجد ضراة:

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ﴾ [التوبة: ١٠٧].

المسجد بمعنى مسجد قباء:

قال تعالى: ﴿لَا نَقُفُ فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾ [التوبة: ١٠٨] ^(١).

المساجد بمعنى الأعضاء:

قال تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨].

السجود على الأنف سنة لا واجباً كبقية الأعضاء السبعة ^(٢).

السُّجُود: أصله التطامن والتذلل، وجعل ذلك عبارة عن التذلل لله وعبادته، وهو عامٌّ في الإنسان والحيوانات والجمادات، وذلك ضربان: ^(٣)

١ - سُجُودٌ باختيار : وليس ذلك إلا للإنسان وبه يستحق الثواب .

(١) معجم البلدان (٣٠٢/٤) .

(٢) نزهة الأعين النواظر، لابن الجوزي (٢٧٤) .

(٣) اللسان، لابن منظور (٢١٤/٣) .

قال تعالى: ﴿ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ۝ ﴾ [النجم: ٦٢].

٢- سجود بتسخير: وهو للإنسان والحيوانات والنبات .

قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۝ ﴾ [النحل: ٤٩].

ينطوي ذلك على النوعين من السجود بالتسخير والاختيار، وخص السجود في الشريعة بالركن المعروف من الصلاة وما يجري مجرى ذلك من سُجود القرآن وسُجود الشكر.

والسجود موضع الصلاة اعتبار بالسجود .

قال تعالى: ﴿ وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ۝ ﴾ [الجن: ١٨].

وقيل: غنى به الأرض إذ قد جعلت الأرض كلها مسجداً وطهوراً، وقيل: المساجد مواضع السجود: الجبهة والأنف واليدين والركبتان والرجلان.

وسجد يسجد سجوداً: وضع جبهته على الأرض، وسجد: خضع وانقاد، واسم الفاعل: ساجد، وهم ساجدون وسجود .

قال تعالى: ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۝ ﴾ [الحجر: ٣٠].

والسجود: مصدر .

قال تعالى: ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۝ ﴾ [الفتح: ٢٩].

والسجود: جمع ساجد .

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا آيَةً لِلنَّاسِ وَأَمَّا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْمُكَافِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ۝ ﴾

[البقرة: ١٢٥].

وجمع مسجد: مساجد .



السحر

السحر بمعنى الأخذ بالعين:

قال تعالى: ﴿ قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾ [الأعراف: ١١٦] ^(١).

السحر بمعنى الصرف عن الحق:

قال تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ^(٢) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ﴾ [المؤمنون: ٨٨-٨٩] ^(٢).

السحر بمعنى العلم:

قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا يَتَّيْنُهُ السَّاحِرُ أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ ﴾ [الزخرف: ٤٩] ^(٣).

السحر بمعنى الكذب:

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعَرِّضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ ﴾ [القمر: ٤] ^(٤).

المسحور بمعنى المجنون:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴾ [الفرقان: ٨] ^(٥).
السحر: يُقَالُ عَلَى مَعَانٍ: ^(٦)

الأول: الخداع وتخييلات لا حقيقة لها نحو ما يفعله المشعبد بصرف الأبصار

(١) تفسير القرطبي (٧/ ٢٥٩).

(٢) تفسير القرطبي (١٢/ ١٤٥).

(٣) تفسير القرطبي (١٦/ ٩٧)، وكليات أبي البقاء (٢٠٨).

(٤) اللسان، مادة: س - ح - ر.

(٥) تفسير القرطبي (١٠/ ٢٧٢).

(٦) اللسان، لابن منظور (٤/ ٤٤٨).

عما يفعله لخفة يده ، وبهذا النظر سموا موسى - ﷺ - ساحرا .

قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا يَتَأْتِيهِ السَّاحِرُ أَدْعَاً لَنَا رَبِّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ ﴾ [الزخرف: ٤٩].

الثاني : استجلاب معاونة الشيطان بضرب من التقرب إليه .

قال تعالى : ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ﴿٣١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾

[الشعراء: ٢٢١-٢٢٢].

وعلى ذلك قال تعالى : ﴿ وَاتَّبِعُوا مَا نَزَّلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مَلِكٍ سُلَيْمَنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينِ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ ﴾ [البقرة: ١٠٢].
وقد تصور من السحر تارة حسنه ، وتارة دقة فعله حتى قالت الأطباء الطبيعة ساحرة .

قال تعالى : ﴿ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴾ [الحجر: ١٥].
أي مصرفون عن معرفتنا بالسحر، والسحرة اختلاط ظلام آخر الليل بضياء النهار وجعل اسماً لذلك الوقت .
ويقال : لقيته بأعلى السحريين .

فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ قَدِمَ رَجُلَانِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَخَطَبَا فَعَجِبَ النَّاسُ لِبَيَانِهِمَا ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « إِنَّ مِنْ الْبَيَانِ لِسِحْرًا »^(١).

قليل معناه : من البيان ما يكتسب به من الإثم ما يكتسبه الساحر بسحره ، فيكون من معرض الدم ، ويجوز أن يكون في معرض المدح لأنه يستمال به القلوب ، ويرضى به الساخط ، ويستنزل به الصعب .

والسحر من كلامهم : صرف الشيء عن وجهه .

(١) صحيح البخاري « كتاب الطب » .



السَّر

السر بمعنى الجماع:

قال تعالى: ﴿عَلَّمَ اللَّهُ أَتَّكُم سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ [البقرة: ٢٣٥] (١).

السر بمعنى الإخفاء:

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْإِثْمِ وَالْثَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٤].

السرور بمعنى سرور النجاة من المحنة والبلوى:

قال تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْنَةً وَهُمْ لَا يُشْعُرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٥].

السر بمعنى خمنوا:

قال تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَبُشْرى هَذَا غُلْمٌ وَأَسْرُوهُ بَضْعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [يوسف: ١٩].

السرور بمعنى سرور المطيعين بنعيم العقبي:

قال تعالى: ﴿وَيَقْلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾ [الإنشاق: ٩].

السرور بمعنى سرور أهل الدنيا بدنياهم:

قال تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾ [الإنشاق: ١٣].

السر: ما يُكتم في النفس من الحديث، وسارّه: أوصاه بأن يُسرّه، وأسر إلى فلان حديثًا: أفضى به إليه في خفية.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا أَسَرَ النُّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾ [التحریم: ٣].

وكنى عن النكاح بالسر من حيث إنه يخفى .

قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - «كَانَ الْعُلَمَاءُ فِيهَا مَضَى يَكْتُبُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ: مَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ، أَصْلَحَ اللَّهُ عِلَاقَتَهُ، وَمَنْ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ، أَصْلَحَ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ، وَمَنْ عَمِلَ لآخِرَتِهِ، كَفَاهُ اللَّهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ». اهـ. (١)

ومن دعائه: يا عالم السر ، ويا دائم البر ، ويا كاشف الضر ، أصلح سرنا ، وأدم برنا ، واكشف ضرنا ... يا مولانا .

كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَقُولُ : « لَا تُفْشِ سِرَّكَ إِلَّا إِلَيْكَ فَإِنَّ لِكُلِّ نَصِيحٍ نَصِيحًا فَإِنِّي رَأَيْتُ غَوَاةَ الرِّجَالِ لَا يَدْعُونَ أَدِيمًا صَحِيحًا » (٢) .
ولهذا قيل : صدور الأحرار ، قبول الأسرار .

والسرور : مأخوذ من السر ، لأن المراد : ما ينكتكم من الفرح .

والسرير : الذي يجلس عليه ، مأخوذ من السرور ، إذا كان ذلك لأولي النعمة ، وجمعه أسرة وسُرر .

وقالوا في معنى قوله تعالى : ﴿ فِيهَا سُورٌ مَرْفُوعَةٌ ﴾ [الغاشية: ١٣] ، إن سرر أهل الجنة مرفوعة في الهواء إلى مسيرة خمسمائة عام ، فإذا أراد المؤمن الجلوس على السرير أشار إليه بيده ، فينزل من الهواء ليجلس إليه ثم يرجع إلى مكانه .

ويسر الشيء يسر يسرًا : سهل وهان فأيسر مصدر ضد العسر .

قال تعالى : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ [البقرة: ١٨٥] .

ويسرًا : سهولة وسعة ، قال تعالى : ﴿ وَأَوَّلَتْ أَلْحَمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعَنَّ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَنْتَقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴾ [الطلاق: ٤] .

والميسور : اليسر .

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب "الإخلاص" .

(٢) (حديث موقوف) حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ وَثِيئَةَ .

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا نَعْرِضَنَّهُمْ لَمَتَّغَاءَ رَحْمَتِكَ تَرَجُّوَهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾
[الإسراء: ٢٨].

والميسرة: بضم السين وفتحها: الغنى والسعة من المال.

قال تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠].

والميسر: قمار الجاهلية بالأزلام والقدح، قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ
الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعَةٌ لِلنَّاسِ﴾ [البقرة: ٢١٩].
والإسرار: خلاف الإعلان.

قال تعالى: ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [الملك: ١٣].

ويستعمل في الإعلان والمعاني، والسر: هو الحديث المكتوم في النفس.

قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّمَهُ
الْغَيْبُ﴾ [التوبة: ٧٨].

وأسررت إلى فلان حديثاً: أفضيت إليه في خفية.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا أَسَرَّ النَّاسُ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾ [التحریم: ٣].

فإن الإسرار إلى الغير يقتضي إظهار ذلك لمن يُفضي إليه بالسر وإن كان
يقتضي إخفاءه عن غير، والسرور: ما ينكتكم من الفرح.

والسراء: الخير والنعمة يُسر بها.

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَفَقَّحُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ
عَنِ النَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٣٤].

وأسر الندامة: أخفاها أو وجد مسها في قلبه.

قال تعالى: ﴿وَأَسِرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَفُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا
يُظْلَمُونَ﴾ [يونس: ٥٤].

وسره يسره سرورًا : أفرحه .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْثُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ
صَفْرَاءُ فَاقْعُ لَوْثُهَا تَسُرُّ النَّظِيرِينَ ﴾ [البقرة: ٦٩]

والسريرة : ما أسرف في القلوب من النيات والعقائد وغيرها ، وما أخفى من
الأعمال ، وجمع سريرة : سرائر .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَكِلُ السَّرَائِرُ ﴾ [الطارق: ٩] .





السقوط

السقوط بمعنى الندم:

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٩] ^(١).

السقوط بمعنى الوقوع:

قال تعالى: ﴿أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا كِسْفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٩٢] ^(٢).

سقط بمعنى نافق وأشرع:

قال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَكْفُلُ أَذْنَ لِي وَلَا نَقْتِيَّ إِلَّا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾ [التوبة: ٩٢] ^(٣).

تساقط بمعنى تناثر:

قال تعالى: ﴿وَهَزَيْتَ إِلَيْكَ بِجَذَعِ النَّخْلَةِ تَسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا﴾ [مريم: ٢٥] ^(٤).

السقوط : طرح الشيء إما من مكان عال إلى مكان منخفض، كسقوط الإنسان من السطح، وسقوط منتصب القامة وهو إذا شاخ وكبر.

قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾ [الطور: ٤٤].

سقط في يده وأسقط في يده: يُراد به زل وأخطأ وندم وتحير، وأسقط الشيء: أوقعه وجعله يسفل حساً أو معنى.

(١) تفسير الرازي (٢/ ٣٠١). وتفسير القرطبي (٧/ ٢٨٥).

(٢) تفسير القرطبي (١٠/ ٣٢٨).

(٣) تفسير القرطبي (٨/ ١٥٩).

(٤) تفسير القرطبي (١١/ ٩٢).

وساقط الشيء سقاطاً ومساقطة : أوقعه أو تابع إسقاطه .

قال تعالى : ﴿ وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِجُنْعِ النَّخْلَةِ تَسْقُطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ﴾ [مريم: ٢٥].

وسقط يسقط سقوطاً : وقع من مكان عالي فهو ساقط ، ويستعمل السقوط في الحسيات والمعنويات .

قال تعالى : ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا ﴾ [الأنعام: ٩٥] .





السلطان

السلطان بمعنى الحجة :

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ [هود: ٩٦] ^(١) .

السلطان بمعنى الملك :

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ ﴾

[إبراهيم: ٢٢] ^(٢) .

السلطان بمعنى الاستيلاء :

قال تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾

[النحل: ٩٩] .

السلطان بمعنى المعجزة :

قال تعالى : ﴿ وَفِي مُوسَىٰ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ [الذاريات: ٣٨] .

السلطنة : التمكّن من القهر ، يُقال : سلطته فتسلط .

قال تعالى : ﴿ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَسْلُطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

[الحشر: ٦] ، ومنه سُمّي السلطان .

وسُمّي الحجة سلطاناً وذلك لما يلحق من الهجوم على القلوب ، لكن أكثر تسلطه على أهل العلم والحكمة من المؤمنين ^(٣) .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي ءَايَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ ﴾ [غافر: ٣] .

(١) تفسير القرطبي (٤/ ٢٣٣) .

(٢) تفسير القرطبي (٩/ ٣٥٦) .

(٣) اللسان ، لابن منظور (٧/ ٣١٦) .

والسليط : الزيت بلغة أهل اليمن ، وسلاطة اللسان القوة على المقال ،
وذلك في الدم أكثر استعمالاً ، يقال امرأة سليطة .

والسلطان: القهر والغلبة ويستعمل في الحجة والبرهان غالباً .

قال تعالى: ﴿ أَتَجِدُ لُنِي فِي سَمَآءٍ سَمِيئُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ
بِهَآ مِنْ سُلْطٰنٍ ﴾ [الأعراف: ٧١].

وسلطه على غيره : مكنه منه وغلبه عليه ، قال تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ
عَلَيْكُمْ فَلَقَتَلُوكُمْ فَإِنْ أَعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَتِّلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمْ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ
سَبِيلًا ﴾ [النساء: ٩٠].





السمع

السمع بمعنى مستجيب الدعاء:

قال تعالى: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۚ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ۝﴾ [آل عمران: ٣٨].

السمع بمعنى الأذنين:

قال تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَءَامَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ۝﴾ [آل عمران: ١٩٣].

السمع بمعنى الحق - سبحانه وتعالى -:

قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ۝﴾ [النساء: ١٣٤].

السمع بمعنى سماع الإيمان بالقلب:

قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضْعِفُ لَهُمْ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ۝﴾ [هود: ٢٠]^(١).

السمع بمعنى فهم القلب:

قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ۝﴾ [الشعراء: ٢١٢]^(٢).

السمع بمعنى الإفهام:

قال تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ۝﴾ [النمل: ٨٠].

(١) تفسير القرطبي (٩/ ٢٠).

(٢) نزهة الأعين النواظر، لابن الجوزي (١٥٣).

السَّمْع : قوة في الأذن به يُدرك الأصوات ، وتعتبر تارة بالسمع عن الأذن ، وتارة عن فعله كالسَّماع ، وتارة عن الفهم ، وتارة عن الطاعة ، تقول : اسمع ما أقول لك ^(١) .

قال تعالى : ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾ [النساء: ٤٦] . أي فهمنا قولك ولم نأتمر لك .

وقوله تعالى : ﴿وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَسْمَعُ غَيْرَ مُسْمِعٍ﴾ [النساء: ٤٦] .

يقال على وجهين : أحدهما دعاء على الإنسان بالصَّم ، والثاني دعاء له .
فالأول : نحو أسمعك الله ، أي جعلك الله أصمًا .

والثاني أن يقال : أسمعت فلانًا إذا سببته ، وذلك متعارف في السبِّ .

روى أن أهل الكتاب كانوا يقولون للنبي - ﷺ - يوهمون أنهم يُعظمونه ويدعون له وهم يدعون عليه بذلك ، وكل موضع أثبت الله السمع للمؤمنين أو نفى عن الكافرين أو حث على تحريه فالحقصد به إلى تصور المعنى والتفكير فيه .
قال تعالى : ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتِ وَلَا تَسْمَعُ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾ [النمل: ٨٠] ، أي لا تفهمهم لأنهم كالموتى في افتقادهم بسوء فعلهم القوة العاقلة التي هي الحياة المختصة بالإنسانية .

وقال تعالى : ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾

[مريم: ٣٨] .

الاستماع : الإصغاء .

قال تعالى : ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْمَعُونَ بِهِ إِذْ يَسْمَعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَبْعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾ [الإسراء: ٤٧] .

وسمع : سمعه ويسمع به وله وإليه يسمع سمعًا : أحس صوته بحاسة الأذان .

﴿كلمات قرآنية بمعان مختلفة﴾

قال تعالى : ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكِنًا وَآتَتْ كُلَّ وَجْدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرِجْنَ عَلَيْنَّ﴾ [يوسف: ٣١].

والسميع : من لديه قدرة على السمع ، والسميع : صفة من صفات الله ، قال تعالى : ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْبَحِ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [هود: ٢٤].

والسماع بفتح الميم مع التشديد ، جمعه سماعون : صفة مبالغة من السمع . قال تعالى : ﴿وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخِرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ بِحُجْرَةٍ مِّنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾ [المائدة: ٤١].

وأسمع به وأسمع بهم : صفة تعجب . قال تعالى : ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لِيُثْبِتُ لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ﴾ [الكهف: ٢٦].

واستمعه واستمع إليه واستمع له : سمعه وأصغى إليه فهو مستمع وهم مستمعون .

قال تعالى : ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ تُحَدِّثُ إِلَّا أَسْتَمِعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأنبياء: ٢].

وأسمع إليه وله : أصغى ، وأصله : تسمع . قال تعالى : ﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى آلِمًا لَّاَغْلَىٰ وَيُقَذِّفُونَ مِّن كُلِّ جَانِبٍ﴾ [الصفافات: ٨].

السماع : إدراك السمع بالمسموعات .

والسمع : الحاسة المدركة للأصوات .

والسمع : بكسر السين الذكور الجميل .

والسمع : ولد الذئب من الضبع ^(١) .

(١) نزهة الأعين النواظر ، لابن الجوزي (١٥٣) .

السوء^(١)

السوء بمعنى الشدة :

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ﴾ [البقرة: ٤٩] ^(٢) .

السوء بمعنى القتل والهزيمة :

قال تعالى : ﴿ فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ آلِهِمْ وَفَضَّلُوا آلَهُمْ عَلَيْهِمْ ﴾ [آل عمران: ١٤٧] .

السوء بمعنى الذنب :

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَوْبُوا مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ [النساء: ١٧] .

السوء بمعنى العقر :

قال تعالى : ﴿ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أََرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا يُسُوءَ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [الأعراف: ٧٣] .

السوء بمعنى بئس :

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ هُمُ اللَّعَنَةُ وَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾ [الرعد: ٢٥] .

السوء بمعنى الزنى :

قال تعالى : ﴿ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [يوسف: ٢٥] .

(١) اللسان ، لابن منظور (٩٥ / ١) .

(٢) نزهة الأعين النواظر ، لابن الجوزي (١٦٤) .



السوء بمعنى العذاب:

قال تعالى: ﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشْفِقُونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾

[النحل: ٢٧] ^(١).

السوء بمعنى الشرك:

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ تَوْفَّقَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٢٨] ^(٢).

السوء بمعنى الضر:

قال تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُ لَكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلَمْ يَكُنْ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل: ٦٢].

السوء بمعنى البرص:

قال تعالى: ﴿أَسْأَلُكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ﴾ [القصص: ٣٢].

السوء بمعنى السب:

قال تعالى: ﴿إِنْ يَشْفِقُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءَ وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَالسِّنَنُومُ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ [المتحنة: ٢].



(١) نزهة الأعين النواظر ، لابن الجوزي (١٦٤) .

(٢) نزهة الأعين النواظر ، لابن الجوزي (١٦٤) .

السيئات

السيئات بمعنى الشرك:

قال تعالى: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْكُفْرَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ [النساء: ١٨] ^(١).

السيئات بمعنى الضر:

قال تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِّنْهُمْ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٨] ^(٢).

السيئات بمعنى الفاحشة:

قال تعالى: ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَنْفَوِّهُ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ [هود: ٧٨] ^(٣).

السيئات بمعنى الصغائر:

قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلذَّاكِرِينَ﴾ [هود: ١١٤] ^(٤).

السيئات بمعنى العذاب:

قال تعالى: ﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِن هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ [الزمر: ٥١] ^(٥).

السوء: كل ما يَغْم الإنسان من أمور الدارين ، ومن الأحوال النفسية

(١) تفسير القرطبي (٩٣/٥).

(٢) تفسير القرطبي (٢٦٦/١).

(٣) تفسير القرطبي (٧٥/٩).

(٤) تفسير القرطبي (١١/٩).

(٥) تفسير القرطبي (٢٦٧/١٥).



والبدنية والخارجية من فوات مال وجاه وفقد حميم ، وقوله تعالى : ﴿ وَأَضْمَمَ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجُ بَيَّضًا مِّنْ غَيْرِ سَوَاءٍ ءَايَةً أُخْرَىٰ ﴾ [طه : ٢٢] .

أي غير آفة بها ، وفسر بالبرص وذلك بعض الآفات التي تعرض للبدن .

وعبر بالسوأى عن كل ما قبح ، ولذلك قبول بالحسنى .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا أَلَسْوَىٰ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [الروم : ١٠] ، أي عاقبة الذين أشركوا النار .

والسيئة : الفعل القبيحة ، وهي ضد الحسنة .

والحسنة والسيئة ضربان :

أحدهما بحسب اعتبار العقل والشرع ، نحو المذكور في قوله تعالى : ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مَثَالٍ هَاتِيهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلُهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [الأنعام : ١٦٠] .

والثاني : بحسب اعتبار الطبع وذلك ما يستحسنه الطبع وما يستثقله .

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا جَاءَ تَهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ سَطَرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ ﴾ [الأعراف : ١٣١] ، وقوله تعالى ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيَّتَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ ﴾ [الملك : ٢٧] ، نُسب ذلك إلى الوجه من حيث إنه يبدو في الوجه أثر السرور والغم ، وكُنِيَ عن الفرج والعورة بالسوءة .

قال تعالى : ﴿ فَأَكْثَرُهَا مِنْهَا فَبَدَّتْ لَهَا سَوَاءٌ تَهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ [طه : ١٢١] .

والسيئة : مؤنث السيء : بمعنى القبيح والضار ، وتستعمل السيئة بمعنى الذنب الكبير والصغير ^(١) .

قال تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَاطِبَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٨١].

وجمع السيئة سيئات .

قال تعالى: ﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [النحل: ٣٤].

والسوءة : ما يقبح إظهاره وينبغي ستره .

قال تعالى: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوَاءَ أَخِيهِ قَالَ يُوتِلْنِيْ عَجْرَتٌ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُورِي سَوَاءَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ [المائدة: ٣١].

والسيء : القبيح الضار المنكر .

قال تعالى: ﴿أَسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: ٤٣].

والسوأى : الأذى البالغ حده .

قال تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا الشَّوْءَ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [الروم: ١٠].

وأسوأ: أفعل تفضيل من السوء بمعنى القبح والشر .

قال تعالى: ﴿لَيْسَ كُفْرُ اللَّهِ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا﴾ [الزمر: ٣٥].

والسوء بالضم : القبيح ويستعمل في الشر والأذى .

وساءه الشيء يسوءه سوء أو ساءه : أصابه بما يكره وغمه، فهو مقابل سره .

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْءَانُ بُدَّ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا﴾ [المائدة: ١١٠].



وسوء : ساء الشيء يسوء سوء أو سوءاً بفتح السين وضمها قبح نقيض حسن فهو سيء .

قال تعالى : ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٢٢].



السكينة

السكينة بمعنى شيء كراس الهر له جناحان:

قال تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٨] ^(١).

السكينة بمعنى الطمأنينة:

قال تعالى: ﴿إِلَّا نَنْصُرْهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْفَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَخْزَنَ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا﴾ [التوبة: ٤٠] ^(٢).

التسكين بمعنى الاستئناس:

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ﴾ [الأعراف: ١٨٩].

التسكين بمعنى النزول:

قال تعالى: ﴿وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٤].

التسكين بمعنى القرار:

قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْآيِلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالتَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ [غافر: ٦١] ^(٣).

أصل السكينة هي: الطمأنينة والوقار والسكون الذي يُنزل له الله في قلب عبده عند اضطرابه من شدة المخاوف، فلا ينزعج بعد ذلك لما يرد عليه، ويوجب له

(١) تفسير الطبري (٣١٦/٥).

(٢) تفسير الطبري (٣٢٩/٥)، وتفسير القرطبي (٢٤٨/٣٧).

(٣) تفسير الكشاف، للزمخشري (١٤٧/١).



زيادة الإيمان ، وقوة اليقين والثبات ، ولهذا أخبر سبحانه عن إنزالها على رسوله ﷺ - وعلى المؤمنين في مواضع القلق والاضطراب ، كيوم الغار ويوم حنين .
واعلم أن السكينة التي تنطق على لسان الملهمين ليست هي شيئاً يُملك ، إنما شيء من لطائف صنع الله تلقى على لسان الملهم الحكمة ، كما يُلقى الملك الوحي على قلوب الأنبياء .

والسكينة إذا نزلت في القلب اطمأن بها ، وسكنت إليها الجوارح ، وخشعت ، واكتست الوقار ، وأنطقت اللسان بالصواب والحكمة .

قال ابن عباس - رحمتهما - : كنا نتحدث أن الحكمة تنطق على لسان عمر وقلبه ، وكثيراً ما ينطق صاحب السكينة بكلام لم يكن عن قدرة منه ولا رؤية ، ويستغربه هو من نفسه ، كما يستغربه السامع له .

وقد أحسن من قال :

وتلك مواهب الرحمن ليست .. تحصل باجتهاد أو بكسب
ولكن لا غني عن بذل جهد .. بإخلاص وجد لا بلعب
وفضل الله مبذول ولكن .. بحكمته وعن ذا النص ينبي
فما من حكمة الرحمن وضع الـ .. كواكب بين أحجار وترب
فشكرا للذي أعطاك منه .. فلو قبل المحل لزد ربي
وأنزل السكينة : أقر طمأنينة الإيمان والثبات .

قال تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾
[الفتح: ٤] .

والمسكن : مكان السكون والإقامة وجمعه مساكن .

قال تعالى : ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ

وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسْكِنٌ تَرْضَوْنَهَا ﴿[التوبة: ٢٤].

المسكنة : الخضوع.

قال تعالى : ﴿أَهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مِمَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ﴾ [البقرة: ٦١].

وجمعه : مساكن ، قال تعالى : ﴿وَأَمَّا ذَا الْقُرْبَىٰ حَقُّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٦].

وآيات السكينة ستة : كان بعض المشايخ إذا اشتدت عليه الأمور قرأ آيات السكينة وهي :

* قال تعالى : ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٨].

* قال تعالى : ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّذِيرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ [التوبة: ٢٥-٢٦].

* قال تعالى : ﴿إِلَّا نُنْصِرُهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا نَرَى اللَّهَ مَعًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا﴾ [التوبة: ٤٠].

* قال تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾ [الفتح: ٤].

* قال تعالى : ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ١٨].

* قال تعالى : ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [الفتح: ٢٦].

والسكون : ثبوت الشيء بعد تحريكه ويستعمل في الاستيطان ، نحو : سكن فلان مكان كذا ، أي استوطنه ، واسم المكان : مسكن والجمع : مساكن .

قال تعالى : ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَتْهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ﴾ [المؤمنون : ١٨].

فتنبيه منه على إيجاده قدرته على إفنائه ، والسكن السكون وما يسكن إليه .

قال تعالى : ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾ [النحل: ٨٠].

والسكين : سُمي لإزالته حركة المذبوح ، وقيل له : سكينه إذا سكن عن الميل إلى الشهوات وعلى ذلك دل قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨].

والمسكين : قيل هو الذي لا شيء له وهو أبلغ من الفقير .

قال تعالى : ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف: ٧٩].

فإنه جعلهم مساكين بعد ذهاب السفينة ، أو لأن سفيتهم غير معتد بها في جنب ما كان لهم من المسكنة .

وسكن يسكن سكونا : قر وثبت ، وهذا بعد حركة فهو ساكن .

ويسكن إليه : اطمأن ومال إليه .

قال تعالى : ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [الروم: ٢١].

وساكن : قار وثابتاً على حاله .

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾ [الفرقان: ٤٥].

وأسكنه إسمكان: جعله يقيم في الدار والمكان.

قال تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾ [إبراهيم: ٣٧].

والسكن: ما تسكن إليه النفس من الأهل والوطن.





السيد

السيد بمعنى الحليم عن الجهل:

قال تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ [آل عمران: ٣٩] ^(١).

قال الزجاج: السيد: الذي يفوق أقرانه في كل شيء من الخير.

السيد بمعنى الزوج:

قال تعالى: ﴿وَأَسْبَقَ أَبَاكَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْأَبَائِ﴾ [يوسف: ٢٥] ^(٢).

وسمي الزوج سيِّداً لسياسة زوجته.

السيد: المتولي للسواد: أي الجماعة الكثيرة وينسب إلى ذلك فيقال: سيد القوم ولا يقال سيد الثوب وسيد الفرس، قيل لكل من كان فاضلاً في نفسه سيد ^(٣).

وساد قومه يسودهم سيادة: شرف عليهم ورأسهم فهو سيد، وجمعه: سادة.

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦٧].

والسيد: الكامل الفائق في الدين والخلق والعقل.

والسيد في الأصل العالي بطريق الرئاسة والرفعة ^(٤).

(١) تفسير الطبري (٦/ ٣٧٤).

(٢) تفسير الطبري (٦/ ٢٣٤).

(٣) اللسان، لابن منظور (٢/ ١٦٢).

(٤) نزهة الأعين النواظر، لابن الجوزي (١٥٣).

السير

السير بمعنى الحفظ:

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُسِيرُكُمُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [يونس: ٢٢] ^(١).

السير بمعنى الإدلاج - السير بالليل:

قال تعالى: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَنَيْنَا حَوْلَهُ لِنُرِّيَهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾ [الإسراء: ١] ^(٢).

السير بمعنى المقييل والمبيت:

قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَنَيْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾ [سبا: ١٨] ^(٣).

سار بمعنى سافر:

قال تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾

[النمل: ٦٩].

سرياً بمعنى النهر الصغير:

قال تعالى: ﴿فَنَادَيْنَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٤] ^(٤).
السَّيْرُ: المضي في الأرض ، وأما قوله: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾ [الأنعام: ١١]، فقد قيل: حث على السياحة في الأرض بالجسم ، وقيل: حث على إجمالة الفكر ومراعاة أحواله كما روى في الخبر أنه قيل في وصف الأولياء: أبدانهم في الأرض سائرة وقلوبهم في الملكوت

(١) تفسير القرطبي (٣٤٢/٨).

(٢) تفسير الرازي (٣٧٧/٥)، وتفسير القرطبي (٢٠٥/٢٠).

(٣) تفسير القرطبي (٢٨٩/٤).

(٤) تفسير الطبري (٥٤/١٦).



جائله ، ومنهم من حمل ذلك على الجد في العبادة المتوصل بها إلى الثواب .
 والتيسير: ضربان : أحدهما بالأمر والاختيار والإرادة في السائر .
 قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ [يونس: ٢٢] .
 والثاني: بالقهر والتسخير كتسخير الجبال .
 قال تعالى : ﴿ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴾ [التكوير: ٣] .
 والسيرة : الحالة التي يكون عليها الإنسان وغيره غريزياً كان أو مكتسباً .
 يقال : فلان له سيرة حسنة وسيرة قبيحة .
 قال تعالى : ﴿ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى ﴾ [طه: ٢١] .
 أي الحالة التي كانت عليها من كونها عُوداً .
 سار يسير سيراً ومسيراً : ذهب ومضى سواء أكان سيره باختياره أو باضطراره .
 قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا ﴾ [القصص: ٢٩] .

وسيره تسيراً : جعله يسير .

والسيارة : الرفقة السائرة .

قال تعالى : ﴿ وَجَاءَت سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَبُشْرَىٰ هَذَا عَلِيمٌ وَأَسْرُوهُ يَضَعُونَ ﴾ [يوسف: ١٩] .



شبه

شبه بمعنى مثل:

قال تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٥٧].

المتشابه من جهة الكمية:

قال تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبْعَ﴾ [النساء: ٣].

المتشابه من جهة الكيفية:

قال تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَتْلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يَقْتُلُونَكُمْ كَافَّةً﴾

[التوبة: ٣٦].

الشبه: هو أن لا يتميز أحد الشئيين من الآخر لما بينهما من التشابه عينا كان أو معنى .

قال تعالى: ﴿قَالُوا هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَتُوا بِهِ مُتَشَبِهًا﴾ [البقرة: ٢٥] ، أي يشبه بعضه بعضا لونا لا طعما وحقيقة ، وقيل: متماثلا في الكمال والجودة . قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [البقرة: ١١٨] ، أي في الغي والجهالة .

والمتشابه في القرآن ما أشكل تفسيره لمتشابهته بغيره ، إما من حيث اللفظ أو من حيث المعنى .

فقال الفقهاء: المتشابه ما لا يُنبئ ظاهره عن مراده ، وحقيقة ذلك أن الآيات



عند اعتبار بعضها ببعض ثلاثة أضرب:

- ١- محكم على الإطلاق .
 - ٢- متشابه على الإطلاق .
 - ٣- محكم من وجهٍ ومتشابه من وجه .
- فالمتشابه في الجملة ثلاثة أضرب :**
- ١- متشابه من جهة اللفظ فقط .
 - ٢- متشابه من جهة المعنى فقط .
 - ٣- متشابه من جهتهما .

والمتشابه من جهة المعنى واللفظ جميعاً خمسة أضرب :

- الأول : من جهة الكمية كالعموم والخصوص .
 - الثاني : من جهة الكيفية كالوجوب والندب .
 - الثالث : من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ .
- قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢] .

الرابع : من جهة المكان والأمر التي نزلت فيها .

قال تعالى : ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ [التوبة: ٣٧] .

فإن من لا يعرف عاداتهم الجاهلية يتعذر عليه معرفة تفسير هذه الآية .

الخامس : من جهة الشروط التي بها يصحُّ الفعل أو يفسد ك شروط الصلاة والنكاح .

جميع المتشابه على ثلاثة أضرب :

١- ضربٌ لا سبيل للوقوف عليه كوقت الساعة ، وخروج دابة الأرض

وكيفية الدابة ونحو ذلك .

٢- ضربٌ للإنسان للسبيل إلى معرفته كالألفاظ الغريبة والأحكام الخفية .

٣- ضربٌ متردد بين الأمرين يجوز أن يختص بمعرفة حقيقته بعض الراسخين في العلم يخفي على من دونهم ، وهو الضرب المشار إليه بقوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لابن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعَلِّمَهُ التَّأْوِيلَ »^(١).

شبه الشيء تشبيهاً : أشكل ، وشبه عليه : خلط عليه الأمر حتى أشبهه بغيره ، وشبه عليه الأمر : لبس عليه .

وشبّه لهم : لبس عليهم الأمر .

قال تعالى : ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ﴾ [النساء: ١٥٧] .

واشتبهت الأشياء : أشبه بعضها بعضاً وتمائلت ، فالشيء مشتبه .

قال تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّحْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ﴾ [الأنعام: ٩٩] .

وتشابهت : تماثلت في الغي والضلال .

قال تعالى : ﴿ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَّهَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [البقرة: ١١٨] .

ومتشابهات : قابلات للتأويل .

قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَبِهَاتٌ ﴾ [آل عمران: ٧] .

والشبه : المثل ، وشابهه وأشبهه : ماثله .

الشراب

الشرب بمعنى حب الشيء:

قال تعالى: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾ [البقرة: ٩٣] ^(١).

الشراب بمعنى الحميم:

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ [يونس: ٤].

الشراب بمعنى العسل:

قال تعالى: ﴿ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْتَلْكِ سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ [النحل: ٦٩].

الشراب بمعنى الزنجبيل والسلسبيل:

قال تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ ثَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١].

الشرب بمعنى النصيب:

قال تعالى: ﴿قَالَ هَذِهِ نَاقَةُ هَآؤَ شَرِبْتُ وَلَكُمْ شَرِبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ [الشعراء: ١٥٥].
الشرب: تناول كل مائع ماء كان أو غيره.

قال تعالى في وصف أهل الجنة: ﴿وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١].

وقال في صفة أهل النار: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ [الأنعام: ٧٠].

(١) تفسير الطبري (٢/ ٣٥٨)، والوسيط للواحدي (١/ ١٥٥).

وجمع الشراب: أشربة.

والمشربُ: المصدر، واسم زمان الشرب ومكانه .

وسُمي الشعر على الشفة العليا شاربًا ، وجمعه شوارب لتصوره بصورة الشاربين وقوله تعالى : ﴿ قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ﴾ [البقرة: ٩٣] .

فإن في ذكر العجل تنبيهًا أنه لفرط شغفهم به صارت صورة العجل في قلوبهم لا تنمحي .



الشفاء

الشفاء بمعنى الفرح:

قال تعالى: ﴿فَتَلَوُهُمُ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِيهِمْ وَيَصْرُكُمُ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٤].

الشفاء بمعنى العافية:

قال تعالى: ﴿وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢] ^(١).

الشفاء بمعنى البيان:

قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا هُدًى وَشِفَاءً﴾ [فصلت: ٤٤] ^(٢).

شفا البئر وغيرها صرفه ويضرب به المثل في القرب من الهلاك.

قال تعالى: ﴿فَأَصْبَحْتُم بِبِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا﴾ [آل عمران: ١٠٣]، وأشفى فلان على الهلاك أي حصل على شفاؤه.

والشفاء من المرض: موافاة شفاء السلامة وصار اسماً للبراء.

وشفاه يشفيه شفاء: أبرأه من المرض قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِي﴾ [الشعراء: ٨٠]، ويقال: شفاه من الغم: أراحه عنه ^(٣).

والشفاء الدواء: ويطلق مجازاً على ما يبرأ الصدور والنفوس من عللها.

قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٥٧].

وشفاء: أبرأ أو دواء، قال تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٦٩].

(١) المفردات في غريب القرآن (٢٦٤).

(٢) تفسير الطبري (٨٦/١١).

(٣) اللسان، لابن منظور (٤٣٦/١٤).

الشقاق

الشقاق بمعنى الضلال :

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴾ [البقرة: ١٧٦] ^(١).

شقاق بمعنى اختلاف :

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ﴾ [النساء: ٣٥] ^(٢).

شقاق بمعنى عداوة :

قال تعالى : ﴿ وَيَقَوْمٍ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ ﴾ [هود: ٨٩] ^(٣).

الشقاق : المخالفة وكونك في شق غير شق صاحبك أو من شق العصا بينك وبينه .
وفرس أشق : إذا مال إلى أحد شقيه ، وشقه : صدعه ، وشق العصا : فارق الجماعة ، وشق عليه الأمر شقا ومشقة : صعب .

وشق عليه : أوقعه في المشقة ، وشق بصر الميت : نظر إلى شيء لا يرتد إليه طرفه ، والشق من كل شيء نصفه ، والشقة من الثوب وغيره : ما شق مستطلا ، والشقة : البعد والسفر البعيد ، والشقيق : الأخ لأنه نسبه من نسبه ، والشقيقة : وجع يأخذ نصف الرأس والوجه .

وشقق الكلام : أخرجه أحسن مخرج .

والاشتقاق : أخذ الكلمة من الكلمة .

والمشاقة والشقاق : الخلاف والعداوة .

(١) توجيه القرآن للمقري (٥٦٠) .

(٢) تفسير القرطبي (١٤٣/٢) .

(٣) تفسير القرطبي (٩٠/٩) ، وغريب القرآن للسجستاني (١٩٦) .



الشكر

الشكر بمعنى شكر النعمة:

قال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: ١٥٢] ^(١).

الشكر بمعنى التوحيد:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤] ^(٢).

الشكر: تصور النعمة وإظهارها، والشكر على ثلاثة أضرب:

١- شكر القلب: وهو تصور النعمة.

٢- شكر اللسان: وهو الثناء على المنعم.

٣- شكر سائر الجوارح: وهو مكافأة النعمة بقدر استحقاقها.

قال تعالى: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ وَحِفَافٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَتٍ أَعْمَلُوا ءَالَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ﴾ [سبا: ١٣].

فقد قيل شكرًا انتصب على التمييز، ومعناه اعملوا ما تعملونه شكرًا لله، وقيل شكرًا: مفعول لقوله: ﴿أَعْمَلُوا﴾ وذكر ﴿أَعْمَلُوا﴾ ولم يقل اشكروا لينبئ على التزام الأنواع الثلاثة من الشكر بالقلب واللسان وسائر الجوارح.

قال تعالى: ﴿أَعْمَلُوا ءَالَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ﴾ [سبا: ١٣].

ففيه تنبيه أن توفية شكر الله صعبٌ ولذلك لم يُثن بالشكر من أوليائه إلا على اثنين:

١- قال في إبراهيم - عليه السلام - : ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ

(١) تفسير القرطبي (٢/ ١٧٢).

(٢) تفسير القرطبي (٤/ ٢٢٧).

مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ ﴿[النحل: ١٢٠-١٢١].

٢- وقال في نوح - ﷺ - : ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [الإسراء: ٣].

وإذا وصف الله بالشكر ، فإنها يعني به إنعامه على عباده وجزاؤه بها أقاموه من العبادة ، والشكر محمود العواقب ، وبالشكر دوام استقرار النعم ، وشكر النعمة : عرفها ونشرها ، والشكر من الله لعباده : مجازاتهم على أعمالهم الصالحة .
والشكور : الكثير الشكر .

فالشكران : خلاف الكفران ، وسمى المولى - تبارك وتعالى - نفسه شاكراً وشكوراً ، وحسبك بهذا محبة للشاكرين .

وفي الصحيح : أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَمَاهُ فَقَالَتْ عَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - : لَمْ تَصْنَعْ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ! ، قَالَ : « أَفَلَا أَحَبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا » (١) .

والشكر : عرفان الجميل ونشره .

قال تعالى : ﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّيَ غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ [النمل: ٤٠].

فالشكر أعلى منازل السالكين ، وفوق منزلة الرضا ، فإنه يتضمن الرضا وزيادة ، والرضا مندرج في الشكر ، إذ يستحيل وجود الشكر بدونه ، وهو نصف الإيمان ، والنصف الآخر الصبر .

والشكر مبني على خمس قواعد :

١- خضوع الشاكر للمشكور .

٢- حبه له .

(١) صحيح البخاري ، كتاب تفسير القرآن .



٣- اعترافه بنعمته .

٤- الثناء عليه بها .

٥- ألا يستعملها فيما يكره .

هذه الخمسة هي أساس الشكر وبنائوه عليها ، فمتى عدم منها واحدة اختلت قاعدة من قواعد الشكر ، وكل من تكلم في الشكر فكلامه إليها يرجع وعليها يدور .

وقيل: من قصرت يده عن المكافأة فليطل لسانه بالشكر ، فالشكر مع المزيد أبداً .

قال تعالى: ﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧] .
فمتى لم تر حالك في مزيد فاستقبل الشكر .

وقيل: من كتم النعمة فقد كفرها ، ومن أظهرها ونشرها فقد شكرها ، فالشكر يكون بالقلب خضوعاً واستكانة ، وباللسان ثناء واعترافاً ، وبالجوارح طاعة وانقياداً .



الشهيد

الشهيد بمعنى الحاضر:

قال تعالى: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ﴾ [البقرة: ١٣٣].

الشهيد بمعنى أمة محمد - ﷺ -:

قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣].

الشهيد بمعنى محمد - ﷺ -:

قال تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١].

الشهيد بمعنى المستشهد في سبيل الله:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩] ^(١).

الشهيد بمعنى الملك الذي يكتب أعمال بني آدم:

قال تعالى: ﴿وَحَاطَّتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ [ق: ٢١] ^(٢).

الشهيد بمعنى الشركاء:

قال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٣].

الشهود والشهادة: الحضور مع المشاهدة، إما بالبصر أو بالبصيرة، وجمع مشاهد مشاهد، ومنه مشاهد الحج وهي مواطنه الشريفة التي يحضرها الملائكة

(١) المفردات للراغب الأصفهاني (٢٧١).

(٢) تفسير القرطبي (١٤/١٧).



والأبرار من الناس ، وقيل : مشاهد الحج مواضع المناسك ^(١).

قال تعالى : ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾ [الحج: ٢٨].

والشهادة قولٌ صادر عن علم حصل بمشاهدة بصيرة أو بصر .

قال تعالى : ﴿وَجَعَلُوا أَلَمَلِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ إِنِّئَا أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ﴾
مشاهدة البصر ثم قال : ﴿سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾ [الزخرف: ١٩] ، تنبيهها
أن الشهادة تكون عن شهود .

قال تعالى : ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾
[آل عمران: ٧٠] ، أي تعلمون .

وشهدت تقال على ضربين :

أحدهما : جار مجرى العلم وبلفظه تُقال الشهادة ، يُقال : أشهد بكذا ، ولا
يرضى من الشاهد أن يقول أعلم بل يحتاج إلى أن يقول أشهد .

والثاني : يجري مجرى القسم فيقول أشهد بالله أن زيدا منطلق فيكون قسماً .
وقد يعبر بالشهادة عن الحكم .

قال تعالى : ﴿قَالَ هِيَ رَوَدَّتْنِي عَنْ نَفْسِيَّ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَتْ
فَمِصْرَهُ قَدْ مِّنْ قَبْلِي فَصَدَقْتَ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [يوسف: ٢٦] .
وعند الإقرار .

قال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ
شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [النور: ٦] ، إن كان ذلك شهادة لنفسه .

قال بعض الحكماء : إن الله تعالى لما شهد لنفسه كان شهادته أن أنطق كل شيء

كما نطق بالشهادة له ، وشهادة الملائكة بذلك هو إظهارهم أفعالا يؤمرون بها ، وشهادة أولي العلم اطلاعهم على تلك الحكم وإقرارهم بذلك ، وهذه الشهادة تختص بأهل العلم فأما الجهال فمُبعدون منها ، ولذلك قال تعالى في الكفار: ﴿ مَا أَشْهَدُكُمْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُمْ تُخَذِّلُونَ الْمُضِلِّينَ عَصُدًا ﴾ [الكهف: ٥١] .

وعلى هذا نبه بقوله: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزُ غَفُورٌ ﴾ [فاطر: ٢٨] ، وهؤلاء هم المعنيون بقوله: ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ [النساء: ٦٩] .

والشاهد : هو أن يقول : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله ، وصار في التعارف اسماً للتحيات المقروءة في الصلاة ، وللذكر الذي يُقرأ ذلك فيه .

وشهد الشيء يشهده شهادة : حضره أو علم به .

قال تعالى: ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ [البقرة: ١٨٥] .

وشهد يشهد شهادة : دل دلالة قاطعة بقول أو غيره .

قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا لِمَ لُجُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [فصلت: ٢١] .

والشاهد اسم فاعل من شهد وجمعه شهود وأشهاد .

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ [الاحزاب: ٤٥] ، أي جعله يحضره .

وأشهده على الأمر : جعله شاهداً عليه .



قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ۝﴾

[الأعراف: ١٧٢].

قال ابن فارس: يُقال سمى شهيداً لسقوطه على الأرض بالشهادة .

والشهادة : الإخبار بما شوهد ، والمشهد : محضر الناس .

والشهيد : القاتل في سبيل الله ، سمى شهيداً لأن ملائكة الرحمة تشهده ^(١) .



الشياطين

الشياطين بمعنى الكهنة :

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾ [البقرة: ١٤] ^(١).

الشياطين بمعنى الطغاة :

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَيْكَ أَوْلِيَاءَهُمْ لِيُجَدِّدُواكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢١] ^(٢).

الشياطين بمعنى الحيات :

قال تعالى : ﴿ طَلَعَهَا كَأَنَّهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾ [الصافات: ٦٥] ^(٣).

الشیطان : النون فيه أصلية ، وهو من شطن أي تباعد ، وقيل بل النون فيه زائدة من شاط يشيط : احترق غضباً ، فالشیطان مخلوق من النار كما دل عليه قوله تعالى : ﴿ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَّارٍ ﴾ [الرحمن: ١٥].

قال أبو عبيدة : الشيطان اسم لكل عارم من الجن والإنس والحيوانات ، قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَيْكَ أَوْلِيَاءَهُمْ لِيُجَدِّدُواكُمْ ﴾ [الأنعام: ١٢١] ، أي أصحابهم من الجن والإنس .

وسمى كل خلق ذميم للإنسان شيطاناً ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « إِنَّ الْغَضَبَ مِنَ الشَّيْطَانِ ؛ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ خُلِقَ مِنَ النَّارِ ، وَإِنَّمَا تُطْفَأُ النَّارُ بِالمَاءِ ، فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ » ^(٤).

(١) تفسير الطبري (٢٩٧/١) ، وتفسير الرازي (٢٠١/١) .

(٢) تفسير القرطبي (٧٧/٧) ، واللسان ، لابن منظور (٢٣٨/١٣٠) .

(٣) تفسير القرطبي (٨٧/١٥) ، نزهة الأعين النواظر ، لابن الجوزي (١٦٩) .

(٤) (رواه أبو داود) .



الشيعة

شيعة بمعنى الأهواء المختلفة :

قال تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْسَنَكُمْ شِعَاعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ ﴾ [الأنعام: ٦٥] ^(١).

شيعة بمعنى فرقا وأحزابا :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَذِيقُ أُنْبَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ﴾ [القصص: ٤] ^(٢).

الشيعة بمعنى من جنسه :

قال تعالى : ﴿ فَاسْتَعِذْهُ الَّذِينَ مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ ﴾ [القصص: ١٥] ^(٣).

الشيعة بمعنى الملة :

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عَيْنًا ﴾ [مريم: ٦٩] ^(٤).

الشيعة بمعنى الإشاعة :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النور: ١٩] ^(٥).

الشياع : الانتشار والتقوية ، يُقال شاع الخبر أي كثر وقوى وشاع القوم انتشروا وكثروا ، وشيعت النار بالحطب قويتها ^(٦).

(١) قاموس الألفاظ والأعلام والقرآنية .

(٢) تفسير القرطبي (١٨ / ٢٤٣) .

(٣) تفسير القرطبي (١٣ / ٢٦٠) .

(٤) تفسير القرطبي (١٥ / ٩١) .

(٥) تفسير القرطبي (١٦ / ٢٠٦) .

(٦) اللسان ، لابن منظور (٨ / ١٨٨) .

والشيعة : من يتقوى بهم الإنسان وينتشرون عنه ، يقال : شيعة وشيع وأشيع .

قال تعالى : ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾ [الصافات: ٨٣] .

وشيعة الرجل : أوليائه وأنصاره ومن كان على منهجه ورأيه ، والجمع : شيع وأشيع .

وأشيعاكم : أوليائكم وأنصاركم .

قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّيرٍ﴾ [القمر: ٥١] .



الصاحب

الصاحب بمعنى الأبوين:

قال تعالى: ﴿لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ أَتَيْنَا قُلُوبَكَ هُدًى اللَّهُ هُوَ الْهُدَىٰ وَأَمْرًا لِلسَّلَامِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٧١] (١).

الصاحب بمعنى الزوج:

قال تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الأنعام: ١٠١].

الصاحب بمعنى السكان:

قال تعالى: ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ﴾ [الأعراف: ٤٤].

الصاحب بمعنى الرفيق في السفر:

قال تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا اللَّهُ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠].

الصاحب بمعنى الأخ:

قال تعالى: ﴿وَكَانَ لَهُ نَمْرُفٌ قَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [الكهف: ٣٢-٣٤] (٢).

الصاحب بمعنى القوم:

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرِكُونَ﴾ (١١) قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ [الشعراء: ٦١-٦٢].

الصاحب بمعنى الخزانة:

قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا

(١) تفسير القرطبي (١٨/٧).

(٢) تفسير القرطبي (٤٠٤/١٠).

لَيْسَتَيْنِ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ وَزَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَيْنَا ﴿[المدثر: ٣١].

الصاحب بمعنى الملازم:

قال تعالى: ﴿يَصْصَحِي السَّجْنَءَ أَزْيَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾
[يوسف: ٣٩].

الصاحب الملازم إنساناً كان أم حيواناً أو مكاناً أو زماناً ، ولا فرق أن تكون مصاحبته بالبدن ، وهو الأصل والأكثر أو بالعناية والهمة وعلى هذا قيل:

لئن غبت عن عيني . . . لما غبت عن قلبي^(١)
وقد يضاف الصاحب إلى مَسْؤِسِهِ نحو: صاحب الجيش وإلى سَائِسِهِ نحو صاحب الأمير .

والمصاحبة والاصطحاب: أبلغ من الاجتماع لأجل أن المصاحبة تقتضي طول لبثه فكل اصطحاب اجتماع ، وليس كل اجتماع اصطحاباً^(٢).

قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جَنَّةٍ إِنَّهُ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾
[الأعراف: ١٨٣].

وقد سُمِيَ النبي -ﷺ- صاحبهم تنبيهاً أنكم صحبتُموه وجربتموه وعرفتُموه ظاهرة وباطنه ولم تجدوا به خبلاً وجنَّةً .

والإصحابُ للشئ: الانقياد له ، وأصله أن يصير له صاحباً .
وتُقال: أَصْحَبَ فلاناً إذا كَبُرَ ابنُه فصار صاحبه ، وأصبح فلانٌ فلاناً جعل صاحِباً له .

قال تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ﴾ [الأنبياء: ٤٣].

أي لا يكون لهم من جهتنا ما يصحبهم من سَكِينَةٍ وروحٍ ورفيقٍ .

(١) مغني اللبيب (٣٥٨) .

(٢) اللسان ، لابن منظور (١/٥١٩) .

الصاعقة

الصاعقة بمعنى عقوبة من غير أجل ويعود صاحبه إلى الدنيا :
قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَمُوسَىٰ لَنْ نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ نُنْظَرُونَ ﴾ [البقرة: ٥٥] ^(١) .

الصاعقة بمعنى النار التي تقع من السحاب :
قال تعالى : ﴿ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ ، وَالْمَلَيَّكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ ، وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴾ [الرعد: ١٣] ^(٢) .
الصاعقة بمعنى عذاب فيه موت :

قال تعالى : ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴾ [فصلت: ١٣] ^(٣) .

الصاعقة : قال بعض أهل اللغة : الصاعقة على ثلاثة أوجه :

- ١ - الموت ، لقوله تعالى : ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ [الزمر: ٦٨] .
- ٢ - العذاب .
- ٣ - النار .

وما ذكره فهو أشياء حاصلة من الصاعقة فإن الصاعقة هي الصوت الشديد من الجو ، ثم يكون منه نار فقط أو عذاب أو موت ، وهي في ذاتها شيء واحد ، وهذه الأشياء تأثيرات منها .

والصاعقة: الصوت العنيف أو الرعد ، وأطلق على ما يصحب الرعد الشديد من نار تحرق من تقع عليه .

(١) تفسير الطبري (٢/ ٨٢) ، والوسيط للواحدي (١/ ١١٠) ، وغريب القرآن للسجستاني (٩٧) .
(٢) الوسيط للواحدي ، واللسان لابن منظور ، مادة : ص - ع - ق (١٠/ ١٩٨) .
(٣) مفردات الراغب الأصفهاني (٢٨١) ، وتفسير القرطبي (١٥/ ٢٤٦) .
وكليات أبي البقاء (٢٧٧) .

الصادقين

الصادقين بمعنى صادقين في الجهاد:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩] ^(١).

الصادقين بمعنى النبيين:

قال تعالى: ﴿لَيْسَ لَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٨].

الصادقين بمعنى المهاجرين خاصة:

قال تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحشر: ٨].

الصادقين بمعنى المؤمنين:

قال تعالى: ﴿لَيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٤].

الصدق والكذب: أصلهما في القول ماضيًا كان أو مُستقبلًا ، ولا يكونان بالقصد الأول إلا في القول، ولا يكونان في القول إلا في الخبر دون غيره من أصناف الكلام .

قال تعالى: ﴿لَيْسَ لَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ﴾ ، أي يسئل من صدق بلسانه عن صدق فعله تنبيهاً أنه لا يكفي الاعتراف بالحق دون تحريره بالفعل .

قال تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّبِّيَّ بِالْحَقِّ﴾ [الفتح: ٢٧].
فهذا صدق بالفعل وهو التحقق أي حقق رؤيته .

قال تعالى: ﴿وَأَجْعَلْ لِّي لِسَانَ صِدِّقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ [الشعراء: ٤٨] .

فإن ذلك سُؤال أن يجعله الله تعالى صالحاً بحيث إذا أثنى عليه من بعده لم

(١) تفسير القرطبي (٢٨٨/٨)، وتفسير الرازي (٥٣١/٤)، وتنوير المقياس (٢٨٨/٢) .



يكن ذلك الشئ كذباً ، بل يكون كما قال الشاعر :

إذا نحن أثينا عليك بصالح . . . فأنت كما نشي وفوق الذي نشي^(١)

والتصديق : يستعمل في كل ما فيه تحقيق .

يُقال صدقني : فعله وكتابه .

قال تعالى : ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ٨٩].

والصدقة : صدق الاعتقاد في المودة وذلك مختص بالإنسان دون غيره .

قال تعالى : ﴿فَمَا لَنَا مِن شَفْعِينَ﴾ (١٠٠) ﴿وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ [الشعراء: ١٠٠-١٠١].

والصدقة : ما يُخرجه الإنسان من ماله على وجه القرية كالزكاة ، ولكن الصدقة في الأصل يُقال للمتطوع به صدقة ، والزكاة للواجب ، وقد يُسمى الواجب صدقة إذا تحرّى صاحبها الصدق في فعله .

قال تعالى : ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١٠٣].

وصداق المرأة وصداقها وصدقته : ما تُعطي من مهرها وقد أصدقته .

قال تعالى : ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبَنَ لَكُم مِّنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾ [النساء: ٤].

والصديق : الرجل الكثير الصدق .

وقيل : الصديق : من لم يصدر منه الكذب أصلاً .

وقيل : من لا يتأتى منه الكذب لتعوده الصدق .

وقيل : من صدق بقوله واعتقاده ، وحقق صدقه .

قال تعالى : ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ [مريم: ٤١].

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩].

فالصديقون: قوم دون الأنبياء في الفضيلة؛ ولكن درجتهم ثاني درجة النبيين، وقسم سبحانه الناس إلى صادق ومنافق .

قال تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٤].

والإيمان أساسه الصدق ، والنفاق أساسه الكذب، فلا يجتمع كذب وإيمان إلا وأحدهما يحارب الآخر ، وأخبر سبحانه أنه في يوم القيامة لا ينفع العبد وينجيه من عذابه إلا صدقه .

قال تعالى: ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [المائدة: ١١٩].

فالصدق في الأقوال: استواء اللسان على الأقوال ، كاستواء السنبلة على ساقها .
والصدق في الأعمال: استواء الأفعال على الأمر والمتابعة ؛ كاستواء الرأس على جسد .

والصدق في الأحوال: استواء أعمال القلب والجوارح على الإخلاص، واستفراغ الوسع، وبذل الطاقة ؛ فبذلك يكون العبد من الذين جاءوا بالصدق .
والصديق: أبلغ من الصَّدُوق ، والصَّدُوق : أبلغ من الصادق ؛ فأعلى مرتبة الصدق مرتبة الصديقية ، وهي كمال الانقياد للرسول مع كمال الإخلاص للمرسل .

وأخبر سبحانه عن خليله إبراهيم - عليه السلام - أنه سأله أن يجعل له لسان صدق في الآخرين ، وبشر عباده أن لهم قد صدق ، ومقعد صدق .

قال تعالى: ﴿إِن كَانَ لِلنَّاسِ عَجَبٌ أَنَّ أُوحِيَإِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَن أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ



الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴿٢﴾ [يونس: ٢].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقَدِّرٍ ﴿٥٥﴾﴾ [القمر: ٥٤-٥٥].

فهذه خمسة أشياء:

- * مدخل الصدق . * مخرج الصدق . * لسان صدق .
- * مقعد الصدق . * وقدم الصدق .

وحقيقة الصدق في هذه الأشياء هو الحق الثابت المتصل بالله الموصول إلى الله، وهو ما كان به وله من الأعمال والأقوال، وجزاء ذلك في الدنيا والآخرة، فمدخل الصدق ومخرج الصدق أن يكون دخوله وخروجه حقاً ثابتاً لله تعالى ومرضاته، وأما لسان الصدق فهو الشئ الحسن من سائر الأمم بالصدق ليس بالكذب، كما قال عن الأنبياء: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٠].

وأما قدم الصدق فُفسر بالجنة، وُفسر بمحمد - ﷺ -، وُفسر بالأعمال الصالحة، وأما مقعد صدق فهو الجنة عند ربهم تبارك وتعالى، ووصف ذلك كله بالصدق مستلزم ثبوته واستقراره، وأنه حق فهو صدق غير كذب، وحق غير باطل، ودائم غير زائل، ونافع غير ضار .

ومن علامات الصدق طمأنينة القلب إليه، ومن علامات الكذب حصول الريبة .

فَعَنْ أَبِي الْخَوَرَاءِ ، قَالَ : قُلْتُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - : مَا حَفِظْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ؟ قَالَ : حَفِظْتُ مِنْهُ : « الصِّدْقُ طَمَآنِينَةٌ وَالْكَذِبُ رَيْبَةٌ » (١) .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، قَالَ : « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصَّدْقَ ؛ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صَدِيقًا ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ ، وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ ؛ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا »^(١).

وما أحسن ما قيل :

الصدق حلوه وهو المر . . . والصدق لا يتركه الحر
جوهرة الصدق لها زينة . . . يحسدها الياقوت والدر

قال بعضهم : لم يشم روائح الصدق من داهن نفسه أو غيره .
وقال بعضهم : الصادق الذي يتهاى له أن يموت ولا يستحي من سره لو
كُشف .

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ أَلْدَارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة: ٩٤] .

وقال بعضهم : من لم يؤدِّ الفرض الدائم لا يقبل منه الفرض المؤقت ؟ .
قيل : وما الفرض الدائم ؟ .

قال : الصدق .

وقيل : من يطلب الله بالصدق أعطاه مرآة يُبصر فيها الحق والباطل .
وقيل : عليك بالصدق حيث تخاف أنه يضرك ، ودع الكذب حيث تراه أنه
ينفعك ، فإنه يضرك .





الصبر

الصبر بمعنى الصوم:

قال تعالى: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾

[البقرة: ٤٥] (١).

الصبر بمعنى الجراءة:

قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ [البقرة: ١٧٥] (٢).

الصبر بمعنى الإصرار على الشر:

قال تعالى: ﴿وَأَنْطَلِقَ اللَّامُ مِنْهُمْ أَنْ أَمْشُوا وَأَصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ﴾

[ص: ٦] (٣).

الصبر بمعنى الرضا:

قال تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [الطور: ٤٨].

الصبر يورث صاحبه الإمامة:

قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ آيَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لِمَا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ٢٤].

أهل الصبر من أهل العزائم:

قال تعالى: ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [الشورى: ٤٣].

(١) تفسير القرطبي (٣٧٣/١)، وتفسير الطبري (١١/٢)، وتفسير ابن كثير (١٢٣/١).

(٢) تفسير البحر المحيط (٤٩٤/١)، وتفسير القرطبي (٢٣٦/٢)، والوسيط للواحدي (٢٤٩/١).

(٣) مفردات الراغب الأصفهاني (٢٧٤).

الصبر بمعنى النهي عن ضده:

قال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ﴾

[الأحقاف: ٣٥].

البشرى لأهل الصبر:

قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ
وَالْأَمْوَالِ وَبَشِيرِ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٥].

الصبر بمعنى الثناء على أهله:

قال تعالى: ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا
وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٧].

ضمان المدد والنصر لأهل الصبر:

قال تعالى: ﴿بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ
آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٥].

الصبر يوجب المحبة:

قال تعالى: ﴿وَكَايْنٍ مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِيشُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٦].

الصبر بمعنى الاستعانة بالله:

قال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي
ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [النحل: ١٢٧].

الصبر: حبس النفس عن الجزع والسخط ، وحبس اللسان عن الشكوى ،
وحبس الجوارح عن التشويش .

قال الإمام أحمد - رحمه الله - : ذكر الله تعالى الصبر في القرآن نحو من تسعين
موضعاً ، وهو واجب بإجماع الأمة ، وهو نصف الإيثار ، فإن الإيثار نصفان ،



نصف صبر، ونصف شكر .

الصبر على ثلاثة أنواع :

١ - صبرٌ على طاعة الله .

٢ - صبرٌ عن معصية الله .

٣ - صبرٌ على امتحان الله .

فالأولان : الصبر على ما يتعلق بالكسب ، والثالث : الصبر على ما لا كسب للعبد فيه .

جاء في الأثر :

كان صبر يوسف عن مطاوعة امرأة العزيز على شأنها أكمل من صبره على إلقاء إخوته له في الحب، وبيعه، وتفريقهم بينه وبين أبيه، فإن هذه أمور جرت عليه بغير اختياره، ولا كسب له فيها، وليس للعبد فيها حيلة غير الصبر، وأما صبره عن المعصية، فصبر اختيار ورضا، ومحاربة للنفس، ولا سيما مع الأسباب التي تقوى معها دواعي الموافقة، فإنه كان شاباً، وداعية الشباب إليها قوية، وعزباً ليس له ما يعوضه ويبرد شهوته، وغريباً والغريب لا يستحي في بلد غربته مما يستحي منه مَنْ بين أصحابه ومعارفه وأهله، ويحسبونه مملوكاً والمملوك أيضاً ليس له وازع كوازع الحر، والمرأة جميلة، وذات منصب، وهي سيدته، وقد غاب الرقيب، وهي الداعية له إلى نفسها، والحريصة على ذلك أشد الحرص، ومع ذلك توعدته إن لم يفعل بالسجن والصغار، ومع هذه الدواعي كلها صبر اختياراً وإيثاراً لما عند الله، وأين هذا من صبره في الحب على ما ليس من كسبه؟! .

والصبر على أداء الطاعات أكمل من الصبر على اجتناب المحرمات وأفضل، فإن مصلحة فعل الطاعة أحب إلى الشارع من مصلحة ترك المعصية، ومفسدة

عدم الطاعة أبغض إليه وأكره من مفسدة وجود المعصية .

الصبر ينقسم إلى نوع آخر من القسمة على ثلاثة أنواع :

١- صبر بالله . ٢- صبر لله . ٣- صبر مع الله .

فالأول : الاستعانة به ، ورؤية أنه هو المصبر ، وأن صبر العبد بربه لا بنفسه .

وقيل : الصبر : الوقوف مع البلاء بحسن الأدب .

وقيل : هو الفناء في البلوى ، بلا ظهور شكوى .

وقيل : إلزام النفس الهجوم على المكاره .

وقيل : المقام مع البلاء بحسن الصحبة كالمقام مع العافية .

وقيل : الصبر هو الاستعانة بالله

مراتب الصبر خمسة :

١- صابر . ٢- مصطر . ٣- متصبر .

٤- صبور . ٥- صبار .

فالصابر : أعمها ، والمصطر : المكتسب للصبر ، المبتلى به .

والمتصبر : متكلف الصبر حامل نفسه عليه .

والصبور : العظيم الصبر الذي صبره أشد من صبر غيره .

والصبار : الشديد الصبر ، فهذا في القدر والكم ، والذي قبله في الوصف والكيف .

وقيل : تجرّع الصبر ، فإن قتلك : قتلك شهيداً ، وإن أحياك : أحياك عزيزاً حميداً

وقيل : الصبر لله عناء ، وبالله بقاء ، وفي الله بلاء ، ومع الله وفاء ، وعن الله

جفاء ، والصبر على الطلب عنوان الظفر ، وفي المحن عنوان الفرج .

وقد أمر الله سبحانه في كتابه بالصبر الجميل الذي لا شكوى معه ، والصفح



الجميل الذي لا عتاب معه ، والهجر الجميل الذي لا أذى معه .
 رأى بعضهم رجلاً يشكو إلى رجل آخر فاقةً وضرورة ، فقال : يا هذا تشكوا
 من يرحمك إلى من لا يرحمك ! ، ثم أنشده :

وإذا اعترتك بلية فاصبر لها . . . صبر الكريم فإنه بك أرحم
 وإذا شكوت إلى ابن آدم إنما . . . تشكو الرحيم إلى الذي لا يرحم

قال الشيخ : عبد الله الأنصاري :

الصبر حبس النفس على المكروه ، وعقد اللسان عن الشكوى ، وهو على
 ثلاث درجات :

الأولى: الصبر عن المعصية - بمطالعة الوعيد - إبقاء على الإيمان ، وحذرا من
 الجزاء . وأحسن منها الصبر عن المعصية حياءً .

الثانية: الصبر على الطاعة بالمحافظة عليها دوامًا ، وبرعايتها إخلاصًا ،
 وبتحسينها علمًا .

الثالثة : الصبر في البلاء ، بملاحظة حسن الجزاء ، وانتظار روح الفرج .
 وتهوين البلية بعد أيادي المنن وبذكر سوائف النعم ، فإنَّ الصَّبر لله متعلق
 بالإنهية ، والصَّبر به متعلق بربوبيته ، وما تعلق بالإنهية أكمل وأعلى مما تعلق
 بربوبيته ، ولأنَّ الصَّبر له عبادة ، والصَّبر به استعانة ، والاستعانة وسيلة ،
 والعبادة غاية ، والغاية مرادة لنفسها ، والوسيلة مرادة لغيرها ؛ ولأنَّ الصَّبر به
 مشترك ، بين المؤمن والكافر ، والبرِّ والفاجر ، فكلٌّ من شهد الحقيقة الكونية
 صَبَرَ به ، وأما الصَّبر له فمنزلة الرُّسل والأنبياء والصَّديقين .

الصَّبر: الإمساك في ضيق . والصَّبر: هو حبس النَّفس على ما يقتضيه العقل
 والشرع ، أو عما يقتضيان حبسهما عنه .

فالصبر لفظ عام ، وربما خولف بين أسماؤه بحسب اختلاف مواقعته ؛ فإن

كان حبس النفس لمصيبة سمي صبرًا لا غير، ويضاده الجزع، وإن كان في محاربة سمي شجاعة، ويضاده الجبن، وإن كان في نائبة مضجرة سمي ربح الصدر، ويضاده الضجر، وإن كان في إمساك الكلام سمي كتمانًا، ويضاده المذل.

وقد سمي الله تعالى الصوم صبرًا .

عَنْ الْحَارِثِ بْنِ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «صُومُوا شَهْرَ الصَّبْرِ - يَعْنِي شَهْرَ رَمَضَانَ - ، وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ صَوْمِ الدَّهْرِ ، وَيُذْهِبُ وَحَرَ الصَّدْرِ» ^(١).

قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ [البقرة: ١٧٥] .

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠] .

أي احبسوا أنفسكم على العبادة واجاهدوا أهواءكم .

قال تعالى: ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥] ، أي تحمل الصبر بجهدك .

واصبروا : تحمل الصبر بجهدك في الوصول إلى مرضاة الله .

والصَّبُور : القادر على الصبر ، والصَّابِر إذا كان فيه ضربٌ من التكليف .

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِنَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ٥] .



الصدع

الصدع بمعنى الظهور:

قال تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمَشْرِكِينَ﴾ [الحجر: ٩٥] ^(١).

الصدع بمعنى التفرق:

قال تعالى: ﴿فَاقْصِرْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنْ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ﴾ [الروم: ٤٣] ^(٢).

الصدع بمعنى صداع الرأس:

قال تعالى: ﴿لَا يَصَّدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُزْفُونَ﴾ [الواقعة: ١٩] ^(٣).

الصدع بمعنى الشق:

قال تعالى: ﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّعْجِ﴾ [الطارق: ١٢] ^(٤).

الصدع : الشق في الأجسام الصلبة كالزجاج والحديد ونحوهما ، يُقال : صدعته فانصدع ، وصدعته فتصدع .

وكذا استعير منه الصداع وهو شبه الاشتقاق في الرأس من الوجع .

وتصدع : القوم أي تفرقوا .

والتصدية : كل صوت يجري مجرى الصدى في أن لا غناء فيه .

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾

[الأنفال: ٣٥]

والتصدي: أن يقابل الشيء مقابلة الصدى ، أي الصوت الراجع من الجبل .

(١) كليات أبي البقاء (٢٢٧) ، وتفسير القرطبي (٦١ / ١٠) .

(٢) تفسير القرطبي (٤٢ / ١٤) ، ومفردات الراغب (٢٧٦) .

(٣) اللسان لابن منظور ، مادة : ص - د - ع .

(٤) تفسير الطبري (٤٦٩ / ٢) ، وتفسير القرطبي (١١ / ٢٠) ، ومفردات الراغب (٢٧٦) .

الصرف

التصريف بمعنى التلوين والتقليب:

قال تعالى: ﴿وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَخْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٦٤] ^(١).

صرف بمعنى هزم:

قال تعالى: ﴿مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٢] ^(٢).

صرف بمعنى اسأل:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرِيكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة: ١٢٧] ^(٣).

صرف بمعنى بين:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ [الإسراء: ٨٩].

صرفنا بالتشديد بمعنى قسمنا:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذْكُرُوا فَآبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ [الفرقان: ٥٠] ^(٤).

(١) تفسير القرطبي (٢/ ١٩٩).

(٢) تفسير القرطبي (٢/ ١٩٩).

(٣) تفسير القرطبي (٨/ ٣٠)، ومفردات الراغب (٢٧٩).

(٤) تفسير القرطبي (١٣/ ٥٧).



الصرف بمعنى الدفع :

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّكَ عَذَابُهَا كَانَ غَرَامًا ۖ ﴾ [الفرقان: ٦٥].

صرف بمعنى عدل :

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَاجِدُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنْ يَصْرَفُونَ ﴾ [غافر: ٦٩].

صرف بمعنى وجه :

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ﴾ [الأحقاف: ٢٩].

الصرف: رد الشيء من حالة إلى حالة أو إبداله بغيره ، يقال صرفته .

قال تعالى : ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا ﴾ [الفرقان: ١٩].

أي لا يقدرُونَ أن يصرفوا عن أنفسهم العذاب، أو أن يصرفوا أنفسهم عن النار ، وقيل أن يصرفوا الأمر من حالة إلى حالة في التغيير، وقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا ﴾ [الأحقاف: ٢٩].

أي أقبلنا بهم إليك إلى الاستماع منك .

وتصريف الرياح : صرفها من حال إلى حال .

والصريف: اللبن إذا سكنت رغوته كأنه صرف عن الرغوة أو صرفت عنه الرغوة .

والصرفان: الرصاص كأنه صُرف عن أن يبلغ منزلة الفضة .

الصلاة

الصلاة بمعنى الصلوات الخمس:

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣].

الصلاة بمعنى مواضع الصلاة:

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾ [النساء: ٤٣].

الصلاة بمعنى صلاة العصر:

قال تعالى: ﴿إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصْبَحْتُمْ مَصِيبَةً أَلَمَوْتَ تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ أَرَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾

[المائدة: ١٠٦].

الصلاة بمعنى صلاة الجنازة:

قال تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [التوبة: ٨٤].

الصلاة بمعنى الدعاء:

قال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١٠٣].

الصلاة بمعنى الدين:

قال تعالى: ﴿قَالُوا يَشْعَبُ آبَاؤُنَا صَلَوَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ [هود: ٨٧].



الصلاة بمعنى القراءة:

قال تعالى: ﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ أَدْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠].

الصلاة بمعنى الرحمة والاستغفار:

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].^(١)

الصلاة بمعنى المغفرة:

قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٧].

الصلاة بمعنى الكنائس:

قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ [الحج: ٤٠].
الصلوات كنائس اليهود وأصله في العبرية صلوتا.

الصلاة بمعنى صلاة الجمعة:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الجمعة: ٩].

الصلاة : الدعاء والرحمة والاستغفار ، وحسن الثناء من الله تعالى على رسوله - ﷺ - ، وعباده في ركوع وسجود .

وصلاة الله للمسلمين : هي في التحقيق تركيته لهم ، وهي من الملائكة والناس : الدعاء والاستغفار .

وسميت العبادة المعروفة صلاة ، كتسمية الشيء ببعض ما يتضمنه ، والصلاة

(١) تفسير غريب القرآن ، للسجستاني (٩٩) .

من العبادات التي لم تنفك شريعة منها ، وإن اختلف صورها بحسب شرع .
 قال تعالى : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتْ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ۚ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا ۚ ﴾
 [النساء: ١٠٣] .

وقال بعضهم : أصل الصلاة من الصلى ، ومعنى صلى الرجل أزال عن نفسه
 بهذه العبادة الصلى الذي هو نار الله الموقدة ، ويُسمى موضع العبادة الصلاة ،
 ولذلك سُميت الكنائس صلوات .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُتَنَفِّقِينَ يُخَدِّعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِيعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ۚ ﴾ [النساء: ١٤٢] .

وإنما خص لفظ الإقامة تنبيهًا أن المقصود من فعلها توفية حقوقها وشرائطها
 لا الإتيان بهياتها فقط ، ولهذا قالوا : إن المصلين كثير ، والمقيمين لها قليل .





الضحى

الضحى بمعنى النهار:

قال تعالى: ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى﴾ [طه: ٥٩] ^(١).

الضحى بمعنى حر الشمس:

قال تعالى: ﴿وَأَنْتَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾ [طه: ١١٩] ^(٢).

الضحى بمعنى النهار أو ساعة منه:

قال تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَرَبْلَبُؤُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ [النازعات: ٨] ^(٣).

الضحى: انبساط الشمس وامتداد النهار، وسمى الوقت به .

قال تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾ [الشمس: ١].

وضحى يضحى: تعرض للشمس .

قال تعالى: ﴿وَأَنْتَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾ [طه: ١١٩].

أي لك أن تتصور من حر الشمس، وضاحية كل شيء ناحية البارزة .

والأضحية جمعها أضاحي، وقيل ضحية وضحيا ^(٤).

وأضحاه وأضحى وتسميتها بذلك في الشرع، قَالَ جُنْدَبًا: خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَوْمَ أَضْحَى، فَرَأَى قَوْمًا قَدْ ذَبَحُوا أَوْ نَحَرُوا، وَإِذَا قَوْمٌ لَمْ يَذْبَحُوا وَلَمْ يَنْحَرُوا، فَقَالَ: «مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ صَلَاتِنَا فَلْيُعِدِ الذَّبْحَ، وَمَنْ لَا فَلْيَذْبَحْ بِاسْمِ اللَّهِ» .

(١) تفسير القرطبي (١١/ ٢١٤)، والمفردات للأصفهاني (٢٩٢).

(٢) تفسير الكشاف، للزمخشري (٢/ ١٧٣)، وتفسير القرطبي (٢٠/ ٧٤).

(٣) المفردات للأصفهاني (٢٩٢).

(٤) اللسان، لابن منظور (١٤/ ٤٧٤).

الضحك

الضحك بمعنى الحياء أو التعجب أو الفرح :

قال تعالى : ﴿ وَأَمَّا أَنَّهُ فَأَيُّمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَقَ يَعْقُوبَ ﴾ [هود: ٧١] ^(١).

الضحك بمعنى التعجب :

قال تعالى : ﴿ فَلَبَسَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَن أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ ﴾ [النمل: ١٩].

الضحك بمعنى الاستهزاء :

قال تعالى : ﴿ أَفَمَن هَذَا الْحَدِيثِ تَعْبُجُونَ ۚ ﴾ (٢٨) وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴾ [النجم: ٥٩-٦٠].

الضحك بمعنى الإعجاب والإشراق :

قال تعالى : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ۖ ﴾ (٣٨) ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴾ [عبس: ٣٨-٣٩].

الضحك بمعنى السرور :

قال تعالى : ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [التوبة: ٨٢].
الضحك : انبساط الوجه وتكشُّر الأسنان من سرور النفس ولظهور الأسنان عنده وسميت مقدمات الأسنان .

والضحواك : واستعير الضحك للسخرية .

قيل : ضحكت منه . ورجل ضحكة : يضحك من الناس وضحكة لمن يضحك منه .

قال تعالى : ﴿ فَأَتَّخَذْتُوهُمْ سَخِرًا حَتَّىٰ أَنسَوَكُم ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴾ [المؤمنون: ١١٠].



والضحك يختص بالإنسان وليس يوجد في غيره من الحيوان ، ولهذا المعنى قال تعالى : ﴿ وَأَمْرَ أَنَّهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَفَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾

[هود: ٧١] .

وضحكها كان للتعجب بدلالة قوله تعالى : ﴿ قَالُوا أَنْتَعْجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴾ [هود: ٧٣] .

وطريق ضحكوك واضح ، وضحك الغدير تلاً من امتلاء .



الضَّر

الضَّرُّ بمعنى البلاء والشدة:

قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ يَعْتَصِمُونَ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٧] ^(١).

الضَّرُّ بمعنى النقص أي نقص القدرة والمنزلة:

قال تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا﴾ [آل عمران: ١٤٤] ^(٢).

الضَّرُّ بمعنى الفقر والفاقة:

قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَمَسَّكَ اللَّهُ يَضُرَّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمَسَّكَ يَخَيِّرْ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنعام: ١٧].

الضَّرُّ بمعنى القحط والجذب:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَآخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ﴾ [الأنعام: ٤٢] ^(٣).

الضَّرُّ بمعنى المرض والوجع والعلة:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرِّ مَسَّهُ﴾ [يونس: ١٢] ^(٤).

الضَّرُّ بمعنى الجوع والعري:

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضْعَةٍ

(١) تفسير القرطبي (٦/ ٣٩٨)، تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة (٣٦٨).

(٢) اللسان لابن منظور، مادة: ض - ر - ر.

(٣) توجيه القرآن، للمقرئ (٢٥٦).

(٤) تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة (٢٦٨).



مُرْجِنَهُ فَأَوْفٍ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا ﴿[يوسف: ٨٨].

الضر بمعنى أهوال البحر :

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَاهُ فَلَمَّا نَجَّكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كُفُورًا ﴾ [الإسراء: ٦٧] ^(١).

الضر : سوء الحال إما في نفسه لقلّة العلم والفضل والعفة، وإما في بدنه لعدم جارحة ونقص ، وإما في حالة ظاهرة من قلة مال وجاه .

قال تعالى : ﴿ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ ﴾ [البقرة: ١٠٢].

قال تعالى : ﴿ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَمَا لَا يَنْفَعُهُمْ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ۝١٣ يَدْعُوا لَمَنْ ضَرُّهُمْ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِمْ لَيْسَ الْمَوْلَىٰ وَلَيْسَ الْعَشِيرُ ﴾

[الحج: ١٢-١٣].

فالأول: يعني به الضر والنفع اللذان بالقصد والإرادة تنبيهاً أنه لا يقصد في ذلك ضراً ولا نفعاً لكونه جهاداً .

وفي الثاني: يريد ما يتولد من الاستعانة به ومن عبادته ما لا يكون منه بقصده . والضرء يقابل بالسراء والنعماء ، والضر بالنفع .

قال تعالى : ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسَتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴾ [هود: ١٠] .

والضرة : أصلها الفعلة التي تضر وسمي المرأتان تحت رجل واحد كل واحدة منهما ضرة ، لاعتقادهم أنها تضر بالمرأة الأخرى .

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ وَلَا تَنَاجَشُوا وَلَا يَبِيعَ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ ، وَلَا

(١) تأويل مشكل القرآن ، لابن قتيبة (٣٦٨) ، توجيه القرآن ، للمقري (٢٥٦) .

يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ وَلَا تَسْأَلُ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتَكْفَأَ مَا فِي إِنَائِهَا» ^(١).
والضراء: التزويج بضرة، وَرَجُلٌ مُضِرٌّ: ذُو زَوْجَتَيْنِ فَصَاعِدًا، وامرأة مضر لها ضرة.

والإضرار: حمل الإنسان على ما يضره، وهو في التعارف حمُّه على أمر يكرهه وذلك على ضربين:

أحدهما: إضرارٌ بسبب خارج كمن يُضرب أو يهدد حتى يفعل منقادًا، ويؤخذ قهراً فيحمل على ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ١٢٦].

والثاني: بسبب داخل وذلك إما بقهر قوة له لا يناله بدفعها هلاك كمن غلب عليه شهوة خمر أو قمار، إما بقهر قوة يناله يدفعها الهلاك كمن اشتد به الجوع فاضطر إلى أكل ميتة.

والضروري يُقال على ثلاثة أضرب: ^(٢)

أحدهما: يكون على طريق القهر لا على الاختيار كالشجر إذا حركته الريح الشديدة.

والثاني: ما لا يحصل وجوه إلا به نحو الغذاء الضروري للإنسان في حفظ البدن.

والثالث: يقال فيما لا يمكن أن يكون على خلافه، نحو أن يقال الجسم الواحد لا يصح حصوله في مكانين في حالة واحد بالضرورة.

ورجل ضرير: كناية عن فاقد البصر.



(١) رواه البخاري (٦٦١٠).

(٢) اللسان لابن منظور (٢٨٢/٤).



الضرب

الضرب بمعنى الضرب باليدين:

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَخَافُونَ نُشُوزَهُمْ فَعِظُوهُمْ وَاهْجُرُوهُمْ فِي الْمَصَاجِعِ وَاضْرِبُوهُمْ فَإِنْ أَطَعَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٣٤].^(١)

الضرب بمعنى السير:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَيَّسُوا﴾ [النساء: ٩٤].

الضرب بمعنى الوصف:

قال تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [النحل: ٧٥].

الضرب بمعنى البيان:

قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٣].

الضرب بمعنى الإلزام:

قال تعالى: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٦١].

الضرب بمعنى الضرب بالسيف:

قال تعالى: ﴿سَأَلْتِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ [الأنفال: ١٢].

الضرب بمعنى قضينا عليهم النوم:

قال تعالى: ﴿فَضْرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ [الكهف: ١١].

(١) تفسير القرطبي (٥/١٧٢).

الضرب : إيقاع شيء على شيء ، ولتصور اختلاف الضرب خولف بين تفاسيرها ، كضرب الشيء باليد والعصا والسيف ونحوها ^(١) .

قال تعالى : ﴿ سَأَلْتِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَصْرَبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأَصْرَبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾ [الأنفال: ١٢] .

والضرب في الأرض : الذهاب فيها هو ضربها بالأرجل .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا صَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنَّ خِفَافُكُمْ أَنْ يَقْنِتَ لَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [النساء: ١٠١] .

وضرب الفحل الناقة : تشبيهاً بالضرب بالمطرقة ، وضرب الخيمة بضرب أوتادها بالمطرقة لتشبيها بالخيمة .

قال تعالى : ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ﴾

[البقرة: ٦١] .

أي التحفتهم الذلة التحاف الخيمة بمن ضربت عليه .

والمضاربة : ضرب من الشركة .

والتضريب : التحريض كأنه حث على الضرب الذي هو بُعد في الأرض .

والاضطراب : كثرة الذهاب في الجهات في الأرض .



الضعيف

ضعيف بمعنى عجزه عن الحيلة :

قال تعالى: ﴿وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ ۚ﴾ [البقرة: ٢٦٦].

ضعيفاً بمعنى قليل الصبر عن التزويج :

قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ۚ﴾ [النساء: ٢٨].

الضعيف بمعنى الخذلان والعجز :

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ۚ﴾ [النساء: ٧٦].

ضعيفاً بمعنى ضريراً :

قال تعالى: ﴿قَالُوا يَدْعُنِي مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرُّكَ فِيْنَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ۚ﴾ [هود: ٩١] ^(١).

الضعيف بمعنى المقهور :

قال تعالى: ﴿وَيُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَيْمَةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ۚ﴾ [القصص: ٥].

الضعيف بمعنى النطفة :

قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ﴾ [الروم: ٥٤].

الضعفاء بمعنى السفلة :

قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا ۚ﴾ [سبا: ٣٣].

(١) تفسير الطبري (١٢/ ٦٤)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٤٥٧)، وتفسير القرطبي (٩/ ٩١).

الضعف بمعنى العذاب:

قال تعالى: ﴿إِذَا لَاقَظْنَاكَ ضَعْفَ الْحَيَاةِ وَضَعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٧٥].

الضعف بمعنى المضاعفة:

قال تعالى: ﴿يُنِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَعَّفَ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٠].

الضعف: خلاف القوة، والضعف قد يكون في النفس وفي البدن وفي الحال.
قال تعالى: ﴿وَرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ [القصص: ٥].

قال الخليل - رحمه الله -: الضُّعْفُ بالضم في البدن، والضعفُ في الرأي والعقل ^(١).
واستضعفته: وجدته ضعيفاً.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْغُلَامَ ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ [النساء: ٩٧].

قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ [الروم: ٥٤].

والثاني غير الأول، وكذا الثالث، فإن قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ﴾ [الروم: ٥٤] أي من نطفة أو تراب، والثاني هو الضعف الموجود في الجنين والطفل، والثالث الذي بعد الشيخوخة وهو المشار إليه بأرذل العمر.

والقوتان: الأولى هي التي تجعل للطفل من التحرك وهدايته واستدعاء اللبن ودفع الأذى عن نفسه بالبكاء، والقوة الثانية هي التي بعد البلوغ ويدل على أن كل واحد من قوله ضعف إشارة إلى حالة غير الحالة الأولى ذكره منكرًا، والمنكر متى أعيد ذكره وأريد به ما تقدم عُرف.



الضلال

الضلال بمعنى النسيان :

قال تعالى : ﴿ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ۚ ﴾ [البقرة: ٢٨٢] .

الضلال بمعنى الإغواء :

قال تعالى : ﴿ وَلَا أَضِلُّنَّهُمْ وَلَا تُضِلُّنَّهُمْ وَلَا تُمَيِّنْهُمْ وَلَا مُرِنَّهُمْ فَلْيَبْتَكَنَّ ءَاذَانُ الْأَنْعَامِ وَلَا مُرِيَهُمْ فَمَا يَكْتُمُونَ ﴾ [النساء: ١١٩] ^(١) .

الضلال بمعنى الخسران :

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرْوَدُ فَتَنْهَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ [يوسف: ٣٠] ^(٢) .

الضلال بمعنى الخطأ :

قال تعالى : ﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ [الفرقان: ٤٤] .

الضلال بمعنى الاستنزال :

قال تعالى : ﴿ يٰٓدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴾ [ص: ٢٦] ^(٣) .

الضلال بمعنى الإبطال :

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالُهُمْ ﴾ [محمد: ١] .

(١) كليات أبي البقاء (٢٢٣) .

(٢) تفسير القرطبي (٣٠٥ / ١٥) .

(٣) مفردات الراغب (٢٩٨) .

الضلال بمعنى الشقاء:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ [القمر: ٤٧] ^(١).

ضل بمعنى ضاع:

قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف: ١٠٣-١٠٤].

الضلال بمعنى عدم الهداية:

قال تعالى: ﴿وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: ٦٠].

وضل: لم يهتد، وفي ضلال: عدم هداية.

قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران: ١٦٤].

وضلالك: انحرافك عن الاعتدال.

قال تعالى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾ [يوسف: ٩٥].

وضللت: لم أهتد.

قال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَلْبِسُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾

[الأنعام: ٥٦].

وضللنا: غبنا.

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾ [السجدة: ١٠].

وضلوا: غابوا، قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ رَسُولُنَا يُتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيِنَّا مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾ [الأعراف: ٣٧].

(١) مفردات الراغب (٢٩٨).



وأضل : جعله ضالاً .

قال تعالى : ﴿ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴾

[النساء: ٨٨].

الضلال: العُدول عن الطريق المستقيم ويزاده الهداية .

قال تعالى : ﴿ قُلْ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ كُفْرًا أَلْحَقُ مِنْ رَبِّكُمْ مِمَّنْ أَهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدَى لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ﴾ [يونس: ١٠٨].

ويقال الضلال لكل عدول عن المنهج عمداً كان أو سهواً ، يسيراً كان أو كثيراً فإن الطريق المستقيم الذي هو المرضي صعب جداً .

عَنْ ثَوْبَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « اسْتَقِيمُوا وَلَكِنْ تَحْصُوا ، وَاعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ ... » (١) .

وإذا كان الضلال ترك الطريق المستقيم عمداً كان أو سهواً ، قليلاً كان أو كثيراً ، صح أن يُستعمل لفظ الضلال ، ممن يكون منه خطأ ما ، ولذلك نسب الضلال إلى الأنبياء وإلى الكفار ، ألا ترى أنه قال في النبي - ﷺ - : ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ﴾ [الضحى: ٧] ، أي غير مُهتدٍ لما سيق إليك من النبوة .

والضلال : من وجه آخر ضربان :

١ - ضلالٌ في العلوم النظرية : كالضلال في معرفة الله ، ووحدانيته ، ومعرفة النبوة ونحوهما المشار إليه بقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ [النساء: ١٣٦] .

٢ - ضلالٌ في العلوم العلمية : كمعرفة الأحكام الشرعية التي هي العبادات ، وقوله تعالى : ﴿ قَالَ عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى ﴾ [طه: ٥٢] ، أي لا يضل عن ربي ولا يضل ربي عنه ، أي لا يغفله .

والإضلال : ضربان : أحدهما أن يكون سببه الضلال وذلك على وجهين : إما بأن يضل عنك الشيء كقولك : أضللت البعير ، أي ضل عني ، وإما أن تحكم بضلاله ، والضلال في هذين سبب الإضلال .
والضرب الثاني : أن يكون الإضلال سبب للضلال ، وهو أن يزين للإنسان الباطل ليضل .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّوكَ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [النساء: ١١٣] .
أي يتحرون أفعالاً يقصدون بها أن تضل فلا يحصل من فعلهم ذلك إلا ما فيه ضلال أنفسهم .

وإضلال الله تعالى للإنسان على أحد وجهين :^(١)

أحدهما أن يكون سببه الضلال : وهو أن يضل الإنسان فيحكم الله عليه بذلك في الدنيا، ويعدل به عن طريق الجنة إلى النار في الآخرة، وذلك إضلال هو حق وعدل، فالحكم على الضال بضلاله والعدول به عن طريق الجنة إلى النار عدل وحق .

والثاني من إضلال الله : هو أن الله تعالى وضع جبلة الإنسان على هيئة إضرارعى طريقاً محموداً كان أو مذموماً، ألفه واستطابه ولزمه، وتعذر صرفه وانصرافه عنه، ويصير ذلك كالطبع الذي يأبى على الناقل، ولذلك قيل : العادة طبع ثان .



(١) اللسان ، لابن منظور (١١ / ٣٩١) .



الطريق

الطريق بمعنى السبيل:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرَبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفُ دَرَكًا وَلَا تُخْشَىٰ﴾ [طه: ٧٧].

الطريق بمعنى السموات:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ﴾ [المؤمنون: ١٧].

الطريق بمعنى الأهواء المختلفة:

قال تعالى: ﴿وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدْدًا﴾ [الجن: ١١].

الطريق: السبيل الذي يُطرق بالأرجل أي يضرب.

وعنه استعير عن كل مسلك يسلكه الإنسان في فعل محمودًا كان أو مذمومًا. والطرق في الأصل كالضرب إلا أنه أخص لأنه ضرب توقع كطرق الحديد بالمطرقة ويُتوسع فيه توسعهم في الضرب، وعنه أستعير طرق الحصى للتكهن. والطارق: السالك للطريق، لكن خص في التعارف بالآتي ليلاً ف قيل: طرق أهله طروقًا، وعبر عن النجم بالطارق باختصاص ظهوره بالليل.

قال تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ وَالطَّارِقَ﴾ [الطارق: ١].

وجمع الطريق: طرق، وجمع طريقة: طرائق.

قال تعالى: ﴿وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدْدًا﴾ [الجن: ١١]. إشارة إلى اختلافهم في درجاتهم، كقوله تعالى: ﴿هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾

[آل عمران: ١٦٣].

وأطباق السماء: يقال لها طرائق، ورجل مطروق: فيه لين واسترخاء.

والطريقة: هي الحالة والسيرة حسنة أو سيئة.

الطعام^(١)

الطعام بمعنى ذبائح أهل الكتاب:

قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ﴾ [المائدة: ٥].

الطعام بمعنى الشراب:

قال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعُمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا﴾ [المائدة: ٩٣].

الطعام بمعنى السمك:

قال تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلْغِيَارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا﴾ [المائدة: ٩٦].

الطعام بمعنى الطعام الذي يأكله الناس:

قال تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبٍّ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: ٨].

الطعم: تناول الغذاء ويسمى ما يتناول منه طعم وطعام، وقد يستعمل طعمت في الشراب؛ كقوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

وقال بعضهم: إنما قال ﴿وَمَنْ لَّمْ يَطْعَمْهُ﴾ تنبيها أنه محظور أن يتناول إلا غرفة مع طعام كما أنه محظور عليه أن يشربه إلا غرفة فإن الماء قد يطعم إذا كان مع شيء يمزج، ولو قال ومن لم يشربه لكان يقتضى أن يجوز تناوله إذا كان في طعام، فلما قال: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَطْعَمْهُ﴾ بين أنه لا يجوز تناوله على كل حال إلا قدر المستثنى وهو الغرفة باليد.

(١) اللسان، لابن منظور (١٢/٣٦٣).

﴿كلمات قرآنية بمعان مختلفة﴾

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي زَمَزَمَ: «إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ إِنَّهَا طَعَامٌ طَعْمٌ، وَشِفَاءٌ سُقْمٌ»^(١).

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : «إِذَا اسْتَطَعَمَكُمُ الْإِمَامُ ؛ فَأَطْعِمُوهُ»^(٢)، أي إذا استخلفكم عند الارتياح فلقنوه .

ورجل طاعم : حسن الحال .

ومطعم : مرزوق .

ومطعام : كثير الاطعام .

ومطعم : كثير الطعم .

والطعمة : ما يطعم .



(١) الطبراني (٩٨/١١) .

(٢) البيهقي (٢١٣/٣) .

الطغيان^(١)

الطغيان بمعنى العصيان :

قال تعالى : ﴿ اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ۖ ﴾ [طه : ٢٤].

الطغيان بمعنى الضلال :

قال تعالى : ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ۖ ﴾ [ق : ٢٧].

الطغيان بمعنى الارتفاع والكثرة :

قال تعالى : ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكِ فِي الْجَارِيَةِ ۖ ﴾ [الحاقة : ١١].

الطغيان : تجاوز الحد في العصيان :

قال تعالى : ﴿ كُلُّوْا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحِلِّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ ۖ ﴾ [طه : ٨١].

الطغوى : الاسم منه .

قال تعالى : ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَنِهَا ۖ ﴾ [الشمس : ١١].

تنبيهاً أنهم لم يصدقوا إذا خوفوا بعقوبة طغيانهم ، وقوله تعالى : ﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ ۖ ﴾ [النجم : ٥٢].

تنبيهاً أن الطغيان لا يخلص الإنسان ، فقد كان قوم نوح أطغى منهم فأهلكوا فاستعير الطغيان فيه لتجاوز الماء الحد ، وقوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ۖ ﴾ [الحاقة : ٥].

فإشارة إلى الطوفان المعبر عنه بقوله تعالى : ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكِ فِي الْجَارِيَةِ ۖ ﴾

[الحاقة : ١١].



والطاغوت عبارة عن كل متعبد وكل معبود من دون الله .
 قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ
 قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ ﴾ [النساء: ٦٠] .
 فعبارة عن كل متعبد ، ولما تقدم سمي الساحر والكاهن والمارد من الجن
 والصارف عن طريق الخير طاغوتاً .
 والطاغية : صحيحة عذاب في هلاك ثمود ، وكل شيء جاوز القدر وعلا
 فقد طغى .



الطهور

الطهور بمعنى الطهور من الحيض:

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَمْ يَمُوتْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ ۖ﴾ [النساء: ٥٧] (١).

الطهور بمعنى الاغتسال:

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ۖ﴾ [المائدة: ٦].

الطهور بمعنى الطهور من جميع الأحداث والأقذار:

قال تعالى: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْسَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ﴾ [الأنفال: ١١].

الطهور بمعنى الطهور من الذنوب والأقذار:

قال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١٠٣].

الطهور بمعنى الاستنجاء بالماء:

قال تعالى: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾ [التوبة: ١٠٨] (٢).

الطهور بمعنى الحلال:

قال تعالى: ﴿قَالَ يَتَقَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَخْزُونِ فِي

(١) تفسير الطبري (١/ ٣٩٥).

(٢) تفسير القرطبي (٨/ ٢٥٩).



﴿كلمات قرآنية بمعان مختلفة﴾

ضَيَّفَ الْيَسَّ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴿[هود: ٧٨].

الطهور بمعنى الطهور من الشرك:

قال تعالى : ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَاتَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهَّرَ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿[الحج: ٢٦].

الطهور بمعنى الطهور من الفاحشة والإثم:

قال تعالى : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿[الأحزاب: ٣٣].

الطهور بمعنى الطهور من الريبة:

قال تعالى : ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴿[الأحزاب: ٨٣].

الطهارة: ضربان : طهارة جسم ، وطهارة نفس ، ومحل عليهما عامة الآيات.

قال تعالى : ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ﴿[المائدة: ٦].

أي استعملوا الماء أو ما يقوم مقامه .

قال تعالى : ﴿وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴿[البقرة: ٢٢٢].

دال باللفظين على أنه لا يجوز وطؤهن إلا بعد الطهارة والتطهير ويؤكد ذلك قراءة من قرأ : (حَتَّى يَطْهَرْنَ) أي يفعلن الطهارة التي هي الغسل .

قال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿[البقرة: ٢٢٢].

أي التارकिन للذنوب والعاملين للصالح .

قال تعالى : ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿[الواقعة: ٧٩].

أي أنه لا يبلغ حقائق معرفته إلا من طهر نفسه وتنقى من درن الفساد .

قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَنْظَهُرُونَ﴾ [الأعراف: ٨٢].
 فإنهم قالوا ذلك على سبيل التهكم حيث قال لهم: ﴿قَالَ يَفْقَهُ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي
 هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي﴾ [هود: ٧٨].
 قال تعالى: ﴿وَأَتُوا بِهِ مُتَشَبِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥] ، أي
 مطهرات من درن الدنيا وأنجاسها .

وقيل: من الأخلاق السيئة بدلالة قوله تعالى ﴿عُرْيَا أَرْبَابًا﴾ [الواقعة: ٣٧] .
 قال تعالى: ﴿وَعَهْدَنَا إِلَىٰ آبَائِهِمْ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهْرًا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ
 وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ [البقرة: ١٢٥].
 فحثَّ على تطهير الكعبة من نجاسة الأوثان .

وقال بعضهم في ذلك: حثَّ على تطهير القلب لدخول السكينة فيه المذكورة
 في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾
 [الفتح: ٤].

والطاهر: ضربان: (١)

- ١- ضرب لا يتعداه الطهارة : كطهارة الثوب فإنه طاهرٌ غير مُطهر به .
 - ٢- ضربٌ يتعداه فيجعل غيره طاهرًا به، فوصف الله تعالى الماء بأنه طهورٌ
 تنبيهًا على هذا المعنى .
- والطهر: زوال القذر والدنس.

والطهر: المعنوي الإسلامي: يكون نقيض النجاسة ويتم بالغسل والوضوء ونحوهما.
 قال ثعلب: الطهور : الطاهر في نفسه المطهر لغيره ، ويقال : فلان طاهر
 الثياب، إذا كان نقيًا من الدنس والوسخ (٢).

(١) اللسان، لابن منظور (٤/ ٥٠٤) .

(٢) نزهة الأعين النواظر، لابن الجوزي (١٩٣) .



الطواف

الطواف بمعنى الطواف حول الكعبة :

قال تعالى : ﴿ وَعَهْدَنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْمُكَافِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ [البقرة: ١٢٥].

الطواف بمعنى السعي :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْأَصْفَاءَ وَالْمُرُوءَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٥٨].

الطائف بمعنى الوسوسة :

قال تعالى : ﴿ إِنَّكَ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠١].^(١)

الطائفة بمعنى الجماعة :

قال تعالى : ﴿ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَجَنِّبُوا الَّتِي تَبَغَىٰ حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ [الحجرات: ٩].

الطواف بمعنى نزول العذاب :

قال تعالى : ﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِبُونَ ﴾ [القلم: ١٩].

الطواف بمعنى الخدمة :

قال تعالى : ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنشُورًا ﴾ [الإنسان: ١٩].
الطواف: المشي حول الشيء ومنه الطائف لمن يدور حول البيوت حافظاً .
يقال: طاف به يطوف، ومنه استعير الطائف من الجن والخيال والحادثة وغيرها^(٢).

(١) تفسير الطبري (٧/ ٢٤٩)، ومفردات الراغب، للأصفهاني (٣١١).

(٢) نزهة الأعين النواظر، لابن الجوزي (١٩٦).

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠١].

وهو الذي يدور على الإنسان من الشيطان يريد اقتناصه .

والطوافون في قوله تعالى: ﴿ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَفَاتٌ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [النور: ٥٨].

عبارة عن الخدم الذي يخدمك برفق وعناية ، وعلى هذا الوجه قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي الْهَرَّةِ: «إِنَّهَا لَيْسَتْ بِنَجَسٍ؛ إِنَّهَا مِنَ الطَّوَافِينَ عَلَيْكُمْ وَالطَّوَافَاتِ»^(١).

والطائفة من الناس: الجماعة منهم ، ومن الشيء القطعة ، وقوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢].

قال بعضهم : قد يقع ذلك على واحد فصاعداً .

والطوفان : كل حادثة تحيط بالإنسان ، وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْدَّمَاءَ إِنِّي مَفْصَلْتُ﴾ [الأعراف: ١٣٣]^(٢).

وصار متعارفاً في الماء المتناهي في الكثرة لأجل أن الحادثة التي نالت قوم نوح كانت ماءً .

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ١٤].



(١) أخرجه الترمذي (٩٢) .

(٢) اللسان ، لابن منظور (٢٢٥/٩) .



الطيبات

الطيبات بمعنى الحلال من الطعام واللباس :

قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَيِّبَاتِ مَا ءَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [المائدة: ٨٧] ^(١).

الطيبات بمعنى المن والسلوى خاصة :

قال تعالى : ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنِّ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [الأعراف: ١٦٠] ^(٢).

الطيبات بمعنى الشحوم واللحوم :

قال تعالى : ﴿يَا مَرْهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

الطيبات بمعنى الحلال من الغنيمة يوم بدر :

قال تعالى : ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٩].

الطيبات بمعنى الرزق من الطيب بعينه :

قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي ءَادَمَ وَجَعَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٠] ^(٣).

الطيبات بمعنى الحسن من الكلام :

قال تعالى : ﴿وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [النور: ٢٦].

(١) تفسير القرطبي (٦/ ٢٦٠)، وتفسير الطبري (١٠/ ٥١٧).

(٢) تفسير القرطبي (١/ ٤٠٦).

(٣) تفسير القرطبي (١٠/ ٥٩٥).

الطَّيِّبُ: ما تستلذه الحواس، وما تستلذه النفس، والطَّعامُ الطَّيِّبُ في الشَّرع: ما كان متناولاً من حيث ما يجوز، ومن المكان الذي يجوز. فإنه متى كان كذلك كان طَيِّباً عاجلاً وآجلاً لا يستوخم، وإلا فإنه - وإن كان طَيِّباً عاجلاً - لم يَطْبُ آجلاً^(١).

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٢].

والطيب من الإنسان من تعرَّى من نجاسة الجهل والفسق وقبائح الأعمال وتحلَّى بالعلم والإيمان ومحاسن الأعمال وإياهم قصد بقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ نُوَفِّقُهُمُ الْمَلَائِكَةَ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾ [النحل: ٣٢].

قال تعالى: ﴿وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [النور: ٢٦]^(٢).

تنبيه على أن الأعمال الطيبة تكون من الطيبين، فالْمُؤْمِنُ أَطِيبُ من عمله، والكافر أخبث من عمله.

قال تعالى: ﴿وَأَتُوا آلَيْنَا أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّكُمْ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ [النساء: ٢].

ويسمى الاستنجاء استطابة، لما فيه من التطيب والتطهر.

وطعام مطيبة للنفس إذا طابت به النفس.

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾

[الرعد: ٢٩].

قيل: هو اسم شجرة في الجنة، وقيل: بل إشارة إلى كل مستطاب في الجنة من بقاء بلا فناء، وعزُّ بلا زوال، وغنى بلا فقر.

والأطيبان: الأكل والنكاح.

(١) نزهة الأعين الناظر، لابن الجوزي (١٩٢).

(٢) اللسان، لابن منظور (٥٦٣/١).



الطير

الطير بمعنى الطاووس والديك والحمام والغراب:

قال تعالى: ﴿قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ لَّيَطْمِينَ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ أَدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا﴾ [البقرة: ٢٦٠] ^(١).

الطير بمعنى الخفاش:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَامَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي﴾ [المائدة: ١١٠].

الطائر بمعنى الطائر بعينه:

قال تعالى: ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنعام: ٣٨].

الطائر بمعنى الشدة والرخاء:

قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ ۗ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ١٣١].

الطائر بمعنى الكتاب:

قال تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا﴾ [الإسراء: ١١٣] ^(٢). ﴿طَائِرُهُ﴾ عمله : وهو كتاب عمله وقدره .

الطير بمعنى الهدهد:

قال تعالى: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ [النمل: ٣٠] ^(٣).

(١) تفسير الوسيط للواحدي (١/ ٣٧٣) ، وتفسير القرطبي (٣/ ٣٠٠) .

(٢) تفسير القرطبي (١٠/ ٢٢٩) ، والكشاف للزمخشري (١/ ٤٤٩) .

(٣) تفسير القرطبي (١٣/ ١٧٧) ، ومفردات الراغب الأصفهاني (٣٠٩) .

الطائر : كل ذي جناح يسبح في الهواء ، يقال : طار يطير طيراناً ، وجمع الطائر : طير .

وأطير أصله التفاؤل بالطير ، ثم يستعمل في كل ما يتفعل به ويتشاءم .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا إِنَّا نَطِيرُنَا بِكُمْ لَيْنَ لَمْ تَنْتَهُوا لِرَجْمِكُمْ ﴾ [يس : ١٨] .

ولذلك قيل : لا طير إلا طيرك .

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا جَاءَ تَهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَطِيرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ إِلَّا إِنَّمَا طَرَّهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف : ١٣١] .

أي : يتشاءموا به .

واستطار الشر : انتشر .

قال تعالى : ﴿ يُؤْفُونَ بِالَّذِينَ يَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾ [الإنسان : ٧] .





الظلم

الظلم بمعنى فعل الذنب من غير شرك:

قال تعالى: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٢٩] ^(١).

الظلم بمعنى العصيان:

قال تعالى: ﴿ وَلَا تُنْسِكُوهُمْ ضِرَارًا لِنَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا ﴾ [البقرة: ٢٣١].

الظلم بمعنى الشرك:

قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْآمَنُ وَهُمْ مُسْتَعِدُونَ ﴾ [٨٢] [الأنعام: ٨٢] ^(٢).

الظلم بمعنى الجحد:

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [الأعراف: ١٠٣] ^(٣).

الظلم بمعنى الإضرار بالنفس:

قال تعالى: ﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ ﴾ [هود: ١٠١].

الظلم بمعنى النقص:

قال تعالى: ﴿ كُلَّمَا أَلْقَيْنَا ءَاثَاتُ كُلِّهَا وَلَمْ تَنْظُرْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَافَهُمَا نَهْرًا ﴾

[الكهف: ٣٣].

(١) توجیه القرآن (٢٦١).

(٢) مفردات الراغب (٣١٦).

(٣) توجیه القرآن (٢٦١).

الظالمين بمعنى السارقين:

قال تعالى: ﴿قَالُوا جَرَّؤُهُ مِنْ وَجْدٍ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَرَّؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ [يوسف: ٧٥].

الظالمين بمعنى المشركين:

قال تعالى: ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: ٤٤].

الظلم بمعنى جحود القرآن والتوراة والآيات:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ حَقَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ [الأعراف: ٩].

الظلم بمعنى الجور:

قال تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ [الزخرف: ٧٦].

الظلم بمعنى القتل:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ [الإسراء: ٣٣].

الظلم عند أهل اللغة وكثير من العلماء: وضع الشيء في غير موضعه المختص به، إما بنقصان أو بزيادة، وإما بعدول عن وقته أو مكانه^(١).

والظلم: يقال في مجاوزة الحق الذي يجري مجرى نقطة الدائرة، ويقال فيما يكثر وفيما يقل من التجاوز، ولذلك قيل لأدم في تعديه ظالم، وفي إبليس ظالم، وإن كان بين الظلمين بون بعيد.

قال بعض الحكماء: الظلم ثلاثة:

الأول: ظلم بين الإنسان وبين الله تعالى، وأعظمه: الكفر والشرك والنفاق،

(١) اللسان، لابن منظور (٣٧٣/١٢).

﴿كلمات قرآنية بعان مختلفة﴾

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لَقْمَنُ لِبَنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَبْنَىٰ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣].

والثاني: ظلم بينه وبين الناس. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الشورى: ٤٢].

والثالث: ظلم بينه وبين نفسه ﴿فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٣٥].
أي: من الظالمين أنفسهم.

وكل هذه الثلاثة في الحقيقة ظلم للنفس؛ فإن الإنسان في أول ما يهيم بالظلم فقد ظلم نفسه، فإذا الظالم أبدا مبتدئ في الظلم، ولهذا قال تعالى في أكثر من موضع: ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [النحل: ٣٣].

فعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «إِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ^(١).

وفي كلام الحكماء: الملك يبقى مع الكفر، ولا يبقى مع الظلم.

قال أحدهم :

لا تظلمن إذا ما كنت مقتدراً .. فالظلم مرْتَعُهُ يُفْضِي إِلَى النَّدَمِ
تَنَامُ عَيْنُكَ وَالْمَظْلُومُ مُنْتَبِهٌ .. يدعو عليك وعين الله لم تنم
وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - بعث
مُعَاذًا - رضي الله عنه - إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ : « اتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا
وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ » ^(٢).

قال أحدهم :

يَا أَيُّهَا الظَّالِمُ فِي فِعْلِهِ .. وَالظُّلْمُ مَرْدُودٌ عَلَى مَنْ ظَلَمَ
إِلَى مَتَى أَنْتَ وَحَتَّى مَتَى .. تَشْكُو الْمُصِيبَاتِ وَتَنْسَى النِّعَمَ !

(١) صحيح مسلم - كتاب البرِّ وَالصَّلةِ وَالْأَدَابِ .

(٢) صحيح البخاري - كِتَابُ الْمَظَالِمِ - بَابُ الْإِنْقَاءِ وَالْحَذَرِ مِنْ دَعْوَةِ الْمَظْلُومِ .

الظن

الظن بمعنى اليقين:

قال تعالى: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٠] ^(١).

الظن بمعنى العلم:

قال تعالى: ﴿وَوَظَنَ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ [ص: ٢٤].

الظن بمعنى حسب:

قال تعالى: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [فصلت: ٢٢].

الظن بمعنى الشك:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُتَّقِينَ﴾ [الجاثية: ٣٢].

الظن بمعنى التهمة:

قال تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢٤] ^(٢).

الظن: اسم لما يحصل عن أماره ومتى قويت أدت إلى العلم، ومتى ضعفت جداً لم يتجاوز حد التوهم.

وقوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازِيدَتْ وَظُرِبَ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدْ رُوتَ عَلَيْهَا أُنْهَىٰ أَمْرًا لَّيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَّمْ تَغْنَبْ بِالْأَمْسِ﴾ [يونس: ٢٤]، تنبيهاً أنهم صاروا في حكم العالمين لفرط طمعهم وأملهم ^(٣).

(١) تفسير الطبري (١٥٣/٣).

(٢) تفسير البحر المحيط (٤٣٥/٨)، وتفسير القرطبي (٢٤١/١٩).

(٣) نزهة الأعين النواظر، لابن الجوزي (١٩٦).



وقوله تعالى: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧].
فقد قيل الأولى أن يكون من الظن الذي هو التوهم ، أي ظن أن لن نضيق عليه .

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نُبَأَ بِهَا بِكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٤] .

أي يظنون أن النبي - ﷺ - لم يصدقهم فيما أخبرهم به ، كما ظن الجاهلية تنبيهاً أن هؤلاء المنافقين هم في حيز الكفار .

والظن في كثير من الأمور مذموم ولذلك قال تعالى: ﴿وَمَا يَتَّبِعْ أَكْثُرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ [يونس: ٣٦] ^(١) .



ظهر

الإظهار بمعنى العلو:

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٣] ^(١).

إظهار بمعنى ترك التعظيم:

قال تعالى: ﴿قَالَ يَنْفِقُونَ أَرْهَطِي أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرًا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ [هود: ٩٢] ^(٢).

ظاهر بمعنى باطل:

قال تعالى: ﴿أَمْ تَتَّبِعُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ يَظْهَرُ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ﴾ [الرعد: ٣٣].

التظاهر بمعنى التعاون:

قال تعالى: ﴿قُلْ لِّينِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨] ^(٣).

ظهر بمعنى بدا:

قال تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الروم: ٤١].

يظهرون بمعنى يرتقون:

قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ

(١) مفردات الراغب الأصفهاني (٣١٨).

(٢) تفسير القرطبي (٢٩٦/١)، ومفردات الراغب الأصفهاني (٣١٧)، وتفسير القرطبي (٩١/٩).

(٣) تفسير القرطبي (٣٢٧/١٠)، وغريب القرآن للسجستاني (٢١٨).



﴿كلمات قرآنية بمعان مختلفة﴾

لِيُيَوِّزَهُمْ سُقْفًا مِّنْ فَضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿[الزخرف: ٣٣] (١).

تظهرون بمعنى صلاة الظهر:

قال تعالى: ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهَرُونَ﴾

[الروم: ١٨] (٢).

أظهره بمعنى أطلعه الله على السر:

قال تعالى: ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ٢٦] (٣).

الظهر: الجارحة، وجهه ظهور.

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوثِقَ كُنُفُهُ وَرَأَىٰ ظَهْرَهُ﴾ [الانشقاق: ١٠].

والظهر هنا استعارة تشبيه للذنوب بالحمل الذي ينوء بحامله واستعير لظاهر الأرض فقيل ظاهر الأرض وبطنها .

قال تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [فاطر: ٤٥].

ورجل مظهر: شديد الظهر، ويعبر عن المركوب بالظهر ويستعار لمن يتقوى به.

قال تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٥]، أي معينًا للشيطان على الرحمن .

قال أبو عبيدة: الظهير هو المظهر به، أي هينًا على ربه كالشيء الذي خلفته من قولك: ظهرت بكذا: أي خلفته ولم ألتفت إليه .

والظهار: أن يقول الرجل لامرأته: أنت علي كظهر أمي، يقال: ظاهر من امرأته.

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُظْهِرُونَ مِن نِّسَابِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحَرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَنْ

يَتَمَاسَّأَ﴾ [المجادلة: ٣] .

(١) نزهة الأعين الناظر، لابن الجوزي (١٩٨) .

(٢) نزهة الأعين الناظر، لابن الجوزي (١٩٨) .

(٣) تفسير القرطبي (١٨٦/١٨) .

وظاهرته : عاوانته ^(١).

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَتَلُواكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُواكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوهُمْ ﴾ [المتحنة : ٩].
والظهر: المعين :

قال تعالى : ﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍَ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ ﴾ [سبا : ٢٢].

ظهر: كثر وشاع ، ويظهروه : يعلوا عليه .

قال تعالى : ﴿ فَمَا اسْتَطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقْبًا ﴾ [الكهف : ٩٧].
وأظهره : أطلعه .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ، وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ ﴾ [التحریم : ٣].

والظاهر: اسم من أسماء الله ، أي العالي على كل شيء .

قال تعالى : ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ﴾ [الحديد : ٣].
وظاهرين : غاليين .

قال تعالى : ﴿ يَنْقُورُ لَكُمْ الْمَلَكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا ﴾ [غافر : ٢٩].

وأظهر: دخل فيها كأمسى وأصبح .
وتظاهرا: تعاونا .

قال تعالى : ﴿ إِنْ نُوَبِّأْ إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَعَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [التحریم : ٤].



العاقبة

العقبى بمعنى المأوى:

قال تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ﴾ [الرعد: ٣٥].

العقوبة بمعنى المثل:

قال تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ [النحل: ١٢٦] ^(١).

عاقب بمعنى قتل:

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرْنَاهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ﴾ [الحج: ٦٠] ^(٢).

العاقبة بمعنى آخر الشيء:

قال تعالى: ﴿فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [الحشر: ١٧].

عاقب بمعنى غنم:

قال تعالى: ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا﴾ [المتحنة: ١١].

عاقبة كل شيء آخره . وقولهم : ليس لفلان عاقبة ، أي ولد .

ويعقوب : اسم النبي ، واسمه إسرائيل .

وقيل له يعقوب : لأنه وُلد مع عيصو في بطن واحدة ، وُلد عيصو قبله ،

ويعقوب متعلق بعقبه ، خرج جامعاً فعيصو أبو الروم .

(١) تفسير الطبري (١٤ / ١٣١) ، وتفسير القرطبي (١ / ٢٠١) .

(٢) تفسير القرطبي (٢ / ٩٠) .

قال تعالى: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ [الشمس: ١٥].

قيل: لم يخف القاتل عاقبتها ، والقاتل هو عاقرها «قدار بن سالف» ، والمعقات : ملائكة الليل والنهار لأنهم يتعاقبون ، .

وعاقبت الرجل في الراحلة : إذا ركبت أنت مرة وهو مرة .

قال تعالى: ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ فَتَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِّثْلَ مَا أَنْفَقُوا﴾ [المتحنة: ١١] .

أي أصبتموهم في القتال بعقوبة حتى غنمتم .

قال تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ [النحل: ١٢٦] .

سمي الأول عقوبة ، وما العقوبة إلا الثانية لإزدواج الكلام في الفعل بمعنى واحد .

والعقب: مؤخر الرجل .

والعقبة : الطريق الوعر في الجبل .

قال تعالى: ﴿فَلَا أَفْنَحُمُ الْعَقْبَةَ﴾ ١١ ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقْبَةُ﴾ [البلد: ١١-١٢] .

والعقبى والعاقبة: بدون إضافة - يختصان بالثواب .

قال تعالى: ﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَأَصْبِرُوا إِنَّا الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٨] .

ومع الإضافة : تكون في الثواب والعقاب .

قال تعالى: ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٣] .

والمعقب: اسم فاعل وهو الذي يكر على الشيء ويعود إلى النظر فيه ولا يكره على الشيء ويعود إلى النظر فيه ، ولا يكره أحد على حكم الله وأمره .



قال تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [الرعد: ٤١].

والمعقبات : الحفظة للإنسان .

قال تعالى : ﴿لَهُ، مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ، مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾

[الرعد: ١١].

وعقب الرجل : ولده الذين يتلونه ويعقبونه .

قال تعالى : ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الزخرف: ٢٨].



العباد^(١)

العباد بمعنى الممالك:

قال تعالى: ﴿وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ وَلَآئِمَةً مُّؤْمِنَةً خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢١] .

العباد بمعنى المخلصين المعصومين:

قال تعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ [الحجر: ٤٢] .

العباد بمعنى أهل الجنة:

قال تعالى: ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا﴾ [مريم: ٦١] .

العباد بمعنى أمة محمد - ﷺ -:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٥] .

العباد بمعنى أمة موسى - ﷺ -:

قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَن أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكَ مُتَّبَعُونَ﴾ [الشعراء: ٥٢] .

العباد بمعنى المستحقين للبشرى:

قال تعالى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ [الزمر: ١٧-١٨] .



العباد بمعنى العاصين المجرمين :

قال تعالى : ﴿ قُلْ يَعْبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الزمر: ٥٣].

العباد بمعنى العلماء :

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ [فاطر: ٢٨].

العباد بمعنى أهل الخصوص عند الوفاة ويوم القيامة :

قال تعالى : ﴿ يَعْبادُ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾ [الزخرف: ٦٨-٧٠].

لفظ العباد خاص بالمؤمنين :

قال تعالى : ﴿ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴾ [الشورى: ١٩].

العباد بمعنى قوم نوح - ﷺ - :

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴿٦٦﴾ إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٦٧﴾ ﴾ [نوح: ٢٦-٢٧].

العباد بمعنى أهل القرابة والكرامة :

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٦].

العباد بمعنى جميع الناس :

قال تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ [آل عمران: ١٥].

العباد بمعنى الأنبياء :

قال تعالى : ﴿ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ [إبراهيم : ١١].

العباد بمعنى الأتقياء :

قال تعالى : ﴿ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ﴾ [مريم : ٦٣].

العباد بمعنى المصطفين المجتبيين من الناس :

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ [فاطر : ٣٢].

العباد بمعنى الكفار :

قال تعالى : ﴿ يَحْزَنُونَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ [يس : ٣٠].

العباد بمعنى المنصورين على الأعداء :

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الصفات : ١٧١].

العباد بمعنى الأبرار الأخيار :

قال تعالى : ﴿ عَيْنَا يَشْرِبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾ [الإنسان : ٦].

العبودية : إظهار التذلل ، والعبادة : أبلغ منها لأنها غاية التذلل ولا يستحقها إلا من له غاية الإفضال وهو الله تعالى .

والعبادة : ضربان :

١ - عبادة بالتسخير . ٢ - عبادة بالاختيار .

والعبد : يقال على أربع أضرب :

الأول : عبدٌ بحكم الشرع وهو الإنسان الذي يصحُّ بيعه وابتیاعه .

قال تعالى : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا



رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴿[النحل: ٧٥].

الثاني: عبدٌ بالإيجاد، وذلك ليس إلا لله وإياه قصد بقوله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾ [مريم: ٩٣].

الثالث: عبدٌ بالعبادة والخدمة، عبدٌ لله مُخلصًا وهو المقصود في قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدًا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ [ص: ٤١].

الرابع: عبدٌ الدُّنيا وأعراضها وهو المعتكف على خدمتها ومراعاتها، وإياه قصد النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بقوله: «تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ، تَعَسَّ عَبْدُ الدَّرْهَمِ،» (١).

ليس كل إنسان عبدًا لله، فإن العبد على هذا بمعنى العابد، لكن العبد أبلغ من العابد، والناس كلهم عبادٌ لله بل الأشياء كلها كذلك، لكن بعضها بالتسخير وبعضها بالاختيار، وجمع العبد الذي هو العابد عباد. فالعبيد إذا أُضيف إلى الله أعمُّ من العباد، قال تعالى: ﴿مَا يَبْدُلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [ق: ٢٩].

والعبودية: الخُضوع والذل والعبادة والطاعة والتعبد والتنسك. قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].



(١) رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه.

العجب

عجباً بمعنى ناسياً:

قال تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْنَأَ إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنَسِيَهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ، وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ [الكهف: ٦٣].

العجب بمعنى الاستعظام:

قال تعالى: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ [الصافات: ١٢] ^(١).

عجباً بمعنى كريماً شريفاً:

قال تعالى: ﴿قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ أُسْمِعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾ [الجن: ١].

العجب: النظر إلى شيء غير مألوف ولا معتاد.

العَجَبُ والتَّعَجُّبُ: حالة تعرض للإنسان عند الجهل بسبب الشيء، ولهذا قال بعض الحكماء: العَجَبُ ما لا يُعرف سببه.

ولهذا قيل: لا يصح على الله التعجب، إذ هو علام الغيوب، لا تخفى عليه خافية، ويقال للشيء الذي يتعجب منه عجب. ولما لم يعهد مثله عجيب.

قال تعالى: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [يونس: ٢].

تنبيهاً أنهم قد عهدوا مثل ذلك قبله.

قال تعالى: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ [الصافات: ١٢].

أي عجبت من إنكارهم للبعث لشدة تحققك معرفته، ويسخرون لجهلهم، وقيل عجبت من إنكارهم الوحي.

(١) كليات أبي البقاء (٢٦٣).



العدة

العدة بتخفيف الدال من الوعد:

قال تعالى: ﴿يَعِدُّهُمْ وَيُؤْمِنُ بِهِمْ وَمَا يَعِدُّهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [النساء: ١٢٠].

العدة بمعنى العدد:

قال تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ [التوبة: ٣٦].

العدة بمعنى طهر المرأة:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ﴾ [الطلاق: ١].

العدة بمعنى القلة:

قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيَقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ [المدثر: ٣١].

العدد: آحاد مُركبة .

قال تعالى: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ [الكهف: ١١].
فذكره العدد تنبيهًا على كثرتها .

والعد: ضم الأعداد بعضها إلى بعض .

قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَحْصَيْنَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا﴾ [مريم: ٩٤].

ويُتجاوز بالعد على أوجه ، يقال شيء معدود ومحصور للقليل مقابلة لما لا يحصى لكثرة نحو المشار إليه بقوله: ﴿بَغْيٍ حِسَابٍ﴾ وعلى ذلك بقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً﴾ [البقرة: ٨٠].

أي قليلة لأنهم قالوا نعذب الأيام التي فيها عبدنا العجل .
وعدة : أي شيء كثير يُعد من مال وسلاح وغيرهما .

قال تعالى : ﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَتْ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ [البقرة: ١٨٤] .

أي عليه أيام بعدد ما فاته من زمان آخر غير زمان شهر رمضان .

والعدة : عدة المرأة وهي الأيام التي بانقضائها يحل لها التزوج .

قال تعالى : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَةٍ تَعُدُونَهَا ﴾ [الأحزاب: ٤٩] .

وقوله تعالى : ﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى ﴾ [البقرة: ٢٠٣] .

فهي ثلاثة أيام بعد النحر، والمعلومات عشر ذي الحجة ، وعند بعض الفقهاء : المعدودات يوم النحر ويومان بعده ، وعلى هذا يوم النحر يكون من المعدودات والمعلومات .

والعداد الوقت الذي يعد لمعاودة الوجع .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : -
« مَا زَالَتْ أَكْلَةٌ خَيْرٌ تُعَاوِدُنِي كُلَّ عَامٍ حَتَّى كَانَ هَذَا أَوْ أَنْ قُطِعَ أَبْهَرِي » ^(١) .
وعدان الشيء زمان .



العدل

العدل بمعنى الإنصاف:

قال تعالى: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾ [النساء: ١٢٩].

العدل بمعنى القيمة:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ قُلُّهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَرَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ﴾ [المائدة: ٩٥] ^(١).

العدل بمعنى الشرك:

قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: ١].

العدل بمعنى الفداء:

قال تعالى: ﴿وَذَكَرَ بِهِ أَنْ تَبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعَدَّلَ كُلُّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذَ مِنْهَا﴾ [الأنعام: ٧٠] ^(٢).

العدل بمعنى شاهد أن لا إله إلا الله:

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠].

العدل : يستعمل فيما يدرك بالبصيرة كالأحكام .

والعدل والعدل : فيما يدرك بالحاسة .

(١) تفسير القرطبي (٦/ ٣١٦) ، ومعاني القرآن للفراء (١/ ٤٢٠) .

(٢) تفسير القرطبي (١/ ٣٨٠) ، وتفسير الطبري (٢/ ٣٥) .

والعدل ضربان :

١- مُطلق يقتضي العقل مُحسنه ، ولا يكون في شيء من الأزمنة منسوخاً ولا يُوصف بالاعتداء بوجه ، نحو الإحسان إلى من أحسن إليك وكف الأذية عمن كف أذاه عنك .

٢- عدلٌ يعرف كونه عدلاً بالشرع ويمكن أن يكون منسوخاً، في بعض الأزمنة كالقصاص والجنايات وأخذ مال المرتد .

قال تعالى : ﴿ فَمَنْ أَعَدَّى عَلَيْكُمْ فَأَعِدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعَدَّى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ١٩٤] .

فإن العدل هو المساواة في المكافأة إن خيراً فخير وإن شراً فشر ، والإحسان أن يُقابل الخير بأكثر منه والشرُّ بأقل منه .

قال تعالى : ﴿ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ﴾ [النساء: ١٢٩] فإشارة إلى ما عليه جيلة الناس من الميل، فالإنسان لا يقدر على أن يُسوي بينهم في المحبة .

قال تعالى : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةٌ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَذَىٰ آلَا تَعُولُوا ﴾

[النساء: ٣] .

فإشارة إلى العدل الذي هو القسم والنفقة .

قال تعالى : ﴿ مِثْلُ مَا قُتِلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَرَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ ﴾ [المائدة: ٩٥] .

أي ما يُعادل من الصيام والطعام فيُقال للغذاء عدل إذا اعتبر فيه معنى المساواة .

عَنْ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ : « مَا عُنَدَنَا شَيْءٌ إِلَّا كِتَابُ اللَّهِ وَهَذِهِ الصَّحِيفَةُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَائِرٍ إِلَى كَذَا مِنْ أُحُدٍ فِيهَا

﴿كلمات قرآنية بمعان مختلفة﴾
 حَدَّثًا أَوْ آوَى مُحَدَّثًا ؛ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ
 صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ ، وَقَالَ : ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ
 وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ ، وَمَنْ تَوَلَّى قَوْمًا بَغَيْرِ
 إِذْنِ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا
 عَدْلٌ « (١) .

فالعدل : قيل هو كناية عن الفريضة وحقيقته ما تقدم والصرف النافلة وهو
 الزيادة على ذلك ، فهما كالعدل والإحسان .



(١) صحيح البخاري - كتاب فضائل المدينة - حرم ما بين لابتي المدينة على لساني .

العدوان^(١)

العدوان بمعنى السبيل:

قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ لِلَّهِ فَإِنْ أُنْهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٩٣].

العدوان بمعنى الظلم:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّا تَنَجَيْتُمْ فَلَا تَنَجُوا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَجُوا بِالْبِرِّ وَالنَّقْوَى وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [المجادلة: ٩].

العدو : التجاوز ومنافة الائتام ، فتارة يُعتبر بالقلب فيقال له : العداوة والمعاداة ، وتارة بالمشي فيقال له العدو ، وتارة في الإخلال بالعدالة في المعاملة ، فيقال له العدوان والعدو .

قال تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدَوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٠٨].

وتارة بأجزاء المقر ، فيقال له : العدواء ، يقال مكان ذو عدواء: أي غير متلائم الأجزاء ، فمن المعاداة يُقال رجل عدو ، وقوم عدو .

قال تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَعٌ إِلَى حِينٍ﴾ [البقرة: ٣٦].

وقد يجمع على أعداء .

قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [فصلت: ١٩].

والعدو ضربان :

أحدهما : بقصدٍ من المعادي .

(١) اللسان ، لابن منظور (٣/ ٢٧٠) .

﴿كلمات قرآنية بمعان مختلفة﴾

قال تعالى : ﴿فَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ﴾ [النساء: ٩٢].

والثاني: لا بقصد بل تعرض له حالة يتأذى بها كما يتأذى مما يكون من العدى نحو قوله في الأولاد : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِك مِنْ أَرْوَاحِكُمْ وَأَوَّلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَأَحْذَرُوهُمْ﴾ [التغابن: ١٤].

والاعتداء : مجاوزة الحق .

قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [البقرة: ٦٥].

فذلك بأخذهم الحيتان على جهة الاستحلال .

قال تعالى : ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾ [الشعراء: ١٦٦] .

أي معتدون أو معادون أو متجاوزون الطور ..

قال تعالى : ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِمَاصٌ فَمَنْ أَعَدَّى عَلَيْكُمْ فَأَعْدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعَدَّى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ١٩٤].
أي قابلوه بحسب اعتدائه وتجاوزوا إليه بحسب تجاوزه .



العذاب

العذاب بمعنى العقوبة في الدنيا:

قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ﴾ [الأنعام: ٦٥] ^(١).

العذاب بمعنى المسخ:

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِمُ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوْءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٥] ^(٢).

العذاب بمعنى العقوبة في الآخرة:

قال تعالى: ﴿لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ﴾ [الرعد: ٣٤].

العذاب بمعنى الجوع:

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَخِرُّونَ﴾ [المؤمنون: ٦٤].

العذاب بمعنى حد الزنى:

قال تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور: ٢].

العذاب بمعنى نتف الريش وقص الجناح:

قال تعالى: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِي بِسُلْطَنٍ مُّبِينٍ﴾ [النمل: ٢٠-٢١].

(١) تفسير القرطبي (٧/ ٩).

(٢) تفسير القرطبي (١٨/ ٢٤٥).



العذاب بمعنى القتل :

قال تعالى ﴿ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبُهمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴾ [الحشر: ٣] .

العذاب بمعنى سلب المال وإهلاكه :

قال تعالى ﴿ كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَالْعَذَابُ الْآخِرَةُ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [القلم: ٣٣] .
العذاب : هو الإيحاء الشديد ، وقد عذبه تعذيباً : أكثر حبسه في العذاب .
والتعذيب في الأصل هو حمل الإنسان أن يعذب : أي يجوع ويسهر ، وقيل أصله من العذب ، فعذبه : أي أزلت عذب حياته ، وقيل : أصل التعذيب إكثار الضرب بعذبة السوط أي طرفها .
قال أهل اللغة : التعذيب هو الضرب .
والعازب : المتباعد في طلب الكلاء عن أهله .
ويقال : للمنفرد بلا أهل عزب .

والعذب من الشراب والطعام : كل مستساغ ، وماء عذب : طيب بارد .
قال تعالى ﴿ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا ﴾ [الفرقان: ٥٣] ^(١) .

العذاب : اسم لما استمر ألمه ، ويقال : ماء عذاب : إذا استمر سائغاً للشراب .
وأعذب القوم : إذا شربوا ماء عذباً .
وعذبة الميزان : الخيط الذي يرفع به ^(٢) .



(١) اللسان ، لابن منظور (١/ ٥٨٣) .

(٢) نزهة الأعين النواظر ، لابن الجوزي (٢٠٨) .

العرش

العرش بمعنى السقف:

قال تعالى: ﴿أَوَكَلَّيْ مَرَّ عَلَى قَوِيَّةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾ [البقرة: ٢٥٩] (١).

العرش بمعنى السرير:

قال تعالى: ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النمل: ٢٤].

العرش بمعنى البنيان:

قال تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ [الاعراف: ١٣٧].

العرش والعروش: من أسماء مكة شرفها الله تعالى، وعرش الله عما لا يعلمه البشر على الحقيقة.

قال تعالى: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ [غافر: ١٥].

قيل: هو إشارة إلى مملكته وسلطانه لا إلى مقر له - تعالى عن ذلك - واستعمل عرش الله فيما لا يعلمه البشر على الحقيقة إلا بالاسم، والعرش: في الأصل شيء مسقف وجمعه عروش.

واعترش العنب ركب عرشه، والعرش: شبه هودج للمرأة، وسمى مجلس السلطان عرشاً اعتباراً بعلوه.

قال تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَتَابَتِ هَٰذَا تَابِئِلُ

(١) تفسير غريب القرآن للسجستاني (١٣١).



﴿كلمات قرآنية بمعان مختلفة﴾

رُءْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رِيًّا حَقًّا ﴿[يوسف: ١٠٠].

وكنى به عن العز والسلطان والمملكة .

وقوله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ ﴿[هود: ٧] .

تنبيه : أنَّ العرش لم يزل منذ أوجد مستعليًا على الماء .



العزم

العزم بمعنى التحقيق:

قال تعالى: ﴿وَأِنْ عَزَمُوا الطَّلَقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٧].

العزم بمعنى القصد:

قال تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

العزم بمعنى الصبر:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ قَنُوسٍ وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾

[طه: ١١٥] ^(١).

أي محافظة على ما أمر به وعزيمة على القيام بأمره.

العزم بمعنى العزم نفسه:

قال تعالى: ﴿يَجْنَىٰ أَقْرِ الصَّلَاةِ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [لقمان: ١٧].

العزم والعزيمة: عقد القلب على إمضاء الأمر، يقال: عزمْتُ الأمر.

قال تعالى: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

والعزيمة: تعويذُ كأنه تصور أنك قد عقدت بها على الشيطان أن يمضي إرادته فيك وجمعها العزائم.

العزیز

العزة بمعنى الحمية :

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ ﴾ [البقرة: ٢٠٦].

أعزة بمعنى غلاظ :

قال تعالى : ﴿ يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [المائدة: ٥٤].

العزیز بمعنى الشديد :

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة: ١٢٨] ^(١).

العزیز بمعنى العظيم :

قال تعالى : ﴿ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ [النمل: ٣٤].

العزیز بمعنى القوي :

قال تعالى : ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ ﴾ [يس: ١٤] ^(٢).

العزیز بمعنى المنيع :

قال تعالى : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ [الدخان: ٤٩] ^(٣).

العزة : حالة مانعة للإنسان من أن يُغلب .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْبَنُغُوتٌ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةُ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ [النساء: ١٣٩].

(١) تفسير القرطبي (٨/ ٣٠٢)، وغريب القرآن للسجستاني (٢٢٣).

(٢) اللسان: مادة: ع - ز - ز .

(٣) تفسير القرطبي (١١/ ١٥١)، وأسباب النزول للسيوطي (١٥٢).

وتعزز اللحم اشتد؛ وعز كأنه حصل في عزاز يصعب الوصول إليه .
والعزیز : الذي لا يُقهر ولا يقهرُ .

قال تعالى : ﴿ يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنَّا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [المنافقين : ٨] .^(١)

فقد يُمدح بالعزة تارة ويُذم بها تارة كعزة الكفار .

قال تعالى : ﴿ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴾ [ص : ٢٠] .

ووجه ذلك أن العزة التي لله ولرسوله وللمؤمنين هي الدائمة الباقية التي هي العزة الحقيقية ، والعزة التي هي للكافرين هي التعزز وهو في الحقيقة ذل .

قال تعالى : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾ [فاطر : ١٠] .

معناه : من كان يريد أن يعز يحتاج أن يكتسب منه تعالى العزة فإنها له سبحانه وتعالى ، وقد تستعار العزة للحمية والأنفة المذمومة ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴾ [فصلت : ٤١] ، أي يصعب مناله ووجود مثله .

والعزَّى : صنمٌ .

قال تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴾ [النجم : ١٩] .

وأعزة : جمع عزيز .

قال تعالى : ﴿ يَكُنَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِمْ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [المائدة : ٥٤] .

وعزيز : شاق صعب ، وعزني : غالبني .



قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجَّةً وَلِيَ نَجَّةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٣].

فعززنا : أي أيدنا ، وعزا وتعزى : أي تصبر ، فكأنها اسم للجماعة التي يتأسى بعضها ببعض .

قال تعالى: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِّينَ﴾ [المعارج: ٣٧].



العرض

العرضة بمعنى العلة:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِإِيمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصَلُّوا وَيَتَذَكَّرُوا﴾ [البقرة: ٢٢٤] ^(١).

العرض بمعنى السعة:

قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣] ^(٢).

العرض بفتح الراء بمعنى الغنيمة:

قال تعالى: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعْدَتْ عَنْهُمْ آلُفُ شُقَّةٍ﴾ [التوبة: ٤٢] ^(٣).

العرض بمعنى السوق:

قال تعالى: ﴿وَعَرَضُوا عَلَىٰ رِيكَ صَفًا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾ [الكهف: ٤٨] ^(٤).

العرض بمعنى الكشف:

قال تعالى: ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرَضًا﴾ [الكهف: ١٠٠].

العرض بمعنى عرضته على فلان:

قال تعالى: ﴿إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعِثِّيِ الصَّفِيفَتُ الْحَيَادُ﴾ [ص: ٣١].

(١) تفسير القرطبي (٩٨/٣)، وتفسير الطبري (٦٥/١).

(٢) تفسير القرطبي (٢٠٥/٣)، ومفردات الراغب (٣٣٠).

(٣) تفسير غريب القرآن، للسجستاني (٢٢٤).

(٤) اللسان، لابن منظور، مادة: ع - ر - ض.



العرض بمعنى العارض:

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّطِيرٌ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الأحقاف: ٢٤] ^(١).

العرض: خلاف الطول، والعرضة: ما يجعل معرضاً للشيء.

وقوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣].

قيل هو العرض الذي خلاف الطول، وتصور ذلك على أحد وجوه: إما أن يريد به أن يكون عرضها في النشأة الأولى.

قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [إبراهيم: ٤٨].

ولا يمتنع أن تكون السموات والأرض في النشأة الآخرة أكبر مما هي الآن. والعرض: ما لا يكون له ثبات.

وقيل الدنيا عرض حاضر تنبئها أن لا ثبات لها.

قال تعالى: ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٧].

والتعريض: كلام له وجهان من صدق وكذب أو ظاهر وباطن.

قال تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ﴾ [البقرة: ٢٣٥]، قيل هو أن يقول لها أنت جميلة ومرغوب فيك ونحو ذلك.

والعرض: ما يعرض من أحداث الدهر ويزول فلا ثبات له.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَن أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [النساء: ٩٤].

(١) تفسير القرطبي (١٦/ ٢٠٥)، تفسير غريب القرآن، للسجستاني (٢٢٧).

العصر

العصر بمعنى التعصير:

قال تعالى: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ [يوسف: ٤٩] ^(١).

العصر بمعنى الشدة:

قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾ [النبا: ١٤] ^(٢).

العصر بمعنى الدهر:

قال تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ ① إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ②﴾ [العصر: ١-٢].

العصر: مصدر عصرت والمعصور: الشيء العصير، والعصاره: نفاية ما يُعصر.

قال تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٌ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ﴾ [يوسف: ٣٦].

واعتصرت من كذا أخذت ما يجري مجرى العصاره.

قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾ [النبا: ١٤].

أي السحاب التي تعتصر بالمطر أي تصب.

وقيل التي تأتي بالإعصار، والإعصار: ريح تثير الغبار.

قال تعالى: ﴿وَلَهُ دُرِّيَّةٌ مُضَعَّاءٌ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾ [البقرة: ٢٦٦].

والاعتصار: أن يعرض فيعتصر بالماء، ومنه العصر.

والعَصْرُ: الملجأ، والعَصْرُ والعِصْرُ: الدهر، والجمع: العُصور.

والعصرُ العشِيُّ، ومنه صلاة العصر، وإذا قيل: العصر ان: قيل الغداة والعشي.

والمعَصْرُ: المرأة التي حاضت ودخلت في عصر شبابها.

(١) قاموس الألفاظ والأعلام القرآنية، مادة: عصر، أي يستنبطون به الخير.

(٢) تفسير غريب القرآن، للسجستاني (٤٥).



العظيم

العظيم بمعنى الشديد:

قال تعالى: ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [البقرة: ٧].

العظيم بمعنى الهائل:

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [الأنعام: ١١٥].

العظيم بمعنى الجليل في قدره:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴾ [الحجر: ٨٧].

العظيم بمعنى الثقيل:

قال تعالى: ﴿ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَنَكَ هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ ﴾ [النور: ١٦].

العظيم بمعنى الرئيس الكبير:

قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ [الزخرف: ٣١] (١).

العظيم بمعنى الطويل العريض العميق:

قال تعالى: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ [النمل: ٢٦].

العظيم بمعنى المتقبل:

قال تعالى: ﴿ وَقَدِّمْتُهُ بِذَبِيجٍ عَظِيمٍ ﴾ [الصافات: ١٠٧].

العظيم بمعنى الشريف الكريم:

قال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ ﴾ [ص: ٦٧].

(١) تفسير القرطبي (١٦/ ٨٣) ، وأسباب النزول للسيوطي (١٠٣) .

العظيم بمعنى الخلق الحسن:

قال تعالى: ﴿وَلَنَّا لَعَلَّ خُلِقَ عَظِيمٌ﴾ [القلم: ٤].

عُظُم الشيء: أصله كبر عظمه، ثم استعير لكل كبير، فأجرى مجراه محسوساً كان أو معقولاً، عيناً كان أو معنى.

قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ﴾ [ص: ٦٧].

والعظيم: إذا استعمل في الأعيان: فاصله أن يقال في الأجزاء المتصلة، والكثير يُقال في المنفصلة، ثم قد يُقال في المنفصل عظيم نحو جيش عظيم ومال عظيم.





العفو

العفو بمعنى الفضل:

قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوُ﴾ [البقرة: ٢١٩] ^(١).

العفو بمعنى الترك:

قال تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [الشورى: ٤].

العفو: عفو الله عن خلقه .

والصفح: ترك عقوبة المستحق، عفا عن ذنبه وعفا له ذنبه .

والعفو: المحو والإحفاء .

والعفو: القصد لتناول الشيء ، أي قصده متناولاً ما عنده .

وعفوت عنه: قصدت إزالة ذنبه صارفاً عنه ، فالعفو هو التجافي عن الذنب .

وقوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ [الأعراف: ١٩٩].

أي ما يسهل قصده وتناوله ، وقيل معناه تعاطي العفو عن الناس .

وقولهم في الدعاء أسألك العفو والعافية : أي ترك العقوبة والسلامة .

واعفيت كذا : أي تركته يعفو ويكثر، ومنه قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَحْفُوا الشَّوَارِبَ ، وَأَعْفُوا اللَّحَى» ^(٢)، والعفاء: ما كثر من الوبر والريش .

والعفة: حصول حالة للنفس تمتنع بها عن غلبة الشهوة .

والاستعفاف : طلب العفة ^(٣) .

قال تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾ [النساء: ٦].

(١) مفردات الراغب للأصفهاني (٣٣٩) ، وكليات أبي البقاء (٢٥٤) .

(٢) رواه البخاري (٥٨٩٣) .

(٣) اللسان ، لابن منظور ، (٧٢/٥) .

العلم

العلم بمعنى الإذن:

قال تعالى: ﴿فَإِنَّهُ يَسْتَجِيبُ لَكُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَن لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [هود: ١٤].

العلم بمعنى العلم بعينه:

قال تعالى: ﴿إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ﴾ [الأنبياء: ١١٠].

العلم بمعنى نرى:

قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجْتَهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّادِقِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾ [محمد: ٣١] (١).

العلم بمعنى القرآن:

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٤٥] (٢).

العلم بمعنى الكتاب:

قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾ [الأنعام: ١٤٨] (٣).

(١) تفسير القرطبي (١٦/ ٢٥٤).

(٢) نزهة الأعين النواظر، لابن الجوزي (٢١٠).

(٣) نزهة الأعين النواظر، لابن الجوزي (٢١٠).



العلم بمعنى الرسول:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ لَإِيسَاءٌ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا لِكِتَابٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا يَنْهَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [آل عمران: ١٩] (١).

العلم بمعنى الفضل:

قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ فَدَّ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا﴾ [القصص: ٧٨] (٢).



(١) نزهة الأعين النواظر، لابن الجوزي (٢١٠).

(٢) اللسان، لابن منظور (٤١٦/١٢).

العالمين

العالمين بمعنى عالين زمانهم :

قال تعالى : ﴿ يَبْنِيْ اِسْرَءِيْلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِيْ اَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَاِنِّيْ فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِيْنَ ﴾ [البقرة: ٤٧].

العالمين بمعنى أهل الكتاب :

قال تعالى : ﴿ فِيْهِ اٰيٰتٌ بَيِّنٰتٌ مَّقَامُ اِبْرٰهِيْمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ اٰمِنًا وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنْ اَسْتَطَاعَ اِلَيْهِ سَبِيْلًا وَمَنْ كَفَرَ فَاِنَّ اللّٰهَ غَفِيْرٌ عَنِ الْعَالَمِيْنَ ﴾ [آل عمران: ٩٧]^(١).

العالمين بمعنى الإنس والجن :

قال تعالى : ﴿ اِنْ هُوَ اِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِيْنَ ﴾ [التكوير: ٢٧].

العلم : إدراك الشيء بحقيقته ، وذلك ضربان :

أحدهما : إدراك ذات الشيء .

والثاني : الحكم على الشيء بوجود شيء هو موجود له أو نفي شيء هو منفي عنه .

والعلم من وجه ضربان : نظري وعملي :

فالنظري : ما إذا علم فقد كمل نحو العلم بموجودات العالم .

والعملي : ما لا يتم إلا بأن يعمل كالعلم بالعبادات .

ومن وجه آخر ضربان : عقلي وسمعي .

قال تعالى : ﴿ وَعَلَّمَ اٰدَمَ الْاَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ [البقرة: ٣١].

فتعليمه الأسماء هو أن جعل له قوة بها نطق ووضع أسماء الأشياء ، وذلك

بإلقائه في روعه وكتعليمه الحيوانات كل واحد منها فعلاً يتعاطاه وصوتاً يتحراه.

قال تعالى : ﴿ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾

[الكهف : ٦٦] .

قيل : عنى به العلم الخالص الخفي على البشر الذي يرونه ما لم يعرفهم الله منكراً بدلالة ما رآه موسى منه لما تبعه فأنكره حتى عرفه سببه .

قيل : وعلى هذا العلم .

قال تعالى : ﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾

[النمل : ٤٠] .

فتنبه منه تعالى على تفاوت منازل العلوم وتفاوت أربابها .

العالم : عالمان : (١)

١ - الكبير : وهو الفلك بما فيه .

٢ - الصغير : وهو الإنسان لأنه مخلوق على هيئة العالم ، وقد أوجد الله تعالى

فيه كل ما هو موجود في العالم الكبير .

وأعلمته وعلمته في الأصل واحد إلا أن الإعلام اختص بما كان بأخبار سريع ، والتعليم اختص بما يكون بتكرير وتكثير حتى يحصل منه أثر في نفس المتعلم وتفاوت مراتب العلوم وتفاوت أربابها .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَأَنشُرُوا يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [المجادلة : ١١] .

والعلم : الأثر الذي يعلم به الشيء كعلم الطريق ، وعلم الجيش ، وسمي الجبل : علم .

فالعلم : تركة الأنبياء وتراثهم ، وأهله عصبتهم ووراثتهم ، وهو حياة

القلوب ، ونور البصائر . وشفاء الصدور ، ورياض العقول ، ولذة الأرواح ، وأنس المستوحشين ، ودليل المتحيرين ، وهو الميزان الذي به توزن الأقوال والأعمال والأحوال .

وهو الحاكم المفرق بين الشك واليقين ، والغنى والرشاد ، والهدى والضلال . به يعرف الله ويعبد ، ويذكر ويوحّد ، ويحمد ويمجد ، وبه اهتدى إليه السالكون ، وهو الصاحب في الغربة والمحدث في الخلوة ، والأنيس في الوحشة ، والكاشف عن الشبهة ، والغنى الذي لا فقر على من ظفر بكنزه ، والكنف الذي لا ضيعة على من آوى إلى حرزه مذاكرته تسبيح ، والبحث عنه جهاد ، وطلبه قربة ، وبذله صدقة ، ومدارسته تعدل بالصيام والقيام . والحاجة إليه أعظم من الشراب والطعام ، لأن الرجل يحتاج إلى الطعام والشراب في اليوم مرة أو مرتين . وحاجته إلى العلم بعدد أنفاسه ، وطلب العلم أفضل من صلاة النافلة .

وهو حجة الله في أرضه ، ونوره بين عباده ، وقائدهم ودليلهم إلى جنته ، ومدنيهم من كرامته .

ويكفي في شرفه ؛ أن فضل أهله على العباد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب . وأن الملائكة لتضع لهم أجنتها ، وتظلمهم بها ، وأن العالم يستغفر له من في السماوات ومن في الأرض ، حتى الحيتان في البحر ، وحتى النمل في جحرها ، وأن الله وملائكته يصلون على معلمي الناس الخير .

وأمر الله أعلم العباد وأكملهم - ﷺ - أن يسأله الزيادة من العلم فقال : ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [طه: ١١٤] .

العلم على ثلاث درجات : أحدهما ما وقع من عيانٍ وهو البصر .

والثاني: ما استند من السمع وهو الاستفاضة .

والثالث: ما استند إلى العلم وهو علم التجربة .



العمى

العمى بمعنى عمى القلب:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَتْ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾

[الإسراء: ٧٢].

العمى بمعنى أعمى البصر:

قال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ﴾ [النور: ٦١].

أعمى بمعنى أعمى عن الحجة:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَىٰ﴾ [طه: ١٢٤].

العمى يقال في افتقاد البصر والبصيرة .

ويقال في الأول أعمى وفي الثاني أعمى وعم ، وعلى الأول قوله تعالى: ﴿أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ﴾ [عبس: ٢] ، وعلى الثاني ما ورد في ذم العمى في القرآن نحو : قوله تعالى: ﴿صُمُّ بُكْمٌ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ﴾ [البقرة: ١٨] .

وعمي عليه : أي اشتبه حتى صار بالإضافة إليه كالأعمى .

قال تعالى: ﴿فَعَمِيَّتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ [القصص: ٦٦].
والعماء: السحاب والعماء: الجهالة .

والعمية الجهل . والمعامي : الأغفال من الأرض التي لا أثر بها .



العهد

العهد بمعنى المواثيق:

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا الْكَارُ إِلَّا أُنْيَامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتُخَذُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٨٠].

العهد بمعنى الإمامة:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤] ^(١).
أي لا أجعل عهدي لمن كان ظالماً.

العهد بمعنى الوفاء والأمانة:

قال تعالى: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٠٢] ^(٢).

العهد بمعنى الحلف:

قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾ [النحل: ٩١] ^(٣).

العهد بمعنى الأمر:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَاهَدْنَا آلَ آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسَى وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ [طه: ١١٥].
العهد: حفظ الشيء ومراعاته حالاً بعد حال وسُمي الموثق الذي يلزم مراعاته عهداً.

(١) تفسير الدر المنثور (١/ ١١٨)، والبحر المحيط (١/ ٢٧٧).

(٢) تفسير القرطبي (٧/ ٢٥٥)، وتفسير الطبري (١/ ٢٠٦).

(٣) اللسان، لابن منظور (٣/ ٣١١).



قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٤] .

أي أوفوا بحفظ الأيمان .

وعهد الله تارة يكون بما ركزه في عقولنا، وتارة يكون بما أمرنا به بالكتاب وبالسنة رسله .

وتارة بما نلتزمه وليس بلازم في أصل الشرع كالنذور وما يجري مجراها وعلى هذا قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَيْنَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [التوبة: ٧٥] .

والمعاهد في عرف الشرع يختص بمن يدخل من الكفار في عهد المسلمين، وكذلك ذو العهد.

عَنْ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : «الْمُؤْمِنُونَ تَكَافَأَ دِمَاؤُهُمْ وَهُمْ يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ ، يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ ، أَلَا لَا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ ، وَلَا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ » ^(١) .



(١) مسند أحمد - مُسْنَدُ الْعَشْرَةِ الْمُبَشِّرِينَ بِالْجَنَّةِ - مُسْنَدُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ (١/ ١٢٢) .

العين

العين بمعنى النهر منبع الماء الجاري :

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ط فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ ط﴾ [البقرة: ٦٠].

العين بمعنى النفس:

قال تعالى: ﴿وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِجُنَاحَيْهِ النَّخْلَةَ فَتُسْقَطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلْ وَاشْرَبْ وَفَرَىٰ عَيْنًا ط﴾ [مريم: ٢٥-٢٦].

العين بمعنى منظر الناس :

قال تعالى: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴿١٠﴾ قَالُوا فَأَتُوا بِهِ عَلَىٰ عَيْنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ط﴾ [الأنبياء: ٦٠-٦١] ^(١).

العين بمعنى شراب أهل الجنة:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْتَرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ط﴾ [الإنسان: ٥-٦].

العين بمعنى الجارحة أي العين الناضرة المبصرة:

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ط﴾ [البلد: ٨-١٠].

العين بمعنى الحفظ :

قال تعالى: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسْرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرَىٰ بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَن كَانَ كُفِرَ ط﴾ [القمر: ١٣-١٤] ^(٢).

(١) تفسير القرطبي (١٩/ ٣٠).

(٢) تفسير القرطبي (١٧/ ١٣٣).



العين بمعنى الجنة في القصاص:

قال تعالى: ﴿وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَاللِّسْنَ بِاللِّسَنِ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ [المائدة: ٤٥].

العين بمعنى أعين المؤمن خاصة:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [المائدة: ٨٣].

العين بمعنى أعين الكفار:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ أُذُنٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٩٥].

العين بمعنى النحاس الجاري:

قال تعالى: ﴿وَأَسْلَمْنَا لَهُ عَيْنَ الْقَظْرِ﴾ [سبا: ١٢].

العين : الجارحة: ويقال لذي العين عين ، وللمراعي للشيء عين .

وفلان بعيني أي أحفظه وأراعيه كقولك هو بمرأى مني ومسمع .

قال تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [الطور: ٤٨] ^(١).

ومنه عين الله عليك : أي كنت في حفظ الله ورعايته ، وقيل: جعل ذلك لحفظته وجنوده الذين يحفظونه ، وجمعه : أعين وعيون .

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا ذُرِّيَّتَنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤].

ويستعار العين لمعان هي موجودة في الجارحة بنظرات مختلفة، وقيل للمتجسس عين تشبيهاً بها في نظرها ، وقيل للذهب عين تشبيهاً بها في كونها أفضل الجواهر ، كما أن هذه الجارحة أفضل الجوارح ، ومنه قيل: أعين القوم لأفاضلهم .

ويقال لبقر الوحش: أعين وعيناء لحسن عينه، وجمعها عين، وبها شبه النساء.

قال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَتُ الطَّرْفِ عَيْنٌ﴾ [الصافات: ٤٨].

الغرفة

الغرفة بمعنى الواحدة:

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّكَ اللَّهُ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ﴾ [البقرة: ٢٤٩] ^(١).

الغرفة بمعنى الدرجة في الجنة:

قال تعالى: ﴿ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَهْمَ لَهُمْ عُرْفٌ مِّنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ مَّبْنِيَةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ﴾ [الزمر: ٢٠] ^(٢).

الاغتراف: الأخذ من الشيء باليد أو بالآلة .

والغرف: رفع الشيء وتناوله . يقال : غرفت الماء والمرق .

والغرفة : ما يغترف ، والغرفة للمرة .

والمغرفة: لما يتناول به .

والغرفة: عليه من البناء وسمى منازل الجنة عُرفاً .

قال تعالى: ﴿ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا مَنَاجِيَهُ وَسَلَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٥].



(١) تفسير الوسيط ، للواحدى (١/ ٢٥٦).

(٢) تفسير الطبري (٢/ ٣٠).



الغلبة^(١)

الغلبة بمعنى القتل:

قال تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُخْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾ [آل عمران: ١٢] ^(٢).

الغلبة بمعنى الهزيمة:

قال تعالى: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [الأنفال: ٦٥].

الغلبة بمعنى القهر:

قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٢١].

الغلبة بمعنى الظهور على الأمر:

قال تعالى: ﴿فَقَالُوا أَبْنَاؤُا عَلَيْهِمْ بُنِينَآ رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا﴾ [الكهف: ٢١].

الغلبة: القهر. يقال: غلبته غلبًا وغلبةً وغلبًا، فأنا: غالب.

قال تعالى: ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِي آدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾ [الروم: ٢-٣].

وغلِبَ عليه كذا: أي استولى.

قال تعالى: ﴿قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ﴾ [المؤمنون: ١٠٦].

والأغلب: غليظ الرقبة.

وغلبًا: اسم للحديقة الملتفة.

قال تعالى: ﴿وَحَدَّاقٌ غُلْبًا﴾ [عبس: ٣٠].

(١) اللسان، لابن منظور (٦٥١/١).

(٢) نزهة الأعين النواظر، لابن الجوزي (١٢١).

الغيب

الغيب بمعنى النفس والمال:

قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَأَلْصَقَ لِحَنَّتْ قَنِينَتُ حَفِظْتُ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ [النساء: ٣٤].

الغيب بمعنى نزول المطر:

قال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩] ^(١).
الغيب بمعنى الموت:

قال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْبَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾ [الأعراف: ١٨٨] ^(٢).
الغيب بمعنى الزنا:

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾ [يوسف: ٥٢] ^(٣).

الغيب بمعنى اللوح المحفوظ:

قال تعالى: ﴿أَطْلَعَ الْغَيْبَ أَوْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ [مريم: ٧٨] ^(٤).
الغيب بمعنى موت سليمان - عليه السلام -:

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجُنُودُ أَن لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ

(١) تفسير الطبري (٤٠١/١١)، وتفسير القرطبي (٢/٧).

(٢) تفسير القرطبي (٣٧/٧).

(٣) تفسير الرازي (١٣٩/٥)، وتفسير الطبري (١٤١/١٢)، وتفسير ابن كثير (٤٨١/٢).

(٤) تفسير القرطبي (١٤٦/١١).



الْمُهِنِ ﴿سبأ: ١٤﴾^(١).

الغيب بمعنى الظن:

قال تعالى: ﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾
[سبأ: ٥٣].

الغيب بمعنى وقت نزول العذاب:

قال تعالى: ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ٢٦].

الغيب بمعنى الوحي:

قال تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢٤]^(٢).

الغيب كل ما أخبر به الرسول - ﷺ - مما لا تهتدي إليه العقول^(٣).

الغيب: مصدر غابت الشمس وغيرها إذا استترت عن العين ، يُقال: غاب عني كذا .

قال تعالى: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾
[النمل: ٢٠].

واستعمل في كل غائب عن الحاسة وعمّا يغيب عن علم الإنسان بمعنى الغائب.

قال تعالى: ﴿وَمِمَّنْ غَابَتْ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِنَانٍ مُبِينٍ﴾ [النمل: ٧٥].
وقوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [الحشر: ٢٢] ، أي ما يغيب عنكم وما تشهدونه ، والغيب في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣].

(١) أساس البلاغة ، مادة : غ - ي - ب .

(٢) تفسير البحر المحیط (٨/ ٤٣٥) ، وتفسير الكشاف (٢/ ٤٥٧) ، وتفسير الطبري (٣/ ٨٣) .

(٣) تفسير القرطبي (١/ ١٦٣) ، واللسان ، لابن منظور (١/ ٦٣٣) .

ما لا يقع تحت الحواس ولا تقتضيه بداية العقول وإنما يعلم بخبر الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام- . قال بعضهم : معناه يؤمنون إذا غابوا عنكم وليسوا كالمنافقين الذين قيل فيهم : ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شُيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَءُونَ ﴾ [البقرة: ١٤].

وأغابت : غاب زوجها ، وفي صفة النساء .

قال تعالى : ﴿ فَأَلْصَقَ لَاحِثُ قَنِينَتِي حَنَظَلْتُ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ﴾ [النساء: ٣٤] .

أي لا يفعلن في غيبة الزوج ما يكرهه الزوج .

والغيبة : أن يذكر الإنسان غيره بما فيه من عيب من غير أن أُحوج إلى ذكره . قال تعالى : ﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا ﴾ [الحجرات: ١١] .

وقوله تعالى : ﴿ وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ مِمَّا كَانُ بِعِيدٍ ﴾ [سبا: ٥٣] ، من حيث لا يذكرونه ببصرهم وبصيرتهم . والغيابة : مهبط من الأرض .

قال تعالى : ﴿ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْقَاهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴾ [يوسف: ١٠] .



الفتح ^(١)

الفتح بمعنى فتح أبواب الغنيمة والظفر بها:

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِكُمُ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعُكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ١٤١].

الفتح بمعنى فتح أبواب النعمة:

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾ [الأنعام: ٤٤].

الفتح بمعنى فتح مغاليق الخصومات:

قال تعالى: ﴿وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ [الأعراف: ٨٩].

الفتح بمعنى فتح أبواب القتل والإهلاك على سبيل التهكم:

قال تعالى: ﴿إِنْ تَسْتَفْرِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْهَوْا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [الأنفال: ١٩].

الفتح بمعنى فتح أبواب العذاب:

قال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٧].

الفتح بمعنى فتح بيوت الأصدقاء وذوي القربى:

قال تعالى: ﴿أَوْ بُيُوتِ أَخَوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَلَتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتْهُم مِّفْكَاتُهُمْ أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾ [النور: ٦١].

الفتح بمعنى فتح باب الدعاء رجاء الإجابة:

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ ۖ﴾ (١١٧) فَأَفْتَحَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتَحًا وَيَجْنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ [الشعراء: ١١٧-١١٨].

الفتح بمعنى الفتح يوم القضاء:

قال تعالى: ﴿قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾ [السجدة: ٢٩].

الفتح بمعنى إرسال الرحمة:

قال تعالى: ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [فاطر: ٢].

الفتح بمعنى فتح أبواب جهنم:

قال تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا﴾ [الزمر: ٧١].

الفتح بمعنى فتح أبواب الجنة:

قال تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ [الزمر: ٧٣].

الفتح بمعنى فتح أبواب الثواب والكرامة:

قال تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ١٨].

الفتح بمعنى فتح أبواب الطوفان:

قال تعالى: ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرَ ۖ﴾ (١٠) فَفَنَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَرٍ ﴿١١﴾

[القمر: ١٠-١١].



الفتح بمعنى النصر:

قال تعالى: ﴿ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسْرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ ۚ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُضْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَدِيمِينَ ﴾
[المائدة: ٥٢].

الفتح بمعنى القضاء:

قال تعالى: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ [الفتح: ١].

الفتح: إزالة الإغلاق والإشكال، وذلك ضربان:

أحدهما: يدرك بالبصر، كفتح الباب ونحوه، وكفتح القفل والغلق والمتاع.
قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضْعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا بَلْأَنَّا مِمَّا تَبَغَّىٰ هَذِهِ بِضْعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ﴾ [يوسف: ٦٥].

والثاني: يُدرك بالبصيرة كفتح الهم وإزالة الغم وذلك ضروب:

أحدهما في الأمور الدنيوية كغم يُفرج وفقر يُزال بإعطاء المال ونحوه.
قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: ٤٤]، أي وسعنا.

والثاني: فتح المستغلق من العلوم نحو قولك: فلان فتح من العلم بابًا مُغلقًا.

وفاتحة كل شيء مبدؤه الذي يفتح به ما بعده وبه سمي فاتحة الكتاب.

والاستفتاح: طلبُ الفتح.

قال تعالى: ﴿ إِنْ تَسْتَغِيثُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ ﴾ [الأنفال: ١٩].

أي إن طلبتم الظفر أو طلبتم مبدأ الخيرات فقد جاءكم ذلك بمجيء النبي

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾ [البقرة: ٨٩]، أي يستنصرون الله ببعثة محمد - ﷺ - ، وقيل: يستعلمون خبره من الناس مرة، ويستنبطونه من الكتب مرة.

وقيل: يطلبون من الله بذكره الظفر .

وقيل: كانوا يقولون : إنا لننصر بمحمد - عليه الصلاة والسلام - على عبدة الأوثان .

والمفتاح والمفتاح: ما يفتح به وجمعه مفاتيح .

قال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩] .

يعني ما يتوصل به إلى غيبه المذكور في قوله تعالى: ﴿عَلِيمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ (٦) إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿[الجن: ٢٦-٢٧] .





الفتنة^(١)

الفتنة بمعنى الشرك:

قال تعالى: ﴿وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ يَقْتُلُوكُمْ وَآخِرُ جُودِهِمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ﴾ [البقرة: ١٩١].

الفتنة بمعنى الإضلال:

قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧].

الفتنة بمعنى القتل:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا﴾ [النساء: ١٠١].

الفتنة بمعنى الضلالة:

قال تعالى: ﴿يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا﴾ [المائدة: ٤١].

الفتنة بمعنى الصد:

قال تعالى: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَأَعْلَمَ أَنَّهُ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنْ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٩].

الفتنة بمعنى المعذرة:

قال تعالى: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣].

الفتنة بمعنى القضاء:

قال تعالى: ﴿أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْأُسُفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ يَشَاءُ

وَهَدَىٰ مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلَيْنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿١٠٥﴾ [الأعراف: ١٠٥].

الفتنة بمعنى الإثم:

قال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَتَذُنَ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ [التوبة: ٤٩].

الفتنة بمعنى المرض:

قال تعالى: ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٦].

الفتنة بمعنى العبرة:

قال تعالى: ﴿فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [يونس: ٨٥].

الفتنة بمعنى العقوبة:

قال تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْتَلْلُونَ مِنْكُمْ لُؤَادًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣].

الفتنة بمعنى الاختبار:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ [العنكبوت: ٣].

الفتنة بمعنى العذاب:

قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ﴾ [العنكبوت: ١٠].

الفتنة بمعنى الإحراق:

قال تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [الذاريات: ٢٣].



الفتنة بمعنى الكفر:

قال تعالى: ﴿لَقَدْ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَرِهُوا﴾ [التوبة: ٤٨].

الفتنة بمعنى البلاء:

قال تعالى: ﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ [العنكبوت: ٢].

الفتنة بمعنى الجنون:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾ [القلم: ٦].

الفتن: الإحراق بالنار .

وفتن الشيء: أحرقه بالنار ، واستعمل في إدخال الإنسان النار.



الفرار^(١)

الفرار بمعنى الهرب:

قال تعالى: ﴿قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُمْنَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الأحزاب: ٣٦].

الفرار بمعنى التوبة:

قال تعالى: ﴿فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ [الذاريات: ٥٠].

الفرار بمعنى الكراهية:

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ أَلَمْتُ أَلَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلْفِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجمعة: ٨].

الفرار بمعنى التباعد:

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥٠﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا﴾ [نوح: ٥-٦].

الفرار بمعنى لا يلتفت إلى أحد:

قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّيهِ وَأَبِيهِ﴾ [عبس: ٣٤-٣٥].

أصل الفر: الكشف عن سن الدابة .

وفر عن الحرب فرارًا .

قال تعالى: ﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا﴾ [الجن: ٦].

وأفررتة : جعلته فارًا .

والمفر: موضع الفرار ووقته والفرار نفسه .

والفرات: الماء العذب يُقال للواحد والجمع .

قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوْسَىٰ شَمِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا﴾ [المرسلات: ٢٧].



الفرقان

الفرقان بمعنى النصر:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ٥٣] ^(١).

الفرقان بمعنى المخرج من الضلال:

قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥].

الفرقان بمعنى المخرج في الدين من الشبهة:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمُ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الأنفال: ٢٩].

الفرقان بمعنى القرآن:

قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ١].

الفرق: تفرق القلب من الخوف ، واستعمال الفرق فيه كاستعمال الصدع والشق فيه .

قال تعالى: ﴿وَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِيَّاهُمْ لِمَنْكُم مَّا هُمْ مِنْكُمْ وَلَئِنَّهُمْ قَوْمٌ يَّفْرُقُونَ﴾ [التوبة: ٥٦].

الفرق: القطعة المنفصلة ومنه الفرقة للجماعة المتفردة من الناس .

والفريق: الجماعة المتفرقة من آخرين .

قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَنُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ [الشورى: ٧].

(١) تفسير الطبري (٧١ / ٢) ، وتفسير القرطبي (٤٠٠ / ١) ، والوسيط للواحيدي (١٠٨ / ١) .

وفرت بين الشئين فصلت بينهما سواء كان ذلك بفصل يدركه البصر أو بفصل تدركه البصيرة .

قال تعالى : ﴿ فَأَلْفَرَقْتِ فَرْقًا ﴾ [المرسلات: ٤] ، يعني الملائكة الذين يفصلون بين الأشياء حسبما أمرهم الله ، وعلى هذا قوله تعالى : ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ [الدخان: ٤] .

وقيل لعمر - عليه السلام - الفاروق ، لكونه فارقًا بين الحق والباطل .

وقوله تعالى : ﴿ وَوَرَأَيْنَا فَرْقَتَهُ لِنَقْرَاهُ عَلَى النَّاسِ ﴾ [الإسراء: ١٠٦] ، أي بيننا فيه الأحكام وفصلناه ، وقيل فرقناه أي أنزلناه مفرقًا ، والتفريق: أصله للتكثير ، والفراق والمفارقة تكون بالأبدان أكثر ، وقوله ﴿ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴾ [القيامة: ٢٨] ، أي غلب على قلبه أنه حان مفارقتها للدنيا بالموت ، وقوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُوا نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ ﴾ [النساء: ١٥٠] .

أي يظهرون الإيمان بالله ويكفرون بالرسول بخلاف ما أمرهم الله به .

والفرقان أبلغ من الفرق لأنه يستعمل في الفرق بين الحق والباطل ^(١) .

قال تعالى : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَخَفُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ [الأنفال: ٢٩] .

أي نورًا وتوفيقًا على قلوبكم يفرق بين الحق والباطل ، فكان الفرقان ها هنا كالسكينة ، وقوله تعالى : ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَآبِئِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ ءَامِنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ ﴾ [الأنفال: ٤١] ، قيل أريد به يوم بدر فإنه أول يوم فرق فيه بين الحق والباطل .

والفرقان كلام الله تعالى لفرقه بين الحق والباطل في الاعتقاد والصدق والكذب في المقال وذلك في القرآن والتوراة والإنجيل .



الفساد

الفساد بمعنى المعاصي:

قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾
[الأعراف: ٥٦].

الفساد بمعنى السحر:

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا آفَقُوا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٨١].

الفساد بمعنى الهلاك:

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَتَّبَعَ الْخَلْقُ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ﴾
[المؤمنون: ٧١].

الفساد بمعنى الخراب:

قال تعالى: ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [النمل: ٣٤].

الفساد بمعنى قحط المطر وقلة النبات:

قال تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الروم: ٤١]^(١).

الفساد بمعنى القتل:

قال تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ [غافر: ٢٦].

(١) تفسير القرطبي (٤٠/١٤)، واللسان، لابن منظور (٣/٣٢٥).

الفساد : خروج الشيء عن الاعتدال قليلاً كان الخروج عنه أو كثيراً ، ويزاد
 الإصلاح ويستعمل ذلك في النفس والبدن والأشياء الخارجة عن الاستقامة .
 يُقال : فسد فسدًا وفسودًا وأفسده غيره .

قال تعالى : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا ءَالِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَنَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾
 [الأنبياء : ٢٢] .





الفسق

الفسق بمعنى السَّبَاب:

قال تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧].

الفسق بمعنى الإِثْم:

قال تعالى: ﴿وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَلَّوْا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَانْقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

الفسق بمعنى المعصية:

قال تعالى: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة: ٨٠] (١).

الفسق بمعنى الكذب غير التوحيد:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦] (٢).

الفسق بمعنى الكفر بالنبي - ﷺ - : (٣)

قال تعالى: ﴿الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [التوبة: ٦٧].

الفسق بمعنى الشرك:

قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ [السجدة: ١٨].

(١) الوجه والنظائر ، عن مقاتل (٢٤) .

(٢) تفسير القرطبي (٣١١ / ١٦) ، ابن كثير (٢٠٨ / ٤) ، أسباب النزول للواحدي (٤ / ٢) .

(٣) اللسان ، لابن منظور (٣٠٨ / ١٠) .

فسق فلان: خرج عن حجر الشرع وذلك من قولهم : فسق الرطب: إذا خرج عن قشره وهم أعم من الكفر.

والفسق: يقع بالقليل من الذنوب وبالكثير لكن يقال فيما كان كثيراً، وأكثر ما يقال الفاسق لمن التزم حكم الشرع وأقر به ثم أخل بجميع أحكامه أو ببعضه .

وإذا قيل للكافر الأصلي فاسق فلأنه أخل بحكم ما ألزمه العقل واقتضته الفطرة .

قال تعالى : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [النور: ٥٥].

أي من يستر نعمة الله فقد خرج عن طاعته ، فالفاسق : أعم من الكافر، والظالم أعم من الفاسق، وسميت الفأرة فويسقة لما اعتقد فيها من الخبث والفسق، وقيل : لخروجها من بيتها مرة بعد أخرى.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ : « اقْتُلُوا الْفُؤُسِقَةَ فَإِنَّهَا تُوْهِى السَّقَاءَ وَتُضْرِمُ الْبَيْتَ عَلَى أَهْلِهِ » (١).





الفضل^(١)

الفضل بمعنى الخلف في المال:

قال تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٨].

الفضل بمعنى المنّة:

قال تعالى: ﴿وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ٨٣].

الفضل بمعنى الإسلام:

قال تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨].

الفضل بمعنى الجنة:

قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٧].

الفضل بمعنى الرزق في الدنيا:

قال تعالى: ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَسَرَّ مِنْ الْقُرْآنِ عَلِيمٌ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَلْتَمِعُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقْتُلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [المزمل: ٢٠].

الفضل بمعنى فضل الظفر والغنيمة:

قال تعالى: ﴿فَأَنْقَلِبُوا إِلَى اللَّهِ وَقَضَلِ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ [آل عمران: ١٧٤].

الفضل بمعنى فضل الرجال على النساء بالعقل والإمامة:

قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ

(١) نزّه الأعين النواظر لابن الجوزي (٢٢٠).

وَيِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ﴿[النساء: ٣٤].

الفضل بمعنى فضل الغزو والمجاهدة:

قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٥].

الفضل بمعنى فضل المال والنعمة:

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا أَتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ [التوبة: ٧١].

الفضل بمعنى الغنى والنعمة:

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَازِي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾ [النحل: ٦١].

الفضل بمعنى فضل الأنبياء بعضهم على بعض:

قال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ وَءَايَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾ [الإسراء: ٥٥].

الفضل بمعنى فضل النبوة والعلم:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَايَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النمل: ١٥].

الفضل بمعنى فضل المعجزة والكرامة:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَايَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَجِبَالٍ أَوْيَ مَعَهُ وَالطَّيْرُ﴾ [سبا: ١٠].

الفضل بمعنى فضل زيادة الثواب والكرامة:

قال تعالى: ﴿لَيْتَ لَا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الحديد: ٢٩].



الفضل: الزيادة عن الاقتصار وذلك ضربان: (١)

- ١- محمود كفضل العلم والحلم .
- ٢- مذموم كفضل الغضب على ما يجب أن يكون عليه .
والفضل في المحمود أكثر استعمالاً والفضول في المذموم والفضل في استعمال الزيادة أحد الشيئين على الآخر فعلى ثلاثة أضرب:
- ١- فضل من حيث الجنس ، كفضل جنس الحيوان على جنس النبات .
- ٢- فضل من حيث النوع ، كفضل الإنسان على غيره من الحيوان .
قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَنَاءِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٢٣].
- ٣- فضل من حيث الذات كفضل رجل على آخر .
فالأولان جوهریان لا سبیل للناقص فیهما أن یزیل نقصه وأن یتفید الفضل كالفرس والحمار لا یمکنهما أن یمکنها أن یمکنها الفضيلة التي خُصَّ بها الإنسان .
والفضل الثالث قد يكون عرضياً فيوجد السبيل على اكتسابه ومن هذا النوع التفضيل المذكور في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾ [النحل: ٧١]، يعني الماء وما يكتسب .
قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ [النساء: ٣٤] ، فإنه يعني بما خُصَّ به الرجل من الفضيلة الذاتية له والفضل الذي أعطيه من المكانة والمال والجاه والقوة .
وكل عطية لا تلزم من يُعطي يُقال لها فضل .
قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النساء: ٣٢].

الفلاح

الفلاح بمعنى المتقين:

قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥].

الفلاح بمعنى فلاح المكثرين من صالحات الأعمال:

قال تعالى: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ٨].

الفلاح بمعنى فلاح أتباع محمد - ﷺ - خاتم المرسلين:

قال تعالى: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ۖ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

الفلاح بمعنى فلاح المجاهدين:

قال تعالى: ﴿لَئِكَ الرُّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَنَّهُدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [التوبة: ٨٨].

الفلاح بمعنى فلاح دنيوي خاصة:

قال تعالى: ﴿فَاجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ أَنتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَن أَسْتَعْلَىٰ﴾ [طه: ٦٤].

الفلاح بمعنى فلاح المصلحين:

قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١].

الفلاح بمعنى فلاح المطيعين:

قال تعالى: ﴿وَمَن يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [النور: ٥٢].



الفلاح بمعنى فلاح أرباب السمع والطاعة :

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [النور: ٥١].

الفلاح بمعنى فلاح أهل الإخلاص واليقين :

قال تعالى : ﴿ فَتَاتِذَا الْفَرَقَيْنِ حَقَّهُ. وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [الروم: ٣٨].

الفلاح بمعنى فلاح أهل الإحسان :

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ ﴾ [لقمان: ٤-٥].

الفلاح بمعنى فلاح حزب الله وأهل طاعته :

قال تعالى : ﴿ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [المجادلة: ٢٢].

الفلاح بمعنى فلاح المطهرون من الألواث والذنوب :

قال تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّى ﴾ [الأعلى: ١٤].

أفْلَحَ بمعنى سعد :

قال تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾ [الشمس: ٩].

أي ظفر من طهر نفسه بالعمل الصالح ، ويقال : أفْلَحَ من زكاه الله ^(١).

أفْلَحَ بمعنى فاز :

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ مُوسَى رَبِّيْ أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ [القصص: ٣٧].

(١) تفسير الطبري (١٠/٧٧)، وتفسير غريب القرآن للسجستاني (٣٥)، وتفسير غريب القرآن ، لابن قتيبة .

والفلاح : الشق : الظفر وإدراك بغية وذلك ضربان: دنيوي وآخروي .
فالدينيوي الظفر بالسعادات التي تطيب بها حياة الدنيا وهو البقاء والغنى والعز.

وفلاح آخروي وذلك أربعة أشياء:

- ١ - بقاء بلا فناء .
 - ٢ - غنى بلا فقر .
 - ٣ - عز بلا ذل .
 - ٤ - علم بلا جهل .
- عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَقُولُ : «اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ ، فَأَكْرَمُ الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ» ^(١) .
وقوله تعالى : ﴿ فَاجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ أَتَتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ أَسْتَعْلَى ﴾
[طه : ٦٤] .

فيصح أنهم قصدوا به الفلاح الديني وهو الأقرب، وسمى السحور الفلاح، ويقال إنه سُمي بذلك لقولهم عنده حي على الفلاح ، وقولهم في الأذان حي على الفلاح ، أي على الظفر الذي جعله الله لنا بالصلاة .
والفلح والفلاح : الفوز والنجاة والبقاء في الخير .
والفلح : شق في الشفة السفلى ؛ وفي رجليه فلوح : شقوق .
والحديد بالحديد يفلح : أي يشق ويقطع .



(١) أخرجه البخاري (٢٩٦١).



فوق

فوق بمعنى أكبر:

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾^(١)
[البقرة: ٢٦].

فوق بمعنى أرفع في المنزلة والقرب من الله:

قال تعالى: ﴿رَبِّ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْعَوْنَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٢)
[البقرة: ٢١٢].

فوق بمعنى الظفر:

قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَرَافِعُكَ إِلَىٰ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾^(٣)
[آل عمران: ٥٥].

فوق بمعنى أكثر:

قال تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِ كَرِ مِثْلَ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ﴾^(٤)
[النساء: ١١].

فوق بمعنى فوق رؤسهم:

قال تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِثْقَلِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾^(٥)
[النساء: ١٥٤].

فوق بمعنى السلطان والقهر:

قال تعالى: ﴿وَهُوَ أَقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ

(١) تفسير القرطبي (٢٤٣/١)، وتفسير الطبري (٤٠٦/١).

(٢) نزهة الأعين النواظر، لابن الجوزي (٢٢١).

الْمَوْتُ قَوَّفَتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾ [الأنعام: ٦١] ^(١).

فوق يعني أعلى في الدنيا:

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ خَلْقَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾ [الأنعام: ١٦٥] ، رفعنا الأغنياء فوق أهل العقول في الفضائل الدنيوية .

فوق بمعنى أفضل:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾

[الفتح: ١٠] ^(٢).

قيل: يده بالثواب فوق أيديهم في الوفاء ، ويده في المنّة عليهم بالهداية فوق أيديهم في الطاعة ، وكلمة فوق نقيض تحت ^(٣).

فوق: يستعمل في الزمان والمكان والجسم والعدد والمنزلة ، وذلك أضرب:

الأول : باعتبار العلو :

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٦٣] ، ويقابله تحت .

قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْسَكُمْ شَيْعًا وَيُدْرِكَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ﴾ [الأنعام: ٦٥].

الثاني : باعتبار الصعود والحدور :

قال تعالى: ﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾ [الأحزاب: ١٠].

(١) مفردات الراغب ، للأصفهاني (٣٨٨) .

(٢) تفسير الرازي (٥٤٠ / ٧) ، وتفسير القرطبي (٢١٧ / ١٦) .

(٣) تفسير الرازي (٥٤٠ / ٧) .



الثالث: يُقال في العدد :

قال تعالى : ﴿ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ﴾ [النساء: ١١].

الرابع: في الكبير والصغر :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾

[البقرة: ٢٦].

قيل : أشار بقوله : فما فوقها إلى العنكبوت المذكور في الآية ، وقيل : معناه ما فوقها في الصغر .

الخامس: باعتبار الفضيلة الدنيوية :

قال تعالى : ﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّتَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُلْخِيًّا وَرَحِمْتُ رِبِّيَّ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [الزخرف: ٣٢].

أو الأخروية ، قال تعالى : ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَسَخَّرْنَا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [البقرة: ٢١٢].

السادس: باعتبار الغلبة والقهر :

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾ [الأنعام: ٦١].

وقوله عن فرعون: ﴿ قَالَ سَنُقِيلُ آثَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴾ [الأعراف: ١٢٧].

والإفاقة: رجوع الفهم إلى الإنسان بعد السكر، أو الجنون، والقوة بعد المرض. والفواق.

قال تعالى: ﴿ وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ ﴾ [ص: ١٥].

أي من راحةٍ ترجع إليها . وقيل: ما لها من رجوع إلى الدنيا ^(١) .

القبيل

القبيل بمعنى الجنود:

قال تعالى: ﴿يَبْنِيْءَ آدَمَ لَا يَفْنَىٰكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَ بَيْتِهِمَا إِنَّهُ يُرِيكُم هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيْطَانِ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ٢٧].

القبيل بمعنى الشهيد:

قال تعالى: ﴿أَوْ تَشْقِطِ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا كِسْفًا أَوْ تَأْتِي بَالِلًا وَالْمَلَكُ قَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٩٢].

القبيل بمعنى القبيلة:

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاهُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ﴾ [الحجرات: ١٣] (١).

قال ابن عباس: الشعوب رؤس القبائل مثل: ربيعة والأوس والخزرج، وأحدها شعب.

قبل: يُستعمل في التقدم المتصل والمنفصل ويُضاده بعد، فقبل يُستعمل على أوجه: الأول في المكان بحسب الإضافة فيقول الخارج من أصبهان إلى مكة: بغداد قبل الكوفة ويقول: الخارج من مكة إلى أصبهان الكوفة قبل بغداد.

الثاني في الزمان نحو: زمان عبد الملك قبل المنصور.

الثالث في المنزلة نحو: عبد الملك قبل الحجاج.

الرابع في الترتيب الصناعي نحو تعلم الهجاء قبل تعلم الخط.

والقُبْلُ والدُّبْرُ: يُكنى بهما عن السوأتين، والإقبال: التوجه نحو القُبْل.

(١) تفسير القرطبي (١٦/٣٤٣).



قال تعالى: ﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ [الصافات: ٥٠].

والقابل: الذي يستقبل الدلو من البئر فيأخذه.

والقابلة: التي تقبل الولد عند الولادة.

والتقبل: قبول الشيء على وجه يقتضي ثواباً كالهدي ونحوها.

وقوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [المائدة: ٢٧].

تنبيه أن ليس كل عبادة متقبلة بل إنما يتقبل إذا كان على وجه مخصوص.

وقيل للكفالة قبالة.

قال تعالى: ﴿ فَاقْبَلْهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا

دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا ﴾ [آل عمران: ٣٦].

ولم يقل بتقبل للجمع بين الأمرين: التقبل الذي هو الترقى في القبول الذي

يقتضي الرضا والإثابة.

وقيل القبول هو من قولهم فلان عليه قبول إذا أحبه من رآه ، والقبيل جميع

قبيلة ، وهي الجماعة المجتمعة التي يقبل بعضها على بعض.

والمقابلة والتقابل: أن يقبل بعضهم على بعض ، إما بالذات وإما بالعناية

والتوقر والمودة.

قال تعالى: ﴿ أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِخُنُودٍ لَا فِئَلٍ لَّهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾

[النمل: ١٢٧].

أي لا طاقة لهم على استقبالها ودفاعها.

. والقِبلة في الأصل: اسم للحالة التي عليها المقابل نحو الجلسة والقعدة،

وفي التعارف صار اسماً للمكان المقابل المتوجه إليه للصلاة.

قال تعالى: ﴿ قَدْ رَأَى نَقْلَبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُؤَيِّنَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ

وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [البقرة: ١٤٤].

القتل

القتل بمعنى القتال:

قال تعالى: ﴿وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقِفُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ﴾ [البقرة: ١٩١].^(١)

القتل بمعنى عدم العلم:

قال تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٥٧].

القتل بمعنى دفن الأحياء:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا أَلْفَاوِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الأنعام: ١٥١].

القتل بمعنى الذبح:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَاكُمْ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقْتِلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾ [الأعراف: ١٤١].

القتل بمعنى القصاص:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ [الإسراء: ٣٣].

القتل بمعنى العذاب:

قال تعالى: ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِلُوا تَفْتِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦١].

(١) تفسير القرطبي (٤/٢٢٨).



القتل بمعنى اللعن:

قال تعالى: ﴿قُلْ أَصْحَابُ الْأَخْذُودِ ۝۱﴾ النَّارِ ذَاتِ الْوُفُودِ ﴿[البروج: ٤-٥].

أصل القتل إزالة الروح عن الجسد ، كالموت لكن إذا اعتُبر بفعل المتولى لذلك يقال: قتل ، وإذا اعتُبر بفوت الحياة يقال: موت.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَتَقَوَّمُ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ فَثَابَ عَلَيْكُمْ﴾

[البقرة: ٥٤].

قيل: معناه ليقتل بعضكم بعضاً ، وقيل: عني بقتل النفس إمالة الشهوات وعنه استعير على سبيل المبالغة قتلت الخمر بالماء إذا مزجته.

والمقاتلة: المحاربة وتحري القتل.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطُنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الأنعام: ١٥١] ، فقد قيل إن ذلك نهي عن وئد البنات.

وقال بعضهم: بل نهي عن تضييع البذر بالعزلة ووضع في غير موضعه.

وقيل: إن ذلك نهي عن شغل الأولاد بما يصدّهم عن العلم وتحري ما يقتضي الحياة الأبدية إذ كان الجاهل والغافل عن الآخرة في حكم الأموات.

ألا ترى أنه وصفهم بذلك .

قال تعالى: ﴿أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النحل: ٢١].

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ [المائدة: ٩٥].

فإنه ذكر لفظ القتل دون الذبح والذكاة، إذ كان القتل أعم هذه الألفاظ.

يُقال: أقتلت فلاناً: عرضته للقتل ، وقاتل عدوه: حاربه.

قال تعالى: ﴿وَلَوْ قَتَلْتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَوْ لَا أَدْبَرْتُمْ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [الفتح: ٢٢].

وقاتله الله: دعاء عليه بالطرد من رحمة الله .

قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِيُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قُلْ لَّهُمْ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٣٠].

واقتل القوم يقتتلون: حارب بعضهم بعضاً .

قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلْنَا الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ ءَامَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

والتقتيل مصدر قتل: بتشديد التاء: وهو المبالغة في القتل ، ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا تَفْقُوا أَخْذُوا وَفَقُوا تَفِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦١].

والقتال مصدر قاتل: وهو المحاربة والجهاد في سبيل الله.

قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦].

والقتيل المقتول: فهو فعيل بمعنى مفعول يوصف به المذكر والمؤنث، وجمعه: قتلى.

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتُبٌ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْ بِالْحَرْ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى﴾ [البقرة: ١٨٧].

وقتل الشراب: مزجه بالماء.

واقتل بالضم: إذا قتله العشق أو الجن.



القدر

قدرة بمعنى الجعل والصنع:

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السَّيِّئِينَ وَالْحِسَابَ﴾ [يونس: ٥].

يقدر بمعنى ضيق المكان والمعيشة:

قال تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتْنَعٌ﴾ [الرعد: ٢٦].

قدرنا بمعنى التزيين وتحسين الصورة:

قال تعالى: ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾ [المرسلات: ٢٣].

يقدر بمعنى القوة والقدرة:

قال تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٥].

القدر بمعنى الشرف والعظمة:

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ١].

لا يقدر بمعنى لا يقوى:

قال تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [النحل: ٧٥].

قدر عليه بمعنى حدد وضيق:

قال تعالى: ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٧].

قدر بمعنى تمهل:

قال تعالى: ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ [المدثر: ١٨].

قدر الله الأمر بمعنى حكم بأن يكون:

قال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۖ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾ [الأعلى: ٢-٣].

قدرنا بمعنى حددنا:

قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَىٰ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَىٰ ظَاهِرَةً وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾ [سبأ: ١٨].

قدره بمعنى دبر أموره:

قال تعالى: ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾ [الفرقان: ٢].

يقدر بمعنى يعلم:

قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي إِلِيلٍ وَنُصْفَهُ، وَثُلُثَهُ، وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ إِلِيلَ وَالنَّهَارَ عِلْمَ أَنْ لَنْ تُخْصَوْهُ فَتَأْتِي عَلَيْكُمْ﴾ [الزمل: ٢٠].

قدر مشددًا بمعنى جعل:

قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رُوسًا مِنْ فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلنَّاسِ لِيَلِينَ﴾ [فصلت: ١٠].

القدر: القضاء والحكم ومبلغ الشيء ، والقدرية: جاحدوا القدر.

واستقدر الله خيرًا: سأله أن يقدر له به خيرًا ، وقدر الرزق: قسمه.

والتقدير: التفكير في تسوية أمر.

قال تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ﴾

[الأنعام: ٩١] ، أي ما عظموه حق تعظيمه.



وبيتنا ليلة قادرة: هينة السير لا تعب فيها.

وقدر عليه رزقه: ضيق عليه رزقه .

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ، فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ﴾ [الفجر: ١٦].

وقدر الله الأمر يقدره: دبره أو أراد وقوعه بحسب تدبيره ، وقدر المؤمن يقدره قدرًا: عظمه وأنزله المنزلة اللاتقة بقدره.

وقدرنا: حددنا أوقات السير ، وقدرنا : قضينا وحكمنا به .

قال تعالى: ﴿نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ [الواقعة: ٦٠].

والقادر: اسم فاعل من قدر ، وجمعه: قادرون ، أي ذو قدرة بالغة .

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٧] ، والقادرون: المدبرون للأمر.

وقدر الشيء: زمانه أو مكانه .

قال تعالى: ﴿فَلَيْسَتْ سِينِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَمْوَسَى﴾ [طه: ٤٠].

وقدر الله: قضائه المحكم ، أو حكمه المبرم على مخلوقاته.

قال تعالى: ﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾ [الأحزاب: ٣٨].

والقدر: إناء نحاس أو نحوه يُطبخ فيه ، وجمعه: قدور.

قال تعالى: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ وَحِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَتْ أَعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُ﴾ [سبأ: ١٣].

القدرة: إذا وصف بها الإنسان فاسمٌ لهيئة له بها يتمكن من فعل شيء ما، وإذا وصف الله تعالى بها فهي نفى العجز عنه ، ومُحال أن يوصف غير الله بالقدرة المطلقة معنى وإن أطلق عليه لفظًا بل حقه أن يُقال قادر على كذا، ومتى قيل هو قادرٌ فعلى سبيل معنى التقييد ولهذا لا أحدٌ غير الله يوصف

بالقدرة من وجهٍ إلا ويصحُّ أن يوصفَ بالعجز من وجهٍ، والله تعالى هو الذي ينتفي عنه العجز من كل وجه - جل وعلا - .

والقدير: هو الفاعل لما يشاء على قدر ما تقتضي الحكمة لا زائداً عليه ولا ناقصاً عنه ، ولذلك لا يصح أن يُوصف به إلا الله تعالى .

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٠] .

والمُقدِّر: يقاربه ، قال تعالى: ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْدِرٍ ﴾ [القمر: ٥٥] .
لكن قد يوصف به البشر وإذا استعمل في الله تعالى فمعناه معنى القدير، وإذا استعمل في البشر فمعناه المتكلف والمكتسب للقدرة .

قال تعالى: ﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا ﴾ [البقرة: ٢٦٤] .

والقدر والتقدير: تبين كمية الشيء فتقدير الله الأشياء على وجهين:

أحدهما: بإعطاء القدرة ، والثاني: بأن يجعلها على مقدار مخصوص ووجه مخصوص حسبما اقتضت الحكمة ؛ كتقديره في النواة أن ينبت منها النخل دون التفاح والزيتون ، فتقدير الله على وجهين: أحدهما بالحكم منه أن يكون كذا أو لا يكون كذا ، إما على سبيل الوجوب وإما على سبيل الإمكان .

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾ [الطلاق: ٣] .

والثاني: بإعطاء القدرة عليه .

قال تعالى: ﴿ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَدِيرُونَ ﴾ [المرسلات: ٢٣] .

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴾ [الأعلى: ٣] ، أي أعطى كل شيء ما فيه مصلحته وهداه لما فيه خلاصه إما بالتسخير وإما بالتعليم .



﴿كلمات قرآنية بمعان مختلفة﴾

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ [طه: ٥٠].
والتقدير من الإنسان على وجهين: أحدهما: التفكير في الأمر بحسب نظر العقل وبناء الأمر عليه وذلك محمود.

والثاني: أن يكون بحسب التَّمَنِّي والشهوة ، وذلك مذمومٌ .

قال تعالى: ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ [المدثر: ١٨-١٩].
والقدرة: وقت الشيء المقدر له والمكان المقدر له.

قال تعالى: ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾ [المرسلات: ٢٣].
وقاديرين: محددين للزمن الذي ينفذون فيه عزمهم .

قال تعالى: ﴿وَعَدُوا عَلَىٰ حَرْبٍ قَدِيرِينَ ﴿٢٥﴾﴾ [القلم: ٢٥].

والمقدور: المضي أو المحكوم به.

قال تعالى: ﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ [الأحزاب: ٣٨].

والمقدور: المقدار .

قال تعالى: ﴿وَلَا يَنْفَعُ شَيْءٌ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ [الحجر: ٢١].



القذف

القذف بمعنى الطرح:

قال تعالى: ﴿أَنْ أَقْذِفِيهِ فِي النَّابُوتِ فَأَقْذِفِهِ فِي آلِيهِمْ فَلْيُلْقِهِ آلِيهِمْ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ، وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ [طه: ٣٩].

القذف بمعنى الأمر والبيان:

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَ الْغُيُوبِ﴾ [سبا: ٤٨].

القذف بمعنى القول بالظن:

قال تعالى: ﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [سبا: ٥٣].

القذف بمعنى الرجم:

قال تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى آلِهَا الْآخِلَى وَيُقَذِفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ﴾ [الصافات: ٨] ،
يرمون أو يقذفون بالشهب. ^(١)

القذف: الرمي البعيد لاعتبار البعد فيه، واستعير القذف للشتيم والعيب كما
استعير الرمي ، وقذف بالحجارة: يقذف رمى بها.
وقذف المحصنة: رماها بزنية.

والقذف: المنجنيق والذي يرمى به الشيء فيبعد ، الواحد قذافة ، والتقاذف:
ألقاه أو رماه من بعد.

قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي
قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا﴾ [الأحزاب: ٢٦].

يقال: قذف بالشيء على الشيء: رماه به أو سلطه عليه.

قال تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ [الأنبياء: ٢٨].

(١) تفسير القرطبي (١٥/١٦)، ومفردات الراغب الأصفهاني (٣٩٧).

القرب

القرب بمعنى الأكل:

قال تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَتَادُمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٣٥].

القرب بمعنى الإجابة والرعاية:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦].

القرب بمعنى الجماع:

قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعِزِّلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

القرب بمعنى قبل الموت والمعينة:

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ يُتَوْبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٧].^(١)

القرب بمعنى الدخول في العمل:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾ [النساء: ٤٣].

القرب بمعنى القربان:

قال تعالى: ﴿وَآتَلَ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِي آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٢٧].

(١) تفسر الطبري (٩٣/٨)، والدر المنثور للسيوطي (١٣/٢).

القرب بمعنى اللين:

قال تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِيُّكَ﴾ [المائدة: ٨٢].

القرب بمعنى غير شاق:

قال تعالى: ﴿لَوْ كَان عَرْضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ﴾ [التوبة: ٤٢].

القرب بمعنى المجاور:

قال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ [الرعد: ٣١] (١).

القرب بمعنى الصواب:

قال تعالى: ﴿وَأذْكُر رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ٢٤].

القرب بمعنى الكرامة:

قال تعالى: ﴿وَنَدِينَهُ مِّن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَفَرْنَهُ نَجْمًا﴾ [مريم: ٥٢].

القرب بمعنى تحت أقدامهم:

قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [سبا: ٥].

القرب: بالضم: الدنو، قرب الشيء، ودنا فهو قريب.

قال تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٩].

ولم يقل قريبة لأنه أراد بالرحمة والعفو والغفران والإحسان، ويستعمل القرب في الزمان والمكان والنسبة والحظوة والرعاية والقدرة، فمن الأول:

قال تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَتَذَكَّرْ أَتَىٰكَ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا



وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٥﴾ [البقرة: ٣٥].

وفي الزمان نحو: قال تعالى: ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَشَقَّ الْقَمَرُ﴾ [القمر: ١].

وفي النسبة ، قال تعالى: ﴿فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ أَرَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا لَمِنَ الْأَثِمِينَ﴾ [المائدة: ١٠٦].

وفي الحظوة ، قال تعالى: ﴿عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾ [المطففين: ٢٨].
ويقال للحظوة القرية .

قال تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيتَّخِذُوا يُنْفِقُ قُرْبَىٰ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَّا يَأْتِيَ قُرْبَىٰ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ٩٩].

والرعاية نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِلَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦].
وفي القدرة قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلَهُ مَا تَوَسَّوْا بِهِ فَنَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦].

وقرب الله تعالى من العبد: هو الإفضال عليه والفيض لا بالمكان.
وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢].
وهو أبلغ من النهي عن الزنى لأن النهي عن قربه أبلغ من النهي عن إتيانه.
وقرب إليه: أدناه منه .

قال تعالى: ﴿وَنَدْبَتُهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَفَرْنَتُهُ يُحْيَا﴾ [مريم: ٥٢].
واقترب الأمر: دنا دنواً شديداً محققاً ، ويُقال: اقترب العبد إلى ربه: تقرب إليه وسعى في رضاه بالعمل الصالح.

قال تعالى: ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ۝﴾ [العلق: ١٩].

والقربة: ما يتقرب به إلى الله من عبادة أو عمل خير، وجمعه قربات، وقرب الشيء أو الشخص يقرب قرباً: دنا منه فهو قريب في المكان، أو الزمان، أو ذو قرابة في النسب.

والقربى الأقارب .

قال تعالى: ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ﴾ [الشورى: ٢٣].

والمقرب: من يحظى بمنزلة رفيعة عند الله، وجمعه المقربون .

قال تعالى: ﴿ لَن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَن عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴾

[النساء: ١٧٢].

والمقربة: القرابة .

قال تعالى: ﴿ أَوْ إِطْعَمُوا فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٦﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾ [البلد: ١٤-١٥].





القرين

القرين بمعنى المعين:

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾ [النساء: ٣٨] ^(١).

مقرنين بمعنى مالكين:

قال تعالى: ﴿لَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ [الزخرف: ١٣] ^(٢).

القرين بمعنى الشيطان المقرون بابن آدم:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْسُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِضَ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ [الزخرف: ٣٦].

القرين بمعنى الكاتب:

قال تعالى: ﴿وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَىٰ عَيْنِي﴾ [ق: ٢٣].

وقرن الشيء بغيره يقرنه قرنا: شده إليه وكل منهن قرين أي مصاحب أي ملازم.

وأقرن الشيء: أطاقه، وقدر عليه فهو مقرنه وجمعه: مقرنون، واقرنت الأشياء أو الأشخاص: اصطحبت وانضم بعضها إلى بعض، وقارون: كان ثريا عظيم الثراء من قوم موسى، غرته ثروته فطغى وبغى فأهلكه الله.

قال تعالى: ﴿إِنَّ قَرُونًا كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ [القصص: ٧٦].

وقرن الشمس: ناصيتها، والقرن: مائة سنة وكل أمة هلك فلم يبق منها

(١) تفسير القرطبي (٥/١٩٤)، وتفسير الطبري (١/١٠٨).

(٢) تفسير القرطبي (١٦/٦٦).

أحد، والقرنان: الديوث المشارك في قرينته لزوجته.

والاقتران: كالازدواج في كونه اجتماع شيئين أو أشياء في معنى من المعاني.
قال تعالى: ﴿ فَلَوْلَا أَلْقَىٰ عَلَيْهِ آسُورَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ أَوْ جِلَّةٌ مَّعَهُ الْمَلَكُ مَقَرِّينَ ﴾ [الزخرف: ٥٣].

يُقال: قرنت البعير بالبعير جمعت بينهما ، ويُسمى الحبل الذي يشد به قرناً وقرنته على التكثير.

قال تعالى: ﴿ وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴾ [ص: ٣٨].

والقرن: القوم المقترنون في زمن واحد وجمعه قرون.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا ﴾ [يونس: ١٣].

والقران: الجمع بين الحج والعمرة ويُستعمل في الجمع بين الشيئين.

قال تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الذِّقْرِينِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴾

[الكهف: ٨٣].

وذو القرنين: الأسكندر الأكبر المقدوني.





القسط

القسط بمعنى العدل:

قال تعالى: ﴿ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [الحجرات: ٩] ^(١).

القسط بمعنى الجور والميل عن الحق:

قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾ [الجن: ١٥] ^(٢).

القسط: هو النصيب بالعدل.

قال تعالى: ﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ ﴾ [يونس: ٤].

والإقساط: أن يعطي قسط غيره وذلك إنصاف ، ولذلك قيل قسط الرجل إذا جار وأقسط إذا عدل.

والقسطاس: الميزان ويعبر به عن العدالة ، كما يُعبر عنها بالميزان الذي لا يكون به عوج ولا خلل.

قال تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ [الإسراء: ٣٥].

وقسط يقسط قسطًا: جار أو حاد عن الحق فهو قاسط: أي ظالم وجمعه: قاسطون.

قال تعالى: ﴿ وَأَنَا مِّنَ الْمُسْلِمِينَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴾ [الجن: ١٤].

(١) تفسير القرطبي (٣١٦/١٦).

(٢) اللسان لابن منظور ، مادة : ق - س - ط ، وكليات أبي البقاء (٢٧٥).

وقسط يقسط قسطاً: فهو قاسط: وهذا أقسط من ذلك: أي أعدل.

قال تعالى: ﴿ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا﴾

[البقرة: ٢٨٢].

والمقسط: العادل ، وهو اسم فاعل من أقسط: أي أعدل ، وجمعه مقسطون.

قال تعالى: ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِأَقْسَاطٍ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾

[المائدة: ٤٢].

والقسط: العدل.

قال تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ١٨].

والقسط: الحصة والنصيب، وقسوطاً: جار وعدل عن الحق ، والتقسيط: التقدير.

وتقسطوا الشيء بينهم: اقتسموه بالسوية.





القصص

القصص بمعنى التسمية:

قال تعالى: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٤].

القصص بمعنى القراءة:

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

يقص بمعنى ينزل عليك:

قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا﴾ [طه: ٩٩].

يقص بمعنى يبين:

قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَفُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [النمل: ٧٦].

القصص بمعنى تتبع الأثر:

قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ لَأُخْذِيَهُ قُصِّيهُ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [القصص: ١١] (١).

قص الأثر قصًا وقصصًا: تتبعه.

قص بمعنى أخبر:

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص: ٢٥].

(١) تفسير غريب القرآن، للسجستاني (٢٥٨).

القصص: القصّ تتبع الأثر ، والقصص: الأثر.

قال تعالى: ﴿ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ فَأَرْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ [الكهف: ٦٤].
وقص الكلام أو الأخبار ونحوها يقصها قصًا: تتبعها فرواها يُقال: قص القصص: روى الأخبار.

والقصص: ما يتتبع ويروى من أخبار وقصص.
قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنَّ إِلَهِ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [آل عمران: ٦٢].

والقصاص: معاقبة الجاني بمثل ما جنى .
قال تعالى: ﴿ يَتَأَيَّمُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا كَذِبَ عَلَيْكُمُ الْقَصَصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْبِ بِالْحَرْبِ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ ﴾ [البقرة: ١٧٨].
وقص الخبر: أعلمه .

قال تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَفْلِينَ ﴾ [يوسف: ٣].

أي نبين لك أحسن البيان، والقاص: من يأتي بالقصة.

وقص الشعر والظفر: قطع منهما بالمقص: أي المقراض.

والقصة: الأمر ، والتي تكتب قصص ، والقصة: شعر الناصية.

واققص الأمر فلاناً من فلان: اقتص له منه فجرحه مثل جرحه.

واققص الرجل من نفسه: مكن من الاقتصاص، واقتصه منه: أخذ القصاص،

واققص الحديث: رواه على وجهه ، وتقاص القوم: قاص كل واحد منهم

صاحبه في حساب وغيره.





القضاء

القضاء بمعنى الأمر:

قال تعالى: ﴿بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [البقرة: ١١٧].

القضاء بمعنى الفراغ:

قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ [البقرة: ٢٠٠].

القضاء بمعنى الفصل:

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ﴾ [الأنعام: ٨].

القضاء بمعنى المضى:

قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتَلِفْتُمْ فِي الْيَمِينِ وَلَكِنَّ لِّقَضَىٰ اللَّهِ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ [الأنفال: ٤٢].

القضاء بمعنى الهلاك:

قال تعالى: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقَضَىٰ إِلَيْهِمْ أَجَلَهُمْ فَذَرُوا الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [يونس: ١١].

القضاء بمعنى الجواب:

قال تعالى: ﴿يَصْحَبِي السَّجَنُ أَمَّا أَحَدُكُمْ فَيسْقَىٰ رَبُّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصَلَّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ [يوسف: ٦٨].

القضاء بمعنى الإبرام:

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ

مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسٍ يَعْقُوبُ قَضَاهَا ﴿٦٨﴾ [يوسف: ٦٨].

القضاء بمعنى الإعلام:

قال تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ لُتُفْسِدُنَا فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَنَعْلُنَ عُلُوقًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٤].

القضاء بمعنى الوصية:

قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الإسراء: ٢٣].

القضاء بمعنى الموت:

قال تعالى: ﴿فَاسْتَعِذْهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالِ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ ﴿١٥﴾﴾ [القصص: ١٥].

القضاء بمعنى العهد:

قال تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [القصص: ٤٤].

القضاء بمعنى الأجل:

قال تعالى: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣].

القضاء: بالمد والقصر: الحكم.

والقضاء: الصنع ، والحتم ، والبيان ، وفصل الأمر ، فعلاً كان أو قولاً ، وكل منهما على وجهين: إلهي وبشري فمن الإلهي قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الإسراء: ٢٣] ، أي أمر ربك .

وقوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ لُتُفْسِدُنَا فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَنَعْلُنَ عُلُوقًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٤].

هذا قضاء بالإعلام، أي أعلمناهم وأوحينا إليهم وحياً جزماً.



ومن الفعل البشري ، قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾ [البقرة: ٢٠٠].

وعُبر عن الموت بالقضاء ، فيقال: ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ ﴾ كأنه فصل أمره المختص به من دنياه، وقوله: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ﴾ [الأنعام: ٢].

قيل: غنى بالأول أجل الحياة، وبالثاني أجل البعث.

والاقتضاء: المطالبة بقضاء الأمر، ومنه قولهم: هذا يقتضي كذا.

والقضاء من الله أخص من القدر ، لأنه الفصل بين التقدير والقدر هو التقدير، والقضاء هو التفصيل والقطع.

وذكر بعض العلماء: أن القدر بمنزلة المعد للكيل، والقضاء بمنزلة الكيل.

قال تعالى: ﴿ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴾ [مريم: ٢١].

وكل قول مقطوع به من قولك: هو كذا أو ليس بكذا يقال له: قضية صادقة، قضية كاذبة ، واستقضى علينا فلان ، واستقضاه السلطان.

عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : « الْقَضَاءُ ثَلَاثَةٌ : قَاضِيَانِ فِي النَّارِ ؛ وَقَاضٍ فِي الْجَنَّةِ ، فَرَجُلٌ عَلِمَ الْحَقَّ وَقَضَىٰ بِخِلَافِهِ فَهُوَ فِي النَّارِ ، وَرَجُلٌ قَضَىٰ بَيْنَ النَّاسِ عَلَىٰ جَهْلٍ فَهُوَ فِي النَّارِ ، وَرَجُلٌ عَلِمَ الْحَقَّ وَقَضَىٰ بِهِ فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ » ^(١).

ورجل قضى: سريع القضاء ويكون في الدين والحكومة.

وتقضى وانقضى: فنى وانصرم ، واستقضى: صير قاضياً.

وقضى وطره: أتمه وبلغه ، وقضى غريمة دينه: أداه.

(١) ورد في الجامع الصغير ، الألباني صحيح الجامع - رقم: ٤٢٩٨.

القطع

القطع بمعنى القهر والقتل:

قال تعالى: ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ﴾ .
[آل عمران: ١٢٧] ، أي يهلك جماعة منهم .

القطع بمعنى الاستئصال:

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمَ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾ فَقُطِعَ دَائِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٤٤-٤٥] .

القطع بمعنى التفريق والتشتيت والتبديد:

قال تعالى: ﴿وَقَطَعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِّنْهُمْ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٨] .

القطع بمعنى الخدش والحز من الحيرة والدهشة:

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف: ٣١] ^(١) .

القطع بمعنى قطع الأرحام وترك حق الأقارب:

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٥] .
أي تقطعوا ما بينهم من الصلات والقرباة .

القطع بمعنى تبعيد القريب أو تقريب البعيد:

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا قُرْءَانًا سِيرَتِ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُتِبَ بِهِ الْمَوْثِقُ

(١) تفسير القرطبي (٩/ ١٨٠) .



﴿كلمات قرآنية بمعنى مختلفة﴾

بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا ﴿[الرعد: ٣١].

القطع بمعنى التقدير والإعداد:

قال تعالى: ﴿هَذَا خِصْمَانِ أَخْصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ نِيَابٌ مِّنْ نَّارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴿[الحج: ١٩].

القطع بمعنى الاختلاف في الملة والتفرق في الدين:

قال تعالى: ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿[المؤمنون: ٥٣].

القطع بمعنى قطع الطرقات:

قال تعالى: ﴿أَيُّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ ﴿[العنكبوت: ٢٩] (١).

القطع بمعنى زوال الرجاء والأمل:

قال تعالى: ﴿لَا يَرْزَأُ الْمُؤْمِنُ الَّذِي بَنَى رِبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿[التوبة: ١١٠].

القطع: فصل الشيء مدركا بالبصر كالأجسام أو مدركا بالبصيرة كالأشياء المعقولة ، فمن ذلك قطع الأعضاء .

قال تعالى: ﴿لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِّنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّتَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿

[الأعراف: ١٢٤].

وقطع الثوب ، قال تعالى: ﴿هَذَا خِصْمَانِ أَخْصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ نِيَابٌ مِّنْ نَّارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴿[الحج: ١٩].

وقطع الطريق: يقال على وجهين: أحدهما: يراد به السير والسلوك ، والثاني: يراد به الغضب من المارة والساكنين للطريق .

قال تعالى: ﴿أَيُّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ

الْمُنْكَرَ ﴿[العنكبوت: ٢٩]﴾^(١)، وذلك إشارة إلى قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ﴾ [الأعراف: ٤٥].

وإنما سمي ذلك قطع الطريق لأنه يؤدي إلى انقطاع الناس عن الطريق، فجعل ذلك قطعاً للطريق، وقطع الماء بالسباحة عبوره، وقطع الطريق هو الهجران، وقطع الرحم يكون بالهجران ومنع البر.

قال تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقْطِعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ [محمد: ٢٢].

وقطع دابر الإنسان: هو إفناء نوعه.

قال تعالى: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٤٥]. وقطع من الليل قطعة منه.

قال تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْنَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ﴾ [الحجر: ٦٥].

والقطيع من الغنم جمعه قطعان.

وقطع الشيء يقطعه قطعاً: بتره أو فصله عن غيره ويقال يقطع دابره: أهلكه.

قال تعالى: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ٧٢].

وقطع الوادي أو الطريق: اجتازه كأنه يقسمه أجزاء في أثناء مشيه.

قال تعالى: ﴿وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِحَاجَتِهِمْ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [التوبة: ٢١].

وقطع نفسه: كف عن التنفس بالاختناق أو بسد طريق التنفس.

﴿كلمات قرآنية بمعان مختلفة﴾

قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَتْ يَدَاكَ يُنْظَرُ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾ [الحج: ١٥].

وقطع الشيء يقطعه فتقطع: مبالغة في قطعه فانقطع للدلالة على تكرار الفعل أو الغلو فيه.

قال تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَلِيدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءُهُمْ﴾ [محمد: ١٥].

وقطع الجلد: خدشه أو شقه.

وتقطوا أمرهم بينهم: تفرقوا وانقسموا على أنفسهم: أي شتتنا شملهم.

قال تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ [الأعراف: ١٦٠].

وقطع الأمر: بت فيه ، فهو قاطع وهي قاطعة .

قال تعالى: ﴿قَالَتْ يَتَأْتِيَهَا الْمَلَأُ أَفْتُونٍ فِيْ أَمْرٍ مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ﴾ [النمل: ٣٢].

قطع دابر القوم فهو مقطوع: وهذا كناية عن هلاكهم .

قال تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ﴾

[الحجر: ٦٦].

وقطع ماء البئر ، فالماء مقطوع: أي بطل تلاحق نبعه ، ويُقال: فاكهة مقطوعة: أي ينقطع مددها .

قال تعالى: ﴿وَفَكَهَةً كَثِيرَةً ۖ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ [الواقعة: ٣٢-٣٣].

أي أنها دائمة لا ينقطع مددها.



القعود

القواعد بمعنى العجز من النساء:

قال تعالى: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ﴾ [النور: ٦٠] ^(١).

عبر بالقاعدة لمن قعدت عن الحيض والتزويج والقواعد جمعها.

القعود بمعنى الاجتماع:

قال تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ [النساء: ١٤٠].

القعود بمعنى المكث:

قال تعالى: ﴿قَالُوا يَمُوسَى إِنَّا لَن نَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتَلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤].

القعود بمعنى الرصد:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِ، وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ [الأعراف: ٨٦].

القعود بمعنى التخلف:

قال تعالى: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ﴾ [التوبة: ٨١].

القعود بمعنى المقاعد والمستقر:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي جَنَّتٍ وَنَهْرٍ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقَدِّرٍ﴾

[القمر: ٥٤-٥٥].

(١) مفردات الراغب الأصفهاني (٤٠٩).



﴿كلمات قرآنية بمعان مختلفة﴾

القعود: يُقابل به القيام ، والقعدة للمرة والقعدة للحال التي يكون عليها القاعد، والقعود قد يكون جمع قاعد .

قال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتْهُمُ الصَّلَاةُ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِيمَا وَفَعُوا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ [النساء: ١٠٣].

والمقعد مكان القعود وجمعه مقاعد.

قال تعالى: ﴿وَلَا ذَعْوَتٍ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعَدًا لِلْقِتَالِ﴾

[آل عمران: ١٢١].

كناية عن المعركة التي بها المستقر ويُعبر عن المتكاسل في الشيء بالقاعد.

قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ﴾ [النساء: ٩٥].

قال تعالى: ﴿إِذْ يَنْفَلِقُ الْمَلَأَيْنِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ [ق: ١٧].

أي ملك يترصده ويكتب له وعليه.

والمقعد: من قعد عن الديوان ولمن يعجز عن القيام.
والقواعد: البناء أساسه.

وقعد يقعد قعوداً: جلس من قيام أو اضطجاع .

قال تعالى: ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التوبة: ٩٠].

ولأقعدن: لأتربصن لهم حتى أجعلهم ينحرفون عن طريقك المستقيم.

قال تعالى: ﴿قَالَ فِيمَا آغَاوَيْتَنِي لِأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الأعراف: ١٦].

فلا تقعد: لا تجلس معهم ولا تصاحبهم.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ

غَيْرِهِ ؕ وَإِنَّمَا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٦٨﴾ [الأنعام: ٦٨].
 وقعود: قاعدون أو جالسون.

قال تعالى: ﴿النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ۖ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ﴾ [البروج: ٥-٦].
 وذو القعدة: شهر كانوا يقعدون فيه عن الأسفار ، والقعدة: الذين لا
 يمضون إلى القتال.
 والقعدد: اللئيم القاعد عن المكارم ، وقعد عن الأمر: لم يطلبه.





القلب

قلب المنافق في حجاب الرياء:

قال تعالى: ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ (١٠) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿ ١١ ﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿ ١٢ ﴾ [البقرة: ١٠-١٢].

قلب العارف منتظر اللقاء في دار البقاء:

قال تعالى: ﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيْمَانِ ﴾ [النحل: ١٠٦].

قلب الغافل راغب في الدنيا دار الفناء:

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدَ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾ [الكهف: ٢٨].

القلب بمعنى حقيقة القلب الذي في الصدر:

قال تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ [الحج: ٤٦] (١).

قلب العاصي قاسي:

قال تعالى: ﴿ أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلنَّفْسِئَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ [الزمر: ٢٢].

قلب العابدين منتظر ثواب الملك الديان:

قال تعالى: ﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴾ (٨٨) إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿

[الشعراء: ٨٨-٨٩].

قلب خواص العباد منيب إلى الله عز وجل:

قال تعالى: ﴿مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ﴾ [ق: ٣٣] ^(١).

القلب بمعنى العقل:

قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾

[ق: ٣٧] ^(٢).

قلب المبتدع في الزيغ والهوى:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُورُ لِمَ تُوذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾

[الصف: ٥].

قلب: قلب الشيء تصريفه وصرفه عن وجهه إلى وجه كقلب الثوب وقلب الإنسان أي صرفه عن طريقته.

وقلب الإنسان: قيل سُمي به لكثرة تقلبه ، ويُعبر بالقلب عن المعاني التي تختص به من الروح والعلم والشجاعة وغير ذلك.

قال تعالى: ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾ [الأحزاب: ١٠]، أي الأرواح.

قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [الأنفال: ١٠]، أي تثبت به شجاعتكم ويزول خوفكم.

وتقلب الشيء: تغييره من حال إلى حال .

قال تعالى: ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَلَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ﴾

[الأحزاب: ٦٦].

وتقلب الأمور تدبيرها والنظر فيها .

(١) تفسير القرطبي (٢٣/١٧).

(٢) تفسير القرطبي (٢٣/١٧).

﴿كلمات قرآنية بعان مختلفة﴾

وتقلب الله القلوب والبصائر: صرفها من رأي إلى رأي.
قال تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الأنعام: ١١٠].

وتقلب اليد عبارة عن الندم ذاكراً لحال ما يوجد عليه النادم.
قال تعالى: ﴿وَأُحِيطَ بِشَمْرِهِ فَاصْبَحَ يَقْلُبُ كَفَيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ بَلِّغْنِي لِمَ أَشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٢] ، أي يصفق ندامة.
والتقلب: التصرف ، وقلب الشيء إليه: رده.

قال تعالى: ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ﴾ [العنكبوت: ٢١].
وقلب الأمر: بحث فيه من جميع نواحيه أو عرضه في صور مختلفة.
قال تعالى: ﴿لَقَدْ ابْتِغَوْا نَفْتِنَهُ مِن قَبْلُ وَقُلُّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ [التوبة: ٤٨].

وتقلب: تقع في حيرة واضطراب من شدة الفزع.
قال تعالى: ﴿رِجَالٌ لَا لُئْلِيهِمْ تَحِزَّةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ [النور: ٣٧].

وانقلب: رجع أو تحول: أي رجع عن عقيدته وإيمانه.
قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَهُ فِتْنَةٌ أُنْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ﴾ [الحج: ١١].

وتقلب: تنقلهم من بلد إلى آخر سعياً وراء الثراء والكسب المادي.
قال تعالى: ﴿لَا يَغُرُّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ﴾ [آل عمران: ١٩٦].
وتقلبك: أي تغيرك من حال كالجلوس والسجود إلى أخرى، كالقيام بين المصلين.

القلب: الفؤاد ، وقد يعبر به عن العقل.

سلسلة العلوم القرآنية

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ هُمْ أَرْقُ أَفْئِدَةً وَأَلْيَنُ قُلُوبًا، الْإِيمَانُ يَمَانٌ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ» (١).
وسمّي قلبًا لثقله كثيرًا من حال إلى حال.

والقلب: هو اللحمة الصنوبرية الشكل المستقرة في التجويف الأيسر من الصدر، وقد ذكر القلب مضاف إلى ضمير المفرد المخاطب.

قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٩٧].

ومضافًا إلى ضمير المفرد الغائب في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ [البقرة: ٢٠٤].

ومضافًا إلى ضمير المفردة الغائبة في قوله تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أَرْمُوسَىٰ فَرِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِيَ بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذَرِينَ﴾ [القصاص: ١٠].

وإلى ضمير جمع المتكلمين في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٨٨].

وإلى ضمير جمع الغائبين في قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشْوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٧].

وإلى ضمير المخاطبين في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [البقرة: ٧٤].

وإلى ضمير جمع الغائبات في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَلُّوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

وقلب الله فلان إليه: توفاه.

والقلب: البئر العادية القديمة. والمنقلب: للمصدر وللمكان.



القليل

قليل بمعنى يسير:

قال تعالى: ﴿قَوِيلٌ لِّلَّذِينَ يَكْنُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [البقرة: ٧٩].

قليل بمعنى رياء وسمعة:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَفَقِّينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ١٤٢].

قليل بمعنى عبد الله بن عباس - رحمه الله -:

قال تعالى: ﴿قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٢٢] (١).

قليل بمعنى قليل في كثير:

قال تعالى: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾ [الشعراء: ٥٤] (٢).

قليل بمعنى أصحاب طالوت:

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

القلة والكثرة يستعملان في الأعداد وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرَكُمْ﴾ [الأعراف: ٨٦].

(١) تفسير القرطبي (١/ ٣٨٤).

(٢) تفسير القرطبي (١٩/ ٧٥).

ويكنى بها تارة عن العزة اعتباراً بقوله تعالى: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ [سبأ: ١٣]، وذلك أن كل ما يعزُّ يقل وجوده.

وقوله تعالى: ﴿وَأَمِنُوا بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِنِّي فَاتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٤١]، يعني بالقليل ها هنا أعراض الدنيا كأننا ما كان، وجعلها قليلاً في جنب ما أعد الله للمتقين في القيامة.

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْفِتْنَةَ لَوْلَا أَخَرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَنَعَ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [النساء: ٧٧].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ﴾ [الحاقة: ٤١]، قيل معناه تؤمنون إيماناً قليلاً، والإيمان القليل هو الإقرار والمعرفة العامة المشار إليها بقوله تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُّشْرِكُونَ﴾ [يوسف: ١٠٦].

واستقلته: رأيته قليلاً نحو استخففته رأيته خفيفاً.

وأقل: اسم تفضيل من القلة.

قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُوَفِّيَنَّ خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَنُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٤٠﴾﴾ [الكهف: ٣٩-٤٠].

وأقل الشيء: حمله ورفع، والضمير في أقلت يعود إلى الرياح المذكورة في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَتْ سَحَابًا نُّفَالًا سَفْنُهُ لِسُلُوبٍ فَاتْرَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾

[الأعراف: ٥٧].

واستقل القوم: ذهبوا وارتحلوا.

وقالَّت له: قللت عطاءه.



القنوت

قانتون بمعنى مقرون بالعبودية:

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ

لَهُ قَلْبُونَ﴾ [البقرة: ١١٦].

قانتون بمعنى مطيعون:

قال تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾

[البقرة: ٢٣٨].

القنوت: ينقسم إلى أربعة أقسام:

١- الصلاة. ٢- طول القيام.

٣- إقامة الطاعة. ٤- السكون.

وَسُئِلَ ابْنُ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَنِ الْقَنُوتِ فَقَالَ: مَا أَعْرَفَ الْقَنُوتَ إِلَّا طَوْلَ الْقِيَامِ.

ثم قرأ ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾

[الزمر: ٩].

قال الزجاج: المشهور في اللغة ، أن القنوت الدعاء ، وأن القانت الداعي .
وفي حديث للنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « الْقَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ ، وَكَثْرُ لَا يَفْنَى » ^(١).

وأقنع رأسه: إذا نصبه ، قال تعالى: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْنَدْتَهُمْ هَوَاءً﴾ [إبراهيم: ٤٣].

أي رافعي رؤسهم وهم ينظرون في ذل.

(١) الطبراني في الأوسط .

قال ابن عرفة يقال: أقنع رأسه إذا نصبه لا يلتفت يمينا ولا شمالا، وجعل طرفه موازيا لما بين يديه.

وقنط يقنط قنوطا: انقطع أمله في الخير أو يئس منه ، وقنطوا: يئسوا.

قال تعالى: ﴿ قُلْ يَعْبادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الزمر: ٥٣].

وقنوط: شديد اليأس .

قال تعالى: ﴿ لَا يَسْتَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ ﴾

[فصلت: ٤٩].





القوة

القوة بمعنى السلاح والرمي:

قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠] (١).

القوة بمعنى الجِد والمواظبة:

قال تعالى: ﴿يَبِيعُ خِذْلَ الْكِتَابِ بِقُوَّةٍ وَأَيُّنُهُ الْحُكْمَ صَبِيحًا﴾ [مريم: ١١].

القوة بمعنى العدد:

قال تعالى: ﴿قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةٍ وَأَوْلُوا بِأَسْ شَدِيدِ وَالْأَمْرِ إِلَيْكَ﴾ [النمل: ٣٣].

القوة بمعنى الشدة:

قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا﴾ [القصص: ٧٨].

القوة بمعنى البطش:

قال تعالى: ﴿فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَحْدِثُونَ﴾ [فصلت: ١٥].

القوة بمعنى الجِد وصدق العزيمة:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَادْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٦٣].

القوة بمعنى شدة الإبرام في غزل الصوف:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَصَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَبَتْ﴾ [النحل: ٩٢].

قوى الشخص أو الشيء يقوه قوة: تماسكت أجزاؤه وصلب فهو قوي.
والقوى جمع قوة ، والقوى: المتصف بالقوة.

قال تعالى: ﴿إِنَّهُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۖ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ۝﴾ [النجم: ٤-٥].
والقوة: تستعمل تارة في معنى القدرة ، قال تعالى: ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ
وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٦٣].

وتارة للتهيؤ الموجود في الشيء ، ويستعمل ذلك في البدن تارة، وفي القلب
أخرى ، وفي المعاون من خارج تارة، وفي القدرة الإلهية تارة ، ففي البدن .
قال تعالى: ﴿فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً
أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ [فصلت: ١٥].

فالقوة ها هنا قوة البدن بدلالة أنه رغب عن القوة الخاصة.
قال تعالى: ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾
[الكهف: ٩٥].

وفي القلب .

قال تعالى: ﴿يَنبَحِثُ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيحًا﴾ [مريم: ١١].
أي بقوة قلب ، وفي المعاون من خارج.

قال تعالى: ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوَىٰ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ [هود: ٨٠].
قيل: معناه من أتقوى به من الجند وما أتقوى به من المال.

وفي القدرة الإلهية .

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٩٨].





القيام

القيام بمعنى الصلاة:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَءَاتَوْا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٧].

القيام بمعنى المداومة والملازمة:

قال تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُودِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُودِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ [آل عمران: ٧٥]، أي ثابتاً على طلبه.

القيام بمعنى قيام الرجال بمصالح النساء:

قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ [النساء: ٣٤].

القيام بمعنى الاستقامة على سنن العدل:

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتُوبًا قَوْمِيكَ لِلَّهِ شُهَدَاءُ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ [المائدة: ٨].

القيام بمعنى القائم بالأمر:

قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ يَبْظِهَرُ مِنَ الْقَوْلِ﴾ [الرعد: ٣٣].

القيام بمعنى كمال الألوهية والقدرة:

قال تعالى: ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾ [طه: ١١١].

القيام بمعنى الحاج بإتمام المناسك:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ فِي شَيْءٍ وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ [الحج: ٢٦].

القيام بمعنى التهجد:

قال تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَنِيتٌ ءَانَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَؤُلَا الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: ٩].

القيام: على ضرب: قيامٌ بالشخص إما بالتسخير أو اختيار، وقيام للشيء هو المراعاة للشيء والحفظ له، وقيامٌ هو على العزم على الشيء، فمن القيام بالتسخير. قال تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْرِىَ الْفَسِيقِينَ﴾ [الحشر: ٥].

ومن القيام الذي هو بالاختيار .

قال تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَنِيتٌ ءَانَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾ [الزمر: ٩].

ومن القيام الذي هو العزم .

قال تعالى: ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ [المائدة: ٦] ، أي يُديمون فعلها ويحافظون عليها.

والقيام والقوام: اسمٌ لما يقوم به الشيء أي يثبت ، كالعماد والسُّناد لما يُعتمد ويُسند به .

قال تعالى: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِّلنَّاسِ وَالشَّهَرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلْبَ﴾ [المائدة: ٩٧] ، أي قوامًا لهم يقوم به معاشهم ومعادهم.

قال الأصم: قائماً لا يُنسخُ.

قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا

الرَّكُوزَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴿[البينة: ٥].

فالقيمة ها هنا: اسم للأمة القائمة بالقسط.

قال تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ٢]، أي القائم الحافظ لكل شيء والمعطي له ما به قوامه، وذلك هو المعنى المذكور في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ [طه: ٥].

والقيامة: عبارة عن قيام الساعة المذكور في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين: ٦].

والقيامة: أصلها ما يكون من الإنسان من القيام دفعة واحدة أدخل فيها الهاء تنبيهاً على وقوعها دفعة.

والاستقامة: يقال في الطريق الذي يكون على خط مُستوٍ.

قال تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦].

واستقامة الإنسان لزومه المنهج المستقيم، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفَعُوا تَنْزِيلَ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت: ٣٠]، وإقامة الشيء توفيه حقه.

قال تعالى: ﴿قُلْ يَتَاهَلِ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [المائدة: ٦٨]، أي توفون من حقوقها بالعلم والعمل.

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٦٦].

ولم يأمر تعالى بالصلاة حيثما أمر ولا مدح به حيثما مدح إلا بلفظ الإقامة تنبيهاً على أن المقصود منها توفيه شرائطها لا الإتيان بهيئاتها.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَفَقِّحِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ١٤٢].

سلسلة العلوم القرآنية

فإن هذا من القيام لا من الإقامة، وأمّا قوله تعالى: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ [إبراهيم: ٤٠] أي وفقني لتوفية شرائطها.

قال تعالى: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ٥].

فقد قيل: غنيا بها إقامتها بالإقرار بوجوبها لا بأدائها. وتقويم الشيء تثقيفه.

قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤].

وذلك إشارة إلى ما خص به الإنسان من بين الحيوان من العقل والفهم وانتصاب القامة الدالة على استيلائه على كل ما في هذا العالم ، وتقويم السلعة بيان قيمتها ، والقوم: جماعة الرجال في الأصل دون النساء.

وقام: نهض منتصباً دون عوج أو التواء ، فيقال: قام للصلاة أو قام يصلي أو يدعو الله ، وأقام الصلاة: أداها كاملة ، وأقام حدود الله: حافظاً عليها ولم يجاوزها.

قال تعالى: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ﴾ [البقرة: ٢٢٩]. وأقام الوزن ، وفاه حقه .

قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الزُّنُكَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَحْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ [الرحمن: ٩].

واستقام: خلا من العوج واستقام الشخص: سلك الطريق القويم.

قال تعالى: ﴿فَمَا اسْتَقَمُّوْا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾

[التوبة: ٧].

وقيام مصدر قام ، وقيام ، جمع قائم ، والقيام اسم لما يقوم به الشخص .

﴿كلمات قرآنية بعان مختلفة﴾

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ١٩١].

وقوام صيغة مبالغة من قائم ، يقال: هو قوام على أهله ، أي دائم القيام على شئون أهله ، والجمع قوامون.

قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ [النساء: ٣٤].

والقيوم: من أسماء الله تعالى لا يوصف بها سواه.

قال تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

وأقوم اسم تفضيل من قام: ومعناه: أفضل أو أعدل أو أقرب إلى الصواب.

قال تعالى: ﴿ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا﴾ [البقرة: ٢٨٢].

والمقام: مكان القيام.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّىٰ﴾

[البقرة: ١٢٥].

والمقيم: الدائم.

قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُخْرِجُوكَ مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٧].

والقيمة: ذات القيمة الرفيعة.

قال تعالى: ﴿رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾ ﴿٢﴾ فِيهَا كُتُبٌ قِيَمَةٌ﴾ [البينة: ٢-٣].

والإقامة: الإستقرار فهي مصدر أقام بالمكان: أي استقر فيه.

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾ [النحل: ٨٠].

الكبت

الكبت بمعنى الهزيمة:

قال تعالى: ﴿لَيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْتُمُهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَاطِبِينَ﴾
[آل عمران: ١٢٧]. أي يردهم أذلاء .

الكبت بمعنى العذاب:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُتِبُوا كُتِبَ الَّذِينَ مِّن قَبْلِهِمْ﴾ [المجادلة: ٥].
الكبت: الصرف والإذلال.

وكبت الله العدو: صرفه وأذله.

قال الفراء: كبتوا أي غيظوا وأحزنوا يوم الخندق.

والكب: إسقاط الشيء على وجهه.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ يُخْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النمل: ٩٠].

والإكباب: جعل وجهه مكبوباً على العمل.

والكبكة: تدهور الشيء في هوة .

قال تعالى: ﴿فَكُنْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾ [الشعراء: ٩٤].

والكواكب: النجوم البادية ، ولا يُقال لها كواكب إلا إذا بدت.

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ
الْأَفْلَاقَ﴾ [الأنعام: ٧٦].





الكبير

الكبير بمعنى الكثير:

قال تعالى: ﴿وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيََهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [التوبة: ١٢١].

كبير بمعنى ثقل:

قال تعالى: ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَنْقُومُ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذِكْرِي بَعَاثَتِ اللَّهُ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ﴾ [يونس: ٧١].

الكبرياء بمعنى الملك والسلطان:

قال تعالى: ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَلْفِتَنَّا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمُ الْكِبَرِيَّةُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمُ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٧٨].

الكبير بمعنى الكبير في السن:

قال تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٧٨].

الكبير بمعنى الكبير في الرأي والعلم:

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا اسْتِئْذِنُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ آبَاءَكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٠].

الكبير بمعنى العظيم:

قال تعالى: ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٩].

الكبير بمعنى الشديد:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يظْلِمِ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا﴾ [الفرقان: ١٩] ^(١).

(١) تفسير القرطبي (١٣/ ١٢).

الكبير، عنى الطويل:

قال تعالى: ﴿قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾ [الملك: ٩].

الكبير والصغير من الأسماء المتضايقة التي تقال عند اعتبار بعضها ببعض، فالشيء قد يكون صغيراً في جنب شيء وكبيراً في جنب غيره، ويستعملان في الكمية المتصلة بالأجسام، وذلك كالكثير والقليل، وفي الكمية المنفصلة كالعدد وربما يتعاقب الكثير والكبير على شيء واحد بنظرين مختلفين.

قال تعالى: ﴿وَأَذِّنْ مِن اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ [التوبة: ٣]، إنها وصفه بالأكبر تنبيهاً أن العمرة هي الحج الأصغر.

فمن ذلك ما اعتبر فيه الزمان فيقال: فلان كبير؛ أي مُسن.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَلْبِغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَمْرًا وَلَا نَهْيَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء: ٢٣].

قال تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُودًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾ [الأنبياء: ٥٨]. فسماه كبيراً بحسب اعتقادهم فيه لا لقدر ورفعة له على الحقيقة.

والكبيرة: متعارفة في كل ذنب تعظم عقوبته، والجمع: الكبائر.

قال تعالى: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [النساء: ٣١].

قيل: أريد به الشرك، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِبَنِيهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَبْنَىٰ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣].

وقيل: هي الشرك وسائر المعاصي الموبقة كالزنا وقتل النفس المحرمة، ولذلك.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا أُولَدُكُمْ حَسْبَاءَ إِنَّمَا كَانَ نَزَفُهُمْ وَإِلَهُكُمْ كَانَ



﴿[الإسراء: ٣١].﴾

قال تعالى: ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِنِّمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١١]، إشارة إلى من أوقع حديث الإفك، وتنبيهاً على أن كل من سنَّ سُنَّةً قبيحة يصير مقتدى به فذنبه أكبر.

والكِبَرُ والتكبر والاستكبار تتقارب.

فالكِبَرُ: الحالة التي يختص بها الإنسان من إعجابه بنفسه، وذلك أن يرى الإنسان نفسه أكبر من غيره، وأعظم التكبر التكبر على الله بالامتناع من قبول الحق والإذعان له بالعبادة.

والاستكبار يُقال على وجهين:

أحدهما أن يتحرى الإنسان ويطلب أن يصير كبيراً، وذلك متى كان على ما يجبُ وفي المكان الذي يجبُ وفي الوقت الذي يجب فمحمود.

والثاني: أن يتشبع فيظهر من نفسه ما ليس له وهذا هو المذموم.

والتكبر يُقال على وجهين:

أحدهما أن تكون الأفعال الحسنة كثيرة في الحقيقة وزائدة على محاسن غيره وعلى هذا وصف الله بالتكبر.

قال تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر: ٢٣].

والثاني: أن يكون متكلفاً لذلك مُتشبعاً وذلك في وصف عامة الناس.

قال تعالى: ﴿فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَلِيدِينَ فِيهَا فَلْيَتَسَّ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [النحل: ٢٩].

والكبرياء: الترفع عن الانقياد وذلك لا يستحقه غير الله.

قال تعالى: ﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الجاثية: ٣٧].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: « قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي ، وَالْعَظَمَةُ إِزَارِي ، فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا ، قَذَفْتُهُ فِي النَّارِ » ^(١).

وأكبرت الشيء رأيت كبراً.

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ [يوسف: ٣١].

والتكبير يقال لذلك ولتعظيم الله تعالى بقولهم الله أكبر ، ولعبادته واستشعار تعظمه.

قال تعالى: ﴿ لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [غافر: ٥٧].

فهي إشارة إلى ما خصه الله تعالى به من عجائب صنعه وحكمته التي لا يعلمها إلا قليل ممن وصفهم بقوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [آل عمران: ١٩١].

فأما عظم جثتها فأكثرهم يعلمونه.

قال تعالى: ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنْقِمُونَ ﴾ [الدخان: ١٦].

فتنبه أن كل ما ينال الكافر من العذاب قبل ذلك في الدنيا وفي البرزخ صغير في جنب عذاب ذلك اليوم.



(١) أخرجه مسلم في الصحيح ، وأبو داود وابن ماجه في سننهما ، وأحمد في مسنده.



الكتاب

الكتاب بمعنى عدة المرأة:

قال تعالى: ﴿وَلَكِنْ لَا تَوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْرِضُوا عَقْدَةَ الزَّكَاجِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ [البقرة: ٢٣٥].

الكتاب بمعنى الكتابة:

قال تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾.

[آل عمران: ٤٨].

الكتاب بمعنى أهل الإنجيل:

قال تعالى: ﴿قُلْ يَتَّأَهَّلُ الْكِتَابُ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا﴾ [آل عمران: ٦٤].

الكتاب بمعنى التوراة:

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُنَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ﴾ [آل عمران: ٧٨].

الكتاب بمعنى فرضاً لكم:

قال تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ﴾ [النساء: ٢٤].

الكتاب بمعنى الرزق والأجل:

قال تعالى: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾ [الحجر: ٤].

الكتاب بمعنى الحساب:

قال تعالى: ﴿وَرَرَىٰ كُلُّ أُمَّةٍ جَائِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجاثية: ٢٨].

كتب بمعنى فرض:

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣].

كتب بمعنى أمر:

قال تعالى: ﴿يَقَوْمُ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرُدُّوا عَلَىٰ أَذْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ [المائدة: ٥١] ^(١).

أي فرض دخولها عليكم ووعدكم دخولها.

كتب بمعنى قضى:

قال تعالى: ﴿قُلْ لَن يَصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ٥١] ^(٢).

كتب بمعنى جعل:

قال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ [المجادلة: ٢٢].

الكتاب بمعنى القرآن:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾ [فصلت: ٤١] ^(٣).

الكتاب بمعنى اللوح المحفوظ:

قال تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحديد: ٢٢] ^(٤).

(١) تفسير القرطبي (٦/ ١٢٥)، ومفردات الراغب (٤٢٤).

(٢) تفسير الطبري (١/ ٢٥٠)، وتوصية القرآن للمقري (٢٥١).

(٣) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (٥٩٢).

(٤) تفسير الطبري (٢/ ٣٣٦).



الكتاب بمعنى أعمال بني آدم:

قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَنْزَارِ لَفِي عَلَيِّنَ﴾ [المطففين: ١٨].

الكتاب في الأصل مصدر ثم سُمي المكتوب فيه كتابًا ، والكتاب في الأصل اسم للصحيفة مع المكتوب فيه، ويعبر عن الإثبات والتقدير والإيجاب والفرض والعزم بالكتابة ، ووجه ذلك أن الشيء يراد ثم يقال ثم يكتب فالإرادة مبدأ والكتابة منتهى.

ثم يعبر عن المراد الذي هو المبدأ إذا أريد توكيده بالكتابة التي هي المنتهى.

قال تعالى: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ [المجادلة: ٢١].

وقوله تعالى: ﴿رِسَاةً آمَنَّا بِمَا أُنزِلَتْ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٥٣]، أي اجعلنا مع زمرة من إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩] ، وقوله تعالى: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يُبْدِلُنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ [الكهف: ٤٩]، فقل إشارة إلى ما أثبت فيه أعمال العباد.

وقوله تعالى: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ٥١].

يعني ما قدره الله وقضاه وذكر لنا ، ولم يقل علينا تنبيهًا أن كل ما يصيبنا نعهده نعمة لنا ولا نعهده نقمة علينا.

وقوله تعالى: ﴿يَقَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة: ٥١]، قيل معنى ذلك وهبها الله ثم حرمها عليكم بامتناعكم من دخولها وقبولها ، وقيل كتب لكم بشرط أن تدخلوها، وقيل أوجبها عليكم لأن دخولهم إياها

يعود عليهم بنفي عاجل وآجل ، فيكون ذلك لهم لا عليهم .
قال تعالى: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ﴾ [التوبة: ٣٦] ، أي في حكمه .

وقوله تعالى: ﴿ فَالَّذِينَ بَشَرُوا هُنَّ وَأَبْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ [البقرة: ١٨٧] ،
إشارة في تحري النكاح إلى لطيفة ، وهي أن الله جعل لنا شهوة النكاح لتحرى
طلب النسل ، الذي يكون سبباً لبقاء نوع الإنسان إلى غاية قدرها ، فيجب
للإنسان أن يتحرى بالنكاح ما جعل الله له على حسب مقتضى العقل والديانة ،
ومن تحرى بالنكاح حفظ النسل وحصانة النفس على الوجه المشروع ، وقوله
تعالى: ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُنَ أَلْسِنَتَهُمُ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا
هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ٨٧] ،
فالكتاب الأول ما كتبه بأيديهم المذكورة في قوله تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ
يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾
[البقرة: ٧٩] ، والكتاب الثاني التوراة ، والثالث لجنس كتب الله ، أي ما هو من
شيء من كتب الله سبحانه وتعالى وكلامه .

والاكتتاب: متعارف في المختلق نحو قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا أَأَسْطِيرُ الْأُولَى
أَكْتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [الفرقان: ٥] .

وكتابة العبد ابتياع نفسه من سيده بما يؤديه من كسبه .

قال تعالى: ﴿ وَلِاسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ
يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ﴾ [النور: ٣٣] .





الكذب

الكذب بمعنى النفاق:

قال تعالى: ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ [البقرة: ١٠].

الكذب بمعنى القذف:

قال تعالى: ﴿ وَالْخَمِيسَةُ أَنْ لَعَنَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ [النور: ٧].

الكذب بمعنى الرد:

قال تعالى: ﴿ لَيْسَ لَوْعِنَهَا كَاذِبَةٌ ﴾ [الواقعة: ٢].

الكذب بمعنى الجحود:

قال تعالى: ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ [النجم: ١١].

الكذب بمعنى الإثراك بالله ونسبة الولد إليه:

قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ [الزمر: ٦٠].

قال تعالى: ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُتَنَفِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُتَنَفِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ [المنافقون: ١].

كذبهم في اعتقادهم لا في مقالهم، ومقالهم كان صدقاً.

وقوله تعالى: ﴿ لَيْسَ لَوْعِنَهَا كَاذِبَةٌ ﴾ [الواقعة: ٢].

فقد تنسب الكذب إلى نفس الفعل كقولهم فعلة صادقة وفعلة كاذبة ، يقال رجل كذاب وكذوب، وكيدبان ، كل ذلك للمبالغة. وقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كَانَ فَمِصْبُهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبْتَ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ [يوسف: ١١٠] ، أي علموا أنهم

تلقوا من جهة الذين أرسلوا إليهم بالكذب فكذبوا نحو فسقوا وزنوا وخطئوا إذا نسبوا إلى شيء من ذلك، وذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ [فاطر: ٤].

وكذب يكذب كذباً، جاء بالكذب أو أخبر بخلاف الواقع.
قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَكُ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ، وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر: ٢٨].
والكاذب: من يرتكب الكذب.

قال تعالى: ﴿وَيَنْقُورُ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَمِلْتُ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَذِبٌ وَأَرْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾ [هود: ٩٣].
والكذاب - بكسر الكاف - الإفراط في التكذيب.
قال تعالى: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كَذَّابًا﴾ [النبا: ٢٨].

والمكذوب: اسم مفعول من كذبه بمعنى نسب إليه الكذب.
قال تعالى: ﴿فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾ [هود: ٦٥].

والتكذيب: مصدر كذب وتكذب: تكلف الكذب، وكذب بالأمر تكذيباً وكذاباً: أنكره.

قال تعالى: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ﴾ [البروح: ٢٩].



الكره

الإكراه بمعنى الإكراه في الدين: (١)

قال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

الكره بمعنى الكراهة بعينها:

قال تعالى: ﴿فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُمْ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ١٢٩].

الكره بمعنى كراهة الإرادة:

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ [التوبة: ٤٦].

الكره بمعنى المشقة:

قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفَصَّلَتْهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف: ١٥].

الكره المشقة التي تنال الانسان من خارج فيما يحمل عليه بإكراه، والكره ما يناله من ذاته وهو يعاقبه، وذلك على ضربين، أحدهما: ما يعاف من حيث الطبع والثاني ما يعاف من حيث العقل أو الشرع، ولهذا يصح أن يقول الانسان في الشيء الواحد إني أريده وأكرهه بمعنى أني أريده من حيث الطبع وأكرهه من حيث العقل أو الشرع، أو أريده من حيث العقل أو الشرع وأكرهه من حيث الطبع، وقوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ﴾ [البقرة: ٢١٦].

أي تكرهونه من حيث الطبع ثم بين ذلك بقوله ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦] فلا يجب للانسان أن يعتبر كراهيته للشيء أو

(١) الوسيط للواحد (١/٣٦٦)، وتفسير القرطبي (٦/١٢٥).

محبة له حتى يعلم حاله.

قال تعالى: ﴿يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾

[الحجرات: ٧].

تنبيه أن أكل لحم الأخ شيء قد جبلت النفس على كراهتها له وإن تحراه الإنسان، والا كراه يقال في حمل الإنسان على ما يكرهه وقوله: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَّتَكُمْ عَلَى الْإِغْيَاءِ﴾ [النور: ٣٣]، فنهى عن حملهن على ما فيه كره، وقوله ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

فقد قيل كان ذلك في ابتداء الاسلام فإنه كان يعرض على الإنسان الإسلام فإن أجاب وإلا ترك.

والثاني: أن ذلك في أهل الكتاب فإنهم إن أرادوا الجزية والتزموا الشرائط تركوا. والثالث: أنه لا حكم لمن أكره على دين باطل فاعترف به ودخل فيه قوله تعالى: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ [النحل: ١٠٦].

الرابع: لا اعتداد في الآخرة بما يفعل الإنسان في الدنيا من الطاعة كرها، فإن الله تعالى يعتبر السرائر ولا يرضى إلا بالإخلاص ولهذا قال رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّا لَأَمْرِي مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَاجَرَتْهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهَاجَرَتْهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ» ^(١).

الخامس: معناه لا يحمل الإنسان على أمر مكروه في الحقيقة مما يكلفهم الله بل يحملون على نعيم الأبد، ولهذا قال رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «عَجِبَ رَبُّنَا مِنْ قَوْمٍ يُقَادُّونَ إِلَى الْجَنَّةِ بِالسَّلَاسِلِ» ^(٢).

(١) متفق عليه.

(٢) رواه البخاري وأحمد.



أَيَّ عَظَمَ ذَلِكَ عِنْدَهُ وَكَبَّرَ لَدِيهِ .

السادس: أن الدين الجزاء، معناه أن الله ليس بمكره على الجزاء بل يفعل ما يشاء بمن يشاء كما يشاء وقوله: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [آل عمران: ٨٣] قيل معناه أسلم من في السماوات طوعا ومن في الأرض كرها أي الحجة أكرهتهم .

الثاني: أسلم المؤمنون طوعا والكافرون كرها إذ لم يقدرُوا أن يمتنعوا عليه بما يريد بهم ويقضيه عليهم.

الثالث: عن قتادة أسلم المؤمنون طوعا والكافرون كرها عند الموت حيث قال ﴿فَلَمْ يَكْ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَاسًا﴾ [غافر: ٨٥] .

الرابع: عني بالكره من قوتل وألجئ إلى أن يؤمن.

الخامس: عن أبي العالية ومجاهد أن كلا أقر بخلقه إياهم وإن أشركوا معه كقوله: ﴿وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [الزخرف: ٨٧] .

السادس: عن ابن عباس - رضي الله عنه - : أسلموا بأحوالهم المنبئة عنهم وإن كفر بعضهم بمقالاتهم وذلك هو الاسلام في الدر الأول حيث قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [الأعراف: ١٧٢] وذلك هو دلائلهم التي فطروا عليها من العقل المقتضى لان يسلموا، وإلى هذا أشار بقوله ﴿وَوَلَّيْنَاهُم بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ [الرعد: ١٥] ^(١).

السابع: عن بعض الصوفية أن من أسلم طوعا هو من طالع المشيب والمعاقب لا الثواب والعقاب فأسلم له، ومن أسلم كرها هو من طالع الثواب والعقاب فأسلم رغبة ورهبة ونحو هذه الآية قوله: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [الرعد: ١٥] .

(١) تفسير ابن جرير (٣/ ٣٣٦) .

الكريم

الكريم بمعنى الفاضل:

قال تعالى: ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٦٢].

الكريم بمعنى الحسن:

قال تعالى: ﴿ قَالَتْ يَتَايَأُ آلْمَلُوكُ إِلَى الْعِلْهِ إِيَّكَ يَتُوبُونَ ﴾ [النمل: ٢٩].

الكريم بمعنى المتجاوز:

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَيْبَ غَنَىٰ كَرِيمٍ ﴾ [النمل: ٤٠].

الكريم بمعنى المتكرم في زعمه:

قال تعالى: ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ [الدخان: ٤٩] ^(١).

الكريم بمعنى كريم في المنزلة:

قال تعالى: ﴿ يَتَايَأُ النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاهُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [الحجرات: ١٣].

الكريم بمعنى المزين المحسن:

قال تعالى: ﴿ إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا ﴾ [النساء: ٣١].

الكريم بمعنى العزيز العظيم:

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَأُوا وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٧٤].

(١) تفسير الطبري (١٣٤/٢٥)، وتفسير ابن كثير (١٤٦/٤).



الكريم بمعنى يوسف الصديق:

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَاهُ وَقَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف: ٥١].

الكريم بمعنى المنظوم المعجز:

قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ [الواقعة: ٧٧].

الكريم بمعنى جبريل - عَلَيْهِ السَّلَامُ :-

قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [التكوير: ١٩].

والكتاب الكريم: هو الحسن المشتمل على ما هو خير أو نافع.

قال تعالى: ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْا إِنَّيَأُلْقِيَإِلَيْكَكِتَابٌ كَرِيمٌ﴾ [النمل: ٢٩].

والعزيز الكريم: قصد به الاستهزاء والسخرية .

قال تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ [الدخان: ٤٩].

والأكرم: اسم تفضيل من كرم ، ومعناه الأشرف .

قال تعالى: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ [العلق: ٣].

والإكرام: مصدر أكرم وهو الجود والإحسان.

قال تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾

[الرحمن: ٢٦-٢٧].

والمكرم: المشرف أو المفضل: وهو اسم فاعل على من أكرم.

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٦].

والمكرمين المشرفين: المنعم عليهم في الجنة.

قال تعالى: ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَلَيْتُ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي

وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾﴾ [يس: ٢٦-٢٧].

وكرم فلاناً على غيره: فضله من التكريم والتشريف فصار مكرماً.
 قال تعالى: ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أُخِّرْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ
 لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلاً ﴾ [الإسراء: ٦٢].
 وأكرمه: سلك منه مسلك الكرم والجود فأحسن معاملته وأنعم عليه بما
 يرضيه.

قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْنَلَهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴾
 [الفجر: ١٥].
 وكرم الرجل: شرف ، فالكريم هو الشريف، ووصف الله نفسه بأنه كريم.
 قال تعالى: ﴿ وَمَنْ شَكَرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾ [النمل: ٤٠].
 ووصف به النبي - ﷺ - ، حيث قال: ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ [الحاقة: ٤٠].
 ووصف به موسى - ﷺ - ، حيث قال: ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ
 وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴾ [الدخان: ١٧].

ووصف به القرآن الكريم .

قال تعالى: ﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴾ [الواقعة: ٧٧-٧٨].
 والعرش الكريم: هو الذي تنزل منه الخيرات.
 قال تعالى: ﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴾
 [المؤمنون: ١١٦].

والزوج الكريم: كل نبات نافع يكثر خيره.

قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾ [الشعراء: ٧].
 والرزق الكريم هو الطيب أو الموفور.
 قال تعالى: ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ



كَرِيمٌ ﴿[الأنفال: ٤].﴾

والمقام الكريم: هو المكان الطيب يقيم فيه المرء.

قال تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾﴾

[الشعراء: ٥٧-٥٨].

والأجر الكريم: المجزي ، وفسر بنعمة الجنة .

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ

وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾﴾ [يس: ١١].

قال تعالى في وصف ظل الكفار: ﴿وَطَلَّ مِنْ تَحْتِهِمُ ﴿١٣﴾ لَا بَارِدٌ وَلَا كَرِيمٌ ﴿١٤﴾﴾

[الواقعة: ٤٣-٤٤].

والقول الكريم هو الطيب الذي يسر النفس .

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا

نَهْرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾﴾ [الإسراء: ٢٣].

والكرم: إذا وصف الله تعالى به فهو اسم لإحسانه وإنعامه المتظاهر ، وإذا

وصف به الإنسان فهو اسمٌ للأخلاق والأفعال المحمودة التي تظهر منه ، ولا

يقال هو كريم حتى يظهر منه ذلك .

قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ [الحجرات: ١٣].

فإنما كان كذلك لأن الكرم الأفعال المحمودة ، وأكرمها وأشرفها ما يقصد

به وجه الله تعالى ، فمن قصد ذلك بمحاسن فعله فهو التقي ، فإذا أكرم الناس

أتقاهم ، وكل شيء شرف في بابه فإنه يوصف بالكرم .

والإكرام والتكريم: أن يوصل إلى الإنسان إكرام ، أي نفع لا يلحقه فيه

غضاضة .

الكسب

الكسب بمعنى الرشوة:

قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ [البقرة: ٧٩].

كسب بمعنى جمع:

قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٦٧] ^(١).

الكسب بمعنى العمل:

قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨٦] ^(٢).

الكسب بمعنى الولد:

قال تعالى: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾ [المسد: ٢] ^(٣).

الكسب بمعنى الشر:

قال تعالى: ﴿بَكَّىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾ [البقرة: ٨١].

الكسب بمعنى الخير والشر:

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ [الطور: ٢١].

الكسب ما يتحراه الانسان مما فيه اجتلاب نفع وتحصيل حظ ككسب المال، وقد يستعمل فيما يظن الانسان أنه يجلب منفعة ثم استجلب به مضرة. والكسب يقال فيما أخذه لنفسه ولغيره، والاكتساب لا يقال إلا فيما استفدته

(١) تفسير الرازي (٢٧/٨)، وتفسير ابن كثير (٥٢٧/٤).

(٢) تفسير الوسيط للواحدي (٤١٠/١).

(٣) تفسير القرطبي (٢٣٨/٢٠)، وتفسير الرازي (٥٢٧/٨).



لنفسك ، فكل اكتساب كسب وليس كل كسب اكتسابا .
 قيل للنبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّ الْكَسْبِ أَطْيَبُ ؟ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ -
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَمَلُ الرَّجُلِ بِيَدِهِ ، وَقَالَ : إِنَّ أَطْيَبَ مَا يَأْكُلُ الرَّجُلُ مِنْ
 كَسْبِهِ ، وَإِنْ وَلَدَهُ مِنْ كَسْبِهِ » ^(١) .

قال تعالى : ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨٦] فقد قيل خص
 الكسب ههنا بالصالح ، والاكتساب بالسيئ ، وقيل عنى بالكسب ما يتحراه
 من المكاسب الأخروية ، وبالاكتساب ما يتحراه من المكاسب الدنيوية .

وقيل عنى بالكسب ما يفعله الانسان من فعل خير وجلب نفع إلى غيره من
 حيثما يجوز وبالاكتساب ما يحصله لنفسه من نفع يجوز تناوله ، فنبه على أن ما
 يفعله الانسان لغيره من نفع يوصله إليه فله الثواب وأن ما يحصله لنفسه وإن
 كان متناولا من حيثما يجوز على الوجه فقلما ينفك من أن يكون عليه ، إشارة إلى
 ما قيل " من أراد الدنيا فليوطن نفسه على المصائب " .

وكسب المال يكسبه : جمعه أو حصله ، واكتسب : طلب الرزق .
 ومسنداً إلى ألف الإثنين ، قال تعالى : ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا
 جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٨] .
 وإلى ضمير المفردة الغائبة ، قال تعالى : ﴿تِلْكَ أُمَمٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا
 كَسَبْتُمْ وَلَا تُنتَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٣٤] .

وأسند الكسب إلى القلب ، قال تعالى : ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ
 يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ عَفْوٌ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٥] .
 والكسب : عصارة الدهن . والكواسب : الجوارح .



الكسوة

الكسوة بمعنى البسط من العصب والعروق:

قال تعالى: ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوها لَحْمًا﴾

[البقرة: ٢٥٩].

الكسوة بمعنى اللباس بعينه:

قال تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ [النساء: ٥].

الكساء والكسوة: اللباس.

وكسا فلان ثوبًا يكسوه ، ألبسه أو أعطاه إياه.

قال تعالى: ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النَّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾ [المؤمنون: ١٤].

الكُسوة: بضم الكاف وكسرها: ما يكتسى به.

قال تعالى: ﴿فَكَفَّرْنَاهُ بِإِطْعَامِ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كَسَوْتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [المائدة: ٨٩].





الكفر

الكفر بمعنى الجحود:

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [الأنعام: ٨٩]^(١). كفر الجحود: هو أن يعرف بقلبه ولا يعترف بلسانه ككفر إبليس.

الكفر بمعنى البراءة:

قال تعالى: ﴿ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتَ بِمُصْرِخِي إِنْ كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [إبراهيم: ٢٢]^(٢).

الكفر بمعنى الإنكار:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ ﴾ [الحج: ٢٥]^(٣).

الكفر بمعنى كفر النعمة:

قال تعالى: ﴿ وَفَعَلْتَ فَعَلْتَاكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ [الشعراء: ١٩]. «الكفر في اللغة: ستر الشيء، ووصف الليل بالكافر لستره الأشخاص، والزارع لستره البذر في الأرض، والكافور: اسم أكلام الثمرة التي تكفرها. وكفر النعمة وكفرانها: سترها بترك أداء شكرها. وأعظم الكفر جحود الوحداية أو الشريعة أو النبوة، والكفران في جحود النعمة أكثر استعمالاً، والكفر في الدين أكثر.

ولما كان الكفران يقتضي جحود النعمة صار يستعمل في الجحود، قال تعالى: ﴿ وَءَامِنُوا بِمَا أُنزِلَتْ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ﴾ [البقرة: ٤١]

(١) تفسير الوسيط، للواحدي (٣٥/١).

(٢) اللسان، لابن منظور: مادة ك - ف - ر.

(٣) تفسير الوسيط، للواحدي (٣٥/١).

أي جاحد له وساتر، والكافر على الإطلاق متعارف فيمن يجحد الوجدانية أو النبوة أو الشريعة .

ومعلوم أن الكفر المطلق هو أعم من الفسق، ومعناه من جحد حق الله فقد فسق عن أمر ربه بظلمه.

ولما جعل كل فعل محمود من الايمان جعل كل فعل مذموم من الكفر. والكفور المبالغ في كفران النعمة:

قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ جَزَايَهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجْزِي إِلَّا الْكَفُورَ ﴾ [سبا: ١٧].

والكفار في جمع الكافر المضاد للإيمان أكثر استعمالاً.

قال تعالى: ﴿ وَقَالَتْ طَآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ءَامِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ وَكَفَرُوا ءَاخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [آل عمران: ٧٢].

والكفارة ما يغطي الاثم ومنه كفارة اليمين نحو قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ﴾ [المائدة: ٨٩] وكذلك كفارة غيره من الآثام ككفارة القتل والظهار.

قال تعالى: ﴿ فَكَفَّرْنَاهُ بِإِطْعَامِ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ ﴾ [المائدة: ٨٩].

والتكفير ستره وتغطيته حتى يصير بمنزلة ما لم يعمل ، ويصح أن يكون أصله إزالة الكفر والكفران نحو التمريض في كونه إزالة للمرض ، وتقضية العين في إزالة القذى عنه.

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَآ دَخَلْنَاهُمْ جَنَّةَ النَّعِيمِ ﴾ [المائدة: ٦٥].

وإلى هذا المعنى أشار بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾

[هود: ١١٤]

وقيل صغار الحسنات لا تكفر كبار السيئات.



الكفل

الكفل بمعنى الكفالة:

قال تعالى: ﴿فَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾
[آل عمران: ٣٧] (١).

الكفل بمعنى الوزر:

قال تعالى: ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِّنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيبًا﴾ [النساء: ٨٥].

الكفالة بمعنى الرضاعة:

قال تعالى: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَصِيبٌ﴾ [القصص: ١٢] (٢).

الكفل بمعنى الضعف:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحديد: ٢٨].

الكفل: الحظ والنصيب الذي فيه الكفاية: كأنه تكفل بأمره.

كفل يكفله كفلاً وكفالة: رعاه ، وأكفله إياه: عهد إليه بكفالاته ورعايته.

قال تعالى: ﴿وَلِاسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٥].

وكفله يكفله كفالة: ضمنه أو ضمن ما عليه بأداء إن قصر في ذلك.

قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَعْلُمُونَ﴾ [النحل: ٩١].

(١) تفسير الطبري (٦/ ٣٤٥).

(٢) تفسير الطبري (٢/ ٦٢).

والكفيل الحظ الذي فيه الكفاية كأنه تكفل بأمره ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾ [ص: ٢٣] أي اجعلني كفلاً لها ، والكفل الكفيل ، قال تعالى : ﴿ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ ﴾ [الحديد: ٢٨] أي كفلين من نعمته في الدنيا والآخرة وهما المرغوب إلى الله تعالى فيهما بقوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [البقرة: ١٠٢] ، وقيل لم يعن بقوله تعالى : ﴿ كِفْلَيْنِ ﴾ أي نعمتين اثنتين بل أراد النعمة المتوالية المتكفلة بكفائته .

وأما قوله تعالى : ﴿ مَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا ﴾ [النساء: ٨٥] .

ومعنى الآية من ينضم إلى غيره معينا له في فعلة حسنة يكون له منها نصيب ، ومن ينضم إلى غيره معينا له في فعلة سيئة يناله منها شدة .
وقيل الكفل الكفيل . ونبه أن من تحرى شراً فله من فعله كفيل يسأله ، كما قيل من ظلم فقد أقام كفيلاً بظلمه تنبيهاً أنه لا يمكنه التخلص من عقوبته .





الكلمات

الكلمات بمعنى مناسك الحج:

قال تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۚ﴾ [البقرة: ١٢٤] ^(١)، وقيل هي الأشياء التي امتحن الله بها إبراهيم -عليه السلام- من ذبح ابنه والختان وغيرهما.

الكلمة بمعنى عيسى -عليه السلام- :-

قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَمْرُؤُا إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ۚ﴾ [آل عمران: ٤٥].

الكلمات بمعنى لا إله إلا الله:

قال تعالى: ﴿قُلْ يَتَاهِلَ الْكِتَابُ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِن دُونِ اللَّهِ ۚ﴾ [آل عمران: ٦٤].

الكلمات بمعنى دين الله:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّىٰ أَنفُسُهُمْ فَصَرَنَ وَلَا يُبَدِّلُ لِكَلِمَةٍ اللَّهُ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَائِ الْمُرْسَلِينَ ۚ﴾ [الأنعام: ٢٤].

الكلمات بمعنى القرآن:

قال تعالى: ﴿فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۚ﴾ [الأعراف: ١٥٨].

الكلمات بمعنى عجائب صنعته:

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۚ﴾ [لقمان: ٢٧] ^(٢).

(١) مفردات الراغب الأصفهاني (٢٩١).

(٢) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، مادة: كلم (٦٢٠-٦٢١).

الكلام: التأثير المدرك بإحدى الحاستين.

لأنّ الكلم والكلام في الأصل التأثير المدرك بإحدى الحاستين، السمع أو البصر، فالكلام يقع على الألفاظ المنظومة وعلى المعاني التي تحتها مجموعة.

قال تعالى: ﴿فَلَقَّيْنَاهُ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ، كَلَّمَتْ فَنَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ النَّوَابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ٣٧].
 قيل هي قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣].

وقال الحسن: هي قوله: "ألم تخلقني بيدك؟ ألم تسكنني جنتك؟ ألم تسجد لي ملائكتك؟ ألم تسبق رحمتك غضبك؟ أرايت إن تبت أكنت معيدي إلى الجنة؟ قال: نعم" وقيل هي الأمانة المعروضة على السماوات والأرض والجبال في قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ﴾ [الأحزاب: ٧٢].

وقوله لزكريا: ﴿أَنْ أَلَّهِ يُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ فَكَلِمَةً مِنْ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنْ الْأَصْلَحِينَ﴾ [آل عمران: ٣٩]، قيل هي كلمة التوحيد، وقيل كتاب الله، وقيل يعنى به عيسى، وتسمية عيسى بكلمة في هذه الآية، وفي قوله تعالى: ﴿وَكَلِمَتُهُ أَلْفُهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ﴾ [النساء: ١٧١].

لكونه موجدا بكن المذكور في قوله ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ﴾

[آل عمران: ٥٩].

وقيل لاهتداء الناس به كاهتدائهم بكلام الله تعالى.

وقيل سمى به لما خصه الله تعالى به في صغره حيث قال وهو في مهده ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ [مريم: ٣٠].

وقيل سمى كلمة الله تعالى من حيث أنه صار نبيا كما سمى النبي - ﷺ - ذكرا - رسولا، وقوله تعالى: ﴿وَوَعَدْتُ كَلِمَةً رَبِّكَ لَا مُلَانَ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [هود: ١١٩].

فالكلمة ههنا القضية، فكل قضية تسمى كلمة سواء كان ذلك مقالا أو فعلا، ووصفها بالصدق لأنه يقال قول صدق وفعل صدق .

قال تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾ ، إشارة إلى نحو قوله تعالى: ﴿أَيُّومَ أَكَمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ [المائدة: ٣] .

نبه بذلك أنه لا تنسخ الشريعة بعد هذا.

وقيل إشارة إلى ما قاله النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَعَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : دَعَانِي أَبِي فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : «أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْقَلَمَ فَقَالَ : اكْتُبْ ؛ فَكُتِبَ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى الْأَبَدِ»^(١).

وقيل الكلمة هي القرآن وتسميته بكلمة كتسميتهم القصيدة كلمة فذكر أنها تتم وتبقى بحفظ الله تعالى إياها، فعبّر عن ذلك بلفظ الماضي تنبيهاً أن ذلك في حكم الكائن وإلى هذا المعنى من حفظ القرآن أشار بقوله: ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَكْفُرْنَ﴾ [الأنعام: ٨٩] .

قيل عنى به ما وعد من الثواب والعقاب، وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ٣٣] .

قيل عنى بالكلمات الآيات المعجزات التي اقترحوها فنبه أن ما أرسل من الآيات تام وفيه بلاغ. وقوله: ﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ [الأنعام: ١١٥] رد لقولهم ﴿أَنْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ﴾ [يونس: ١٥] .

وقيل أراد بكلمة ربك أحكامه التي حكم بها وبين أنه شرع لعباده ما فيه بلاغ.

وقوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ﴾ [الفتح: ١٥] ، هو إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَقُلْ لَنْ تَخْرِجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا﴾ [التوبة: ٨٣] ،

وذلك أن الله تعالى جعل قول هؤلاء المنافقين: ﴿ذُرُونَا نَتَّبِعْكُمْ﴾ [الفتح: ١٥] .
 ومكالمة الله تعالى العبد على ضربين، أحدهما: في الدنيا، والثاني في الآخرة
 فما في الدنيا فعلى ما نبه عليه بقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ
 مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾ [الشورى: ٥١] ، وما في
 الآخرة ثواب للمؤمنين وكرامة لهم تخفى علينا كيفيته.





الكيد

الكيد بمعنى العذاب:

قال تعالى: ﴿وَأْمَلِ لَهُمْ إِنْ كَيْدِي مِتَّ ۖ ۝١٨٣ أَوْلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ۝١٨٤﴾ [الأعراف: ١٨٣-١٨٤].
وقيل أنه هو الإملاء والإمهال المؤدي إلى العقاب.

الكيد بمعنى المكر:

قال تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [يوسف: ٣٤].

الكيد بمعنى الحرق بالنار:

قال تعالى: ﴿وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٠].

الكيد بمعنى القتل:

قال تعالى: ﴿أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ﴾ [الطور: ٤٧].

الكيد بمعنى الحيلة:

قال تعالى: ﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا﴾ [المرسلات: ٣٩].

الكيد بمعنى الصنع:

قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ۝١٥ وَأَكِيدُ كَيْدًا ۝١٦ فَهَلْ الْكَافِرِينَ أَهْمُ لَهُمْ رُؤُوسُ﴾ [الطارق: ١٥-١٦].

الكيد بمعنى الخيانة:

قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَتَىٰ لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾ [يوسف: ٥٢].

الكيد بمعنى الخنق:

قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ﴾ (١٥) ﴿[الحج: ١٥]﴾^(١).

الكيد: ضرب من الاحتيال، وقد يكون مذموماً ، وممدوحاً، وإن كان يستعمل في المذموم أكثر وكذلك الاستدراج والمكر ويكون بعض ذلك محموداً.

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَتَى أَخْتَهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾

[يوسف: ٥٢].

فخص الخائنين تنبيهاً أنه قد يهدي كيد من لم يقصد بكيده خيانة ككيد يوسف بأخيه.

ويقال فلان يكيد بنفسه أي يجود بها ، والكيد والمكيدة: المكر والخبث والحيلة والحرب.

وكاد يفعل كذا: قارب وهمّ.





اللباس

اللباس بمعنى الخلط:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكُنُوا لِلْحَقِّ غَافِلِينَ﴾ [البقرة: ٤٢].

اللباس بمعنى السكن:

قال تعالى: ﴿أَجَلٌ لَّكُمْ لَيْلَةُ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧].

اللباس بمعنى الثياب:

قال تعالى: ﴿يَبْنَیْءَ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُورِي سَوَاءَ تَكُمُ وَرِيشًا﴾ [الأعراف: ٢٦] (١).

اللباس بمعنى العمل الصالح:

قال تعالى: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ [الأعراف: ٢٦].

قال الراغب: جعل التقوى هنا لباساً على طريق التمثيل والتشبيه .

اللباس بمعنى الليل:

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا﴾ [الفرقان: ٤٧].

اللباس بمعنى الجوع والخوف:

قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا

(١) تفسير الطبري (١٢/٣٦٧)، ومفردات الراغب (١٤٧).

كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿النحل: ١١٢﴾.

لبس الثوب: استتر به وألبسه غيره ، قال تعالى: ﴿يُحَلِّتُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ﴾ [الكهف: ٣١].
وجعل اللباس لكل ما يغطي من الانسان عن قبيح ، فجعل الزوج لزوجته لباسا من حيث إنه يمنعها ويصدها عن تعاطي قبيح.

قال تعالى: ﴿فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾ ، جعل الجوع والخوف لباسا على التجسيم والتشبيه تصويرا له، وذلك بحسب ما يقولون تدرع فلان الفقر ولبس الجوع.

وأصل اللبس ستر الشيء ، ولبست المرأة الحلي: تزينت بها.
قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِنَاسٍ لِكُلِّوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾ [النحل: ١٤].

واللبوس: ما يلبس من ثياب ونحوها .
قال تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِيُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٨٠].

ولبس عليه الأمر: عماه عليه وجعله مشكلاً مدعاة إلى الشك والحيرة.
ولبس القوم يلبسهم: خلط عليهم أمورهم وعماها فجعلهم مختلفي الأهواء والمشارب.

ولم يلبسوا: لم يخلطوه بشائبة من شوائب الكفر.
قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢].

واللبس: الشبهة تخفي معها حقيقة الأمر.
قال تعالى: ﴿أَفَعَبِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [ص: ١٥].



أي اختلط عليهم الأمر ، وخفيت عليهم الحقيقة ، حتى وقعوا في شك من
إمكان بعث الناس ، وخلقهم خلقاً جديداً .

واللباس : الزوج والزوجة والاختلاط والاجتماع .

ولباس التقوى : الإيمان أو الحياء .

واللبوس : الدرع .

ولبس عليه الأمر يلبسه : خلطه وألبسه : غطاه .

وأمر ملتبس : مشتبه ، والتلبس : التخليط والتدليس ، ولابسه : خالطه ،
وفي رأيه لبس : أي اختلاط .



اللسان

اللسان بمعنى الدعاء:

قال تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [المائدة: ٧٨].

اللسان بمعنى الثناء الحسن:

قال تعالى: ﴿وَجَعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ [الشعراء: ٨٤].

اللسان بمعنى اللغة:

قال تعالى: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٥].

اللسان: الجارحة وقوتها، وقوله تعالى: ﴿وَأَحْلَلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي﴾ (٣٧) يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿ [طه: ٢٧-٢٨].

يعني به من قوة لسانه؛ فإن العقدة لم تكن في الجارحة، وإنما كانت في قوته التي هي النطق به، ويقال: لكل قوم لسان ولسن بكسر اللام، أي: لغة.

قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْلَفَ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَنَكُمُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ﴾ [الروم: ٢٢].

فاختلاف الألسنة إشارة إلى اختلاف اللغات، وإلى اختلاف النغمات، فإن لكل إنسان نغمة مخصوصة يميزها السمع، كما أن له صورة مخصوصة يميزها البصر.

وفلان ينطق بلسان الله أي بحجته وكلامه، ولسان النار: شعلتها.





اللعن

اللعنة بمعنى عذاب القبر

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَأَلْهَدُوا مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩].

اللعنة بمعنى النار:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ عَنَّا وَلَبِئْكَ وَالْمَلَكُوتُ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [البقرة: ١٦١].

اللعنة بمعنى المسخ:

قال تعالى: ﴿يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ءَامِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِّن قَبْلُ أَن نُّظْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدُّهَا عَلَىٰ أَذْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ﴾ [النساء: ٤٧].

اللعن بمعنى ضرب الجزية:

قال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا﴾ [النساء: ٥٢].

اللعن بمعنى الغرق في الدنيا:

قال تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَهُ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَنسُ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ﴾ [هود: ٩٩].

اللعن بمعنى الحد:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَاضِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ٢٣].

اللعن بمعنى الدعاء والطرود:

قال تعالى: ﴿وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَلَيَعْنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَمَأْوَيْكُمْ
النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَّاصِرِينَ ﴿٢٥﴾ [العنكبوت: ٢٥].

اللعن: الطرد والإبعاد على سبيل السخط، وذلك من الله تعالى في الآخرة
عقوبة، وفي الدنيا انقطاع من قبول رحمته وتوفيقه، ومن الإنسان دعاءً على
غيره.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ
وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾

[هود: ١٨].

والتعن فلان لعن نفسه، والتلاعن والملاعنة: أن يلعن كل واحد منهما نفسه
أو صاحبه، والتلاعن التشائم.

والملاعن: ما يتقي فيه التبرز، مثل قارعة الطريق ومنزل الناس.

قال ابن الأثير: هي جمع مَلْعَنَة - وهي الفَعْلَة التي يُلْعَنُ بها فاعلها - كأنها
مَظَنَّةٌ لِلْعَنِّ ومحل له، وهو أن يتَغَوَّطَ الإنسان على قارعة الطريق أو ظل الشجرة
أو جانب النهر، فإذا مر بها الناس لعنوا فاعله.





اللقاء

اللقاء بمعنى الرؤية:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَءُونَ﴾ [البقرة: ١٤].

اللقاء بمعنى الحرب والقتال:

قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ﴾ [الأنفال: ١٥].

اللقاء بمعنى النزول:

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ أَلْمُوتَ الَّذِي تَفِرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلِّمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجمعة: ٨].

اللقاء بمعنى العطاء:

قال تعالى: ﴿فَوْقَهُمْ أَلَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّهْم نَصْرًا وَسُرُورًا﴾ [الإنسان: ١١].

ألقى بمعنى كسا:

قال تعالى: ﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ ۖ (٣٨) أَنْ أَقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَهُ ۚ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾ (٣٩) طه: ٣٨-٣٩، أي كسوتك جلالاً.

ألقى بمعنى رمى:

قال تعالى: ﴿قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ اأَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ﴾ (٤٣) ﴿فَأَلْقَوْا حِجَالَهُم وَعَصِيَّتَهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّتِكَ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ﴾ (٤٤) ﴿فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾

[الشعراء: ٤٣-٤٥].

ألقى بمعنى أجلس:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ﴾ [ص: ٣٤].

ألقى بمعنى أنزل:

قال تعالى: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ [غافر: ١٥].

ألقى بمعنى أدخل:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْجِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [فصلت: ٤٠].

يعني: أفمن يدخل النار.

ألقى بمعنى وسوس:

قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ﴾ [الحج: ٥٢].
أي وسوس في قراءته - ﷺ - (١).

ألقى بمعنى القرعة:

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُ أَقْلَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ [آل عمران: ٤٣].

يعني: يقرعونها أي يجرونها في الماء الجاري.

ألقى بمعنى كلم:

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ﴾ [النساء: ١٧١].



ألقى بمعنى وضع:

قال تعالى: ﴿أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [يوسف: ٩٣].

ألقى بمعنى خلق:

قال تعالى: ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [النحل: ١٥] (١).

أي جبالاات ثوابت لا تبرح ، وكل شيء تثبت فقد رسا .

اللقاء: مقابلة الشيء ومصادفته معا، وقد يعبر به عن كل واحد منهما، يقال: لقيه يلقاه لقاء ولقيا ولقية، ويقال ذلك في الإدراك بالحس، وبالبصر، وبالبصيرة.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ نَنْظُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٤٣].

وملاقاة الله عز وجل عبارة عن القيامة وعن المصير إليه.

قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلْقَوُهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾

[البقرة: ٢٢٣].

واللقاء الملاقاة ، قال تعالى : ﴿فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ﴾ [السجدة: ١٤].

أي نسيتم القيامة والبعث والنشور، وقوله تعالى : ﴿يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ أي يوم القيامة وتخصيصه بذلك لالتقاء من تقدم ومن تأخر والتقاء أهل السماء والأرض ، وملاقاة كل أحد بعمله الذي قدمه.

ويقال لقيته بكذا إذا استقبلته به، قال تعالى: ﴿وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا نَحِيَّةً وَسَلَامًا﴾ [الفرقان: ٧٥] وتلقاه كذا أي لقيه.

قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَلْقَىٰ الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [النمل: ٦] واللقاء طرح الشيء حيث تلقاه أي تراه ثم صار في التعارف اسماً لكل طرح.

قال تعالى: ﴿فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ﴾ [طه: ٨٧].

ويقال ألقى إليك قولاً وسلاماً وكلاماً ومودة.

قال تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ [المزمل: ٥].

فإشارة إلى ما حمل من النبوة والوحي وقوله تعالى: ﴿أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: ٣٧].

فعبارة عن الاصغاء إليه .

ويلقون: أي يضلون أو يرتكبون ضللاً.

قال تعالى: ﴿خَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا﴾ [مريم: ٥٩].

يلقاه: معناه: يجده .

قال تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَلْعَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾ [الإسراء: ١٣].

ولقاه الشيء يلقيه: منحه إياه أو أنعم عليه به، أو دفعه إليه .

قال تعالى: ﴿فَوْقَهُمْ اللَّهُ شَرُّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ [الإنسان: ١١].

ولا يلقاها: لا يقف عليها.

قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾ [القصص: ٨٠].

يلقون: أي تلقي عليهم عبارات التحية، ويمحنون أمناً وسلاماً.



قال تعالى: ﴿وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا نَحِيَّةً وَسَلَامًا﴾ [الفرقان: ٧٥].

ألقي الشيء يلقيه: رماه أو طرحه.

قال تعالى: ﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾ [الأعراف: ١٠٧].

وألقي: ثبتها.

قال تعالى: ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوْسًا أَنْ تَعِيدَ بِكُمْ﴾ [النحل: ١٥].

ولم يألقي: أي خاطبكم مسلماً عليكم.

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ

أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ [النساء: ٩٤].

وألقي الشيطان: أي وضع العراقيل في سبيل تحقيق أمنيته وهي انتشار دعوته.

قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَعَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ

فِي أَمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ ءَايَتِهِ﴾ [الحج: ٥٢].

وألقيت: أي استغنت. أسبغت عليك محبتي فأحببتك القلوب.

قال تعالى: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ [طه: ٣٩].

والتقى الشخصان: تقابلا.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا مِنْكُمْ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانِ إِنَّمَا أَسْزَلَهُمُ الشَّيْطَانُ

بِبَعْضٍ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٥٥].

واللقاء: المقابلة أو الاستقبال ، والملاقى: المقابلة أو المواجهة وهو اسم

فاعل من لاقى ، وجمعه: ملاقون.

قال تعالى: ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةٍ﴾ [الحاقة: ٢٠].



اللهو

اللهو بمعنى السخرية والاستهزاء:

قال تعالى: ﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتَهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ [الأنعام: ٧]. قيل استهزءوا بالدين الذي هم عليه فلم يعملوا به ^(١).

اللهو بمعنى الولد:

قال تعالى: ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا لَآتَخَذْتَهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَعَلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٧] ^(٢).

اللهو بمعنى الغناء:

قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [لقمان: ٦] ^(٣).

اللهو بمعنى الطبل:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِمَّنْ أَلَّهُوا وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّزَاقِينَ﴾ [الجمعة: ١١].

اللهو بمعنى الباطل:

قال تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ [الحديد: ٢٠].

اللهو بمعنى الانشغال والتكاثر:

قال تعالى: ﴿أَلْهَمَكُمْ التَّكَاثُرُ﴾ [التكاثر: ١] ^(٤).

(١) تفسير القرطبي (١٥/٧)، وتفسير الطبري (٤٢٢/١١).

(٢) تفسير القرطبي (٢٧٦/١١)، وتفسير الطبري (٨/١٧).

(٣) تفسير القرطبي (٥/١٤)، وتفسير الطبري (١٠٤/٢٨).

(٤) مفردات الراغب، الأصفهاني (٤٥٥).



اللهو ما يشغل الإنسان عما يعنيه ويهمه .

يقال: لهوت بكذا ولهيت عن كذا: اشتغلت عنه بلهو .

قال تعالى: ﴿ وَمَا هَذِهِ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٦٤] .

ويعبر عن كل ما به استمتاع وهو .

قال تعالى: ﴿ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهُوًّا لَّأَتَّخِذْتَهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾

[الأنبياء: ١٧] .

ومن قال أراد باللهو المرأة والولد فتخصيص لبعض ما هو من زينة الحياة الدنيا التي جعل لهواً ولعباً .

قال تعالى: ﴿ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴾ [النور: ٣٧] .

وليس ذلك نهيًا عن التجارة وكراهية لها بل هو نهي عن التهافت فيها والاشتغال عن الصلوات والعبادات بها، ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ ﴾ [الحج: ٢٨] وقوله تعالى: ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُشْكِكُ قُلُوبَهُمْ ﴾ [الأنبياء: ٣] .

أي ساهية مشتغلة بما لا يعينها، وسميت العطية لهوة تشبيهاً بها .

ولها لهواً: لعب ، وقد فرق بين اللهو واللعب جماعة ، فليل يشتركان في أنهما اشتغال بما لا يعني .

فاستماع الملهي لهو لا لعب، وأصل اللهو الترويح عن النفس بما لا تقتضيه الحكمة ، والملاهي آلات اللهو ، والتلهية: ما يتلاهي به، ولهت المرأة إلى حديثه لهواً: أنست به وأعجبها ، وهي عنه وتلهى: غفل وترك ذكره .
واللهاة اللحمة المشرفة على الخلق .

واللاهون من ذرية البشر: الذين لم يتعمدوا الذنب ، وإنما أتوه نسياناً أو غفلة أو خطأ .

الماء

الماء بمعنى القرآن:

قال تعالى: ﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُ بَخَارٍ ﴾ [الرعد: ١٧] (١).

الماء بمعنى النطفة:

قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ ﴾ [النور: ٤٥].

الماء بمعنى المطر:

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴾ [الفرقان: ١٠] (٢).

المطر الماء المنسكب ويوم مطير وماطر وممطر، يقال مطرنا السماء وأمطرنا. وقيل إن مطر يقال في الخير، وأمطر في العذاب.

قال تعالى: ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ﴾ [النمل: ٥٨]. وفرس متمطر أي سريع كالمنطر، والمستمطر طالب المطر والمكان الظاهر للمطر ويعبر به عن طالب الخير.

والمطر، الماء النازل من السحاب.

قال تعالى: ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ ﴾ [النساء: ١٠٢].

ويقال لما أنزل على قوم لوط من الحجارة.

(١) تفسير القرطبي (٣٠٥/٩).

(٢) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن (٦٨٤)، مادة: م - و - هـ.



قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْنَا السَّوْءَ أَفْكَمَ يَكُونُوا
يَكُونُهَا بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا﴾ [الفرقان: ٤].

ووضع كفارة قريش الحجارة موضع المطر.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَتْ هَذِهِ حَقًّا مَاذَا هُوَ الَّذِي أَقَامُوا هَذِهِ فَمَا تُطِئُونَ عَلَيْنَا
حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوْ آتَيْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأنفال: ٣٥].



المتاع

المتاع بمعنى متعة المطلقة:

قال تعالى: ﴿وَلَا تُطْلَقَنَّ مَتَعُ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢٤١] (١).

المتاع بمعنى المنافع:

قال تعالى: ﴿أَجَلٌ لَّكُمْ صَيِّدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ، مَتَعًا لَّكُمْ وَلِلْسَّيَّارَةِ﴾ [المائدة: ٥٦] (٢).

المتاع بمعنى الحديد والرصاص والنحاس:

قال تعالى: ﴿وَمَا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَعٍ زَبَدٌ مِّثْلُ النِّعِّ﴾ [الرعد: ١٧] (٣).

المتاع بمعنى البلاغ:

قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ، فِتْنَةً لَّكُمْ وَمَتَّعٌ إِلَى حِينٍ﴾ [الأنبياء: ١١].

المتاع بمعنى السقاية:

قال تعالى: ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَعِنَا عِنْدَهُ؛ إِنَّا إِذَا نَظَرْنَا مُنْ بَيْنَ يَدَيْهِ لَظَلِمُونَ﴾ [يوسف: ٧٩].

والمتاع انتفاع ممتد الوقت، يقال متعه الله بكذا، وأمتعته وتمتع به.

قال تعالى: ﴿وَأَمُّ سَنَمِيعُهُمْ ثُمَّ يَمْسُهُمْ مَنَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [هود: ١١٨].

وكل موضع ذكر فيه تمتعوا في الدنيا فعلى طريق التهديد وذلك لما فيه من معنى التوسع.

واستمع طلب التمتع.

قال تعالى: ﴿قَالَ أَهَيِّطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوًّا وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتْنٌ إِلَى

(١) مفردات الراغب (٤٦١).

(٢) تفسير القرطبي (٢٢٢/٧).

(٣) تفسير القرطبي (٣٠٥/٩)، وتفسير الطبري (٨٩/١٣).



﴿[الأعراف: ٢٤].﴾

تنبيهها أن لكل إنسان في الدنيا تمتعا مدة معلومة.

قال تعالى: ﴿فَمَا مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [التوبة: ٣٨]
تنبيهها أن ذلك في جنب الآخرة غير معتد به ، أي في جنب الآخرة.

ويقال لما ينتفع به في البيت متاع.

قال تعالى: ﴿وَمَا يُؤْقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُ﴾ [الرعد: ١٧].
وكل ما ينتفع به على وجه ما فهو متاع ، ومتعة وعلى هذا قوله تعالى : ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَلْعَتَهُمْ زُدَّتْ إِلَيْهِمْ﴾ [يوسف: ٦٥] أي طعامهم ففساهم متاعا.

وقيل وعائهم وكلاهما متاع وهما متلازمان فإن الطعام كان في الوعاء.

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا طَلَّقَتِ مَتْعُهَا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢٤١] ،
فالمَتَاعُ والمتعة ما يعطى المطلقة، لتنتفع به مدة عدتها ، يقال : أمتعتها ومتعتها
والقرآن ورد بالثاني .

قال تعالى: ﴿وَمَتَّعُوهُمْ عَلَى الْوُسْعِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمَقْتَرِ قَدْرُهُ مَتَّعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٦].

ومتعة النكاح هي: أن الرجل كان يشارط المرأة بما له معلوم يعطيها إلى أجل معلوم ، فإذا انقضى الاجل فارقتها من غير طلاق.

ومتعه : جعله ينعم وهيا له ما يحب وما ينتفع به .

قال تعالى: ﴿بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءَ وَآبَاءَهُمْ حَقًّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ﴾ [الزخرف: ٢٩].

وتمتع تمتعا : عاش في رغد وسلامة من النعم .

قال تعالى: ﴿ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَسْتَمْتَعُوا وَيُلْهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [الحجر: ٣].

وتمتع المحرم بالعمرة : أحرم بالعمرة في شهر الحج .

قال تعالى: ﴿فَإِذَا أَمِنْتُمْ مِنْ تَمَنَعٍ بِالْعِمْرِقِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ [البقرة: ١٩٦].

واستمتع: انتفع بعضنا ببعض ، ووجد عنده ما يشتهيه.

قال تعالى: ﴿وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [الأنعام: ١٢٨].

والمتاع: ما تستطيع النفوس في هذه الحياة ويأتي عليه الغنى كالمال والنساء والولد ، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ مَتَعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَتَابِ﴾ [آل عمران: ١٤].

والمتاع: ما ينتفع به ويؤدي به بعض الحاجات كالثياب والزاد والماعون.

قال تعالى: ﴿قَالُوا يَتَابَنَّا إِنَّا زُهَبْنَا نَسْتَيْقُ وَتَرَكْنَاهُ يُوسُفَ عِنْدَ مَتْلَعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ [يوسف: ١٧].

والمتاع: الشيء اليسير ينتفع به ويتبلغ.

قال تعالى: ﴿وَقُلْنَا أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَعٌ إِلَى حِينٍ﴾ [البقرة: ٣٦].

وامتعه الله بكذا ومتعه: أبقاه إلى أن ينتهي شبابه.





المثل

المثل بمعنى الشبه

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبِينَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [النور: ٣٤] ^(١).

المثل بمعنى وصف العذاب:

قال تعالى: ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَاهُ الْأَمْثَلُ وَكُلًّا تَبَرَّأْنَا تَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٩].

المثل بمعنى الصفة:

قال تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾ [محمد: ١٥].

المثل بمعنى العبرة:

قال تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَفَكًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ﴾ [الزخرف: ٥٦].

المثل: عبارة عن قول في شيء يشبه قولاً في شيء آخر بينهما مشابهة لبيان أحدهما الآخر ويصوره.

قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الحشر: ٢١].

والمثل يقال على وجهين أحدهما: بمعنى المثل نحو شبه وشبهه ، وقد يعبر بهما عن وصف الشيء نحو قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ﴾ [محمد: ١٥].

والثاني: عبارة عن المشابهة لغيره في معنى من المعاني أي معنى كان وهو أعم الألفاظ الموضوعية للمشابهة وقوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [النحل: ٦٠].

أي لهم الصفات الذميمة وله الصفات العلى.

(١) تفسير الرازي (٢/ ٢١٦)، وتفسير القرطبي (٣/ ٣٤).

قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ خُمِلُوا التَّوْرَةَ﴾ [الجمعة: ٥]، أي هم في جهلهم بمضمون حقائق التوراة كالخمار في جهله بما على ظهره من الاسفار.

قال تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ﴾ [الأعراف: ١٧٦] فإنه شبهه بملازمته واتباعه هواه، وقلة مزاييلته له بالكلب الذي لا يزايل اللهث على جميع الأحوال.

وقد أمثل السلطان فلاناً إذا نكل به، والأمثل يعبر به عن الأشبه بالأفاضل والأقرب إلى الخير. وأمائل القوم كناية عن خيارهم.

قال تعالى: ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لِيُنْتَهَ إِلَّا يَوْمًا﴾ [طه: ١٠٤].

والمثل: الأمر الغريب والقصة العجيبة.

قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَلَهُمْ﴾ [حمد: ٣].

والمثل: التشبيه العجيب، والمثيل: الشبه، والمثل: الصفة، وتمثل الشيء: ضربه مثلاً، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ [إبراهيم: ٢٤].

والمثلة: العقوبة الفاضحة يمثل بها، والجمع: مثلات.

قال تعالى: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ﴾ [الرعد: ٦].

والتمثال: الصورة لها شخص وجسد، والجمع: التماثيل.

ومثله له تمثيلاً: صورة له كأنه ينظر إليه.

قال تعالى: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ وَجَفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَتٍ أَعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ﴾ [سبأ: ١٣].

الطريقة المثلى: الأشبه بالحق. وتماثل العليل: قارب البرء.



المدينة

المدينة بمعنى يثرب:

قال تعالى: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنْفِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُّوا عَلَىٰ الْإِنْفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾ [التوبة: ١٠١] ^(١).

المدينة بمعنى قرى ثمود:

قال تعالى: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾ [النمل: ٤٨].

المدينة بمعنى مصر:

قال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اُسْتَنْصَرُهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ﴾ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ [القصص: ١٨] ^(٢).

المدائن بمعنى القرى والقبائل:

قال تعالى: ﴿فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ [الشعراء: ٥٣].

مدين بمعنى قرية شعيب:

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [القصص: ٢٢].

مدينون بمعنى محاسبون:

قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا إِن كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ [الواقعة: ٨٦].

المدينة: فعلية عن قوم ، وجمعها: مدن.

قال تعالى: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنْفِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُّوا

(١) معجم البلدان (٤/ ٣٤٠).

(٢) معجم البلدان (٤/ ٣٤٠).

عَلَى التَّفَاقٍ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ﴿[التوبة: ١٠١].

والمدينة: البلدة العظيمة ، تجمع المنازل والأسواق ، واشتقاقها من مدن
بالمكان: أقام به ، وجمعها: مدائن والمدينة: قصة مصر في عهد فرعون وموسى .
قال تعالى: ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكْرْتُهُ فِي
الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف: ١٢٣].

والمدينة: قصة مصر في عهد العزيز صاحب يوسف .
قال تعالى: ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا
حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ [يوسف: ٣٠].

والمدينة: إحدى مدائن قوم لوط ، ويقال هي سدوم .
قال تعالى: ﴿ وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ [الحجرات: ٦٧].
والمدينة: هي مدينة أصحاب الكهف ، ويقال هي: أفنوس وهي في عهد
طرطوس .

قال تعالى: ﴿ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسَ لَكُمْ بِأَعْبَادُ أَحَدِكُمْ يُوْرِقُكُمْ هَٰذِهِ إِلَى
الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ ﴾ [الكهف: ١٩].
والمدينة: هي القرية التي استطعم موسى والعبد الصالح أهلها ، ويقال هي
أنطاكية .

قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا
وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا ﴾ [الكهف: ٨٢].

والمدينة: هي الحجر ، مدينة قوم صالح .



المرض

المرض بمعنى الشك:

قال تعالى: ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ [البقرة: ١٠].

المرض بمعنى الجراح:

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ [النساء: ٤٣].

المرض بمعنى المرض بعينه:

قال تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ﴾ [النور: ٦١] ^(١).

المرض بمعنى الفجور:

قال تعالى: ﴿ يٰٓيَسَّاءُ النَّبَيِّ لَسْتَنَّ كَاحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنْ أَنْفَقْتَنَ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ [الأحزاب: ٣٢].

المرض: الخروج عن الاعتدال الخاص بالإنسان وذلك ضربان:

الأول: مرض جسمي وهو المذكور في قوله تعالى: ﴿ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ ﴾ [النور: ٦١].

والثاني عبارة عن الرذائل كالجهل والجبن والبخل والنفاق وغيرها من الرذائل الخلقية

قال تعالى: ﴿ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَآلَقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ﴾ [المائدة: ٦٤].

ويشبه النفاق والكفر ونحوهما من الرذائل بالمرض ، إما لكونها مانعة عن إدراك الفضائل كالمرض المانع للبدن عن التصرف الكامل ، وإما لكونها مانعة عن تحصيل الحياة الأخروية المذكورة في قوله تعالى: ﴿وَلَيْتَ الذَّارِ الْآخِرَةَ لِهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٤].

وإما لميل النفس بها إلى الاعتقادات الرديئة ميل البدن المريض إلى الأشياء المضرة، ولكون هذه الأشياء متصورة بصورة المرض .
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَأُ مِنْ الْبُخْلِ؟" (١).
ويقال شمس مريضة إذا لم تكن مضيئة لعارض عرض لها .
والتمريض القيام على المريض وتحقيقه إزالة المرض عن المريض كالنظافة في إزالة القذى عن العين.

ومرض يمرض مريضاً: خرج عن حد الاعتدال والصحة من علة تعثره.
والمرض: علة تلحق البدن يخرج بها عن حد الصحة ويتجور به عن العلة تلحق الإنسان ينحرف بها عن الحق والصواب ؛ والخلق الحسن القويم وأكثر موارده أنه يأتي للنفاق وما يتصل به.
قال تعالى: ﴿فَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسْرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ﴾ [المائدة: ٥٢].

والمرض: إظلام الطبيعة واضطرابها بعد صفائها واعتدالها.
والمرض: عبارة عن خروج البدن عن حد الاعتدال والاعتیاد .



(١) رواه البخاري في الأدب المفرد ، (٢٩٦) .



المس

المس بمعنى الجنون:

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥] ^(١).

مس بمعنى الرخاء والشدّة:

قال تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْنَةً وَهُمْ لَا يُشْعُرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٥] ^(٢).

مس بمعنى أصاب:

قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ [ص: ٤١].

المس بمعنى الجماع:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَةٍ تَعُدُّونَهَا فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَرَخُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤٩] ^(٣).

"المس": كاللمس؛ لكن اللمس قد يقال لطلب الشيء وإن لم يوجد، و"المس": يقال فيما يكون معه إدراك بحاسة اللمس.. وكني بها عن النكاح، فقيل: مَسَّهَا وَمَاسَّهَا.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَةٍ تَعُدُّونَهَا﴾ [البقرة: ٢٣٧].

(١) تفسير القرطبي (٣/ ٣٥٥).

(٢) اللسان لابن منظور: مادة: مسس.

(٣) إتحاف فضلاء البشر (١٥٩).

والمسيس: كناية عن النكاح ، وكُني بالمس عن الجنون ، والمس: يُقال في كل ما ينال الإنسان من أذى.

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّكَارُ إِلَّا أَنْتَ مَا مَعَدُّوهُ قُلْ أَخَذْتُ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٨٠].

ولمس الشيء يلمسه بكسر الميم وضمها: أجرى يده عليه من دون حائل بينهما، ولمس الشيء: طلبه أو قصد إليه .

قال تعالى: ﴿وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرًّا شَدِيدًا وَشُهْبًا﴾ [الجن: ٨]. فلمسوه: أي أجروا عليه أيديهم دون حائل .

قال تعالى: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالُوا الَّذينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ [الأنعام: ٧].

ولامسه: اقترب منه حتى لمسه .

قال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرَّحِينَ أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ﴾ [النساء: ٤٣].

والتمس الشيء: طلبه في رفق .

قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنِفِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَهُمْ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ [الحديد: ١٣].

والمس: الجنون ، مس بالضم فهو ممسوس .

وحاجة ماسة: مهمة .





المشي

المشي بمعنى المضى:

قال تعالى: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَرَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٠].

المشي بمعنى المهر والمجى:

قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى﴾ [طه: ١٢٨] ^(١).

المشي بمعنى الانتقال:

قال تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [الفرقان: ٦٣] ^(٢).

المشي بمعنى الهدى:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ [الحديد: ٢٨].

المشي الانتقال من مكان إلى مكان بإرادة، ويكنى بالمشي عن النيمة، والمشاء: النمام، قال: ﴿هَمَّازٍ مَشَاءٍ نَمِيمٍ﴾ [القلم: ١١].

ويكنى به عن شرب المسهل، فليل شربت مشيا ومشوا، والماشية الأغنام، وقيل امرأة ماشية كثر أولادها.

ومشى يمشي مشيًا: خطى وانتقل على رجليه أو على قوائمه الأربع إذا كان من ذوات الأربع.

(١) معجم البلدان، (٣٣٥/٤).

(٢) مفردات الراغب (٤٦٩).

قال تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ [الإسراء: ٣٧].

وتمشون به: تهتدون به.

وأن امشوا: أي امضوا واذهبوا.

قال تعالى: ﴿وَأَنْطَلِقَ الْأَمَلَاءُ مِنْهُمْ أَنْ أَمْشُوا وَأَصِيرُوا عَلَىٰ آلِهِتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ﴾

[ص: ٦].

وأمشي: كثرت ماشيته.





المعروف

المعروف بمعنى التزين:

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝ ﴾ [البقرة: ٢٣٤].

المعروف بمعنى النفقة على قدر ما تيسر:

قال تعالى: ﴿ وَلِلْمُطَلَّقاتِ مَتَعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ۝ ﴾ [البقرة: ٢٤١].

المعروف بمعنى القول الحسن:

قال تعالى: ﴿ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتَّبِعُهَا أَذًى ۗ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ۝ ﴾ [البقرة: ٢٦٣].

المعروف بمعنى القرض:

قال تعالى: ﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۗ ﴾ [النساء: ١١٤].

المعروف بمعنى العدة الحسنة:

قال تعالى: ﴿ وَلَكِنْ لَا تَوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ۗ ﴾ [البقرة: ٢٣٥].

المعروف: المستحسن ، أي أمر معروف بين الناس.

قال تعالى: ﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَنٍ ۗ ﴾ [البقرة: ٢٢٩].
المعرفة والعرفان: إدراك الشيء بتفكير وتدبر لأثره فهي أخص من العلم،
والمعرفة: تستعمل لما يدرك بواسطة في الكسب فقط.، وعرف: اكتسب المعرفة.
قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ۖ ﴾

عَرَفَ بَعْضُهُ، وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ ﴿[التحریم: ٣].

فاعترفنا: أقررنا ، قال تعالى: ﴿قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا أَثْنَيْنِ وَأُحْيَيْنَا أَثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [غافر: ١١].

وعرفات: موضع لا يتم الحج إلا بالوقوف فيه يوم تاسع ذي الحجة.
قال تعالى: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٨].

وسمي بذلك لأن آدم وحواء تعارفا بها ، أو لأن الناس يتعارفون فيه ، أو لتعارف العباد إلى الله بالعبادات .

والمعروف: اسم فعل يعرف بالشرع والعقل حسنه.

والعُرف: المعروف من الإحسان.

والعراف: الكاهن غير أن العراف يخص بمن يخبر بالأحوال المستقبلية، والكاهن بالماضية.

والعريف: من يعرف الناس ويعرفهم.

والاعتراف: الإقرار بالذنب، وأصله إظهار معرفة الذنب.

والمعرفة في الغالب تكون لما غاب عن القلب بعد إدراكه ، فإذا أدركه قيل: عرفه.

فالمعرفة: تشبه الذكر للشيء ، وهو حضور ما كان غائبا عن الذكر ، ولهذا كان ضد المعرفة الإنكار ، وضد العلم الجهل .

قال تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [النحل: ٨٣] ، ويقال: عرف الحق فأقر به ، وعرفه فأنكره.

وقد تكلموا على المعرفة بآثارها وشواهداها ، فقال بعضهم: من أمارات المعرفة بالله: حصول الهيبة ، فمن ازدادت معرفته ازدادت هيئته.



وقالوا: المعرفة توجب السكون ، فمن ازدادات معرفته ازدادت سكينته .
وقال الشبلي: ليس لعارف علاقة ، ولا لمحِب شكوى ، ولا لعبد دعوى ،
ولا لخائف قرار . ولا لأحد من الله فرار ، فإن المعرفة الصحيحة تقطع من
القلب العلائق كلها .

وقال أحمد بن عاصم: من كان بالله أعرف كان له أخوف ، ويدل على هذا
قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر: ٢٨] ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: « أنا أعرفكم بالله ، وأشدكم له خشية » .

وقال بعضهم: من عرف الله تعالى صفا له العيش ، فطابت له الحياة ، وهابه
كل شيء ، وذهب عنه خوف المخلوقين ، وأنس بالله .

وقال آخر: من عرف الله قرت عينه بالله ، وقرت عينه بالموت ، وقرت به
كل عين ، ومن لم يعرف الله تقطع قلبه على الدنيا حسرات ، ومن عرف الله لم
يبق له رغبة فيما سواه .

وعلاوة العارف: أن يكون قلبه مرآة إذا نظر فيها رأى فيها الغيب الذي
دعي إلى الإيمان به ، فعلى قدر جلاء تلك المرآة يتراءى له فيها الله سبحانه ،
والدار الآخرة ، والجنة والنار ، والملائكة ، والرسل .

ومن علامات العارف: أنه لا يطالب ولا يخاصم ، ولا يعاتب ، ولا يرى له
على أحد فضلا ، ولا يرى له على أحد حقا ، ولا يأسف على فائت ، ولا يفرح
لآت ؛ لأنه ينظر إلى الأشياء بعين الفناء والزوال ؛ لأنها في الحقيقة كالظلال
والخيال .

وقال الجنيد: لا يكون العارف عارفا حتى يكون كالأرض يطؤها البر
والفاجر ، وكالسحاب يظل كل شيء ، وكالمطر يسقي ما يحب وما لا يحب .

وقال يحيى بن معاذ: يخرج العارف من الدنيا ولم يقض وطره من شيئين:

بكاء على نفسه ، وثناؤه على ربه .

وقال أبو يزيد: إنما نالوا المعرفة بتضييع ما لهم والوقوف مع ما له .

قال ابن عطاء: المعرفة على ثلاثة أركان: الهيبة والحياء والأنس .

ولهذا قيل: العارف من أنس بالله ، فأوحشه من الخلق ، وافتقر إلى الله فأغناه عنهم ، وذل لله فأعزه فيهم ، وتواضع لله فرفعه بينهم ، واستغنى بالله فأحوجهم إليه .

وقال أبو سليمان الداراني: إن الله تعالى يفتح للعارف على فراشه ما لم يفتح له وهو قائم يصلي .

وقال ذو النون: لكل شيء عقوبة . وعقوبة العارف انقطاعه عن ذكر الله .

وقال: الزهاد ملوك الآخرة ، وهم فقراء العارفين .

وعلامة العارف ثلاثة: لا يطفى نور معرفته نور ورعه ، ولا يعتقد باطنا من العلم ينقضه عليه ظاهر من الحكم ، ولا تحمله كثرة نعم الله على هتك أستار محارم الله .

وقال بعض السلف: نوم العارف يقظة ، وأنفاسه تسبيح ، ونوم العارف أفضل من صلاة الغافل .

وإنما كان نوم العارف يقظة ؛ لأن قلبه حي ؛ فعيناه تنامان ، وروحه ساجدة تحت العرش بين يدي ربها ، وإنما كان نومه أفضل من صلاة الغافل ؛ لأن بدن الغافل واقف في الصلاة ، وقلبه يسبح في الدنيا والأمان .

وقيل: مجالسة العارف تدعوك من ست إلى ست: من الشك إلى اليقين ، ومن الرياء إلى الإخلاص ، ومن الغفلة إلى الذكر ، ومن الرغبة في الدنيا إلى الرغبة في الآخرة ، ومن الكبر إلى التواضع ، ومن سوء الطوية إلى النصيحة .



المكث

المكث بمعنى النفع في الأرض:

قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ﴾

[الرعد: ١٧].

مكث بمعنى على مهل:

قال تعالى: ﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ نَزِيلًا ﴾ [الإسراء: ١٠٦].

ماكثين بمعنى مقيمين:

قال تعالى: ﴿ مَكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴾ [الكهف: ٣].

امكثوا بمعنى انزلوا:

قال تعالى: ﴿ قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ

مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾ [القصص: ٢٩].

المكث: ثبات مع انتظار.

يقال: مكث مكثًا.

قال تعالى: ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ

بِنَبَأٍ يَقِينٍ ﴾ [النمل: ٢٢].

والتمكث: التلبث.



المكر

المكر بمعنى إرادة القتل:

قال تعالى: ﴿وَمَكُرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكِرِينَ﴾ [آل عمران: ٥٤] (١).

المكر بمعنى تكذيب الأنبياء:

قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْثَرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمَّكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٣].

المكر بمعنى الحيلة:

قال تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرَتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ١٢٣].

المكر بمعنى القول:

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا وَآتَتْ كُلَّ وَجِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾ [يوسف: ٣١].

المكر بمعنى فعل الشرك:

قال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُبْورُ﴾ [فاطر: ١٠].

المكر: صرف الغير عما يقصده بحيلة، وذلك ضربان:

١- مكر محمود، وذلك أن يتحرى بذلك فعل جميل؛ وعلى ذلك تحمل الآيات التي وُصف بها سبحانه بصفة المكر، كقوله سبحانه: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكِرِينَ﴾ [الأنفال: ٣٠].



٢- مكر مذموم، وهو أن يتحرى به فعل قبيح، ومن هذا القبيل، قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: ٤٣]. وقال في الأمرين ﴿وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ﴾ [آل عمران: ٥٤]. وقال بعضهم: من مكر الله إمهال العبد وتمكينه من أعراض الدنيا ولذلك قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - : من وسع عليه دنياه ولم يعلم أنه مكر به فهو مخدوع عن عقله.

ومكر يمكر مكرًا فهو ماكر: دبر الشر لغيره واحتال لإيقاع الأذى به ، وأكثر ما ورد المكر في الكتاب العزيز في مكر الكفار بالرسول، وهو القدح في دعوتهم وتدمير المعوقات عن الاستجابة لدعوتهم.



الملك

الملك بمعنى الإمارة:

قال تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾

[البقرة: ٢٤٧].

الملك بمعنى النبوة:

قال تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ يَدُكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: ٢٦] ^(١).

الملك بمعنى الخزانة:

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٨٩] ^(٢).

الملك بمعنى ملك اليمين:

قال تعالى: ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٣٦].

الملك بمعنى لا أقدر:

قال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [الأعراف: ١٨٨].

الملك بمعنى العهد والعلم:

قال تعالى: ﴿قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَلَكِنَّا حُمِلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقُورِ فَقَدَفْتَهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ﴾ [طه: ٨٧] ^(٣).

(١) تفسير القرطبي (٤/ ٥٥).

(٢) اللسان، لابن منظور، مادة: خ - ز - ن.

(٣) إتحاف فضلاء البشر (٣٠٦).



الملك بمعنى الضبط:

قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَمًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ﴾ [يس: ٧١].

الملك بمعنى الفضيلة والمنزلة:

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [ص: ٣٥].

الملك بمعنى نزول الملائكة:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نِعَمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ [الإنسان: ٢٠] ^(١).

الملك: هو المتصرف بالأمر والنهي في الجمهور، وذلك يختص بسياسة الناطقين، ولهذا يقال: ملك الناس، ولا يقال: ملك الأشياء، وقوله تعالى: ﴿مَلِكٍ يُوتِرُ الدِّينَ﴾ [الفاحة: ٣].

فتقديره: الملك في يوم الدين، وذلك لقوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ بَدْرُؤٌ لَا يُنْفَخُ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [غافر: ١٦].

والملك ضربان: ملك هو التملك والتولي، وملك هو القوة على ذلك . فمن الأول قوله: ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَءَ أَهْلِهَا أَذَلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [النمل: ٣٤].

ومن الثاني قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُومِ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا﴾ [المائدة: ٢٠].

فجعل النبوة مخصوصة والملك عاما، فإن معنى الملك ههنا هو القوة التي بها يترشح للسياسة، لا أنه جعلهم كلهم متولين للأمر، فذلك مناف للحكمة كما قيل: لا خير في كثرة الرؤساء.

قال بعضهم: الملك اسم لكل من يملك السياسة؛ إما في نفسه وذلك بالتمكين من زمام قواه وصرفها عن هواها؛ وإما في غيره سواء تولى ذلك أو لم يتول، والملك: الحق الدائم لله.

قال تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: ٢٦].
فالملك ضبط الشيء المتصرف فيه بالحكم.

والمملوك يختص في التعارف بالرقيق من الأملاك.

قال تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ [النحل: ٧٥].
وملاك الأمر ما يعتمد عليه منه.

وقيل القلب ملاك الجسد، والملاك التزويج.

ملك الشيء يملكه ملكاً: استولى عليه وكان في قدرته يتصرف فيه بما يريد.

قال تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُعَدِّلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾ [النساء: ٣].

والمليك: الملك الواسع السلطان، وورد مراداً به الله سبحانه وتعالى.

قال تعالى: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْنَدٍ﴾ [القمر: ٥٥].

والملكوت: الملك العظيم والسلطان القاهر، وما يقع تحت سيادة الملك.

قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ٧٥].

والملك: واحد الملائكة، والملائكة: جنس من خلق الله، أجسام لطيفة نورانية.

والمملكة: عز الملك وسلطانه.

وتمالك عنه: ملك نفسه، وشهدنا إيمانه: تزوجه أو عقده.



الْمَن

المن بمعنى العجب:

قال تعالى: ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [البقرة: ٢٦٤] ^(١).

المن بمعنى الإطلاق من الأسر:

قال تعالى: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [ص: ٣٩] ^(٢).

المن بمعنى المنّة بعينها:

قال تعالى: ﴿يَعْمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمْنُوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمْنُنْ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الحجرات: ١٧].

المن بمعنى العطاء:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾ [المدثر: ٦] ^(٣).

الممنون بمعنى المقطوع:

قال تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [الانشقاق: ٢٥].
المن: ما يوزن به .

والمنّة النعمة الثقيلة ويقال ذلك على وجهين:

أحدهما: أن يكون ذلك بالفعل فيقال من فلان على فلان، إذا أثقله بالنعمة وعلى ذلك قوله: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ وَزُكْرِيَّتِهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [آل عمران: ١٦٤]، وذلك على الحقيقة لا يكون إلا لله تعالى.

(١) اللسان لابن منظور : مادة : منن .

(٢) تفسير الرازي (٧/ ٩٨) .

(٣) تفسير الرازي (٧/ ٩٨) .

والثاني: أن يكون ذلك بالقول وذلك مستقبح فيما بين الناس إلا عند كفران النعمة، ولقبح ذلك قيل المنة تهدم الصنعة، ولحسن ذكرها عند الكفران قيل إذا كفرت النعمة حسنت المنة.

وقوله: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمُ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الحجرات: ١٧].

فالمنة منهم بالقول ومنة الله عليهم بالفعل وهو هدايته إياهم وأما المن في قوله: ﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى كُلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ٥٧]، فقد قيل المن شئ كالطل فيه حلاوة يسقط على الشجر، والسلوى طائر، وقيل المن والسلوى كلاهما إشارة إلى ما أنعم الله به عليهم وهما بالذات شئ واحد لكن سماه منّا بحيث أنه امتن به عليهم، وسماه سلوى من حيث أنه كان لهم به التسلي.

مناه الشئ ومناه به: ألقي في قلبه وقوعه، وقرب إليه نيله حتي حدثته نفسه به، ويكون ذلك فيما يحب ويشتهي ويغلب في الشهوات الباطلة. قال تعالى: ﴿يَعِدُّهُمْ وَيُعْمِنُهُمْ وَمَا يَعِدُّهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [النساء: ١٢٠]. تمنى الشئ المحبوب: رغب في أن يناله وحدثته نفسه بوقوعه.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [النساء: ٢٣]. الأمنية: ما يرغب فيه المرء ويشتهي وأكثر ما يكون ذلك في الآمال الباطلة، كطول البقاء. قال تعالى: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [النساء: ١٢٣].

والمنون: الدهر والموت، والمنان: من أسماء الله: أي المعطي ابتداء. قال تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [الانشقاق: ٢٥]، أي غير محسوب ولا مقطوع.

المهد

المهد بمعنى حجر الأم:

قال تعالى: ﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾ [مريم: ٢٩] ^(١).

المهد بمعنى جمع الثواب:

قال تعالى: ﴿ مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ، وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نَفْسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴾ [الروم: ٤٤] ^(٢).

المهد بمعنى المكان الممهد:

قال تعالى: ﴿ وَمَهَّدْتُ لَهُ، تَمْهِيدًا ﴾ [المدثر: ١٤] ^(٣).

المهد بمعنى الفراش:

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ﴾ [النبا: ٦] ^(٤).

المهد: ما تهى للصبي ليضجع فيه وينام.

والمهد والمهاد: المكان الممهد الموطأ .

قال تعالى: ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى ﴾ [طه: ٥٣].

ومهدت لك كذا: هيأته وسويته.

والمهل: التؤدة والسكون، يُقال: مهل في فعله وعمل في مهلة.

وأمهلته رفقت به ، والمهل: دُري الزيت .

(١) مفردات الراغب (٤٧٦) .

(٢) تفسير البحر المحیط (١٧٧ / ٧) ، وتفسير القرطبي (٤٢ / ١٤) .

(٣) مفردات الراغب (٤٧٦) .

(٤) إتحاف فضلاء البشر .

قال تعالى: ﴿كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ﴾ [الدخان: ٤٥].

ومهد الشيء يمهدده مهذاً: وطئه وجعله سهلاً.

قال تعالى: ﴿مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ، وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نُفْسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾ [الروم: ٤٤].

ومهد الشيء تمهيداً: وطئه وثبته ، تقول مهد الله فلان: وسع له الرزق وأسباب الحياة.

والمهاد: الفراش الموطأ المعد لراحة الإنسان.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُ جَهَنَّمَ وَلَيْسَ

أَلْمِهَادُ﴾ [البقرة: ٢٠٦] ، أي بئس ما مهد لنفسه .

وتجهيد الأمر: تسويته وإصلاحه.



الموت

الموت بمعنى النطفة:

قال تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٨].

الموت بمعنى ذهاب الروح عقوبة:

قال تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٦] (١).

الموت بمعنى ذهاب الروح بالأجال:

قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عمران: ١٨٥] (٢).

الموت بمعنى الضلالة:

قال تعالى: ﴿أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ [الأنعام: ١٢٢].

الموت: الضلال عن التوحيد .

الميت بمعنى قلة النبات:

قال تعالى: ﴿وَأَيُّهُمْ لَّهُمُ الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ أَحْيَيْنَاهَا﴾ [يس: ٣٣].

أنواع الموت بحسب أنواع الحياة:

فالأول: ما هو بإزاء القوة النامية الموجودة في الإنسان والحيوانات والنبات.

قال تعالى: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ [الروم: ١٩].

(١) تفسير القرطبي (٧/ ٢٩٤).

(٢) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن (٦٧٨).

الثاني: زوال القوة الحاسة.

قال تعالى: ﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَّنْسِيًّا ﴾ [مريم: ٢٣].

الثالث: زوال القوة العاقلة وهي الجهالة.

قال تعالى: ﴿ أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا فَأُحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ ﴾ [الأنعام: ١٢٢].

الرابع: الحزن المكدر للحياة وإياه قصد بقوله ﴿ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَحِيَّتٍ مِنْهُ وَرَأَاهُ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴾ [إبراهيم: ١٧].

الخامس: المنام فليل النوم موت خفيف ، والموت نوم ثقيل.

قال تعالى: ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فِيمُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [الزمر: ٤٢].
قال تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

فعبارة عن زوال القوة الحيوانية وإبانة الروح عن الجسد ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَّيِّتُونَ ﴾ [الزمر: ٣٠] فقد قيل معناه ستموت: تنبيهها أنه لا بد لأحد من الموت كما قيل: والموت حتم في رقاب العباد.

والموت: السكون: ماتت الريح أي سكنت ، ومات الثوب: أي بلى.
والميتة في الحيوان: ما مات بغير تذكية.

والمستميت: المعرض للموت الذي لا يبالي في الحرب من الموت.

والمتماوت: الناسك المرائي ، ورجل موتان الفؤاد: بليد.

واستمات: ذهب في طلب الشيء كل مذهب.

ومات: عدم الحياة وانقطع نفسه.

قال تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا لِنَفْسِ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كُنَّا مُؤَجِّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ [آل عمران: ١٤٥].

وإذا اجتمع الموت والقتل في الذكر ، فالموت: ما كان بغير قتل.

قال تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبِهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

ويقال الموت: للأرض ليس بها نبات.

قال تعالى: ﴿وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَخْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١٦٤].

ويقال الموت: للأهوال والأسباب التي هي خليقة أن تفضي إلى الموت ويقال لمن مات وخلف أثراً صالحاً إنه لم يمت: أي ذكره حي وأثره باقي.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ١٥٤].

ويقال للأصنام أموات .

قال تعالى: ﴿أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النحل: ٢١].



المودة

المودة في الدين والولاية:

قال تعالى: ﴿وَلَيْنَ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَلَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٧٣].

المودة بمعنى المحبة:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [مريم: ٩٦].

المودة بمعنى الصلة:

قال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [الشورى: ٢٣].

المودة بمعنى النصيحة:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِّنَ الْحَقِّ﴾ [المتحنة: ١].
الود محبة الشيء وتمنى كونه .

ويستعمل في كل واحد من المعنيين على أن التمني يتضمن معنى الود؛ لأن التمني هو أن تشهي حصول ما توده.

قال تعالى: ﴿وَمِنَ ءَايَاتِهِ أَن خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [الروم: ٢١].

فإشارة إلى ما أوقع بينهم الألفة المذكورة في قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلْفَتْ بِكَ قُلُوبُهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ﴾ [الأنفال: ٦٣].



وفي المودة التي تقتضي المحبة المجردة في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْرَفْ حَسَنَةً نَّزَدْنَا لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ [الشورى: ٢٣].

فالودود يتضمن ما دخل في قوله تعالى: ﴿ يَتَأَيَّأُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُم عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ﴾ [المائدة: ٥٤].

وتقدم معنى محبة الله لعباده ومحبة العباد له.

قال بعضهم: محبة الله لعباده هي مراعاته لهم.

والتودد: التحبب، والتواد: التحاب.

ومن المودة التي تقتضي معنى التمني، قال تعالى: ﴿ رَبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ [الحجر: ٢].



الناس

الناس بمعنى عبد الله بن سلام:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٣] ^(١).

الناس بمعنى المؤمنون خاصة:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [البقرة: ١٦١].

الناس بمعنى أهل سفينة نوح:

قال تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ [البقرة: ٢١٣] ^(٢).

الناس بمعنى محمد - ﷺ -:

قال تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ ءَاتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٥٤] ^(٣).

الناس بمعنى بني إسرائيل خاصة:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي آلِهَتَيْنِ مِنَ دُونِ اللَّهِ قَالِ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ﴾ [المائدة: ١١٦] ^(٤).

الناس بمعنى أهل مصر:

قال تعالى: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ

(١) تفسير البحر المحيط (١/٦٧).

(٢) تفسير القرطبي (٢/٣٠).

(٣) تفسير الطبري (٨/٤٧٦).

(٤) تفسير البحر المحيط (١/٦٧).



عِجَافٌ وَسَبْعَ سُبُلَاتٍ خُضِرَ وَأُخْرِيَاسَتٍ لَعَلِّي أَرْجِعَ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿

[يوسف: ٤٦].

الناس بمعنى أهل مكة خاصة:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرِّهَآءَ الَّتِي أَرَبْتَنَّا إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ﴿[الإسراء: ٦٠].

الناس بمعنى جميع الناس:

قال تعالى: ﴿يَتَأَيَّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿[الحج: ١].

الناس بمعنى الدجال:

قال تعالى: ﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿[غافر: ٥٧] (١).

قال أبو العالية: أي أعظم من خلق الدجال حين عظمه اليهود.

والناس قد يذكر ويراد به الفضلاء دون من يتناولهم اسم الناس تجوزاً، وذلك إذا اعتبر معنى الإنسانية، وهو وجود العقل، والذكر، وسائر الأخلاق الحميدة، والمعاني المختصة به، فإن كل شيء عدم فعله المختص به لا يكاد يستحق اسمه كاليد؛ فإنها إذا عدمت فعلها الخاص بها فإطلاق اليد عليها كإطلاقها على يد السرير ورجله، فقوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ ﴿[البقرة: ١٣] أي: كما يفعل من وجد فيه معنى الإنسانية، ولم يقصد بالإنسان عيناً واحداً، على بعض الأقوال، بل قصد المعنى، وكذا قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴿[النساء: ٥٤] أي: من وجد فيه معنى الإنسانية.

النجاة

النجاة بمعنى الخلاص من الذنوب:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَجْنَيْكُمْ مِّنْ آلٍ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٤٩] ^(١).

النجاة بمعنى نلقيك في مكان مرتفع:

قال تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّكَ بِدَنِكَ لَتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَفْلُونَ﴾ [يونس: ٩٢] ^(٢).

النجاة بمعنى السلامة من الهلاك:

قال تعالى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًّا﴾ [مريم: ٧٢] ^(٣).

النجاة بمعنى التوحيد:

قال تعالى: ﴿وَيَقَوْمِ مَا لِيَ أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَةِ وَتَدْعُونِي إِلَى النَّارِ﴾ [غافر: ٤١].
أصل النجاة الانفصال من الشيء، ومنه نجا فلان من فلان وأنجيته ونجيته.
والنجوة والنجاة: المكان المرتفع المنفصل بارتفاعه عما حوله، وقيل سمي
لكونه ناجيا من السيل.

وناجيته أي ساررته، وأصله أن تخلو به في نجوة من الأرض، وقيل أصله
من النجاة وهو أن تعاونه على ما فيه خلاصه أو أن تنجو بسرك من أن يطلع
عليك. وانتجيت فلانا استخلصته لسري.

نجا ينجو نجاء أو نجاة: خلص مما يكره وسلم منه.

(١) اللسان، لابن منظور: مادة: نجا.

(٢) مجاز القرآن لأبي عبيدة (١/ ٢٨١).

(٣) السبعة في القراءات لابن مجاهد (٣٣٠).



والنجاة السلام ، والنجوى: الحديث الخفي أو السر .

قال تعالى: ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾ [الإسراء: ٤٧].

والنجوى: ما يتسارون به فيما بينهم .

قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ [التوبة: ٧٨].

ونجاه ينجيه: خلصه مما يكره وأنقذه.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَاهُ فَلَمَّا تَجَنَّكَرُوا إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا﴾ [الإسراء: ٦٧].

ونجاه مناجاة: ساره وخصه بالحديث فهو مناج.

قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَزَجْنَاهُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَتِكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المجادلة: ١٢].

ويأتي النجى في معنى المناجى ، يقال ناجيته فهو نجى .

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا أَسْتَيْسَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ آبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوَثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٠].

وتناجى الرجلان: أفضى كل منهما إلى الآخر بما عنده من حديث يخصه به ويكتمه غيره.

قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَنَجَّوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَنِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَجَّوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [المجادلة: ٩].



النداء

النداء بمعنى الاستغاثة:

قال تعالى: ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنِ افْضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [الأعراف: ٥٠].

النداء بمعنى الدعاء:

قال تعالى: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا فَظَنَّ أَن لَّنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَنَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧].

النداء بمعنى الأمر:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنِ أَنْتَ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [الشعراء: ١٠].

النداء بمعنى الكلام:

قال تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَتْهُمْ مِّنْ نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [القصص: ٤٦] ^(١).

النداء بمعنى الحساب:

قال تعالى: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا يَعْلَمُهُ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ آيَنَ شُرَكَاءِي قَالُوا ءَاذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٧].

النداء بمعنى النفخ في الصور:

قال تعالى: ﴿وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادَى الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [ق: ٤١].

النداء بمعنى الأذان:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الجمعة: ٩].

(١) تفسير ابن كثير (٣/ ٣٩١)، وتفسير الطبري (٢٠/ ٨١).



النداء رفع الصوت وظهوره، وقد يقال ذلك للصوت المجرد وإياه قصد بقوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بُكْمٌ عُمْى فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٧١].

أي لا يعرف إلا الصوت المجرد دون المعنى الذي يقتضيه تركيب الكلام. قال تعالى: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوا هُزُوعًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [المائدة: ٥٨]، أي دعوتهم ونداء الصلاة مخصوص في الشرع بالألفاظ المعروفة وقوله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِيءِ أَذَانِهِمْ وَقُرْءُوهَا عَلَيْهِمْ عُمْى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٤].

فاستعمال النداء فيهم تنبيهها على بعدهم عن الحق.

قال تعالى: ﴿إِذْ نَادَى رَبُّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴾ [مريم: ٣]، فإنه أشار بالنداء إلى الله تعالى لأنه تصور نفسه بعيدا منه بذنوبه وأحواله السيئة كما يكون حال من يخاف عذابه.

قال تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَءَامَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٣].

فالإشارة بالمنادي إلى العقل والكتاب المنزل والرسول المرسل وسائر الآيات الدالة على وجوب الايمان بالله تعالى، وجعله مناديا إلى الايمان لظهوره ظهور النداء وحثه على ذلك كحث المنادي.

وأصل النداء من الندى أي الرطوبة.

وتنادى القوم تناديا: نادى بعضهم بعض، والمتدى: مجلس القوم نهرا.

قال تعالى: ﴿فَنَادَوْا مُصْبِحِينَ ۖ أَنِ اغْدُوا عَلَىٰ حَرْبِكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (١١) (١٢)

[القلم: ٢١-٢٢].

والتناد: أصله التنادي فحذفت الياء.

ويوم التنادي: يوم ينادي أصحاب الجنة أصحاب النار ، وأصحاب النار أصحاب الجنة.

قال تعالى: ﴿وَيَقَوْمٍ إِنَّهُمْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ﴾ [غافر: ٣٢].

وأندى: حسن صوته ، وأندى: كثر عطاؤه.

النبا خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم أو غلبة ظن، ولا يقال للخبر في الأصل نبأ حتى يتضمن هذه الأشياء الثلاثة، وحق الخبر الذي يقال فيه نبأ أن يتعري عن الكذب كالتواتر وخبر الله تعالى وخبر النبي عليه الصلاة والسلام، ولتضمن النبا معنى الخبر يقال أنبأته بكذا كقولك أخبرته بكذا.

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكَ فَاسِقُ بَنِي قَبِيلَتِكَ أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا يَجْهَلُونَ فَتُصِيبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ بِنَدِيمٍ﴾ [الحجرات: ٦].

فتنبه أنه إذا كان الخبر شيئاً عظيماً له قدر فحقه أن يتوقف فيه وإن علم وغلب صحته على الظن حتى يعاد النظر فيه ويتبين فضل تبين يقال نبأته وأنبأته.

قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ٣١] ، ونبأته أبلغ من أنبأته .

وقال: ﴿فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ [فصلت: ٥٠].

والنبوة سفارة بين الله وبين ذوي العقول من عباده لإزاحة علتهم في أمر معادهم ومعاشهم ، والنبي لكونه منبئاً بما تسكن إليه العقول الذكية.

وتنبأ فلان: ادعى النبوة ، والنبأة: الصوت الخفي.

نبأه بالشيء: أخبره به وذكر له قصته.

قال تعالى: ﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ تُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ﴾ [التوبة: ٩٤].



واستنبأه عن الشيء: طلب إليه أن ينبئه به.

واستنبأ النبأ: بحث عنه.

قال تعالى: ﴿وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾

[يونس: ٥٣].

والنبأ: الخبر ذو الشأن والقصة ذات البال ، والجمع أنباء.

قال تعالى: ﴿لِكُلِّ نَبَأٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ٩٧].

والنبي: من يصطفيه الله من عباده البشر بأن يوحى إليه بالدين والشرعية فيها هداية للناس ، وأصله النبي بالهمزة من أنبأ لأنه ينبئ عن الله.

قال تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾

[البقرة: ٢٤٧].

وإذا ورد النبي معرفاً « بأل » فالمراد به الرسول - ﷺ - ، ويجمع النبي على النبيين والأنبياء.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا تَوْفِنَا بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَيكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٩١].

والنُبوّة: منصب النبي.

قال تعالى: ﴿مَا كَانَ لِشَيْءٍ أَنْ يُوَفِّيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعْلِمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [آل عمران: ٧٩].



النزع

النزع بمعنى السلب:

قال تعالى: ﴿يَبْنِيْءَ آدَمَ لَا يَفْنَيْنَكَ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكَ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَ تَزَيَّعَهُمَا﴾ [الأعراف: ٢٧] ^(١).

النزع بمعنى الإخراج:

قال تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧]. نزعت الشيء من مكانه ، أنزعه نزعا : قلعته .

النزع بمعنى الإحراق:

قال تعالى: ﴿نَزَاعَةً لِلشَّوَى﴾ [المعارج: ١٦].

النزع بمعنى الموت:

قال تعالى: ﴿وَالنَّزْعَتِ غَرَقًا﴾ [النازعات: ١] ^(٢).

النزع بمعنى تقلع:

قال تعالى: ﴿تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ [القمر: ٢٠].

يتنازعون بمعنى يتشاورون:

قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَعْرَضْنَا عَنْهُمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّهُ وَعْدُ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرُهُمْ﴾ [الكهف: ٢١].

تنازع القوم في الأمر بمعنى اختلفوا فيه:

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا

(١) اللسان ، لابن منظور : مادة : نزع .

(٢) أساس البلاغة ، واللسان لابن منظور، مادة : نزع .

أَرَبُّكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ﴿١٥٢﴾
[آل عمران: ١٥٢].

تنازعوا أمرهم بمعنى تجاذبوا الرأي:

النزع: دخول في أمر لإفساده ، ونزع الشيء جذبه عن مقره كنزع القوس من كبده ، ومنه نزع العداوة والمحبة من القلب.

ونزع: نزعه ينتزعه نزعاً: جذبه واقتلعه وحوله عن موضعه.

قال تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ يُجْرَى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣].

ونزع فلان كذا: أي سلب.

قال تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: ٢٦].

وقوله تعالى: ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾ [النازعات: ١]، قيل هي الملائكة تنزع الأرواح عن الأشباح، وقوله تعالى: ﴿تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ [القمر: ٢٠]، قيل تقلع الناس من مقرهم لشدة هبوبها ، وقيل تنزع أرواحهم من أبدانهم.

والتنازع والمنازعة: المجادبة ويعبر بهما عن المخاصمة والمجادلة.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [النساء: ٥٩].

والنزع عن الشيء الكف عنه، ورجل أنزع زال عنه شعر رأسه كأنه نزع عنه، وبئر نزوع قريبة القعر ينزع منها باليد.



النسيان

النسيان بمعنى الذي لا يحفظ فذهب من ذكره:

قال تعالى: ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْنَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَيْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴾ [الكهف: ٦٣].

النسيان بمعنى الترك:

قال تعالى: ﴿ فَذُوقُوا يَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ يَمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [فصلت: ١٤].

النسيان بمعنى الغفلة:

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴾ [الكهف: ٦١].

النسيان ترك الانسان ضبط ما استودع إما لضعف قلبه، وإما عن غفلة وإما عن قصد حتى يرتفع عن القلب ذكره، يقال نسيته نسيانا.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَى وَلَمْ نُجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴾ [طه: ١١٥]. وكل نسيان من الانسان ذمه الله تعالى به فهو ما كان أصله عن تعمد منه ولا عذر فيه نحو ما روى عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - قال: « إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أَمْتِي: الْخَطَأَ، وَالنَّسْيَانَ، وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ »^(١). فهو ما لم يكن سببه منه.

وقوله ﴿ فَذُوقُوا يَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ ﴾ [السجدة: ١٤] هو ما كان سببه نسيانه عن تعمد منهم وتركه على طريق الإهانة، وإذا نسب ذلك إلى الله فهو تركه إياهم استهانة بهم ومجازاة لما تركوه، وقوله تعالى: ﴿ وَادْكُرْ

(١) حديث حسن رواه ابن ماجه والبيهقي وغيرهما.



رَبِّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا ﴿٢٤﴾ [الكهف: ٢٤].

قال ابن عباس: إذا قلت شيئاً ولم تقل إن شاء الله فقله إذا تذكرته، وبهذا أجاز الاستثناء بعد مدة.

قال تعالى ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾

[الكهف: ٥٧].

ونسيها: تركتها .

قال تعالى ﴿قَالَ كَذَلِكَ أَنْتَ أَيْتُنَا فَنَسِينَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ نُنْسِي﴾

[طه: ١٢٦].

ونسينا: فرطنا في تذكر الواجب.

قال تعالى ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

والنسي: الشيء التافه الحقيق الذي شأنه أن يُنسى ولا يتألم لفقده.

قال تعالى ﴿فَاجَاءَهَا الْمَحَاضُ إِلَى جَنْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًا مَنْسِيًا﴾ [مريم: ٢٣].

وأنساه الشيء: جعله ينساه فيذهب عن ذكره.

قال تعالى ﴿أَسْتَحْذِرُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانَ فَأَنسَهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ﴾ [المجادلة: ١٩].

ونسأ الشيء: تأخر في الوقت ، والنسيئة: بيع شيء بالتأخير ، ومنها النسئ الذي كانت عليه العرب تفعله ، وهو تأخير بعض الأشهر الحرم إلى شهر آخر.

قال تعالى ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحْلُونَهُ عَامًا وَيُحْكَمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطَعُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحْلُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٣٧].



النشور

النشور بمعنى الحياة:

قال تعالى: ﴿وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ [الزخرف: ١١] (١).

النشور بمعنى البعث بعد الموت:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْنَا مَطَرًا سَوَاءً أَفَكُم يَكُونُونَ يَكُونُونَ بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا﴾ [الفرقان: ٤٠].

النشور بمعنى بسط الرحمة:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَعْرَضْنَا عَنْهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْرَأْنَا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا﴾ [الكهف: ١٦].

النشور بمعنى التفريق:

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَظِيرٍ إِنَّهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَسِينَحِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكَ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيِّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

النشر، نشر الثوب والصحيفة والسحاب والنعمة والحديث بسطها.

قال تعالى: ﴿وَالنَّشْرِ نَشْرًا﴾ [المرسلات: ٣].

أي الملائكة التي تنشر الرياح أو الرياح التي تنشر السحاب، ويقال في جمع الناشر نشر، ومنه سمعت نشرًا حسنًا: أي حديثًا ينشر من مدح وغيره. ونشر الميت نشور.

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ﴾

(١) اللسان، لابن منظور: مادة: ن - ش - ر. (١٢٧).



﴿وَالْيَهُ النُّشُورُ﴾ [الملك: ١٥].

وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا﴾ [الفرقان: ٤٧] ، أي جعل فيه الانتشار وابتغاء الرزق. وانتشار الناس تصرفهم في الحاجات.

قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ﴾ [الروم: ٢٠].

والنواشر: عُروق البطن الذراع وذلك لانتشارها. والنَّشْرُ: الغيمُ المنتشر ، والنَّشْرُ الكلاءُ اليابس إذا أصابه مطر.



النشوز

النشوز بمعنى الحياة:

قال تعالى: ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوها لَحْمًا﴾ [البقرة: ١٥٩] (١)

النشوز بمعنى العصيان:

قال تعالى: ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُنَّ﴾ [النساء: ٣٤].

النشوز بمعنى أن يؤثر غيرها من النساء:

قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَمْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [النساء: ١٢٨].

النشوز بمعنى الارتفاع والقيام:

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَقَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَاقْسَحُوا بِسَمِ اللَّهِ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانْشُزُوا يَرَفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة: ١١].

النشز: المرتفع من الأرض ، ونشز فلان: إذا قصد نشزا .

ويعبر عن الأحياء بالنشز.

ونشوز المرأة: بغضها لزوجها ورفع نفسها عن طاعته وعينها عنه إلى غيره.



النصر

النصر بمعنى المنع:

قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ [البقرة: ٤٨].

النصر بمعنى الظفر:

قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ [آل عمران: ١٢٦].

النصر بمعنى الانتقام:

قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ﴾ [محمد: ٤].

النصر بمعنى العون:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن نَّصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: ٧].

النصر والنصرة: العون.

قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ أَخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا ءَالِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ [الأحقاف: ٢٨].

ونصرة الله للعبد ظاهرة، ونصرة العبد لله هو نصرته لعباده، والقيام بحفظ حدوده، ورعاية عهوده، واعتناق أحكامه، واجتناب نهيه.

والانتصار والاستنصار: طلب النصرة.

قال تعالى: ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْصِرْ﴾ [القمر: ١٠]، وإنما قال: ﴿فَأَنْصِرْ﴾ ولم يقل: أنصر تنبيها أن ما يلحقني يلحقك من حيث إني جئتكم بأمر، فإذا نصرني فقد انتصرت لنفسك.

والنصارى : سموا بذلك انتسابا إلى قرية يقال لها: نصرانة، فيقال: نصراني، وجمعه نصارى.

قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصْرَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصْرَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ﴾ [البقرة: ١١٣].

والتناصر: التعاون.

ونصر: نصره ينصره نصرًا: أعانه وأيده.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَانْتُمُ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾

[آل عمران: ١٢٣].

والنصير: مبالغة الناصر ، وجمعه: الأنصار ؛ كشریف وأشراف ، وأنصار النبي - ﷺ - غلبت عليهم الصفة ، وفي بعض المواطن يراد بالأنصار أهل المدينة من الأوس والخزرج الذين نصرُوا النبي - ﷺ -.

قال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

وتناصر القوم: نصر بعضهم بعضًا ، والاستنصار: استمداد النصر.

قال تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾ [الصفات: ٢٥].

وانتصر من عدوه: انتقم منه، وانتصر ممن تعدى عليه: أخذ حقه ، وتنصر: دخل دين النصارى ، وانتصف منه وانتصر: امتنع من ضر يُراد به.

قال تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٧٧].

واستنصره ، سأله النصر والعون ، ونصره منه: نجّاه وخلصه.

قال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ فِي الْمَدِينَةِ خَافِيًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اَسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ﴾ [القصص: ١٨].



النصيب

النصيب بمعنى الحظ:

قال تعالى: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ [النساء: ٧].

النصيب بمعنى العقوبة:

قال تعالى: ﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَتُولَاءُ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوفُونَ نَصِيبُهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ﴾ [هود: ١٠٩].

النصيب بمعنى الثواب:

قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ [الشورى: ٢٠].

والنصيب: الحجارة تنصب على الشيء، وجمعه: نصائب ونصب، وكان للعرب حجارة تعبدها وتذبح عليها.

قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ يِرَاعًا كَانَتْهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ [المعارج: ٤٣].

وقد يقال في جمعه: أنصاب، وأنصبي كذا. أي: أتعبي وأزعجني.

قال تعالى: ﴿الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمَقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ [فاطر: ٣٥].

والنصب: التعب، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتْنِهِ إِنَّا غَدَاءٌ نَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ [الكهف: ٦٢].

والنصيب: الحظ المنسوب أي المعين.

قال تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾ [النساء: ٥٣].

وشاة أو عنزة نصباء: مُنتصب القر، وناقّة نصباء: منتصبه الصدر.
 ورجع فلان إلى منصبه أي أصله، وتنصب الغبار ارتفع.
 ونصب الستر: رفعه، والنصب في الإعراب معروف.
 والأنصاب: الأوثان من الحجارة كانوا يذبحون عندها.
 قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْحَقُّرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ
 الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: ٩٠].
 والنصيب: الحصة من الشيء والقسم منه.
 قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُواْ وَاللّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [البقرة: ٢٠٢].
 وناصبه الشر: أظهره له.





النظر

النظر بمعنى الرؤية:

قال تعالى: ﴿ قَالَ بَل لَّيْسَ مِائَةٌ عَامٍ فَأَنْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَسْنَهُ وَأَنْظُرْ إِلَى جِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِرُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

النظر بمعنى الرحمة:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [آل عمران: ٧٧].

النظر بمعنى الانتظار:

قال تعالى: ﴿ وَمَا يَنْظُرُ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ ﴾ [ص: ١٥].

النظر بمعنى الإنظار:

قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يَقُولُ الْمُتَفِقُونَ وَالْمُنْفِقَتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْظَرُونَا نَقْتِس مِنْ تَوَكُّمٍ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا ﴾ [الحديد: ١٣] ^(١).

النظر بمعنى الإعجاز:

قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ [الغاشية: ١٧].

النظر بمعنى التحير في الأمر:

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ [الأعراف: ١٩٨].

النظر: نظر الله إلى عباده هو إحسانه إليهم ، وإفاضة نعمة عليهم .

(١) تفسير البحر المحيط (٢/ ٣٤٠) ، وتفسير القرطبي (٣/ ٣٧٤) .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَكْلَمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ، شَيْخُ زَانٍ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ» (١).

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ، قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرِنِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرِنِي﴾ [الأعراف: ١٤٣].
قال ابن عباس: أعطني النظر أنظر إليك. فإن قيل: كيف سأل الرؤية وقد علم أن الله تعالى لا يرى في الدنيا؟

قال الحسن: هاج به الشوق فسأل الرؤية.

وقيل: سأل الرؤية ظنا منه أنه يجوز أن يرى في الدنيا.

قال الله تعالى: ﴿لَنْ تَرِنِي﴾ [الأعراف: ١٤٣]، في الدنيا أو في الحال، فإنه كان يسأل الرؤية في الحال، ولن ليست للتأيد، كقوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٩٥].
ثم أخبر عنهم أنهم يتمنون الموت في الآخرة.

قال تعالى: ﴿وَنَادَوْا يَمْلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَرْكُوثٌ﴾ [الزخرف: ٧٧].

والنَّظِير: المثل، والجمع: نظراء، وتناظر: تقابلا.

والنظرة: التأخير في الأمر، واستنظره: طلب منه النظرة.

وانظره: أخره، والنظرة: العيب.

والنظارة: القوم ينظرون إلى الشيء، والنظائر: الأماثل، والنظورة والنظيرة: الطليعة، وناظر فلان بفلان: جعله نظيره.

النظر تقليب البصر والبصيرة لإدراك الشيء ورؤيته، وقد يراد به التأمل والفحص، وقد يراد به المعرفة الحاصلة بعد الفحص.

(١) صحيح مسلم بشرح النووي - كتاب الإيمان.



يقال: نظرت فلم تنظر: أي لم تتأمل ولم تتروّ ، واستعمال النظر في البصر أكثر عند العامة وفي البصيرة أكثر عند الخاصة.

قال تعالى: ﴿وَجُودٌ يُؤْمِرُ نَاصِرَةٌ ۖ إِلَىٰ رِبِّهَا نَظِيرَةٌ ۖ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣].

ويقال: نظرت إلى كذا إذا مددت طرفك إليه رأيته أو لم تره ، ونظرت فيه إذا رأيته وتدبرته.

قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٥].

فذلك حث على تأمل حكمته في خلقها ، ويستعمل النظر في التحير في الأمور.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَمُوسَىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ نُنْظَرُونَ﴾ [البقرة: ٥٥].

والنظر: البحث وهو أعم من القياس ، لأن كل قياسٍ نظر ، وليس كل نظر قياساً.



النعمة

النعمة بمعنى الدين والكتاب:

قال تعالى: ﴿سَلِّ بَنِي إِسْرَءِيلَ كَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَاتٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُدِلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [البقرة: ٢١١].

النعمة بمعنى الثواب:

قال تعالى: ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ﴾ [آل عمران: ١٧١].

النعمة بمعنى النبي - ﷺ -:

قال تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [النحل: ٨٣].

النعمة بمعنى سعة المعيشة:

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مِمَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمِمَّا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ [لقمان: ٢٠].

النعمة بمعنى المنة:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ [الأحزاب: ٩].

النعمة بمعنى المال والغنى:

قال تعالى: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنِعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَنَّكِهِنَّ ﴿٢٧﴾﴾ [الدخان: ٢٥-٢٧].

النعمة بمعنى الرحمة:

قال تعالى: ﴿وَكَرِهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّشِدُونَ ﴿٧﴾﴾



فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٧-٨﴾ [الحجرات: ٧-٨].

النعمة بمعنى الإحسان واليد:

قال تعالى: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتَقَىٰ ﴿٧﴾ الَّذِي يُوَفَّىٰ مَالَهُ، يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ ﴿١٩﴾﴾ [الليل: ١٧-١٩].

النعمة الحالة الحسنة وبناء النعمة بناء الحالة التي يكون عليها الانسان كالجلسة والركبة، والنعمة التنعم وبناءها بناء المرة من الفعل كالضربة والشتمة، والنعمة للجنس تقال للقليل والكثير.

قال تعالى: ﴿وَأَتَانَكُمْ مِّن كُلِّ مَآسَاءٍ تُنْمُوهُ وَإِنْ تُعْذُوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا ۗ إِنَّكَ الْإِنْسَانُ لَطَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾﴾ [إبراهيم: ٣٤].

والإنعام إيصال الاحسان إلى الغير، ولا يقال إلا إذا كان الموصل إليه من جنس الناطقين، فإنه لا يقال أنعم فلان على فرسه.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ ۚ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

والنعماء بإزاء الضراء، قال تعالى: ﴿وَلَمَّا أَذَقْنَاهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ مَّسَتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴿١٠﴾﴾ [هود: ١٠].

والنعيم النعمة الكثيرة، قال ﴿فِي جَنَّاتٍ النَّعِيمِ ﴿١٢﴾﴾ [الواقعة: ١٢].

وتنعم تناول ما فيه النعمة وطيب العيش.

والنعم مختص بالإبل، وجمعه أنعام، وتسميته بذلك لكون الإبل عندهم أعظم نعمة، لكن الأنعام تقال للإبل والبقر والغنم.

والنعامي الريح الجنوب الناعمة الهبوب.

والنعامة سميت تشبيها بالنعم في الخلقة.

وقولهم تنعم فلان إذا مشى مشيًا خفيفًا فمن النعمة.

ونعم ينعم نعمة: كان في رفاهية من العيش وترف ولذاذة وحياة، فتمتع بذلك وقرت عينه.

ونعم ينعم نعمة فهو ناعم وهي ناعمة: كان لين العيش ناضراً ، وأنعم الله صباحك: من النعومة ، ونعمه: جعله معه في سعة من العيش وترف ورفاهية. يقال: نعم أولاده.

قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْنَلَهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ، وَنَعَّمَهُ، فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾

[الحجر: ١٥].

وأنعم عليه: أوصل إليه خيراً وأحسن إليه ، وأنعم بك عينا: أقر بك عين من تحبه أو أقر عينك بمن تحب.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩].

والنعمة: الخير يصل إلى المرء في دينه أو دنياه ، فالإيمان نعمة، والمال نعمة، والعلم نعمة ، والحكمة نعمة ، والقرآن نعمة ، والنعمة بالفتح: التمتع ، وبالكسر: الإنعام ، وبالضم: المسرة.

قال تعالى: ﴿وَأَتَيْنُكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ [إبراهيم: ٣٤].

ونعم: كلمة تقال في المدح بإزاء (بئس) للذم .

قال تعالى: ﴿وَنِعَمَ أَجْرُ الْعَمَلِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٦].

ونعم: حرف جواب وهي لإثبات ما وقعت جواباً له.

قال تعالى: ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾

[الأعراف: ٤٤].



النفقة

النفقة بمعنى الزكاة:

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْتُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣].

النفقة بمعنى البذل في نصرة الدين:

قال تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥].

النفقة بمعنى الرزق في عموم الحالات:

قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلِيَزِيدَنَّ كَيْدًا مِنْهُمْ مَا أَزْلَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ [المائدة: ٦٤] ^(١).

النفقة بمعنى العمارة:

قال تعالى: ﴿وَأُحِيطَ بِشَرِّهِ فَأَصْبَحَ يَقْلِبُ كَفْتَيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ بَلِّغْنِي لِمَ أَشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٢].

النفقة بمعنى حق الزوجات:

قال تعالى: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تُضَارِزُوهُنَّ لِيُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ﴾ [الطلاق: ٦].

النفقة بمعنى الفقر:

قال تعالى: ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذَا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾ [الإسراء: ١٠٠].

الإنفاق بمعنى الإنفاق على العيال:

قال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمَلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٦].

(١) تفسير الطبري (١/ ٢٤٤)، وتفسير القرطبي (١/ ١٧٨).

الإنفاق بمعنى نفقة المخلص طلباً لمرضاة الله:

قال تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَثَاءَتْ أَكْطُلُهَا ضِعْفَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٦٥].

الإنفاق بمعنى إنفاق المؤمنين أموالهم انتظاراً للثواب:

قال تعالى: ﴿وَمَا أَنفَقْتُمْ مِّنْ نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِّنْ نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ، وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ [البقرة: ٢٧٠].

الإنفاق: قد يكون في المال وفي غيره ، وقد يكون واجباً وتطوعاً .

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمَّا تَحْنُ تَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٣١] ، أي خشية الافتقار .
والنفقة: اسم لما يُنفق .

والنفق: الطريق النافذ والسرب في الأرض النافذ فيه .

قال تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ أُسْتَطِغَتْ أَنْ تَبْنِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ﴾ [الأنعام: ٣٥].

ومنه النفاق: وهو الدخول في الشرع من باب ، والخروج عنه من باب وعلى ذلك نبه بقوله تعالى: ﴿الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ هُمُ الْفٰسِقُونَ﴾ [التوبة: ٦٧] ، أي الخارجون من الشرع ، وجعل المنافقين شراً من الكافرين فقال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنْفِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ يَجْعَدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ [النساء: ١٤٥].

وأنفق المال: أخرجته من حوزته وصرفه .

قال تعالى: ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلْفَتْ بِكَ قُلُوبُهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ آَلَفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: ١٣] .

ويكون الإنفاق بذلاً للمال في سبيل البر والخير رجاء ما عند الله من الثواب دون ابتغاء عرض الحياة الدنيا .



النكاح

النكاح بمعنى الجماع:

قال تعالى: ﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا مَحْلُ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٣٠].

النكاح بمعنى الحلم:

قال تعالى: ﴿ وَابْتَلُوا الَّذِينَ حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا ﴾ [النساء: ٦].

النكاح بمعنى التزويج:

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْبَيْنَةِ فَاُنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنً وَثُلَّةً وَرُبْعً فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ [النساء: ٣] ^(١).

النكاح بمعنى الهبة:

قال تعالى: ﴿ وَامْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأحزاب: ٥٠].

أصل النكاح للعقد ، قال تعالى: ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَانَ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ﴾ [النور: ٣٢].

نكح الرجل المرأة ينكحها نكاحًا: تزوجها بعقد الزواج.

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ [النساء: ٢٢].

وأنكحه ابنته أو من له الولاية عليها: زوجها إياه ، واستنكحها: نكحها.

قال تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمْنِي

(١) وتفسير القرطبي (١ / ٧٨) وتفسير الطبري (١ / ٢٤٤).

حَجَّجْ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ ﴿[القصص: ٢٧].

والنكاح: الزواج والعقد له ، ونكحت وهي ناكح وناكحة ، أي ذات زوج.
قال تعالى: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُؤَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا
قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ [البقرة: ٢٣٥].

ورجل نكحه: كثير النكاح.

ونكح النعاس عينه: غلبها.

والمناكح: النساء.





النار

النار بمعنى الكفر:

قال تعالى: ﴿وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَا أَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾ [البقرة: ٢٢١].

النار بمعنى نار لا دخان لها:

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نؤمنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ﴾ [آل عمران: ١٨٣].

النار بمعنى الحرام:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ آلِهَتِهِمْ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ١٠].

النار بمعنى العداوة:

قال تعالى: ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَآلَقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾ [المائدة: ٦٤].

النار بمعنى الفور:

قال تعالى: ﴿إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ [طه: ١٠].

النار بمعنى اللهب الذي يبدو للحساسية:

قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾ [الواقعة: ٧١].

وقال بعضهم: النار والنور من أصل واحد وكثيرا ما يتلازمان فالنار متاع

للمقوين في الدنيا ، والنور متاع لهم في الآخرة ، ولأجل ذلك استعمل في النور الاقتباس ، فقال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَقُولُ الْمُتَفِقُونَ وَالْمُتَفِقَاتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا انظُرُونَا نَقَسِ مِن تَوْرِكُمْ قِيلَ أَرْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴾ [الحديد: ١٣].

وتنورت نارًا: أبصرتها ، ومنار الأرض: أعلامها.
والنار قد تذكر أنوار ونيران ، والنار: الرأي ، ومنه لاتستضيئوا بنار أهل الشرك.

ونور الشجر تنويرًا: أخرج نورًا ، وأنار المكان: أضاءه.
وناوره: شامته.





النور

النور بمعنى الإيمان:

قال تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَآؤُهُمُ الظُّلُمَاتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ [البقرة: ٢٥٧].

النور بمعنى بيان الأحكام التي في التوراة:

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ﴾ [المائدة: ٤٤].

النور بمعنى ضوء النهار:

قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: ١].

النور بمعنى العدل:

قال تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِئَتْ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٦٩].

النور بمعنى بيان الأحكام في القرآن:

قال تعالى: ﴿فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [التغابن: ٨].

النور بمعنى ضوء يعطيه الله المؤمنين على الصراط:

قال تعالى: ﴿وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزَى اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا وَآغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التحریم: ٨] ^(١).

(١) تفسير الطبري (١١/٦٧٧)، والقرطبي (١٧/٢٤٥).

النور بمعنى ضوء القمر:

قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا﴾ [نوح: ١٦].

النور: الضوء المنتشر الذي يعين على الإبصار، وذلك ضربان: دنيوي وأخروي، فالدنيوي ضربان: ضرب معقول يعين البصيرة وهو ما انتشر من الأمور الإلهية كنور العقل ونور القرآن ومحسوس بعين البصر، وهو ما انتشر من الأجسام النيرة كالقمرين والنجوم النيرات.

فمن النور الإلهي: قال تعالى: ﴿يَتَأَهَّلَ الْكِتَابُ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ [المائدة: ١٥].

ومن المحسوس الذي يعين البصر .

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ﴾ [يونس: ٥].

وتخصيص الشمس بالضوء والقمر بالنور من حيث إن الضوء أخص من النور. قال تعالى: ﴿نَبَارَكُ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾ [الفرقان: ٦١].

أي ذا نور ومما هو عام فيهما، ومن النور الأخروي.

قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَانُكَ يَوْمَ جَنَّتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [الحديد: ١٢].

وسمى الله نفسه نوراً من حيث إنه هو المنور.

قال تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكُوفٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجٍ﴾ [النور: ٣٥].

وتسميته تعالى بذلك لمبالغة فعله.



والنور: النبوة والدين ، والنور بفتح الواو: مبعث النور.
قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَا أَن يَنفَعَهُ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [التوبة: ٣٢].

والنور: الكتاب السماوي والمراد به القرآن الكريم.

والنور: الدلائل والمعارف التي تجلب اليقين.

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءً﴾ [المائدة: ٤٤].

والنور هو النور الحسي في الآخرة.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الحديد: ٢٨].

والنور: دلائل الهداية إلى الحق.

قال تعالى: ﴿أَوْ مَن كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ [الأنعام: ١٢٢].

وأنا: أناره ، فيقال أنار الجرم ذو النور فهو منير: نشر ضوءه فانكشفت الظلمات.

ويقال: أنار البرهان المسألة: أوضحها وأزال الشبهة.

قال تعالى: ﴿إِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ [آل عمران: ١٨٤].

والمنا: موضع النور ، والمنا: المئذنة.

ونور الصبح تنور: أظهر نوره ، واستنار به: استمر شعاعه.

والمنا: العلم وما يوضع بين الشيئين من الحدود ومحجة الطريق.

ونورا لشجر تنويراً: أخرج نوره .
وأنا المكان: أضاءه.

قال حسان بن ثابت - رحمته الله :-

ثلاثة أضواء تضيئ من السماء . . وفي سر قلبك مثلهن مصور
فأوله شمس وثانيه كوكب . . وثالثه بدر منير مدور
علوم نجوم القلب والعقل شمسه . . ومعرفة الرحمن بدر منور
أمامي كتاب الله والبيت قبلتي . . وديني من الأديان أعلى وأفخر
شفيعي رسول الله والله غافري . . ولا رب إلا الله والله أكبر
ومن النور الإلهي قوله تعالى: ﴿ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ﴾

[النور: ٣٥].





الهجر

الهجر بمعنى تحويل الوجه في الفراش عن الزوجة:

قال تعالى: ﴿وَالَّذِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُمْ فَعِظُوهُمْ ۖ وَاهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُمْ فَإِنْ اطَّعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٣٤].

هاجر بمعنى رجع إلى طاعة الله عز وجل:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرْعَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [النساء: ١٠٠] (١).

الهجر بمعنى الانفراد والعزلة:

قال تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْتُ أَنْتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَتَابِرْهُمْ لِيْن لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾ [مريم: ٤٦] (٢).

الهجر والهجران: مفارقة الإنسان غيره إما بالبدن أو باللسان أو بالقلب.

قال تعالى: ﴿وَاهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُمْ﴾ [النساء: ٣٤].

كناية عن عدم قربهم.

قال تعالى: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَرَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان: ٣٠].

فهو هجر بالقلب أو باللسان (٣).

والمهاجرة: في الأصل مصارمة الغير ومتاركته.

قال تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تُكْفِرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ

(١) معجم البلدان (٢/ ٢٣٥).

(٢) تفسير القرطبي (١١/ ١١)، وتفسير الطبري (١١/ ٦٩).

(٣) تفسير القرطبي (١٢/ ١٣٧).

يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَنَخْذُوا مِنْهُمْ
وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿[النساء: ٨٩].

فالظاهر منه الخروج من دارا لكفر إلى دار الإيمان، كمن هاجر من مكة إلى
المدينة ، وقيل: مقتضي ذلك هجران الشهوات والأخلاق الذميمة والخطايا
وتركها ورفضها.

قال تعالى: ﴿فَقَامَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾
[العنكبوت: ٢٦].

أي تارك لقومي وذاهب إليه.
والهجر: الكلام القبيح المتروك لقبحه.
وأهجر فلان: إذا أتى بهجر من الكلام عن قصد، ولا يكاد يستعمل الهجير
إلا في العادة الذميمة.

وهجر: هجره يهجره هجرًا وهجرانًا: حرمه وترك وصله وقربه.
قال تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَأَهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ [المزمل: ١٠].
وهاجر: انتقل من بلد إلى آخر، واشتهرت الهجرة في لسان الشرع الإسلامي
على انتقال المؤمن من بلد الفتنة والخوف على دينه إلى حيث يأمن على دينه.
قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾ [النساء: ١٠٠].
وغلب هذا الأمر في الهجرة من مكة إلى المدينة في حياة الرسول - ﷺ - ،
ومن ذلك جاء لقب المهاجرين المحمود الذي يذكر لقب الأنصار أصحاب
المدينة من المؤمنين .

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحَاجُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا
يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا﴾ [الحشر: ٩].

وهجر الشيء هجرًا وهجرانًا: تركه - وهما يتهاجران: يتخاصمان ويتقاطعان،



ولقيته عن هجرة - بالفتح - أي بعد مغيب.

وأهجر به: استهزأ، وهجر في نومه ومضره هجرًا بالضم: هذى.

والهجير والهاجرة: نصف النهار عند زوال الشمس من الظهر.

والهاجرة: شدة الحر.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
قَالَ: « وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لَأَسْتَبَقُوا إِلَيْهِ ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ
وَالصُّبْحِ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا »^(١). أي: بمعنى التَّكْبِيرِ إلى الصَّلوات.



الهدى

الهدى بمعنى البينات:

قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥].

الهدى بمعنى الرسل والكتب:

قال تعالى: ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَن تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٣٨].

الهدى بمعنى الحجة:

قال تعالى: ﴿قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٨].

الهدى بمعنى النبي - ﷺ -:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩].

الهدى بمعنى الدين:

قال تعالى: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ أَن يُؤَفَّقَ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّا الْفَضْلُ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٧٣].

الهدى بمعنى السنة:

قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَيُهْدِيهِمْ أَقْدَرُهُ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِن هُوَ إِلَّا ذِكْرِي لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٩٠].

الهدى بمعنى الإصلاح:

قال تعالى: ﴿ذَٰكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾ [يوسف: ٥٢].



الهدى بمعنى الداعي:

قال تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّ مَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧].

الهدى بمعنى المعرفة:

قال تعالى: ﴿وَالْقَى فِي الْأَرْضِ رَوْسًا أَنْ يَمِيدَ بِكُمْ وَانْهَرَا وَسَلًّا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [النحل: ١٥].

الهدى بمعنى الإيمان:

قال تعالى: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَيْقَاتُ الصَّلَاحُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا﴾ [مريم: ٧٦].

الهدى بمعنى الإلهام:

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ [طه: ٥٠].

الهدى بمعنى الإرشاد:

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [القصص: ٢٢].

الهدى بمعنى التوحيد:

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا إِن نَّبِيعُ الْمَدْيَنَ مَعَكَ نُنْخِطِفُ مِنْ أَرْضِنَا أَوْلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجِئُ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا﴾ [القصص: ٥٧].

الهدى بمعنى التوراة:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدًى وَأَوْحَيْنَا بِنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ﴾ [غافر: ٥٣].

الهدى بمعنى القرآن:

قال تعالى: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ

يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَى ﴿[النجم: ٢٣].﴾

الهدى بمعنى الدين القيم:

قال تعالى: ﴿وَلَنْ رَضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنْ هَدَىٰ اللَّهُ هُوَ الْهُدَىٰ﴾ ﴿[البقرة: ١٢٠].﴾

الهدى بمعنى الاهتداء:

قال تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ ﴿[السجدة: ١٣].﴾
الهداية: دلالة بلطف.

وهداية الله تعالى للإنسان على أربعة أوجه:

الأول: الهداية التي عم بجنسها كل مكلف من العقل والفتنة والمعارف الضرورية التي أعم منها كل شيء بقدر فيه حسب احتماله كما قال تعالى: ﴿رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ ﴿[طه: ٥٠].﴾

الثاني: الهداية التي جعل للناس بدعائه إياهم على السنة الأنبياء وإنزال القرآن ونحو ذلك ، وهو المقصود بقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ آيَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لِمَا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ ﴿[السجدة: ٢٤].﴾

الثالث: التوفيق الذي يختص به من اهتدى وهو المعنى بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآيَاتِهِمْ تَقْوَاهُمْ﴾ ﴿[محمد: ١٧].﴾

الرابع: الهداية في الآخرة إلى الجنة المعنى بقوله: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهِمْ أَنْتَهُرُوا قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ مِنَّا بِالْحَقِّ﴾ ﴿[الأعراف: ٤٣].﴾

وهذه الهدايات الأربع مترتبة فإن من لم تحصل له الأولى لا تحصل له الثانية بل لا يصح تكليفه، ومن لم تحصل له الثانية لا تحصل له الثالثة والرابعة، ومن



حصل له الرابع فقد حصل له الثلاث التي قبلها، ومن حصل له الثالث فقد حصل له اللذان قبله.

ثم ينعكس فقد تحصل الأولى ولا يحصل له الثاني ولا يحصل الثالث، والانسان لا يقدر أن يهدي أحداً إلا بالدعاء وتعريف الطرق دون سائر أنواع الهدايات وإلى الأول أشار بقوله: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧]، أي داع.

وإلى سائر الهدايات أشار بقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [القصص: ٥٦].

وكل هداية ذكر الله عز وجل أنه منع الظالمين والكافرين فهي الهداية الثالثة وهي التوفيق الذي يختص به المهتدون، والرابعة التي هي الثواب في الآخرة وإدخال الجنة نحو قوله عز وجل: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرُّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾

[آل عمران: ٨٦].

وكل هداية نفاها الله عن النبي - ﷺ - وعن البشر، وذكر أنهم غير قادرين عليها فهي ما عدا المختص من الدعاء وتعريف الطريق، وذلك كإعطاء العقل والتوفيق وإدخال الجنة، كقوله عز وجل: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا تُنْفِسْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٢].

وإلى هذا المعنى أشار بقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٩٩].

قال تعالى: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾ [الكهف: ١٧]، أي طالب الهدى ومتحريه هو الذي يوفقه ويهديه إلى طريق الجنة لا من ضاده فيتحرى طريق الضلال والكفر.

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾ [الزمر: ٣]، الكاذب الكفار هو الذي لا يقبل هدايته، فإن ذلك راجع إلى هذا وإن لم يكن لفظه موضوعاً لذلك، ومن لم يقبل هدايته لم يهده، كقولك من لم يقبل هديتي لم أهد له ومن لم يقبل عطيتي لم أعطه، ومن رغب عني لم أرغب فيه، وعلى هذا.

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [التوبة: ٣٧].

والهدى والهداية في موضوع اللغة واحد لكن قد خص الله عز وجل لفظة الهدى بما تولاه وأعطاه واختص هو به دون ما هو إلى الإنسان .
والاهتداء يختص بما يتحراه الإنسان على طريق الاختيار إما في الأمور الدنيوية أو الأخروية.

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ٩٧].

ويقال المهتدي لمن يقتدى بعالم نحو ﴿أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [المائدة: ١٠٤] تنبيهاً أنهم لا يعلمون بأنفسهم ولا يقتدون بعالم .

قال تعالى: ﴿مَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا نَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء: ١٥].

فإن الاهتداء ههنا يتناول وجوه الاهتداء من طلب الهداية ومن الاقتداء ومن تحريها.

والهَدَى: يختص بما يهدي إلى البيت.

والهَدِيَّة: مُختصة باللفظ الذي يهدي بعضنا إلى بعض.

قال تعالى: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل: ٣٥].

والمِهْدَى: الطبق الذي يهدي عليه.

والمِهْدَاءُ: من يكثر إهداء الهدية.



ويهد: يبين.

قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ فَنَاءُ أَصْبَنَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ [الأعراف: ١٠٠].

والهداية: الإرشاد والدلالة.

قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [النساء: ٢٦].

والهداية: الإرشاد إلى الطريق الحسنی.

قال تعالى: ﴿أَمِنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَلَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٦٣].

ويقال: اهتدى الرجل: إذا ادعى للحق وسلك طريق السداد والرشاد في الدنيا.

قال تعالى: ﴿قُلْ يَتَّيْبُهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ﴾ [يونس: ١٠٨].

وأهدى: اسم تفضيل من هداه: أكثر هدايته ، وأهدى من الهداية.

قال تعالى: ﴿قُلْ أُولُوا حِثِّكُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ﴾ [الزخرف: ٢٤].

والهدى: ما يلزم الناسك ذبحه في الحرم من الإبل والبقر والغنم.

قال تعالى: ﴿وَاتِمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٦].



الهلاك

الهلاك بمعنى الفساد:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ۖ﴾ [البقرة: ٢٠٥].

الهلاك بمعنى العذاب:

قال تعالى: ﴿وَبِئْسَ الْفِرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا ۗ﴾ [الكهف: ٥٩].

هلك بمعنى مات:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ۗ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۖ﴾ [القصص: ٨٨].

هلك بمعنى ضل:

قال تعالى: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِي ۖ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ۖ﴾ [الحاقة: ٢٨-٢٩].

الهلاك: على أربعة أوجه:

الأول: افتقاد الشيء عنك، وهو عند غيرك موجود.

قال تعالى: ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ۖ﴾ [الحاقة: ٢٩].

الثاني: هلاك الشيء باستحالة وفساد.

قال تعالى: ﴿وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ﴾ [البقرة: ٢٠٥].

ويقال: (هلك الطعام).

الثالث: الموت.

قال تعالى: ﴿إِنْ أَمْرُؤَا هَلَكَ ۖ﴾ [النساء: ١٧٦].



الرابع: بطلان الشيء من العالم وعدمه رأساً، وذلك المسمى فناء المشار إليه بقوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨].

ويقال للعذاب، والخوف، والفقر: الهلاك، وعلى هذا قوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَهْلِكَ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [الأنعام: ٢٦].

وهالك: أي فانٍ فناء تاماً لا بقاء له ولا وجود له في ذاته، وإنما وجوده بإيجاد الله له. والتهلكة: الهلاك، ويرى بعضهم أن التهلكة ما يقضى إلى ما عاقبته إلى الهلاك.

وأهلك الله الظالم: أنزل به العقاب والضرر في الدنيا والآخرة. قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [القصص: ٧٨].

وأهلكتهم: أمتهم، والإهلاك: رميك نفسك في تهلكه، وتهالك على الفراش تساقط.

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَلِإِنِّي أَتْلُو السُّفْهَاءَ مَنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ﴾ [الأعراف: ١٥٥]. ويهلك الحرث: الإهلاك سلب خصائص الشيء ومنافعه، واستهلك المال: أنفقه وأنفده.

ومهلكوها: الإهلاك الإماتة وهو للقريبة الصالحة، والتعذيب الشديد لغيرها.

قال تعالى: ﴿وَلَنْ مِنْ قَرِيبٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ أَلْفِكَمَةٍ أَوْ مَعَذِبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ [الإسراء: ٥٨].

وتهالكت المرأة في مشيتها: تمايلت.

والهلوك: الفاجرة المساقطة على الرجال.

الهوى

الهوى بمعنى قلوب الكفار:

قال تعالى: ﴿مُتَّعِيتُ مُقْنِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْنَدْتُمْ هَوَاءَ﴾
[إبراهيم: ٤٣] (١).

هوى بمعنى هلك:

قال تعالى: ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحِلَّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾ [طه: ٨١].

تهوى بمعنى تذهب:

قال تعالى: ﴿خُفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج: ٣١].

الهوى بمعنى القرآن إذا نزل:

قال تعالى: ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَى﴾ [النجم: ١].

الهوى بمعنى الشهوة:

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى﴾ [النازعات: ٤٠].
الهوى: ميل النفس إلى الشهوة ، ويقال ذلك للنفس المائلة إلى الشهوة ،
وقيل سمي بذلك لأنه يهوي بصاحبه في الدنيا إلى كل داهية ، وفي الآخرة إلى
الهاوية.

والهوي: سقوط من علو إلى سفلى.

قال تعالى: ﴿فَأَمُّهُ هَكَوِيَّةٌ﴾ [القارعة: ٩].

قيل: هو مثل قولهم: هوت أمة أي ثكلت ، والهاوية: هي النار.

(١) تفسير غريب القرآن للسجستاني (٣٣٣).



﴿كلمات قرآنية بـعـان مختلفة﴾

وقيل: ﴿وَأَفْتَدَتْهُمْ هَوَاءٌ﴾ [إبراهيم: ٤٣] ، أي خالية.

قال تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَرَجًا﴾ [القصص: ١٠].

وقد عظم الله تعالى ذم اتباع الهوى.

قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الجاثية: ٢٣].

قال تعالى: ﴿وَلَيْنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٤٥].

فإنما قاله بلفظ الجمع تنبيهاً على أن لكل واحد هوى غير هوى الآخر ، ثم هوى كل واحد لا يتناهى ، فإذا اتبع أهوائهم نهاية الضلال والحيرة.

والهوى: ذهابٌ في انحدار.

والهوى: ذهاب في ارتفاع.

وتهوى: تسرع في ميل وحنين.

قال تعالى: ﴿رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ [إبراهيم: ٣٧].

والهوى: يأتي في معنى الشهوات وما تميل إليه النفس في المذهب والاعتقاد ونحو ذلك ، مما يجانب الحق ويجافي الصواب.

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ﴾ [الأنعام: ١١٩].

ويجمع الهوى على الأهواء.

قال تعالى: ﴿وَلَيْنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة: ١٢٠].

والهواء: الخلاء بين السماء والأرض وكل فارغ ، والهوى بالقصر: العشق

يكون في الخير والشر.

وأهواه: جعله يهوى: أي يسقط من أعلى إلى أسفل.

قال تعالى: ﴿وَالْمُؤَنَّفِكَ أَهْوَىٰ ۖ فَفَشَنُهَا مَا عَشَىٰ﴾ [النجم: ٥٣-٥٤].

واستهواه الشيطان: حمله على أن يهوى: أي ذهب بهواه وعقله وحيرته.

قال تعالى: ﴿قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهَ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانًا لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ أَتَيْنَا قُلُوبًا هُدًى اللَّهُ هُوَ الْهُدَىٰ وَأَمَرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٧١].





الوحي

الوحي بمعنى الكتابة على الأرض:

قال تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾
[مريم: ١١].

الوحي بمعنى الإلهام:

قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَاذًا خِفَتْ عَلَيْهِ فَكَأَلَيْهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾
[القصص: ٧].^(١)

الوحي بمعنى الأمر:

قال تعالى: ﴿فَقَضَيْنَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾
[فصلت: ١٢].^(٢)

الوحي بمعنى القول:

قال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۚ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۚ﴾
[الزلزلة: ٤-٥].^(٣)

أصل الوحي الإشارة السريعة، ولتضمن السرعة قيل: أمر وحي أي سريع. وذلك يكون بالكلام على سبيل الرمز والتعريض، وقد يكون بصوت مجرد عن التركيب، وبإشارة ببعض الجوارح، وبالكتابة.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجْعِدُوا لَكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾
[الأنعام: ١٢١].

(١) تفسير البحر المحيط (٧/ ١١٥)، وتفسير الطبري (٢٠/ ٢٠).

(٢) تفسير القرطبي (١٥/ ٣٤٥)، ومفردات الراغب (٥١٦).

(٣) كليات أبي البقاء (٣٧٥)، وتوجيه القرآن للمقري (٢٥٠).

فذلك بالوسواس المشار إليه في قوله تعالى: ﴿مِنْ شَرِّ أَلْوَسَوَاسٍ الْخَنَاسِ﴾ [الناس: ٤].

وتقال للكلمة الإلهية التي تُلقى إلى أنبيائه وأوليائه وحيي، وذلك أضرب حسبما دل عليه قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآيِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾ [الشورى: ٥١].

وذلك إما برسول مشاهد ترى ذاته، ويسمع كلامه، كتبليغ جبريل - عليه السلام - للنبي - ﷺ - في صورة معينة، وإما بسماع كلام من غير معاينة كسماع موسى - عليه السلام - كلام الله، وإما بالقاء في الروح.

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّهُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ رِزْقَهَا وَأَجَلَهَا فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْمِلُوا فِي الْطَلَبِ» ^(١).

وإما بتسخير نحو قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ [النحل: ٦٨]، أو بمنام كما في حديث أنس بن مالك - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «إِنَّ الرِّسَالَةَ وَالنَّبُوَّةَ قَدْ انْقَطَعَتْ فَلَا رَسُولَ بَعْدِي وَلَا نَبِيٍّ، قَالَ: فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: لَكُنِ الْمُبَشِّرَاتُ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ؟، قَالَ رُؤْيَا الْمُسْلِمِ وَهِيَ جُزْءٌ مِنْ أَجْزَاءِ النَّبُوَّةِ» ^(٢).

قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥].

«فهذا الوحي هو عام في جميع أنواعه، وذلك أن معرفة وحدانية الله تعالى، ومعرفة وجوب عبادته ليست مقصورة على الوحي المختص بأولي العزم من الرسل، بل يعرف ذلك بالعقل والإلهام كما يعرف بالسمع، فإذا المقصود من

(١) رواه الحاكم في المستدرک. روح القدس: هو جبريل.
(٢) تحفة الأحوذی شرح سنن الترمذی - کتاب الرؤیا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

﴿كلمات قرآنية بمعان مختلفة﴾
 الآية تنبيه أنه من المحال أن يكون رسول لا يعرف وحدانية الله ، ووجوب عبادته .

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْخَوَارِجِ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [المائدة: ١١] .

فذلك وحيٌّ بواسطة عيسى - ﷺ - .

قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَبِيدِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٣] .

فذلك وحيٌّ إلى الأمم بواسطة الأنبياء .

ومن الوحي المختص بالنبي - ﷺ - .

قال تعالى: ﴿أَتَنَعَّ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ١٠٦] .

قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بَيْتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٨٧] .

فوحىُّه إلى موسى بواسطة جبريل - ﷺ - ووحىُّه إلى هارون بواسطة جبريل وموسى - عليهما السلام - .

قال تعالى: ﴿إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾

[الأنفال: ١٢] .

فذلك وحيٌّ إليهم بواسطة اللوح والقلم فيما قيل .



وراء

وراء بمعنى سوى:

قال تعالى: ﴿قَالُوا نُوْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَنَكْفُرُوكَ بِمَا وَرَاءَهُ، وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ﴾ [البقرة: ٩١]، أي بما وراء: التوراة^(١).

وراء بمعنى خلف:

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ بَشِّرَ قَوْمٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠١]^(٢).

وراء بمعنى أمام:

قال تعالى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف: ٧٩]^(٣).

وراء بمعنى بعد الموت:

قال تعالى: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ [مريم: ٥].

وراء بمعنى الرجوع إلى الدنيا:

قال تعالى: ﴿قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَهُمْ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ [الحديد: ١٣].

وراء بمعنى الانتقام والعقوبة:

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ﴾ [البروج: ٢٠].

(١) تفسير البحر المحيط (١/٣٠٧)، وتفسير الطبري (٢/٣٤٨).

(٢) تفسير القرطبي (٢/٤٠).

(٣) تفسير الوسيط للواحدي (١/١٥٣).



ورى: يقال: وارىت كذا إذا سترته.

قال تعالى: ﴿يَبْنِيْءَ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِيَاسًا يُؤَرِّى سَوَاءَ تَكْمُ وَرِيْشًا وَلِيَاسُ النَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٦].

وتواری: استتر. قال تعالى: ﴿فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ [ص: ٣٢].

قال الخليل: الوری: الأنام الذين على وجه الأرض في الوقت، ليس من مضى ولا من يتناسل بعدهم، فكأنهم الذين يسترون الأرض بأشخاصهم. ووراء: إذا قيل وراء زيد كذا فإنه يقال لمن خلفه نحو قوله تعالى: ﴿وَأَمْرَئُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ [هود: ٧١].

قال تعالى: ﴿لَا يَقْنُتُوكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ﴾ [الحشر: ١٤].

فإن ذلك يقال في أي جانب من الجدار، فهو وراءه باعتبار الذي في الجانب الآخر. وقوله تعالى: ﴿بَدَأَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كَتَبَ اللَّهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠١]، أي خلفتموه بعد موتكم وذلك تبكيئت لهم في أن لم يتوصلوا بما لهم إلى اكتساب ثواب الله تعالى به.

قال تعالى: ﴿لَتَبَيَّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبِّئُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَوْا بِهِ مُمْنًا قَلِيلًا فَيَتَسَّ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

فتبكيئت لهم: أي لم يعملوا به ولم يتدبروا آياته.

قال تعالى: ﴿فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ [المؤمنون: ٧].

أي ابتغى أكثر مما بيناه وشرعناه من تعرض لمن يحرم التعرض له فقد تعدى طوره وخرق ستره.

الورود

الورود بمعنى الطالب:

قال تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَبُشْرَىٰ هَذَا غُلْمٌ وَأَسْرُهُ بَضْعَةٌ لِلَّهِ عَلَيْهِمَ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [يوسف: ١٩].

الورود بمعنى المرور بها:

قال تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ [مريم: ٧١] (١).

الورود بمعنى العطش:

قال تعالى: ﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَرِدًّا﴾ [مريم: ٨٦].

الورود بمعنى الدخول:

قال تعالى: ﴿لَوْ كَانَهُنَّ أَهْلُهَا إِلَهَةٌ مَا وَرَدُوهُنَّ وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٩].

الورود بمعنى البلوغ:

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءٌ مَذِينٌ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّكَاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ [القصص: ٢٣].

الورود: أصله قصد الماء ثم يستعمل في غيره.

يقال: وردت الماء أردُ وُرود ، فأنا وارد.

قال تعالى: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَيَنْسَ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ﴾ [هود: ٩٨].

والوارد: الذي يتقدم القوم فيسقي لهم.

(١) تفسير الطبري (١٦/ ٨٤) ، وتفسير القرطبي (١١/ ١٣٦) .



قال تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ﴾ [يوسف: ١٩] .

أي ساقئهم من الماء المورود ، ويقال لكل من يرد الماء وارد ، والوريد: عرق يتصل بالكبد والقلب وفيه مجاري الدم والروح .

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلَهُ مَا تُوَسَّوِسُ بِهِ نَفْسُهُ، وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبَلٍ أَلْوَيْدٍ﴾ [ق: ١٦] ، أي من روحه .

والورد: قيل من الوارد وهو الذي يتقدم إلى الماء ، وتسميته بذلك لكونه أول ما يرد من ثمار السنة ، ويقال لنور كل شجرة وردٌ .

وقيل في صفة السماء إذا احمرت احمراراً كالورد أمانة للقيامة .

قال تعالى: ﴿فَإِذَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ [الرحمن: ٣٧] .



الوضع

وضعت بمعنى ولدت:

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذَرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [آل عمران: ٣٦].

وضع بمعنى حط:

قال تعالى: ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

الوضع بمعنى السير:

قال تعالى: ﴿ لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا أُضَاعُوا خَلَلَكُمْ يَبْعُوثُكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمْعُونُ لَهُمُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾ [التوبة: ٤٧] ^(١).

الوضع بمعنى النصب:

قال تعالى: ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ ﴾ [الأنبياء: ٤٧].

الوضع بمعنى خلع الثياب:

قال تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَفِدِّنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ﴾ [النور: ٥٨].

الوضع بمعنى الميزان:

قال تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴾ [الرحمن: ٧].

(١) تفسير القرطبي (١٥٧/٨).



الوضع بمعنى البسط:

قال تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ [الرحمن: ١٠].

الوضع: أعمُّ من الخط، ومنه الموضع: أي المكان الذي يوضع فيه الشيء ويثبت.
قال تعالى: ﴿وَأَكْوَابُ مَوْضُوعَةٌ﴾ [الغاشية: ١٤].

فهذا الوضع عبارة عن الإيجاد والخلق، ووضعت المرأة الحمل وضعًا،
ووضع البيت بناؤه.

قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾

[آل عمران: ٩٦].

ووضعت الدابة تضع في سيرها أسرع، ودابة حسنة.

الموضوع وأوضعتها حملها على الإسراع.

وقد وضع في تجارته يوضع إذا خسر.

وضع الشيء: أثبته وأوجبه.

وضعتها: خلقها مدحوة مبسوطة.

قال تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ [الرحمن: ١٠].

ولا تضع: ولا تلد، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ﴾ [فاطر: ١١].

وتضعوا أسلحتكم: تلقوها عنكم وتطرحوها.

قال تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ [النساء: ١٠٢].

وتضعون: تخلعون.

قال تعالى: ﴿مَنْ قَبْلَ صَلَوةِ الْفَجْرِ وَبَيْنَ نَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَوةِ

الْعِشَاءِ﴾ [النور: ٢٨].

الوطأ

الوطأ بمعنى المرور بالمكان:

قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [التوبة: ٢٠].

الوطأ بمعنى الملك:

قال تعالى: ﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضَاتِهِمْ تَطْئُوهَا﴾ [الأحزاب: ٢٧].

الوطأ بمعنى القتل:

قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطْئُوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِّيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [الفتح: ٢٥].

وطئاً بمعنى طمأنينة:

قال تعالى: ﴿إِنْ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ [المزمل: ٦] ^(١).
عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَنَتَ بَعْدَ الرَّكَعَةِ فِي صَلَاةٍ شَهْرًا إِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ يَقُولُ فِي قَنَوْتِهِ: «اللَّهُمَّ ... اللَّهُمَّ أَشَدُّ وَطْأَتِكَ عَلَى مُضَرٍّ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسَنِي يَوْسُفَ» ^(٢).
ووطئ امرأته ، كناية عن الجماع ، والمواطأة: الموافقة وأصله أن يطأ الرجل برجله موطئ صاحبه.

ووطئ المرأة: جامعها ، واستوطأه: وجده وطئاً ، أي على حالة لينة ، وواطأه على الأمر: وافقه.

ورجل موطأ الأكناف: سهل.

(١) اتحاف البشر (٤٢٦) ، والبحر المحيط (٨/ ٣٦٣) ..

(٢) رواه مسلم (٦٧٥).



﴿وقع﴾

وقع بمعنى أبان وظهر:

قال تعالى: ﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١١٨].

وقع بمعنى نازل:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ نَنفَخْنَا الْجِبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأعراف: ١٧١].

وقع بمعنى خر ساجداً:

قال تعالى: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ، وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ، سَاجِدِينَ﴾ [الحجر: ٢٩].

وقع بمعنى سقط:

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّهُ سَخَّرَ لَكُمْ مَاءً فِي الْأَرْضِ وَالْقُلُوكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ، وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [الحج: ٦٥].

وقع بمعنى وجب:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ [النمل: ٨٢].

وقعت بمعنى قامت:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ۖ لَيْسَ لَوْعَنِهَا كَذِبٌ﴾ [الواقعة: ١-٢].

الوقوع: ثبوت الشيء وسقوطه. يقال: وقع الطائر وقوعاً، والواقعة: لا تُقال إلا في الشدة والمكروه، وأكثر ما جاء في القرآن من لفظ وقع جاء في العذاب والشدائد.

قال تعالى: ﴿وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ﴾ [النمل: ٨٥]، أي

وجب العذاب الذي وعودوا لظلمهم ، فقال تعالى: ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾ [النمل: ٨٢] ، أي إذا ظهرت أمارات القيامة التي تقدم القول فيها.

وقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾ [ص: ٧٢] ، فعبارة عن مبادرتهم إلى السجود.

والمواقعة في الحرب ، ويكنى بالمواقعة عن الجماع.

والإيقاع: يُقال في الإسقاط وفي شن الحرب بالمواقعة ووقع.

ويُقال للمكان الذي يُستقر الماء فيه الوقية ، والجمع: الوقائع.

وقع: سقط من علو ، ويُقال: وقع الأمر: ثبت وحق ووجب.

قال تعالى: ﴿ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رَجْسٌ وَعَظْبٌ ﴾ [الأعراف: ٧١].
والمواقعة: من أسماء يوم القيامة.

قال تعالى: ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾ [الواقعة: ١].

وأوقع الشيء: أثبته وأحدثه.

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ [المائدة: ٩١].

وواقعه مواقعة: خالطه ولابسه.

قال تعالى: ﴿ وَرَأَى الْمَجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ﴾ [الكهف: ٥٣].

والموقع: مكان الوقوع ، والجمع: مواقع. ومواقع النجوم: مساقطها.

قال تعالى: ﴿ فَلَا أَفْسِسُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾ (٧٥) وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّوَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿ [الواقعة: ٧٥-٧٦].



الوكيل

الوكيل بمعنى المانع:

قال تعالى: ﴿ هَتَانَتْهُ هَتُولاَ جَدَلْتَهُ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَدِّلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾ [النساء: ١٠٩].

الوكيل بمعنى المسيطر:

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴾ [الأنعام: ١٠٧].

الوكيل بمعنى الشهيد:

قال تعالى: ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كُتْرٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ [هود: ١٢].

الوكيل بمعنى الرب:

قال تعالى: ﴿ وَمَا آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ إِلَّا تَنَحَّضُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا ﴾ [الإسراء: ٢].

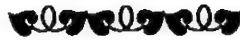
التوكيل: أن تعتمد على غيرك وتجعله نائباً عنك.

قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّنُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾ [النساء: ٨١]، أي اكتفى به أن يتولى أمرك ويتوكل لك.

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴾ [الأنعام: ١٠٧]، أي بموكل عليهم وحافظ لهم.

والتوكل: يُقال على وجهين:

- ١- يقال توكلت لفلان ، بمعنى توليتُ له .
- ٢- ويقال وكلته فتوكل لي: وتوكلت عليه بمعنى اعتمدته .
وواكل فلان إذا ضيع أمره مُتَكَلِّاً على غيره .
وتواكل القوم إذا اتكل كل واحد على الآخر ، وربما فُسر الوكيل بالكفيل ،
والوكيل أعم لأن كل كفيل وكيل وليس كل وكيل كفيلًا .
وتوكل على الله واتكل: استسلم إليه ، والتوكل: إظهار العجز والاعتماد
على الغير والاسم: التكلان .



الولي

الولي بمعنى المناصحة:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَرْيَدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا﴾ [النساء: ١٤٤].

الولي بمعنى الرب:

قال تعالى: ﴿قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ وَليًا فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُهُ وَلَا يَطْعَمُهُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ١٤].

الولي بمعنى الولاية في الإسلام:

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ [التوبة: ٧١].

الولي بمعنى الصاحب:

قال تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِيلِ وَكِبْرُهُ تَكْبِيرًا﴾ [الإسراء: ١١].

الولي بمعنى العصبة:

قال تعالى: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا﴾ [مريم: ٥].

الولي بمعنى الولد:

قال تعالى: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ [مريم: ٥].

الولي بمعنى الولاية في الكفر:

قال تعالى: ﴿لَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [المجادلة: ١٤].

الولاية: النصره ، والولاية: تولى الأمر ، وقيل الولاية والولاية نحو الدلالة والدلالة وحقيقته تولى الأمر ، ونفى الله تعالى الولاية بين المؤمنين والكافرين . قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَرَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَإِنَّهُ مِنهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة: ٥١].

وجعل بين الكافرين والشياطين موالاة في الدنيا ، ونفى بينهم الموالاة في الآخرة ، قال الله تعالى في الموالاة بينهم في الدنيا: ﴿الْمُتَفَقِّهُونَ وَالْمُتَفَقِّهَاتُ بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ﴾ [التوبة: ٦٧].

فكما جعل بينهم وبين الشيطان موالاة ، جعل للشيطان في الدنيا عليهم سلطاناً .

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾ [النحل: ١٠٠].

ونفى الموالاة بينهم في الآخر ، فقال تعالى في موالات الكفار بعضهم بعضاً ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَّوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ [الدخان: ٤١]. والتولي: قد يكون بالجسم وقد يكون بترك الإصغاء والانتباه.

قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ﴾ [الأنفال: ٢٠] ، أي لا تفعلوا ما فعل الموصوفون ، بقوله تعالى: ﴿وَاسْتَعِشُوا يَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾ [نوح: ٧].

والمولى: يقال للحليفة ولا بن العم والجار وكل من ولي أمر الآخر فهو وليه ، ويقال فلان أولى بكذا: أي أخرى.

قال تعالى: ﴿الَّتِي أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [الأحزاب: ٦]. والموالاة بين الشيئين: المتابعة.





اليأس

اليأس بمعنى القنوط:

قال تعالى: ﴿يَبْنِيْ اَذْهَبُوْا فَتَحَسَّسُوْا مِنْ يُوسُفَ وَآخِيْهِ وَلَا تَأْتِسُوْا مِنْ زَوْجِ اللّٰهِ اِنَّهٗ لَا يَأْتِسُ مِنْ زَوْجِ اللّٰهِ اِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُوْنَ﴾ [يوسف: ٨٧].

اليأس بمعنى العلم:

قال تعالى: ﴿وَلَوْ اَنْ قُرْءَا نَا سَيَّرَتْ بِهٖ الْجِبَالُ اَوْ قُطِعَتْ بِهٖ الْاَرْضُ اَوْ كَلِمَۢ بِهٖ الْمَوْتِۙ بَلْ لِلّٰهِ الْاَمْرُ جَمِيعًاۗ اَفَلَمْ يَأْتِسْ اَلَّذِيْنَ ءَامَنُوْۤا اَنْ لَّوْ يَشَآءُ اللّٰهُ لَهَدٰى النَّاسَ جَمِيعًاۗ وَلَا يَزَالُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْۤا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوْۤا قَارِعَةٌ اَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّنْ دَارِهِمْ حَتّٰى يَأْتِيَ وَعْدُ اللّٰهِ اِنَّ اللّٰهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ [الرعد: ٣١].

اليأس: انتفاء الطمع.

يُقال: يئس واستيأس، مثل عجب واستعجب وسخر واستسخر.

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا اُسْتَيْسَسُوْۤا مِنْهُ خَلَصُوْۤا نَجِيًّاۙ﴾ [يوسف: ٨٠].

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ اَنْ قُرْءَا نَا سَيَّرَتْ بِهٖ الْجِبَالُ اَوْ قُطِعَتْ بِهٖ الْاَرْضُ اَوْ كَلِمَۢ بِهٖ الْمَوْتِۙ بَلْ لِلّٰهِ الْاَمْرُ جَمِيعًاۗ اَفَلَمْ يَأْتِسْ اَلَّذِيْنَ ءَامَنُوْۤا اَنْ لَّوْ يَشَآءُ اللّٰهُ لَهَدٰى النَّاسَ جَمِيعًاۗ وَلَا يَزَالُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْۤا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوْۤا قَارِعَةٌ اَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّنْ دَارِهِمْ حَتّٰى يَأْتِيَ وَعْدُ اللّٰهِ اِنَّ اللّٰهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ [الرعد: ٣١].

قليل معناه: أفلم يعلموا، ولم يُرد أن اليأس موضوع في كلامهم للعلم وإنما قصد أن يأس الذين آمنوا من ذلك يقتضي أن يحصل بعد العلم بانتفاء ذلك، فإذا ثبوت يأسهم يقتضي ثبوت حصول علمهم.



يسير

يسير بمعنى سريعاً:

قال تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بَضْعُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفُظُ أَخَانَا وَنَزِدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلُ يَسِيرٍ﴾ [يوسف: ٦٥].

يسير بمعنى هيناً:

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحج: ٧٠].

يسير بمعنى خفياً:

قال تعالى: ﴿ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾ [الفرقان: ٤٦].
اليسر: ضد العسر.

قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِلْمَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْتَكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ١٨٥].
وتيسر كذا واستيسر أي تسهل.

قال تعالى: ﴿فَاقْرَءُوا مَا يَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ [المزمل: ٢٠]، أي تسهل وتها. واليسرى: السهل، واليسير والميسور: السهل.

قال تعالى: ﴿وَمَا تَعْرِضَنَّهُمْ عَنْهُمْ أَبْعَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ رَجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٨].

واليسير: يُقال في الشيء القليل.

فعلى الأول يُحمل قوله تعالى: ﴿يَنْسَاءَ الَّتِي مَن يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَحِشَةٍ مَّبِينَةٍ يُضَعَّفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٠].



﴿كلمات قرآنية بمعانٍ مختلفة﴾

وعلى الثاني يُحمل قوله تعالى: ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَا تَوَّاهَا وَمَا تَلَبَّثُوا فِيهَا إِلَّا بَسِيرًا﴾ [الأحزاب: ١٤].

والميسرة واليسارُ: عبارةٌ عن الغنى.

قال تعالى: ﴿وَلِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨٠].

ويسره تيسيراً: سهله وهياه ، وأكثر ما يستعمل التيسير في تسهيل الخير.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ [القمر: ١٧].

والميسر: قمار الجاهلية بالأزلام والقدح.

قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾ [البقرة: ٢١٩].



اليقين

يوقنون بمعنى يصدقون:

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤].

اليقين بمعنى العلم:

قال تعالى: ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا أَنْبَاءُ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ [النساء: ١٥٧].

اليقين بمعنى الموت:

قال تعالى: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩].

يقيناً بمعنى صدقاً:

قال تعالى: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ﴾ [سبأ: ٢٢].

اليقين بمعنى علم العيان:

قال تعالى: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ﴿٧﴾﴾ [التكاثر: ٥-٧].

اليقين: من صفة العلم فوق المعرفة والدراية وأخواتها، يُقال: علم اليقين.

قال المحققون: اليقين من الإيمان بمنزلة الروح من الجسد، وفيه تفاضل العارفون وتنافس المتنافسون، وإليه شمر العاملون، وإذا تزوج الصبر باليقين وُلِدَ بينهما حُصول الأمانة في الدين.

قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ [السجد: ٢٤].

فاليقين روح أعمال القلوب التي هي أرواح أعمال الجوارح.



فلا تُرْضِي أَحَدًا بِسَخَطِ اللَّهِ ، ولا تَحْمَدُنْ أَحَدًا عَلَى فَضْلِ اللَّهِ ، ولا تَذُمَّنْ أَحَدًا عَلَى مَا لَمْ يُوْتِكِ اللَّهُ ، فإن رَزَقَ اللَّهُ لا يَسُوْقُهُ حِرْصُ حَرِيصٍ ، ولا يَرُدُّهُ عَنْكَ كِرَاهِيَةُ كَارِهِ ، فإنَّ اللَّهَ بَعْدِلِهِ وَقَسِطُهُ جَعَلَ الرُّوحَ وَالْفَرْحَ فِي الرِّضَا وَالْيَقِينَ ، وجعل الهمَّ وَالْحُزْنَ فِي الشُّكِّ وَالسَّخَطِ ، ومَتَى وَصَلَ الْيَقِينَ إِلَى الْقَلْبِ اِمْتَلَأَ مَحَبَّةَ اللَّهِ وَخَوْفًا مِنْهُ وَرِضًا بِهِ ، وَشُكْرًا لَهُ ، وَتَوَكُّلاً عَلَيْهِ ، وَإِنَابَةً إِلَيْهِ ، فهو مَادَّةُ جَمِيعِ الْمَقَامَاتِ .

قال أبو بكر بن طاهر: العلم يُعَارِضُهُ الشُّكُوكُ ، وَالْيَقِينَ لا شُكَّ فِيهِ .
وعند القوم: الْيَقِينَ لا يُسَاكِنُ قَلْبًا فِيهِ سُكُونٌ إِلَى غَيْرِ اللَّهِ .
قال ذُو النُّونِ: الْيَقِينَ يَدْعُو إِلَى قَصْرِ الْأَمَلِ ، وَقَصْرُ الْأَمَلِ يَدْعُو إِلَى الزُّهْدِ ،
وَالزُّهْدُ يُورِثُ الْحِكْمَةَ ، وَهِيَ تُورِثُ النَّظَرَ فِي الْعَوَاقِبِ .

وثلاثة من أعلام اليقين:

١ - قلة مخالطة الناس في العِشْرَةِ .

٢ - ترك المدح لهم في العطية .

٣ - التَّنَزُّهُ عَنْ ذَمِّهِمْ عِنْدَ الْمَنْعِ .

وثلاثة من أعلامه أيضًا:

١ - النَّظَرُ إِلَى اللَّهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ .

٢ - الرِّجُوعُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ أَمْرٍ .

٣ - الِاسْتِعَانَةُ بِهِ فِي كُلِّ حَالٍ .

قال الجنيد - رحمه الله - : الْيَقِينَ هُوَ اسْتِمْرَارُ الْعِلْمِ الَّذِي لا يَحُولُ وَلا يَنْقَلِبُ
وَلا يَتَغَيَّرُ فِي الْقَلْبِ .

قال أبو بكر الْوَرَّاقُ: الْيَقِينَ مَلَكَ الْقَلْبِ ، وَبِهِ كِمَالُ الْإِيْمَانِ ، وَبِالْيَقِينَ عُرِفَ
اللَّهُ ، وَبِالْعَقْلِ عُقِلَ عَنِ اللَّهِ .

قال النهرجوري - رحمه الله-: إذا استكمل العبدُ حقائق اليقين ؛ صار البلاء عنده نعمة ، والرجاء مصيبة.

والفرق بين علم اليقين وعين اليقين ، كالفرق بين الخبر الصادق والعيان ، وحق اليقين فوق هذا ، وقد مثلت المراتب الثلاثة بمن أخبرك أنَّ عنده عسلاً وأنت لا تشك في صدقه ، ثم أراك إياه فازددت يقيناً ، ثم ذقت منه ، فالأول علم يقين ، والثاني عين يقين ، والثالث حق اليقين ، فعلمنا الآن بالجنة والنار علم اليقين.

فإذا أزلفت الجنة في الموقف وشاهدتها الخلائقُ ، وبرزت الجحيم ، وعابنها الخلائق ، فذلك عينُ اليقين ، فإذا أدخل أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار ، فذلك هو حق اليقين.





اليمين

اليمين بمعنى الحلف:

قال تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٥].

اليمين بمعنى ملك اليمين:

قال تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٣٦].

اليمين بمعنى الجانب الأيمن من الشيء:

قال تعالى: ﴿وَنَدْبَتُهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبَتْهُ نَجِيًّا﴾ [مريم: ٥٢].

اليمين بمعنى القوة:

قال تعالى: ﴿فَرَأَىٰ عَلَيْهِمْ سََّيْرًا يَّالْيَمِينِ﴾ [الصافات: ٩٣].

اليمين بمعنى الحجة والقوة والقدرة:

قال تعالى: ﴿لَاخِذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ [الحاقة: ٤٥] ^(١).

اليمين بمعنى الجنة:

قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ (٣٨) ﴿إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾ (٣٩) [المدثر: ٣٨-٣٩].

اليمين بمعنى الدين:

قال تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّا كُنْهُمْ نَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾ [الصافات: ٢٨] ^(٢).

اليمين: أصله الجارحة واستعمله في وصف الله تعالى في قوله تعالى: ﴿وَمَا

(١) تفسير القرطبي (١٨/ ٢٧٦).

(٢) تفسير القرطبي (١٥/ ٧٥).

قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴿[الزمر: ٦٧]، على حد استعمال اليد فيه ، وتخصيص اليمين في هذا المكان والأرض بالقبضة ، حيث قال جل ذكره: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧].

وقوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّا كُنُتُمْ نَافِثِينَ﴾ [الصافات: ٢٨] .
أي عن الناحية التي كان منها الحق فتصرفونا عنها ، وقوله تعالى: ﴿لَا خِزْيَ لَكُمْ فِي إِلَهِكُمْ إِذْ خَفَضْتُمْ يَدَكُمْ﴾ [الحاقة: ٤٥] .

أي منعناه ودفعناه ، فعبر عن ذلك الأخذ باليمين بقوله تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٢٧] .

أي أصحاب السَّعَادَاتِ والميامين وذلك على حسب تعارف الناس في العبارة عن الميامن باليمين ، وعن المشائم بالشمال ، واستعير اليمين لليمن والسعادة.

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَّمَ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٩٠-٩١] .

واليمين في الحلف مُسْتَعَارٌ من اليد اعتباراً بما يفعلُه المعاهد والمحالِف وغيره.

قال تعالى ﴿أَمْ لَكُمْ أَتْمَنُّ عَلَيْنَا بَلِغْتُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ﴾ [القلم: ٣٩] .
ومولى اليمين: هو من بينك وبينه معاهدة.

يقال: هو ميمون النقية: أي مبارك.

والميمنة ناحية اليمين.

والأيمن: جهة اليمين خلاف الأيسر ، وما كان في هذه الجهة يُقال جانب أيمن.

وذات اليمين: جهة اليمين.



﴿كلمات قرآنية بمعان مختلفة﴾

قال تعالى: ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُ مِنْهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ﴾ [الكهف: ١٧].

واليمين: جهة الحق والدين.

واليمين القدرة.

قال تعالى: ﴿وَالسَّمَكَاةُ مَطْوِيَّتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧].

والأيان جمع اليمين بمعنى القسم والعهد.

قال تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾ [المائدة: ٨٩].

والأيان: الجوارح من الناس.

قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى ثَوْرُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَانُكُمْ الْيَوْمَ جَنَّتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [الحديد: ١٢].

واشتهر ملك اليمين في الرقيق من النساء والرجال.

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنْآ أَحَلَّلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ النَّبِيِّ ءَاتَيْتَ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ﴾ [الأحزاب: ٥٠].



الخاتمة

أخي محب القرآن: إنني في هذه المحاولة لا أدعي أنني أنشأت وابتكرت، ولا أحدثت وابتدعت، بل قصارى جهدي أنني فهمت وتدبرت وأحسست، فأحسنت العرض إذا كنت قد وفقت، أما المادة نفسها فالفضل لله سبحانه وتعالى، ثم لعلماء هذه الأمة.

أخي في الله: إن التأليف غير موقوف على زمان، والتصنيف ليس بمقصود على أوان، لكنها صناعة ربما قصرت فيها سوابق الأفهام، وسبيل ربما حارت فيه العقول، فإن لكل شيء صناعة، وصناعة التأليف صناعة العقل، والذي عليه التأليف يكون حريصاً عند الانتقاء والاختيار مع الترتيب والتبويب والتهذيب والتقريب.

ومع ذلك لا يكتب صاحب كل علم كتاباً في يومه إلا قال في غده لو كان هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا علي ذاك لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أحسن العبر!! .

فمن المعلوم أن عمل البشر لا بد أن يكتنفه القصور مهما حاولوا، وهذا دليل على استيلاء النقص على جملة البشر، فلو أعطي العبد بكل حرف من القرآن ألف فهم لم يبلغ نهاية ما أودعه الله في آية من كتابه، لأنه كلام الله وصفته، وكما أنه ليس لله نهاية، فكذلك لا نهاية لفهم كلامه، وإنما يفهم كل بمقدار ما يفتح الله له.

فاعلم أن العلم بطى الزام، بعيد المرام، لا يدرك بالسهام، ولا يري في المنام، ولا يورث عن الآباء والأعمام، إنما يحصد بإدمان السهر، وقلة النوم،

وصلة الليل بالنهار، وكفي بالعلم شرفاً أن الله في شأنه وصف به نفسه، ومدح به أنبياءه، وخص به أوليائه، وأمر أعلم الخلق وأكملهم وأعرفهم به بطلب الزيادة من العلم، فقال لحبيبه محمد ﷺ: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (طه: ١١٤).

فالعلم يشتغل به أرباب الهمم العالية والأنفس الزكية، فالإنسان يسمع فينسى، ويرى فيتذكر، ويمارس فيتعلم، فمن تمسك بالقرآن نال مناه ومن تعدى حدوده وأضاع حقوقه خسر دينه ودنياه، من أجل ذلك جمعت لك فنوناً مختلفة وضروباً متفرقة ومعاني مؤتلفة (بذلت في ذلك جهدي حسب معرفتي وقدرتي).

﴿ف عجائب القرآن لا تنقضي بمرور الزمان﴾

فتأمل وفقك الله ما عرفناك في كتابنا، وفرغ له قلبك، واجمع له لبك، فالحق منهاج واضح، والدين ميزان راجح، والجهل لا يزيدك إلا غماً، ولا يورث إلا ندماً، فتعلم قبل أن تتألم واعتصم بالله يحمك، وتوكل عليه يغنك .

أخي محب القرآن : إن هدفي من هذا البحث حث المسلمين علي حب كتاب الله والإقبال عليه وتيسير تلاوته ومداومة قراءته والعمل بها فيه والاجتماع عليه، راجياً من الله أن يجد فيه أبناء الإسلام العون والنفعة والتيسير والإرشاد .

أخي في الله : هذه السطور ثمرة فهمي كتبها بمداد قلبي وجوارحي حتي لا ينقطع عملي بعد موتي، أستمد من الله التوفيق والهداية والمعونة والرعاية، ومع ذلك علم الله أني لست من فرسان هذا الميدان ولا ممن يحول في هذا الشأن، ولكنني تطلعت علي المتقدمين رجاء أن يضمني جملة الاحتمال معهم، ويسعني من حسن التجاوز ما وسعهم. وأود أن أهمس في أذنك وأقول لك إن الذي تيسر لي أن اكتبه هو الجزء الأصغر، أما الجزء الأكبر فهو ما بين السطور بلا أحبار ولا حروف، وقد تركته معتمداً علي وجدانك النقي الصافي الطاهر علي ثقة ويقين أنك سوف تقرأ أضعاف ما تقرأ من الكتاب الذي بذلت قصارى

جهدي في انجازه ، وحرصت على أن أكون موفقاً ، ولا أدعي أنني بلغت به درجة الكمال ، فالكمال لله وحده ، وأتضرع إلى من وسعت رحمته كل شيء ، وشملت نعمته كل حي ، أن يغفر لنا أجمعين ، فالتوبة لا تدوم ، والمعاصي لا تنصرف عنا .

اللهم اغفر لنا ، فإن لم تغفر فمن يغفر لنا ، وتب علينا فإن لم تتب علينا فمن يتوب علينا ، وارحمنا فإن لم ترحمنا فمن يرحمنا ، إن تعف عنا فأنت أهل لذلك ، وإن تعاقبنا فيما قدمت أيدينا .

فيا أكرم من نقر له بذنوبنا ، اغفر لنا ، يا من قلَّ منا شكره فلم يجرمنا ، تقوينا بنعمتك على المعاصي فلم تحرمنا ، ورأيتنا على الخطايا فلم تفضحنا ، أرنا آثار رحمتك علينا ، وأدقنا برد عفوك ، فالرحمة منك واسعة ، والكرم منك فائض ، والعفو منك شامل ، فإنك ترحم المتضرع الذليل ، وتغيث الطالب الملهف ، وتجيّب دعوة المضطرين ، وهذا مقام المتضرع الذليل ، والبائس الفقير ، والضعيف الحقير ، والهالك الغريق ، فعجل اغاثتنا يا كريم يا عظيم العفو يا الله .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

محجّب القرآن وأهله

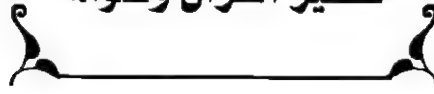
محجّب من أممي الزهري





أهم مصادر

تفسير القرآن وعلومه



- تفسير ابن كثير المسمي تفسير القرآن العظيم.
- تفسير القرطبي المسمي الجامع لأحكام القرآن.
- تفسير الطبري المسمي جامع البيان في تأويل القرآن.
- تفسير البغوي معالم التنزيل.
- تفسير البيضاوي أنوار التنزيل وأسرار التأويل.
- تفسير الألوسي المسمي روح المعاني.
- تفسير الرازي المسمي مفاتيح الغيب.
- تفسير أضواء البيان للشنقيطي.
- تفسير الشوكاني المسمي فتح القدير.
- تفسير القاسمي المسمي محاسن التأويل.
- تفسير السيوطي المسمي الدر المنثور في التفسير بالمأثور.
- تفسير الزمخشري المسمي الكشاف في حقائق التنزيل وعيون الأقاويل.
- تفسير الثعلبي المسمي الجواهر الحسان في تفسير القرآن.
- تفسير الواحدي المسمي الوجيز في تفسير الكتاب العزيز.
- تفسير النسفي المسمي مدارك التنزيل وحقائق التأويل.
- تفسير أبي حبان المسمي البحر المحيط.
- تفسير في ظلال القرآن لسيد قطب.
- الدر النظيم في منافع القرآن العظيم لليافعي .
- درة التنزيل وغرة التأويل للخطيب الإسكافي.

- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية لمصطفى الرفاعي .
- كشف المعاني في المتشابه من المثاني لابن جماعة .
- البرهان في علوم القرآن للزركشي .
- الإتيقان في علوم القرآن للسيوطي .
- معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي .
- لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي .
- تناسق الدرر في تناسب السور للسيوطي .
- مفحمت الأقران في مبهمات القرآن للسيوطي .
- أسرار ترتيب سور القرآن للسيوطي .
- ما اتفق لفظه واختلف معناه للمبرر .
- عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل للمراكشي .
- التنبيه علي فضل علوم القرآن للنيسابوري .
- الوجوه والنظائر للنيسابوري .
- مجمع الأمثال للنيسابوري .
- مناهل العرفان للزرقاني .
- البرهان في متشابه القرآن للكرماني .
- جمال القراء للسخاوي .
- هداية المرتاب للسخاوي .
- سلسلة كنوز القرآن لصلاح الخالدي .
- لطائف قرآنية لصلاح الخالدي .
- تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة .
- حديث القرآن عن القرآن لمحمد الراوي .



﴿كلمات قرآنية بمعانٍ مختلفة﴾

- المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني .
- دفع إيهام الاضطراب في آيات الكتاب للشنقيطي .
- التبيان في آداب حملة القرآن للنووي .
- تفسير آيات الأحكام للصابوني .
- غريب القرآن (مسائل الرازي) للرازي .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن لمحمد فؤاد عبد الباقي .
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروزآبادي .
- منهاج القرآن في عرض عقيدة الإسلام لجمعة أمين .
- الفوائد المشوق إلي علوم القرآن لابن قيم الجوزية .
- فنون الأفنان في عجائب القرآن لابن الجوزي .
- الأحكام الشرعية لقراءة القرآن لمحمود الأطرش .
- أخلاق حملة القرآن لأبي بكر الأجرى .
- أمثال القرآن للمواردي .
- الوجوه والنظائر للدمغاني .
- جواهر القرآن للغزالي .
- الأمثال القرآنية لمحمد بكر إسماعيل .
- الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري .
- أسباب النزول للواحدي النيسابوري .
- زاد المقرئين للقرشي .
- من وصايا القرآن للبلتاجي .
- أحكام القرآن لابن العربي .
- فضائل القرآن للنسائي .

- فضائل القرآن لابن كثير.
- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري للمرصفي.
- القول الوجيز في عدّ آي الكتاب العزيز للمخللاتي.
- الإضاءة في بيان أصول القراءة لعلي محمد الضباع.
- دليل الحيران شرح مورد الظمأن في رسم وضبط القرآن للمرغني التونسي.
- سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين لعلي محمد الضباع.
- طبقات الحفاظ للحافظ جلال الدين السيوطي.
- فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال للجزموري.
- اللؤلؤ المنظوم في ذكر جملة من المرسوم للمتولي.
- منار الهدى في بيان الوقف والابتداء للأشموني.
- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار للداني.
- تنبيه العطشان في شرح مورد الظمأن للررجاجي.
- بدائع البرهان شرح عمدة العرفان للأزميري.
- سعادة الدارين في عدّ معجز الثقلين لمحمد خلف الحسيني.
- فتح المنان شرح مورد الظمأن في رسم القرآن لابن عاشر.
- البيان في عدّ آي القرآن للداني.
- تذكرة الحفاظ للذهبي.
- مجموع المتون لهلالي الأبياري.
- جامع البيان للداني.
- المحكم في نقط المصاحف للداني.
- المكتفي للداني.
- ملاك التأويل للغرناطي .



الصفحة	معاني الكلمات
٥	الإهداء.....
٧	شكر وتقدير.....
٩	مقدمة شيخ مشايخ المقارئ المصرية أ.د. / أحمد عيسى المعصراني..
١١	مقدمة فضيلة الشيخ أ. د. / عبد الكريم إبراهيم صالح
١٣	مقدمة الكتاب.....
١٧	نداء للمقارئ.....
١٩	الأب بمعنى العمّ ، الجد ، الوالد ، المعلم
٢١	الإبدال بمعنى النسخ ، أهلك ، اختار ، جدد ، حول من حال إلى حال، غير.....
٢٤	الاتباع بمعنى الصلاة إلى القبلة ، العمل ، الطاعة ، الاختيار والموافقة، الثبات والصحة ، الاستقامة.....
٢٦	الإتمام بمعنى الوفاء ، الإسباغ ، أكمل
٢٨	الإتيان بمعنى الدخول ، الجماع ، الإصابة ، العذاب والهلاك ، التعجيل والمفاجئة بالعذاب ، المرور والمضي ، الحلول والتزول ، القرب الزماني ، القلع وخراب البناء ، سوق الرزق ، الانقياد للرحمن ، إرسال الآيات وإنزال الكتاب ، الصحة.....
٣١	الإثم بمعنى الخطأ ، الذنب ، المعصية ، الشرك ، الزنى
٣٣	الأجر بمعنى الثواب ، المهر ، الجعل ، النفقة
٣٥	الأجل بمعنى العدة ، الموت ، الهلاك ، العذاب ، الوقت
٣٧	أحد بمعنى محمد -ﷺ- ، إبليس عليه لعنة الله ، الصنم والوثن ، الحق سبحانه وتعالى ، بلال بن رباح -رضي الله عنه-
٤٠	الإحساس بمعنى القتل ، الرؤية ، البحث ، الصوت

الصفحة	معاني الكلمات	الكلمة
٤٢	الإحسان بمعنى بر الوالدين ، العفو عن الناس ، الإيمان ، أنواع الطاعات الإخلاص في الدين والإيمان ، النجاة والفوز من النيران .	الإحسان
٤٥	الإحصاء بمعنى الشكر ، الحفظ ، العلم ، الكتب	الإحصاء
٤٧	الإحاطة بمعنى الجمع ، العلم ، الهلاك ، الحفظ ، المنع .	الإحاطة
٥٠	الأخ بمعنى ابن الأب والأم ، الشبه ، الأخ من القبيلة ، الأخ في الحب والمودة ، الأخ في الدين والولاية في الشرك ، الصاحب ، الأخ في دين الله .	الأخ
٥٣	الأخذ بمعنى القبول ، العذاب والعقوبة ، الحبس ، الإكرام ، الاختيار ، الصياغة ، التسمية ، البناء ، العصر ، سلوك السبيل ، إرخاء الستر ، عقد العهد ، النسخ ، العبادة ، الجعل ، الرضا .	الأخذ
٥٧	الآخر بمعنى الجنة ، أهل النفاق ، أهل النار ، أهل المعصية والطاعة ، المتأخرين عن الغزو ، القبر ، إحياء الخلق يوم القيامة ، العذاب والعقوبة .	الآخر
٦٠	الأدنى بمعنى دون ، أجدر ، أقرب ، أقل .	الأدنى
٦٢	الأذى بمعنى القمل ، الحرام ، العطية ، الشتم والسب ، الشدة والمحنة ، العذاب والعقوبة ، التخلف عن الغزوات ، شغل القلب ، غيبة المؤمنين ، الزور والبهتان .	الأذى
٦٤	الأذان بمعنى أذان الطرد واللعن ، أذان العقوبة والبراءة ، أذان الشريعة .	الأذان
٦٧	الأمر ، الحكم .	الأمر
٦٩	الإرادة بمعنى تراب القبر ، أرض مكة ، ديار الإسلام ، مصر ، القلب ، أرض الأرض بمعنى المحشر ، المدينة المنورة ، الجنة .	الإرادة
٧٢	الخلائل ، الأصناف ، القرناء ، المحلل في حق المطلقات ، حواء الأزواج بمعنى عليها السلام - زوجات النبي - ﷺ ، الأشباه ، البنين والبنات ، الأشجار ، اقتران الروح بالجسد .	الزواج
٧٥	الأسباب بمعنى المنازل ، الأبواب ، العلم ، الحبل .	الأسباب



الصفحة	معاني الكلمات	الكلمة
٧٧	الاستقامة بمعنى الدعاء ، الدعوة ، تبليغ الرسالة ، الثبات على التوحيد والشهادة .	الاستقامة
٧٩	الاستواء بمعنى قصد وعمد ، استقر ، الركوب ، الاستعلاء ، الشدة والقوة ، المعارضة والمقابلة ، القدرة .	الاستواء
٨٢	الاستطاعة بمعنى الزاد والراحة ، المال والدابة ، الانقياد ، سهلت ، عدم الصبر .	الاستطاعة
٨٤	الإسراف بمعنى تحريم الحلال ، الحرام ، النفقة في المعصية ، الإشراف بالله ، الإفراط في المعاصي .	الإسراف
٨٦	الأسف بمعنى الحزن ، الغضب .	الأسف
٨٧	الإسلام بمعنى الإقرار بالعبودية ، الإخلاص ، الدين ، دار السلامة ، التحية ، الخير ، الثناء الحسن ، الأمان من الشر والآفات ، الاستسلام ، المفارقة ، شريعة محمد - ﷺ - ، النجاة .	الإسلام
٩٣	الاسم بمعنى الصفة ، المثل والعدل ، المسمى ، التوحيد ، الأصنام والآلهة .	الاسم
٩٤	الإصرار بمعنى القطع ، البرد ، الصيحة ، عقد الشيء وحبسه بقهر ، العهد .	الإصرار
٩٦	الإضافة بمعنى كلمات القرآن ، العرش المجيد ، محمد - ﷺ - ، الحمد ، المساجد ، دين الله ، الكعبة المشرفة ، الروح المطهر ، الأمر والخلق .	الإضافة
٩٩	الاطمئنان بمعنى يسكن ، أقام ، رضى .	الاطمئنان
١٠٠	الأغلال بمعنى يخون ، الإمساك ، البغض والحسد ، الشدائد ، الحديد .	الأغلال
١٠٢	الإفك بمعنى السحر ، التقليب ، قذف المحصنات ، عبادة الأصنام ، ادعاء الولد لله ، الكذب ، الصرف .	الإفك
١٠٤	الإقامة بمعنى عملوا ، أتم ، استقبلوا ، أخلص ، الاستيطان ، نصب وسوى ، القيام بين يدي الله ، المكان ، الإقامة والمكث ، المساكن .	الإقامة
١٠٨	الأكل بمعنى تناول الطعام ، الانتفاع بالمأكول والمشروب والملبوس ، الإحراق ، أخذ الأموال بالباطل ، الرزق من السماء والثمرات من الأرض ، الافتراس ، الابتلاع ، الاستئصال .	الأكل

الصفحة	معاني الكلمات	الكلمة
١١١	الأكنة بمعنى الكهوف ، أغطية ، تضرر .	الأكنة
١١٣	الأل بمعنى الذرية والورثة ، القوم ، أهل البيت	الأل
	الأم بمعنى الأصل ، المرضعة ، أمهات المؤمنين ، اللوح المحفوظ ، مكة	الأم
١١٥	المشرقة ، المرجع والمصير .	المشرقة
١١٧	إمام بمعنى القائد في الخير ، التوراة ، الطريق الواضح ، اللوح المحفوظ .	إمام
١١٨	الأمّة بمعنى الإمام ، جماعة ، مدة ، عصبية ، القرون الماضية ، الزمن الطويل ، الدين .	الأمّة
١٢٢	الإمسك بمعنى المراجعة ، التمسك بالشيء ، الحبس ، البخل ، الحفظ ، المنع .	الإمسك
	الإنزال بمعنى إنزال العذاب والبلوى ، الملائكة ، النعاس ، اللباس ، الأنعام ، الرزق ، المطر ، السكنية ، الميزان ، الأجل ، الوحي ، البيان ، القول ، الإرسال ، التعليم ، البسط ، الثواب .	الإنزال
١٢٥	الإنسان بمعنى الوليد بن الربيعه ، سعد بن مالك ، أولاد آدم - ﷺ - ، آدم - ﷺ - ، برصيصا العابد ، الأخنس بن شريق الثقفي ، عتبة بن أبي لهب ، أبو طالب ، أبا جهل عمرو بن هشام .	الإنسان
١٢٩	الألف بمعنى التسوية ، التعجب ، الإيجاب ، الاخبار عن نفس المتكلم ، ألف الإشباع ، ألف التوبيخ ، الاستفهام ، ألف القطع ، التنبيه ، ألف الجمع ، ألف تقرير النعم .	الألف
١٣٣	الأهل بمعنى قراء التوراة والإنجيل ، ذوي القربى ، الأمة وأهل الملة ، زوجة موسى - ﷺ - ، العشيرة والأولاد والأحفاد ، الأزواج ، المختار والجدير .	الأهل
١٣٦	الأول بمعنى الكفار واليهود ، قوم عيسى - ﷺ - ، أهل العقوبة في النار ، الكلیم موسى - ﷺ - ، المظلومين من بني إسرائيل ، سحرة فرعون ، محمد - ﷺ - ، مجمع الخلائق ، بيت الله الحرام .	الأول
١٣٨		



الصفحة	معاني الكلمات	الكلمة
١٤١	الآيات بمعنى البيّنات والحكم، الأمر والنهي، العلامة، العون والنصرة، الفضيلة والرحمة، المعجزة والكرامة، الإعراض والنكرة، العظة والعبرة، الكتاب والبرهان، الابتلاء والتجربة، معجزات موسى، الدليل والحجة، التشريف والتكريم، العلامة الظاهرة.	الآيات بمعنى
١٤٥	الإيمان بمعنى التوحيد، الشرك، التصديق في السر والعلانية، الإقرار باللسان.	الإيمان بمعنى
١٤٦	الأمانة بمعنى الفرائض، الودائع، العفة، وثق، الإذعان والتصديق.	الأمانة بمعنى
١٤٩	أفاض بمعنى رجع، تفرقوا، تخوض، السير، العطاء والجود.	أفاض بمعنى
١٥٠	أشد بمعنى أدوم، أشر، أعدى عداوة، أغلظ.	أشد بمعنى
١٥٢	أفمن بمعنى في حق الله سبحانه وتعالى، في حق رسول الله - ﷺ -، في حق الصحابة - رضوا عنه -، في تشريف المؤمنين وتوبيخ الكافرين.	أفمن بمعنى
١٥٥	أنشأ بمعنى خلق، أنبت وتزينت، أقام.	أنشأ بمعنى
١٥٦	الباب بمعنى المدخل والمخرج، الدرب، مستفتح الأمر، السكة، المنزل، مستفتح الجوع والعذاب.	الباب بمعنى
١٥٨	البأس بمعنى القتال، الفقر والشدة، العذاب.	البأس بمعنى
١٦٠	البحر بمعنى اليم، العذب والمالح.	البحر بمعنى
١٦٢	البخس بمعنى النقصان، الحرام.	البخس بمعنى
١٦٣	البر بمعنى التقوى والطاعة، الصلة وتصديق اليمين، الخير، صفة الأخيار.	البر بمعنى
١٦٥	البركة بمعنى الكعبة شرفها الله، أولاد نوح، أولاد إبراهيم - عليه السلام -، المسجد الأقصى، شجرة الزيتون، نار موسى - عليه السلام -، كوكب الأرض، السلام، المطر.	البركة بمعنى
١٦٨	البرهان بمعنى النبوة، الحجة، الآية والمعجزة.	البرهان بمعنى
١٦٩	البشرى بمعنى البشرى للمؤمنين بالجنة والسعادة، للصابرين بالصلوات والرحمة، للمجاهدين بالرضا، للعاصين بالرحمة، للعارفين باللقاء والرؤية، للخائفين بالمغفرة والوقاية، لأرباب الإنابة بالهداية، للمستقيمين بثبات الولاية، للمطيعين بجنة الخلد.	البشرى بمعنى

الصفحة	معاني الكلمات	الكلمة
١٧٤	الباطل بمعنى الظلم ، الإحباط ، الشرك ، التكذيب .	الباطل
١٧٦	البطن بمعنى العقل ، الخفاء ، بطن الوادي ، المولى تبارك وتعالى .	البطن
١٧٨	البعث بمعنى التعيين ، الإلهام ، الاستيقاظ من النوم ، التسليط ، الخروج من القبور ، الإرسال .	البعث
١٨٠	البغي بمعنى المعصية ، الظلم والفساد ، الزنى ، الحسد .	البغي
١٨٣	البقية بمعنى الذهب ، الثواب ، القلة ، الصلوات الخمس ، لا إله إلا الله .	البقية
١٨٥	البلاء بمعنى النعمة ، الاختبار .	البلاء
١٨٧	البنيان بمعنى المسجد ، القصر والصرح ، بيت النار ، وصف الغازي في سبيل الله .	البنيان
١٩١	البيوت بمعنى الدور ، المساجد ومواضع العبادة ، الكهوف ، الخيام من الجلود ، الحانات وبيوت الرفقاء ، حجرات النبوة ، المنازل والمساكن ، الملك ، الكعبة المشرفة ، العرش ، السفينة ، الأسرة المسلمة .	البيوت
١٩٣	التسبيح بمعنى الذكر ، التنزيه ، العجب ، الفراغ ، الدوران ، السفن .	التسبيح
١٩٥	التقوى بمعنى الاحتراز من المعصية ، الخوف والخشية ، التحذير والتخويف ، الإخلاص واليقين ، التوحيد والشهادة ، الطاعة والعبادة ، البشرى والكرامة ، العون والنصرة ، البشرى بالعلم والحكمة ، البشرى بكفارة الذنوب ، المغفرة ، البشرى بالرزق الواسع ، البشرى باليسر والسهولة ، البشرى بالخروج من الغم والمحنة .	التقوى
٢٠١	التوبة بمعنى الندم ، الرجوع ، التجاوز .	التوبة
٢٠٤	التوكل بمعنى النصر والفرج ، الصلح والإصلاح .	التوكل
٢٠٧	التلاوة بمعنى الاتباع ، الإنزال ، ملك محمد ﷺ ، العاقبة ، أنواع الأطعمة وألوانها ، الرؤيا ، القراءة .	التلاوة
٢١٠	الثبات بمعنى الجماعات ، البشارة ، تلقين الشهادة ، الحبس .	الثبات



الكلمة	معاني الكلمات	الصفحة
الثقل	بمعنى الركون، الشيوخ وأصحاب العيال، الرجحان، الإنس والجن، الشديد، الكنوز والأموال، العظيم في القدر والجلال.	٢١٢
الثمرات	بمعنى الأولاد الصغار، الفواكة بعينها، الورود والأزهار، المال.	٢١٥
الثواب	بمعنى الفتح والغنيمة، الزيادة في الغنم، المنفعة، الولد، الجزاء.	٢١٦
الثياب	بمعنى القميص من النار، الرداء، القلب، الاطلاع على السر والعلانية، الغفلة والجرأة.	٢١٨
جاء بمعنى	المناجاة والقربة، المعذرة، الرسالة، الخجل، السيارة، النصيحة لموسى -عليه السلام-، الصيانة، الغمز والنميمة، الحسرة والندامة، المكر والحيلة، النصر من الله، أهل المعصية.	٢١٩
الجار بمعنى	المعين، طلب الجوار، المجاور، السفن، يقضي، يتضرع.	٢٢٣
الجبال	بمعنى البرد والمطر، جميع الجبال، جبال ثمود للمهارة، الخشوع.	٢٢٦
الجدال	بمعنى الدعاء، المراء، الخصومة.	٢٢٨
الجزاء	بمعنى المكافأة والمقابلة، الأداء والقضاء، الغنيمة والكفاية، العوض والبدل، ثواب الخير والشر، الإحسان، جزاء شكر النعمة.	٢٢٩
الجرم	بمعنى اللواط، الإثم، العداوة، القول بالقدر.	٢٣١
الجمال	بمعنى الزينة، الصبر بلا جزاء، الصبر الذي لا شكوى فيه، الحسن، مقاطعة الكفار على الوجه الحسن، الإبل، حبال السفن.	٢٣٣
الجمع	بمعنى جمع التأخير والمهلة، الظفر والغنيمة، الفضل والرحمة، الرجوع من الغربة، السجدة والتحية، القضاء، الحرب والهزيمة، الجماعة، الإرادة والمشية، الهول والهيبة، القراءة والمتابعة.	٢٣٥
الجنة	بمعنى الستر، التوحيد، الجن، البستان، الجنون، دار الثواب، الحية.	٢٤٠

الصفحة	معاني الكلمات	الكلمة
٢٤٤	الصيانة، الحدث الأكبر .	الجنب بمعنى الرفيق في السفر، القلب، البعد، الجهة ، الطاعة ، العصمة،
٢٤٨	الذرية ، الجموع، الرسل ، الملائكة .	الجنود بمعنى النصر ،
٢٤٩	بالحق ، خطاب نوح -عليه السلام- ، خطاب محمد -ﷺ- لنسائه .	الجهل بمعنى استعانة يوسف -عليه السلام- ،
٢٥١	الجهاد بالجهاد بالقول، الجهاد بالعمل .	الجهاد بمعنى
٢٥٣	وخلق ، سميناكم ، وصفوا ، فعلوا ، التسوية ، التقدير ، التبديل ، إدخال شيء في شيء ، الإيقاع في القلب والإلهام ، شرع وحكم ، أوجدنا ، صيرنا ، قررنا ، شرعناه .	جعل بمعنى قلنا ،
٢٥٦	الإيثار ، القلة .	الحب بمعنى المودة ،
٢٥٨	الستر الشرعي ، درجات النبوة ، الآفة المانعة .	الحجاب بمعنى الجبل ،
٢٥٩	الوثيقة والحجة البالغة .	الحجة بمعنى الخصومة ،
٢٦١	قرية صالح -عليه السلام- ، العقل ، الحرام .	الحجر بمعنى البيوت ،
٢٦٣	حد الخلع لبيان الفدية، حد الطلاق لبيان الرجعة، حد العدة لمنع الضرر وبيان المدة ، حد الميراث لبيان القسمة ، حد الظهار لبيان الكفارة .	الحج بمعنى
٢٦٧	القرآن ، العبرة ، القصص ، الأحلام .	الحديث بمعنى الخبر ، القول ،
٢٦٩	نسخ الشريعة ، الفسق والمعصية ، الحظر والإباحة ، النذر ، الهوى والشهوة ، الهلكة ، المناسك .	الحرام بمعنى الشرف، المنع،
٢٧٣	الدين، الجند ، الجماعة .	الحزب بمعنى أهل الدين،
٢٧٤	الكتمان ، الخوف .	الحذر بمعنى الإمتناع ،
٢٧٥	الظن ، الثواب والجزاء ، العقوبة والعذاب ، العرض على الله ، الكثير .	الحساب بمعنى عدد الأيام ،



الكلمة	معاني الكلمات	الصفحة
الحسنة	بمعنى الطاعة ، النعمة ، الجنة ، الخير ، البنين .	٢٧٩
الحفظ	بمعنى الصيانة والعفة ، العلم ، الشفقة ، الضمان ، الشهادة ، الأعمال .	٢٨٣
الحق	بمعنى المال ، الصدق ، الإسلام ، العدل ، التوحيد ، القرآن ، الحظ والنصيب .	٢٨٥
الحكمة	بمعنى الموعةظة ، التفسير ، النبوة ، القرآن ، الفهم والعلم .	٢٨٩
الحمد	بمعنى الشكر ، الثناء والذكر ، الأمر بالصلوات الخمس .	٢٩٥
الحميم	بمعنى القريب ، الحار .	٢٩٤
الحياة	بمعنى الخلق الأول ، البقاء ، العبرة قبل يوم القيامة ، إصلاح النفوس .	٢٩٢
الغزائق	بمعنى الخراج ، المفاتيح ، النبوة والكتاب ، المطر والنبات .	٣٠٠
الغزري	بمعنى القتل ، الذل والهوان ، الفضيحة .	٣٠٢
الغشوع	بمعنى التواضع ، التذلل ، الخوف ، سكون الجوارح .	٣٠٤
الخطأ	بمعنى الخطأ الذي لم يتعمد ، المذنبين ، الشرك .	٣٠٨
الخفيف	بمعنى الهين ، التيسير ، الشباب ، نقصان العذاب .	٣١٠
الخلق	بمعنى التصوير ، تغيير دين الله ، البعث ، النطق ، الواجد .	٣١٢
الخليفة	بمعنى البدل ، الساكن ، داود - عليه السلام - .	٣١٤
الخوف	بمعنى العذاب ، العلم ، القتل والهزيمة ، التيقظ ، الرعب والخشية ، الحرب والقتل .	٣١٧
الخيانة	بمعنى المعصية ، نقض العهد ، الزنى ، الخلاف في الدين ، السرقة .	٣١٩
الخير	بمعنى الإسلام ، المال ، العافية ، الإيمان ، الطعام ، الظفر والغنيمة ، أفضل ، الأجر ، النفع والصلاح .	٣٢١
الدار	بمعنى المنزل ، المدينة ، جهنم ، الجنة .	٣٢٤
الدرجات	بمعنى الفضائل ، زيادة المال والولد ، الثواب .	٣٢٦
الإدراك	بمعنى الرؤية ، ألجمه ، لحق به .	٣٢٨
الدعاء	بمعنى الاستعانة والاستغاثة ، الاستعلام والاستفهام ، العبادة ، القول ، العرض ، النداء ، العذاب والعقوبة .	٣٢٩

الصفحة	معاني الكلمات	الكلمة
٣٣٣	الدين بمعنى التوحيد ، الحكم ، الحساب ، الملة المستقيمة ، حكم الشريعة ، الإسلام ، الجزاء ، الاختصاص .	الدين
٣٣٦	الذكر بمعنى الحفظ ، الطاعة والجزاء ، الذكر باللسان ، الصلوات الخمس ، ذكر القلب ، البيان ، العظة ، الحديث ، التوراة ، الخبر ، التوحيد ، العيب ، المحفوظ ، الصلاة ، الثناء ، الوحي ، صلاة العصر ، الشرف ، صلاة الجمعة ، محمد - ﷺ .	الذكر
٣٤٠	الذل بمعنى الجزية ، قليل ، التواضع ، الكآبة ، التسخير .	الذل
٣٤٢	الذنب بمعنى الكفر ، عقر الناقة ، الإثم والمحرم .	الذنب
٣٤٣	الذهاب بمعنى الدعوة ، الانفراد بالشيء ، الهجرة ، الاستيفاء ، الموت ، الفوز .	الذهاب
٣٤٥	الذوق بمعنى الإنالة ، العذاب ، المعاينة ، الوجود ، الأكل .	الذوق
٣٤٨	الرؤية بمعنى العلم ، الاعتبار ، المشاهدة .	الرؤية
٣٥١	الرب بمعنى الكبير ، العالم الصابر ، المالك والسيد .	الرب
٣٥٤	الرجال بمعنى البعولة ، الملائكة ، أهل مسجد قباء ، الرسل ، المحافظين على الصلاة ، أصحاب محمد - ﷺ - ، فقراء المسلمين ، المستضعفين في مكة .	الرجال
٣٥٧	الرجاء بمعنى الطمع ، الخشية ، الترك والتأخير ، توقع الثواب ، الأطراف النواصي .	الرجاء
٣٥٩	الرجز بمعنى العذاب ، الصنم .	الرجز
٣٦٠	الرجوع بمعنى التوبة ، الموت ، الإقبال على النفس بالملامة ، الرجوع إلى الله ، الرجوع إلى الدنيا ، رجعة الطلاق ، مصير الخلق إلى الله .	الرجوع
٣٦٢	الرسول بمعنى محمد - ﷺ - ، الأنبياء ، نوح - ﷺ - ، شعيب - ﷺ - ، هود - ﷺ - ، موسى - ﷺ - ، عيسى - ﷺ - ، صالح - ﷺ - .	الرسول
٣٦٣	الإرسال بمعنى البعث ، وجه ، سلطنا ، أطلق من العذاب ، الفتح ، أخرج وأظهر .	الإرسال
٣٦٦	الرجم بمعنى القتل ، الظن ، الشتم ، الرمي ، الطرد .	الرجم



الكلمة	معاني الكلمات	الصفحة
الرحمة بمعنى	الإسلام، الجنة، المغفرة، المطر، الإيمان، العصمة، الرزق، النعمة، النبوة، العافية من الابتلاء، العفو عن ذوي العصيان.	٣٦٧
الرزق بمعنى	العطاء، الطعام، النفقة، الفاكهة، الثواب، الغداء والعشاء، الجنة، المطر.	٣٧٠
الرشد بمعنى	إصلاح المال، العقل، التوفيق، الصواب، الهداية.	٣٧٢
الركوب بمعنى	النجاة، الاستواء، التحول من حال إلى حال.	٣٧٤
الرمي بمعنى	القذف، الطرح، الرجم.	٣٧٦
الريح بمعنى	الرحمة، القوة والدولة، مسخرات المراكب، اللاقحات، العذاب، رياح النصر، العقوبة.	٣٧٧
الروح بمعنى	الأمر، الوحي، روح البدن، جبريل - عليه السلام -، القرآن، الحياة.	٣٧٨
الريب بمعنى	الشك، الحوادث، الحسرة.	٣٨١
الزبر بمعنى	القطع الكبار، الكتب، اللوح المحفوظ، قصص القرون الماضية.	٣٨٣
الزخرف بمعنى	التزين، الحسن، الذهب.	٣٨٤
الزكاة بمعنى	أداء الزكاة المفروضة، الحلال، النبوة والرسالة، الدعوة والعبادة، الاحتراز من الفواحش، التوبة من الربوبية، الثناء والمدح، الشهادة، النقاء والطهارة والتصدق.	٣٨٥
الزيادة بمعنى	زيادة الشك، زيادة الإحسان، زيادة العلم والحكمة، زيادة الخشية، زيادة رجس المنافقين، النظر إلى وجه الله تعالى، زيادة خسارة الظالمين، زيادة الهدى، زيادة تطاول الجن، زيادة الفضل للمطيعين، زيادة القربى للعارفين، زيادة اليقين.	٣٨٨
الزيغ بمعنى	الميل، الضلال.	٣٩١
الزينة بمعنى	الحسن، لبس الثياب، زهرة الحياة الدنيا، المال والبنون، الحلي، المنظر الحسن، الكواكب والنجوم، زينة حب الشهوات، زينة قتل الأولاد، زينة الأرض بالنبات، زينة العيد، زينة العجائز، زينة الإيمان.	٣٩٢

الصفحة	معاني الكلمات	الكلمة
٣٩٧	الاستفثال بمعنى الاستفتاء ، الحساب، المراجعة في الكلام، الطلب، المخاصمة، الدعاء، الإصابة، والاستجابة، العون والنصرة، العطاء والهبة، الاستغاثة، المعاودة والمراجعة، التعتت، الاسترشاد، الشفاء والنجاة، الاستعانة، التعجب، الطلب وعرض الحاجة، القرب، العذاب والهلاك .	السؤال
٤٠١	السبيل بمعنى الطاعة، الإثم، المخرج من الحبس، المسلك، الدين، الحجة، قصد طريق الهدى، الملة، قصد الطريق إلى مدين، العدوان .	السبيل
٤٠٤	السجود بمعنى الركوع، الانقياد والاستسلام، أصلاب الرجال .	السجود
٤٠٥	المسجد بمعنى بيت المقدس، البيت الحرام، مسجد ضرار، مسجد قباء، الأعضاء .	المسجد
٤٠٧	السحر بمعنى الأخذ بالعين، الصرف عن الحق، العلم، الكذب .	السحر
٤٠٩	السير بمعنى الجماع، الإخفاء، النجاة من المحنة .	السير
٤١٣	السقوط بمعنى الندم، الوقوع، الشرك، تناثر .	السقوط
٤١٥	السلطان بمعنى الحجة، الملك، الاستيلاء، المعجزة .	السلطان
٤١٧	السمع بمعنى الدعاء، الأذنين، الحق سبحانه وتعالى، الإيمان، فهم القلب .	السمع
٤٢٠	السوء بمعنى الشدة، القتل والهزيمة، الزنى، العقر، الذنب، العذاب، الشرك، الضر، البرص، السب .	السوء
٤٢٢	السيئات بمعنى الشرك، الضر، الفاحشة، الصغائر، العذاب .	السيئات
٤٢٦	السكينة بمعنى الطمأنينة، الاستئناس، النزول، القرار .	السكينة
٤٣١	السيد بمعنى الحليم عن الجهل، الزوج .	السيد
٤٣٢	السير بمعنى الحفظ، السير بالليل، المقييل والمبيت، سافر، النهر الصغير .	السير
٤٣٤	شبهه بمعنى مثل، المتشابه من جهة الكمية، المتشابه من جهة الكيفية .	شبهه
٤٣٧	الشرباب بمعنى حب الشيء، الحميم، العسل، الزنجبيل والسلسبيل، النصيب .	الشرباب
٤٣٩	الشفاء بمعنى الفرح، العافية، البيان .	الشفاء
٤٤٠	الشقاق بمعنى الضلال، الاختلاف، العداوة .	الشقاق



الصفحة	معاني الكلمات	الكلمة
٤٤١	الشكر بمعنى شكر النعمة ، التوحيد .	الشكر
٤٤٤	الشهيد بمعنى الحاضر ، أمة محمد ، الشهادة في سبيل الله ، الملك الذي يكتب أعمال العباد ، الشركاء .	الشهيد
٤٤٨	الشياطين بمعنى الكهنة ، الطغاة ، الحيات .	الشياطين
٤٤٩	الشييع بمعنى الأهواء المختلفة ، الأحزاب ، الملة ، الإشاعة .	الشييع
٤٥١	الصاحب بمعنى الأبوين ، الزوج ، السكان ، الرفيق في السفر ، الأخ ، القوم ، الخزنة ، الملازم .	الصاحب
٤٥٣	الصاعقة بمعنى العقوبة ، النار ، العذاب .	الصاعقة
٤٥٤	الصادقين بمعنى صادقين في الجهاد ، النبيين ، المهاجرين ، المؤمنين .	الصادقين
٤٥٩	الصبر بمعنى الصوم ، الجرأة ، الإصرار على الشر ، الرضا ، الثناء ، المدد ، المحبة ، الاستعانة بالله .	الصبر
٤٦٥	الصدع بمعنى الظهور ، التفرق ، صداع الرأس ، الشق .	الصدع
٤٦٦	الصرف بمعنى التلوين والتقليب ، هزم ، أسأل ، بين ، الدفع ، عدل ، وجه .	الصرف
٤٦٨	الصلاة بمعنى الصلوات الخمس ، مواضع الصلاة ، صلاة العصر ، صلاة الجنازة ، الدعاء ، الدين ، القراءة ، الرحمة والاستغفار ، المغفرة ، الكنائس ، صلاة الجمعة .	الصلاة
٤٧١	الضحى بمعنى النهار ، حر الشمس ، أول ساعة من اليوم .	الضحى
٤٧٢	الضحك بمعنى الحياء ، التعجب ، الاستهزاء ، الاعجاب ، السرور .	الضحك
٤٧٤	الضرر بمعنى البلاء والشدة ، النقص ، الفقر والفاقة ، القحط والجذب ، المرض والوجع والعلة ، الجوع والعري ، أهوال البحر .	الضرر
٤٧٧	الضرب بمعنى الضرب باليدين ، السير ، الوصف ، البيان ، الإلزام ، الضرب بالسيف ، النوم .	الضرب
٤٧٩	الضعيف بمعنى عجزه عن الحيلة ، قليل الصبر ، الخذلان ، ضريراً ، النطفة ، العذاب ، المضاعفة ، السفلة ، المقهور .	الضعيف

الصفحة	معاني الكلمات	الكلمة
٤٨١	الضلال بمعنى النسيان، الإغواء، الخسران، الخطأ، الاستزلال، الإبطال، الشقاء، عدم الهداية .	الضلال
٤٨٥	الطريق بمعنى السبيل ، السموات ، الأهواء، المختلفة .	الطريق
٤٨٦	الطعام بمعنى ذبائح أهل الكتاب، الشراب، السمك ، كل الطعام .	الطعام
٤٨٨	الطغيان بمعنى العصيان ، الضلال ، الارتفاع والكثرة .	الطغيان
٤٩٠	الطهور بمعنى الطهور من الحيض ، الاغتسال، الطهور من جميع الأحداث، الطهور من الذنوب، الحلال، الطهور من الشرك ، الطهور من الفاحشة والإثم ، الطهور من الريبة .	الطهور
٤٩٣	الطواف بمعنى الطواف حول الكعبة، السعي، الوسوسة، نزول العذاب، الخدمة .	الطواف
٤٩٥	الطيبات بمعنى الحلال من الطعام واللباس، المن والسلوى، الشحوم واللحوم، الحلال من الغنيمة ، الرزق، الحسن من الكلام .	الطيبات
٤٩٧	الطير بمعنى الطاووس والديك والحمام والغراب، الخفاش، الكتاب، الهدهد .	الطير
٤٩٩	الظلم بمعنى فعل الذنب ، العصيان ، الشرك ، الجحد ، الإضرار بالنفس، النقص، جحود القرآن ، الجور ، القتل .	الظلم
٥٠٢	الظن بمعنى اليقين، العلم ، الشك ، التهمة .	الظن
٥٠٤	ظهر بمعنى علو ، ترك التعظيم ، باطل ، التعاون .	ظهر
٥٠٧	العاقبة بمعنى المأوى ، المثل ، قتل ، آخر الشيء ، غنم .	العاقبة
٥١٠	العباد بمعنى الممالك ، المخلصين ، أهل الجنة، محمد - ﷺ - ، أمة موسى - ﷺ - ، العاصين المجرمين ، العلماء ، قوم نوح - ﷺ - ، جميع الناس ، الأنبياء، الأتقياء ، الكفار .	العباد
٥١٤	العجب بمعنى النسيان، الاستعظام ، الكريم الشريف .	العجب
٥١٥	العدة بمعنى العدد ، طهر المرأة ، القلة .	العدة
٥١٧	العدل بمعنى الإنصاف القيمة، الشرك ، الفداء، شهادة أن لا إله إلا الله .	العدل
٥٢٠	العدوان بمعنى السبيل ، الظلم .	العدوان



الصفحة	معاني الكلمات	الكلمة
٥٢٢	العذاب بمعنى العقوبة في الدنيا ، المسخ ، العقوبة في الآخرة ، الجوع ، حد الزنا ، قص الجناح ، القتل ، سلب المال وإهلاكه .	العذاب
٥٢٤	العرش بمعنى السقف ، السرير ، البنيان .	العرش
٥٢٦	العزم بمعنى التحقيق ، القصد ، الصبر ، العزم نفسه .	العزم
٥٢٧	العزيز بمعنى الشديد ، العظيم ، القوى ، المنيع .	العزيز
٥٣٠	العرض بمعنى العلة ، السعة ، الغنمة ، السوق ، الكشف ، العارض .	العرض
٥٣٢	العصر بمعنى التعصير ، الشدة ، الدهر .	العصر
٥٣٣	العظيم بمعنى الشديد ، الهائل ، الجليل في قدره ، الثقيل ، الرئيس الكبير ، الطويل ، العريض العميق ، المتقبل ، الشريف الكريم ، الخلق الحسن .	العظيم
٥٣٥	العفو بمعنى الفضل ، الترك .	العفو
٥٣٦	العلم بمعنى الإذن ، العلم بعينه ، الرؤية ، الكتاب ، القرآن ، الرسول ، الفضل .	العلم
٥٣٨	العالمين بمعنى عالمين زمانهم ، أهل الكتاب ، الإنس والجن .	العالمين
٥٤١	العمى بمعنى عمى القلب ، أعمى البصر ، أعمى عن الحجة .	العمى
٥٤٢	العهد بمعنى الميثاق ، الإمامة ، الوفاء والأمانة ، الحلف ، الأمر .	العهد
٥٤٤	العين بمعنى النهر ، النفس ، منظر الناس ، أهل الجنة ، الجارحة ، الحفظ ، القصاص ، أعين الكفار ، النحاس الجاري .	العين
٥٤٦	الغرفة بمعنى الواحدة ، الدرجة في الجنة .	الغرفة
٥٤٧	الغلبة بمعنى القتل ، الهزيمة ، القهر ، الظهور على الأمر .	الغلبة
٥٤٨	الغيب بمعنى النفس والمال ، نزول المطر ، الموت ، الزنا ، اللوح المحفوظ ، موت سليمان عليه السلام - ، الظن ، وقت نزول العذاب ، الوحي .	الغيب
٥٥١	الفتح بمعنى أبواب الغنمة ، أبواب النعمة ، أبواب القتل والهلاك ، أبواب العذاب ، أبواب الأصدقاء ، باب الدعاء ، يوم القضاء ، إرسال الرحمة ، أبواب جهنم ، أبواب الجنة ، أبواب الثواب ، الطوفان .	الفتح

الصفحة	معاني الكلمات	الكلمة
٥٥٥	الفتنة بمعنى الشرك ، الإضلال، القتل، الضلالة ، الصد، المذرة، القضاء، الإثم، المرض، العبرة، العقوبة ، الاختبار، العذاب، الإحراق، الكفر، البلاء ، الجنون .	الفتنة
٥٥٨	الفرار بمعنى الهرب ، التوبة ، الكراهية، التباعد .	الفرار
٥٥٩	الفرقان بمعنى النصر ، المخرج من الضلالة ، المخرج في الدين ، القرآن .	الفرقان
٥٦١	الفساد بمعنى المعاصي، السحر، الهلاك، الخراب، قلة النبات ، القتل .	الفساد
٥٦٣	الفسق بمعنى السَّبَاب ، الإثم ، المعصية، الكذب، الكفر .	الفسق
٥٦٥	الفضل بمعنى الخلف في المال، المنة ، الإسلام، الجنة ، الرزق، الغنيمة ، الغزو، الغنى والنعمة ، النبوة والعلم ، المعجزة والكرامة .	الفضل
٥٦٨	الفلاح بمعنى فلاح المتقين، فلاح اتباع محمد -ﷺ- ، فلاح المجاهدين، فلاح المصلحين، فلاح المطيعين، فلاح أهل الإخلاص .	الفلاح
٥٧١	فوق بمعنى أكبر، أرفع في المنزلة ، الظفر، أكثر ، السلطان والقهر، أعلى في الدنيا، أفضل .	فوق
٥٧٤	القبيل بمعنى الجنود ، الشهيد، القبيلة .	القبيل
٥٧٦	القتل بمعنى عدم العلم، دفن الأحياء، الذبح ، القصاص، العذاب، اللعن .	القتل
٥٧٩	القدر بمعنى الجعل والصنع، ضيق المكان والمعيشة، العلم، تحسين الصورة، القوة والقدرة، الشرف والعظمة ، حدد ، تمهل، دبر أموره .	القدر
٥٨٤	القذف بمعنى الطرح، الأمر والبيان، القول بالظن ، الرجم .	القذف
٥٨٥	القرب بمعنى الأكل ، الإجابة والرعاية، الجماع، قبل الموت والمعاناة، الدخول في العمل ، القربان، اللين ، الصواب ، الكرامة .	القرب
٥٨٩	القرين بمعنى المعين، مالكين، الشيطان المقرون بآدم ، الكاتب .	القرين
٥٩١	القسط بمعنى العدل، الجور والميل عن الحق .	القسط
٥٩٣	القصص بمعنى التسمية، القراءة، ينزل عليك، يبين ، تتبع الأثر ، أخبر .	القصص



الصفحة	معاني الكلمات	الكلمة
٥٩٥	بمعنى الأمر ، الفراغ ، الفصل ، المضي ، الهلاك ، الجواب ، الإبرام ، الإعلام ، الوصية ، الموت ، العهد ، الأجل .	القضاء
٥٩٨	بمعنى الاستئصال ، التفريق والتشتيت والتبديد ، الخدش والحز من الحيرة والدهشة ، قطع الأرحام ، تباعد القريب ، التقدير والإعداد ، الاختلاف في الملة والتفريق في الدين ، زوال الرجال والأمل ، القهر والقتل .	القطع
٦٠٢	بمعنى العجز من النساء ، الاجتماع ، المكث ، الرصد ، التخلف .	القعود
٦٠٥	بمعنى قلب المنافق ، قلوب الكافرين ، قلب العارف ، قلب الغافل ، قلب العاصي ، قلب العابد ، العقل .	القلب
٦٠٩	بمعنى اليسير ، رياء وسمعة ، قليل في كثير ، أصحاب طالوت .	القليل
٦١١	بمعنى إقرار العبودية ، مطيعون .	القنوت
٦١٣	بمعنى السلاح والرمي ، الجد والمواظبة ، العدد ، الشدة ، البطش ، الجد وصدق العزيمة ، القدرة .	القوة
٦١٥	بمعنى أداء الصلاة ، المداومة والملازمة ، قيام الرجال بمصالح النساء ، القائم بالأمر ، كمال الألوهية والقدرة ، قيام الحاج بإتمام المناسك .	القيام
٦٢٠	بمعنى الهزيمة ، العذاب .	الكبت
٦٢١	بمعنى الكثير ، الملك ، السلطان ، الكبير في الرأي والعلم ، العظيم ، الشديد ، الطويل .	الكبير
٦٢٥	بمعنى عدة المرأة ، الكتابة ، أهل الإنجيل ، التوراة ، الرزق والأجل ، الحساب ، القرآن ، اللوح المحفوظ ، أعمال بني آدم .	الكتاب
٦٢٦	بمعنى فرض ، أمر ، قضى ، جعل .	كتب
٦٢٩	بمعنى النفاق ، القذف ، الجحود ، الإشراف بالله .	الكذب
٦٣١	بمعنى الإجبار في الدين ، الكراهة بعينها ، كراهة الإرادة ، المشقة .	الكره

الصفحة	معاني الكلمات	الكلمة
٦٣٤	الكريم بمعنى الفاضل، الحسن، المتجاوز، التكرم، العزيز العظيم، يوسف الصديق -، المنظوم المعجز، جبريل -.	الكريم
٦٣٨	الكسب بمعنى الرشوة، العمل، الولد، الشر، الخير والشر.	الكسب
٦٤٠	الكسوة بمعنى البسط في العصب والعروق، اللباس بعينه.	الكسوة
٦٤١	الكفر بمعنى الجحود، البراءة، الإنكار، كفر النعمة.	الكفر
٦٤٣	الكفل بمعنى الكفالة، الوزر، الرضاعة، الضعف.	الكفل
٦٤٥	الكلمات بمعنى مناسك الحج، عيسى -، لا إله إلا الله، دين الله، القرآن، عجائب صنعه.	الكلمات
٦٤٩	الكيد بمعنى العذاب، المكر، الحرق بالنار، القتل، الحيلة، الصنع، الخيانة، الخنق.	الكيد
٦٥١	اللباس بمعنى الخلط، السكن، الثياب، العمل الصالح، الليل، الجوع والخوف.	اللباس
٦٥٤	اللسان بمعنى الدعاء، الثناء الحسن، اللغة.	اللسان
٦٥٥	اللعن بمعنى عذاب القبر، النار، المسخ، الجزية، الغرق في الدنيا، الحد، الدعاء والطرود.	اللعن
٦٥٧	اللقاء بمعنى الرؤية، الحرب والقتال، النزول، العطاء.	اللقاء
٦٥٨	ألقى بمعنى كسا، رمى، أجلس، أنزل، أدخل، وسوس، القرعة، كلم، وضع، خلق.	ألقى
٦٦٢	اللهو بمعنى السخرية والاستهزاء، الولد، الغناء، الطبل، الباطل، الانشغال والتكاثر.	اللهو
٦٦٤	الماء بمعنى القرآن، النطفة، المطر.	الماء
٦٦٦	المتاع بمعنى متعة المطلقة، المنافع، الحديد، البلاغ، السقاية.	المتاع
٦٦٩	المثل بمعنى الشبه، وصف العذاب، الصفة، العبرة.	المثل
٦٧١	المدينة بمعنى يثرب، قرية ثمود، مصر، القرى والقبائل، قرية شعيب.	المدينة
٦٧٣	المرض بمعنى الشك، الجراح، المرض بعينه، الفجور.	المرض
٦٧٥	المسن بمعنى الجنون، الرخاء والشدة، أصاب، الجماع.	المسن

الصفحة	معاني الكلمات	الكلمة
٦٧٧	المشي بمعنى المضي ، الممر والمجى ، الانتقال ، الهدى .	المشي
٦٧٩	المعروف بمعنى التزين ، النفقة على قدر ما تيسر ، القول الحسن ، القرض ، العدة الحسنة .	المعروف
٦٨٣	المكث بمعنى النفع في الأرض ، مقيمين ، النزول .	المكث
٦٨٤	المكر بمعنى القتل ، تكذيب الأنبياء ، الحيلة ، القول ، الشرك .	المكر
٦٨٦	الملك بمعنى الإمارة ، النبوة ، الخزانة ، ملك اليمين ، العهد والعلم ، الضبط ، الفضيلة والمنزلة ، نزول الملائكة .	الملك
٦٨٩	المن بمعنى العجب ، الإطلاق من الأسر ، العطاء ، المقطوع .	المن
٦٩١	المهد بمعنى حجر الأم ، جمع الثواب ، المكان الممهد ، الفراش .	المهد
٦٩٣	الموت بمعنى النطفة ، ذهاب الروح عقوبة ، ذهاب الروح بالآجال ، الضلالة ، قلة النبات .	الموت
٦٩٦	المودة بمعنى المودة في الدين والولاية ، المحبة ، الصلة ، النصيحة .	المودة
٦٩٨	الناس بمعنى عبد الله بن سلام ، المؤمنون خاصة ، أهل سفينة نوح -عليه السلام- ، محمد -ﷺ- ، بني إسرائيل خاصة ، أهل مصر ، أهل مكة خاصة ، جميع الناس ، الدجال .	الناس
٧٠٠	النجاة بمعنى الخلاص من الذنوب ، السلامة من الهلاك ، التوحيد .	النجاة
٧٠٢	النداء بمعنى الاستغاثة ، الدعاء ، الأمر ، الكلام ، الحساب ، النفخ في الصور ، الأذان .	النداء
٧٠٦	النزع بمعنى السلب ، الإخراج ، الإحراق ، الموت ، تقتلع ، يتشاورون ، اختلفوا فيه ، تجاذبوا الرأي .	النزع
٧٠٨	النسيان بمعنى لا يحفظ فذهب من ذكره ، الترك ، الغفلة .	النسيان
٧١٠	النشور بمعنى الحياة ، البعث بعد الموت ، بسط الرحمة ، التفرق .	النشور
٧١٢	النشور بمعنى الحياة ، العصيان ، يؤثر غيرها من النساء ، الارتفاع والقيام .	النشور
٧١٣	النصر بمعنى المنع ، الظفر ، الانتقام ، العون .	النصر
٧١٥	النصيب بمعنى الحظ ، العقوبة ، الثواب .	النصيب

الصفحة	معاني الكلمات	الكلمة
٧١٧	بمعنى الرؤية ، الرحمة ، الانتظار ، الإنظار ، الإعجاز ، التحير في الأمر .	النظر
٧٢٠	بمعنى الدين والكتاب ، الثواب ، النبي - ﷺ - ، سعة المعيشة ، المنة ، المال والغنى ، الرحمة ، الإحسان واليد .	النعمة
٧٢٣	بمعنى الزكاة ، البذل في نصرة الدين ، الرزق في عموم الحالات ، العمارة ، حق الزوجات ، الفقر ، الإنفاق على العيال ، نفقة المخلص لمرضاة الله ، إنفاق المؤمنين أموالهم انتظاراً للثواب .	النفقة
٧٢٥	بمعنى الجماع ، الحلم ، التزويج ، الهبة .	النكاح
٧٢٧	بمعنى الكفر ، نار لا دخان لها ، الحرام ، العداوة .	النار
٧٢٩	بمعنى الإيثار ، بيان الأحكام التي في التوراة ، ضوء النهار ، العدل ، بيان أحكام القرآن ، ضوء يعطيه الله للمؤمنين على الصراط ، ضوء القمر .	النور
٧٣٣	بمعنى تحويل الوجه في الفراش ، رجوع إلى الطاعة ، الانفراد والعزلة .	الهجر
٧٣٦	بمعنى البيان ، الرسل والكتب ، الحجة ، النبي - ﷺ - ، الدين ، السنة ، الداعي ، الإيثار ، الإلهام ، الإرشاد ، التوحيد ، التوراة ، القرآن ، الدين القيم ، الاهتداء .	الهدى
٧٤٢	بمعنى الفساد ، العذاب ، الموت ، ضل .	الهلاك
٧٤٤	بمعنى قلوب الكفار ، هلك ، تذهب ، القرآن ، الشهوة .	الهوى
٧٤٧	بمعنى الكتابة على الأرض ، الإلهام ، الأمر ، القول .	الوحي
٧٥٠	بمعنى سوى ، خلف ، أمام ، الموت ، الرجوع إلى الدنيا ، الانتقام والعقوبة .	وراء
٧٥٢	بمعنى الطالب ، المرور ، العطش ، الدخول ، البلوغ .	الورود
٧٥٤	بمعنى ولدت ، حط ، السير ، النصيب ، الخلع ، الميزان ، البسط .	الوضع
٧٥٦	بمعنى المرور بالمكان ، الملك ، القتل ، الطمأنينة .	الوطأ
٧٥٧	بمعنى أبان ، نازل ، خر ساجداً ، سقط ، وجب ، قامت .	وقع
٧٥٩	بمعنى المانع ، المسيطر ، الشهيد ، الرب .	الوكيل



الصفحة	معاني الكلمات	الكلمة
٧٦١	الولد ، الولاية في الكفر .	السولي بمعنى المناصحة ، الرب ، الولاية في الإسلام ، صاحب ، العصبية ،
٧٦٣	العلم .	اليأس بمعنى القنوط ، العلم .
٧٦٤	هينًا ، خفيًا .	يسير بمعنى سريع ، هينًا ، خفيًا .
٧٦٦	علم العيان .	اليقين بمعنى العلم ، الموت ، الصدق ، علم العيان .
٧٦٩	والقدرة ، الجنة ، الدين .	اليمين بمعنى الحلف ، ملك اليمين ، الجانب الأيمن ، القوة ، الحجة والقوة
٧٧٢	الخاتمة	
٧٧٥	أهم مصادر تفسير القرآن وعلومه	
٧٧٩	الفهرس	



